

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

ديوان الشهيد محمد الدرة

الجزء الثاني

إعداد

عدنان بلبل الجابر

ماجد الحكواتي

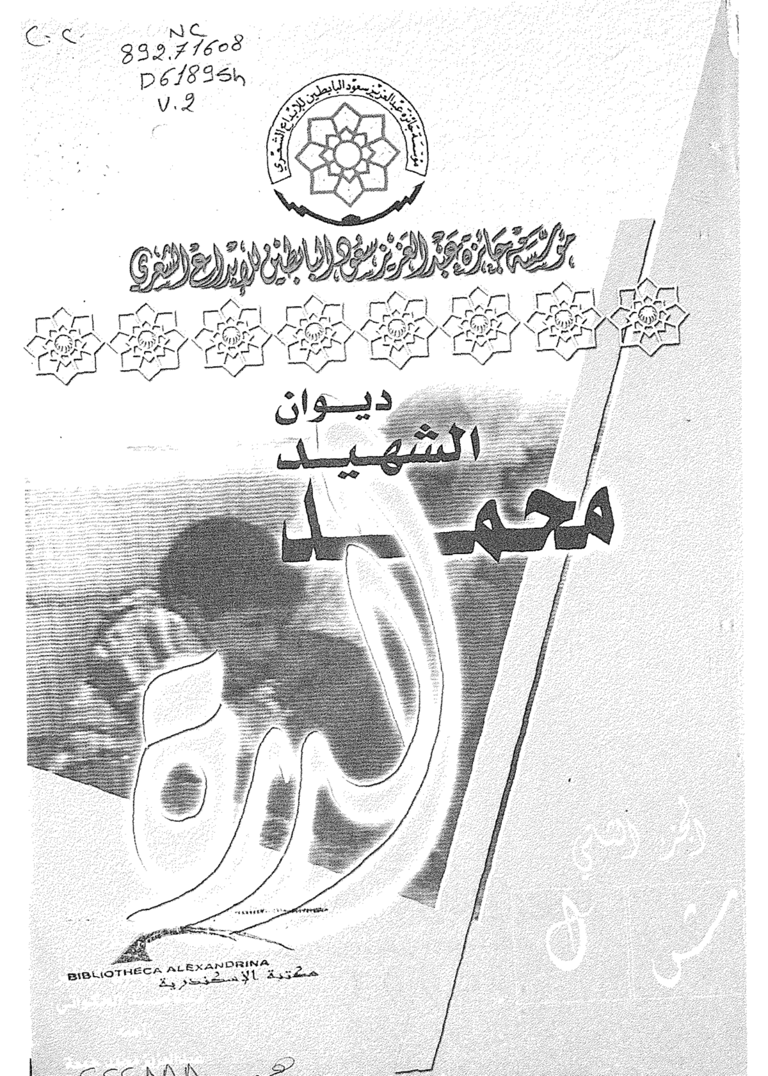
راجعه

عبدالعزيز محمد جمعة

إهـــــــداء ٢٠١٢

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للابداع الشعرى

الكويت



NC
892.71608
D6189Sh
V.2
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه
عبدالعزيز محمد السريّع

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: محمد العلي

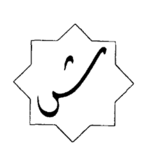
الطباعة والتنفيذ: احمد متولي - احمد جاسم

حقوق الطبع محفوظة



تلفون: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

2001



ي صلاح الدين

- شادي صلاح الدين إبراهيم.
- مصري من مواليد ١٩٦٤.
- دواوينه الشعرية: قصائد للسكوت ١٩٨٠ - قصائد من ملفات ١٩٨٤.

مشاهد من «رام الله»

عصافير تمضي إلى المذبحة
تنام قليلاً
على وابل من رصاص الجنودْ
وتمضي إلى المذبحةْ

عصافير تنهض من رقدة الروحِ
تحمل - رغم دويّ القنابلِ -
عصر الفتوحِ
فما أشبه اليومِ بالبارحةْ

عصافير أُخرى تمرُّ
فتتبعها طلقات الجنودْ
وتسقط واحدةٌ
تِلو أُخرى
فيبكي لها العرب المسلمونَ
ويتلون من أجلها الفاتحةْ

عصافير تمضي وحيدهْ

وتنظر – في رجفة – للسماء البعيدهْ
تُلوّح للجندِ
تستعطف البندقيّة أنْ تتوقفَ
تستصرخ الروح فينا
وتمضي بلا أجنحهْ

عصافير تمضي
على شرفة في «رام الله»
رأيتُ العصافيرَ
ترمي بأحجارها صائديها
وتُقسم أنّ الحجارة أقوى من المروحيّةِ
قلتُ: عصافيرُ مثل الصقورِ
عصافيرُ
لكنّها
جارحهْ

عصافير تمضي
تُوّدع أعشاشها في الصباحِ
إلى وطن دافىءٍ
وهْيَ تُؤمن أنّ اصطياد الجنودِ
على قارعات الطريقِ
هو اللعبة الرابحهْ

عصافير مثل الطيور لها أجنحهْ
تحط َعلى مركبات الجنود بأرضِ «رام الله»
فتشعلها
وتطير بعيداً

رأيتُ محمّدَ فوق الرصيفِ
يُواجه جيشاً من الطلقاتِ
بلا أسلحةْ

عصافير تغفو
على منحنى في «رام الله»
يقول أبوه لبعض المحطّاتِ:
«صرتُ أذود الرصاصات عنهُ
ثلاثين.. خمسين.. ألفْ
لعلّ الجنود تكفُّ
لعلّي أُقبّله قبلةً
ثم أغفو

عصافير تدعو العصافير للطيرانِ
رأيت التلاميذ في كلّ عاصمةٍ
يخرجونَ
إلى شارع في «رام الله»
فتمنعهم سلطات الحدودْ
فينتشرون بعرض الشوارعِ:
:لا للولاياتِ
لا لليهودِ
فجيشُ محمّدَ
سوف يعودْ
لينهي المؤامرة الفاضحةْ»

عصافيرُ مثل الأساطيرِ
يمضي محمدُ في غفلةٍ

من مدافع جيش العدوِّ
ويرفع ظُهراً
على قبّة الصخرةِ
العلَم العربيَّ
فيُنزله الجند في حذرٍ
تحت جنح الظلامْ
والجميع نِيامْ

عصافير عبر المدى سابحةْ
ينام محمّدُ
يحلُم بالقدس عاصمة لفلسطينَ
يبصر مهبط مسرى النبيِّ
ومريم من خلفه في التلالِ
فيقفز من نومهِ
ويقضّ الحجارة من جبلٍ بفلسطينَ
يُصبح صوت الحجارة أسطورةً
يتحدّث في شأنها العرب المسلمونْ
يقولون: لولا الحجارة كنا هلكنا جميعا،
فتحيا العصافيرُ
لكنْ عليها بأن تتخفّف في قصفها للعدوِّ
فإنّ العصافير أحلامها جامحه
عصافير
لكنّها
جارحةْ

****

شحادة أحمد المحمد التركاوي

- سوري من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: همسات ٢٠٠٠.

وشاح محمد الدرة

(١)

زَواجلُكِ التي طيّرتِها حطّتْ
على عتبات أشواقي،
أُداريها
نشيدَ، العشق .. يا أغلى
ويا أنقى رسالة إرثنا الباقي
وأحضنها بأحداقي

(٢)

تضوَّر وجديَ المدفونُ
في أعماق خفّاقي،
وأسمعُ للهوى حسرهْ
غريباً يشتكي أَسْرهْ
ويكتبُ بالدم المسفوحِ
عن مأساته سَطرهْ

(٣)

فدى عينيكِ
دفقُ المهجة الحرّى

وما سكبتْه أمٌّ
من دموع تُلهبُ الصخرا
ويُشجينا إذا وافى
مع الريح الجنوبيّهْ
نشيجكِ يا ربوعَ القدسِ
يا أرض النبوّاتِ
بسيف الغدر مَسبيّهْ

(٤)

ويخنق ضفّتيْ بردى
أسىً بالحقد كالزلزالِ
يحتدُّ
ومن (جاوا) إلى (تطوانَ)
كالإعصار يمتدُّ..
تُلبّيك الملايين التي جُبلتْ
على الفِطرهْ
وترحل في أمانيها
تعانق (قبّة الصخرهْ)

(٥)

سلاماً أيّها الأشبالُ
يا أبطالَنا الأطفالَ
يا آتينَ من عمق الجراحاتِ
ويا مَن تصنعون الخُلدَ
نهجاً للغد الآتي...
لحقٍّ ساطعٍ كالشمس يتّقدُ
وشعبٍ في جذور الصخر يتّحدُ

(٦)

بكم نستلهم التاريخَ
نستهدي دروب المجدِ
يا مَن كنتُم الفكرهْ
حجارتكم (أبابيلٌ)
على أكبادهم جمرهْ
تفجّرتُم كما البركانِ
جابهتُم قوى الطغيانِ
في (طولْكرمَ) في (بيسانَ)
في (غزَّهْ)
وأسرجتم خيول الثأرِ
تغسل عتبة الأقصى
تُطهّرها
من الرجس الذي كالعُهرِ
باغتَها
وترفع راية العِزّهْ

(٧)

لكم يا نسغَ هذي الأرضِ
يا إخصابها المزروع في السُمرهْ
لأُمٍّ أنجبتْ سمَّ العِدا..
بطلاً يُخبّئ للمنى سرّهْ
لكمْ أنتُم
تُغنّي الريحُ والشطآنُ
تعشق لونها الألوانُ
تلبس ثوبها الأغصانُ

مُخضَّرهْ

لطفلٍ ما تملّى من رغيد العيشِ

لم يحلُمْ

سوى بالدفء والنضرهْ

تخطّ مِدادها الأقلامُ

بالنار التي في الصدر تضطرمُ

وتمسح جرحها الأرحامُ

تلتئمُ

تُرفرف في سماء العالم الراياتُ

إجلالاً

تُزغرد نجمة حُرَّهْ

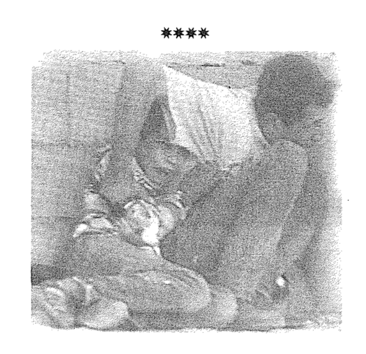
وتفرح في جِنان الخُلدِ

(حُورٌ) تشتهي عِطرهْ

وتنسج من ضفائرها

وشاحَ «محمّدِ الدرّهْ»

****



شـــهـلا الكيــالـي

- أردنية من مواليد اللد ١٩٤١.
- دواوينها: لها أكثر من ديوان أولها: كلمات الجرح ١٩٨٥.

مقــاطــع إلــى محـمـد الدرة

بركانٌ من زيت أسودْ
يحرق وجه البحرْ
في البحر شعاع ودَّع خيط النورْ
ظَهْر البحر المحنيّ يحاول مدَّ خطاهْ
المدّ ارتدْ
والجزرْ امتدْ
والعزف ينوء بثقل الريحْ
والجسد المصلوب يعانق أركان الدنيا
والكل لهذا الجسد سينسج كفنا
والأم الثكلى تضرب كفّا
ترفع طرفا
تستلهم سارية الروحْ
مَن أكلوا كسرة خبزي
مَن حرموا طفلي ألعابَهْ
مَن منعوه كتابَهْ
مَن حفروا أرضي قبراً لي
ما فطنوا أن الجرح سبيل يجري
يأتي بتباشير الجنّه

ويبوح بأن لأمي ألف محمدْ

✡✡✡✡✡

أبتي لا تتعثّرْ واركض واركضْ

واركضْ دعنا أبتي نبعد عنا الحقد الأسودْ

انظر بسمته الصفراءْ

يضحك مني منك ويهزأْ

ويُجهّز رشاش الموتْ

خبرٌ عن طفل يجلس قرب أبيهْ

والريح تجيء تُغافلهُ

ينتفض الطفل ووالده من غدر الريحْ

يا هذا هل لك أبناء مثلي؟

كيف ستقتلني؟ ، أنا غصن أخضرْ

كنت أغني مع أطفال الدنيا

يا هذا لو تدري بالأحلام الحلوة ما فاجأني رشاشكْ

انظر لا يوجد في كفي حجرٌ

بل أحمل بعض نقود كي أجلب قلماً.. دفترْ

فأنا في الصف الخامس يرسم أحلام الآتي

في كفي قرأتْ عَرّافة غزهْ

أني طفل موهوب سأكون عظيماً

لو أن الله حباني بعض حياهْ

ألهذا تقتلني؟

وأبي ما اسطاع حماية جسمي من صلية غدركْ

حزني كيف ستبكي أمي

لحظة إعلان النبأ المرْ

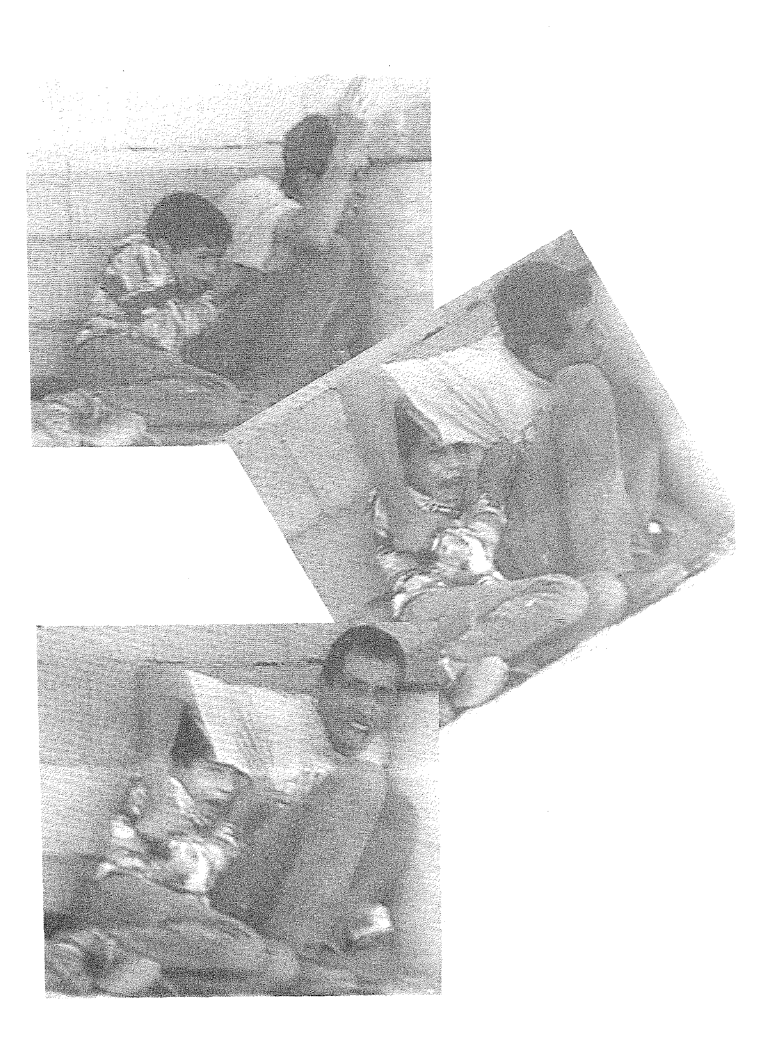
يا صوت أبي .. أسمعه يصرخُ

لا تضرب ولدي .. بل صوّبْ نحوي رشاشكْ

دع ولدي يحيا مثل بقية أطفال الدنيا

ولدي عصفور يقبع خلفي
أسمعه يحكي: أبتي لا تجزعْ
خذني أبتي خذني
حضنك أكبر من رشاشةْ
من ساحة حقدةْ
خذني أبتي بين يديكْ
امنحني لحظة أمنْ
طلقات من كل مكانْ
جسدي يهوي نحو أبي
يسكت صوتي
ينتفض الجسد الراعف يهدأُ
فرخ حمامٍ أغمض عينيه ونامْ
ما أجمل رائحة الأرضْ
يرويها شلال دماءْ
يتدفق من جسدٍ غضْ
تكبيرٌ وأذانْ
جاء محمدْ.. جاء محمدْ، جاء محمدْ..
درةُ هذا النبضْ

****







صابر عبدالدايم

- صابر عبدالدايم يونس.
- مصري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: نبضات قلبين (بالاشتراك) ١٩٦٩.

الشهيد... والسلام الذبيح

صعوداً.. صعوداً.. إلى سِدرة المنتهى
فإن السلام الذي يزعمون.. انتهى!!
دماؤك طوفان عزمٍ ومدٌّ
وملحمة الثأر أشعلتَها
وكفَّاك للشمس مرفوعتانِ
وراياتك الخضر أعلنتها
وأشعلتَ فينا.. فتيلَ الجهادِ
وكل المخاوف.. مزَّقْتها
دم القدس يجري.. بأصلابنا
ومن دمك الحرِّ روَّيْتها
وما قتلوكَ.. وما صلبوكَ
وإن الأمانة.. ما خنتَها
رفعتَ الجهاد.. لنا رايةً
بوشمِ فلسطين شكَّلْتها
نقشتَ عليها حروف الكفاح
وعمرك.. ملحمة صغْتها

صعوداً.. صعوداً.. إلى سدرة المنتهى
فإن السلام الذي يزعمون.. انتهى!!!

وصهيونُ يسرق تاريخنا
ويقتل فينا رؤىً عشْتَها

نهرولُ.. نعدو.. إلى غاصبٍ
يرانا دُمىً.. أدمنتْ صمتها

وتصهل خيل الجدود ضُحًى
ولكنهم.. مزّقوا صوتها

بمرجِ الزهورِ.. دماء العصورِ
تفور.. وترشقهم مَقْتَها

فلسطينُ قصّة أمجادنا
ولكنهم أعلنوا موتها

فيا ليت كانتْ.. ويا ليت كنّا..
وهل تنفع الآن.. يا ليتها؟

دفنّا.. تواريخنا جهرةً
وفي دمك الحر كفّنْتَها

وما قتلوكَ.. وما صلبوكَ
وإن القضيّة.. ما خنتّها

فهل تُطلِق الآن أسرارها؟
وكل السراديب فتّشْتَها!!!

وهل تجمَع الآن أشلاءها؟
وكل الملفّات فجّرْتَها!!

رفضتَ زمان الهزيمة فابدأْ
حياتك.. إذ أنت حررتَها

وعِشْ في صدور الألى.. يرفضون
حياة الهوان التي عِفْتَها

وعِشْ في الحقول جذورَ إباءٍ
بأرض القداسات ألقيتَها

وسِرْ في الشرايين.. نهر حياةٍ
من التيه والوهم.. أيقظتَها

وفي الأفق.. ألمح أنشودةً
وكم أنت للقدس غنَّيْتَها

«أخي جاوز الظالمون المدى»..
وإن السلام الذبيح انتهى!

فأطلق خيولك من أسرها
وأنقِذْ مرابع.. شيَّدتها

«وجرِّدْ حسامك من غمده»
لتُحييَ أرضًا.. محَوا سَمْتها

إليها «محمد» أسرى.. ومنها
عروجًا.. إلى سدرة المنتهى

وبُورِك فيها.. وما حولها
وسُرَّاقها.. شوَّهوا ذاتها!!

«وجاسوا خلال الديار ببأسٍ»
وهم يعلنون.. لنا موتها!!

أنتركهم يغصبون السلام..
وأرضًا.. يُعدُّون تابوتها؟!

فقُمْ يا شهيدَ السلام.. وأسرِجْ
خيولاً.. إلى القدس وجَّهتَها!

تُغير صباحاً.. وتعدو ضباحاً
وأنت إلى الفتح.. قد قُدْتها

فما قتلوكَ.. وما صلبوكَ
وإن القضية.. ما خنتها

فـــعِشْ في الحـــقـــول جـــذورَ إباءٍ

بأرض القــداســات ألقَــيْــتــهـــا

وسِـــرْ في الشــرايين نـهــر حــيــاةٍ

من التــيـــه والوهم أيقظتـــهـــا

دم القـــدس يجـــري بأصـــلابنا

ومن دمك الحـــرِّ روَّيْتـــهـــــا

****



صالح الزهراني

- صالح سعيد الزهراني.
- سعودي من مواليد ١٣٨١ هـ.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: فصول من سيرة الرماد ١٤١٩ هـ.

الذي لا يموت

(١)

يا «محمّدْ»

ألفُ فرقدْ

ألفُ سيفٍ كان مُغمَدْ

ألفُ بركانٍ تمرَّدْ

(٢)

وجهُكَ النَّاصعُ، والقنّاصُ،

والكون المرُمَّدْ

أشرعتْ بوابةَ الجرحِ المؤبَّدْ

(٣)

يا «محمّدْ»

«الفلاشاتُ» التي تنشرُ أوراقَ

الفضيحةْ،

حدَّثتْ أنَّ «الكلاشنكوفَ»

و«الخوذاتِ»، و«القاذفةَ

السوداءَ» ألفاظٌ فصيحةْ

تَتجدَّدْ

(٤)

عرف القنّاصُ سرَّ الطلقةِ الأولى

فسدَّدْ

أودعَ الطلقةَ في صدرِ «محمّدْ»

زرعَ الطلقةَ في قلبِ «محمّدْ»

فتعمَّدْ

أيّها القاتلُ بالنَّار تعمَّدْ

(٥)

لبستْ «غزّةُ» أكفانَ الشهادهْ

خرج «الليمونُ» و«الزيتونُ» في

زهوِ العبادهْ

«حجرُ الأرضِ» تشهّدْ

(٦)

سوف يأتيكَ «محمّدْ»

في حساءِ الخوفِ يأتي،

وعلى صدر المرايا سوف يأتي،

ومع النومِ سيأتي،

وعلى القهوةِ، والماء المبرّدْ

«فمحمّدْ»

نَسغُ هذي الأرض في الأرضِ مُخلَّدْ

(٧)

أَوّلُ الغارةِ عصفورٌ وغرّدْ

والأبابيلُ على اللحنِ أفاقتْ

طَلْعُها عِقْدُ زبرجدْ

تجعلُ الظلمةَ فجراً

وتُحيل الطينَ جلمدْ
فجرُكَ الضاحكُ أَسودْ
(٨)
«يا محمّدْ»
قسماً باللّه لن نحني لهذا اللَّيلِ
هامةْ
وسنبقى لغةَ العشقِ إلى يومِ
القيامةْ
وسيشهدْ،
ورقُ التوتِ سيشهدْ
والعناقيدُ ستشهدْ
حجرُ الأرضِ سيشهدْ
والدّمُ الحرُ سيشهدْ
أنَّ هذي الأرض دُرّةْ
فقدتْ من عِقدها الأزهرِ «دُرّةْ»
فنما مليونُ دُرّةْ
وابتدا مليونُ مَشهدْ
(٩)
ليلُنا الكابي تبدَّدْ
فتمدّدْ
نَمْ قريرَ العينِ في أزهى مدارٍ
وعلى أصدقِ مَقعدْ
(١٠)
لا يصيرُ الدَّمُ ماءً
يُنبت العسجدُ عَسجدْ

«بردى» مدّ جناحَهْ

ومشى «عيبانُ» في خَفْقِ المهنّدْ

(١١)

كان «للأقصى» قَضيّهْ

واجتماعات وقِمّهْ

تنتهي كُلَّ عشيهْ

ببياناتٍ تُندّدْ

صار «للأقصى» قضيّهْ

حملتْها «خير أمّهْ»

في نواحيها القصيّهْ

مدّتِ القامةَ واليدْ

(١٢)

أبرقَ الغربُ وأَرعَدْ

ثم أَزبدْ

وانتهى من عرض أوراقِ القَضيّهْ

وتنهّدْ

ثم عَدّدْ

كلُّها كانت مُجَرّدْ

(١٣)

لستَ «خونداليسَ»

و«كوبا» ليستِ «اللُّدْ»

هو «إليانُ» ولا يشبه «إليانُ»

«محمّدْ»

هو من أحفاد «غيفارا»

وأمّا انتَ من نسلِ (محمّدْ)

(١٤)

يسقط «الفيتو»

فلا «الفيتو» ولا من أَعلنَ «الفيتو»

بمُدْرِكْ

أنَّ للأرضِ غَضَبْ

أنّ في الأرض عَرَبْ

ولنا في وعد ربّكْ

وطنٌ حُرٌّ يُشَيَّدْ

(١٥)

لهم «اليوم» و«أَمْريكا»

لنا «اللهُ» لنا الغَدْ

(١٦)

كلّما دوّتْ قذيفهْ

كتب العابرُ زيفَهْ

واستطالَ الوطنُ الحرُّ تراتيلَ

«مآذنْ»

وتهاوى «ألف مَعْبدْ»

(١٧)

لم نهنْ يوماً على النفسِ ونِصْفُ

الكفّ مُبعدْ

بأظافيرَ من الفولاذِ في الصخرِ

بحثنا

ومكثنا

كان ينمو الوطنُ المحتلُّ في القلبِ

حديقهْ

بالدم الورديِّ نسقيها ونبني في

مَدى المدّ حقيقةْ

وسيبني

كلُّ عصفور مُشَرَّدْ

وطنَ الحُلمِ بخيطٍ من زبرجدْ

(١٨)

يا «محمَّد»

يدرك «الرشّاشُ» أنَّ الحجرَ

الأخضرَ أَجودْ

يُدركُ السجّانُ أنَّ القدسَ للقدسِ ستبقى

وسترقَى،

لمدارات البطولات سترقى،

وسيُلْقَى رأسُ «شارونَ»..

ولن يفتقدَ التاريخُ «حمقى»

حُلمُ الثائر أنقى

فكرُه أَصْفى وأَبعدْ

(١٩)

بالمبادئْ

يُصبح المسجونُ حُرًا

ويُرى السجّانُ في القيدِ مُصَفَّدْ

(٢٠)

من لهيبِ النارِ آتونَ

من الهوجاءِ آتونَ

وهم من زَبِدِ الظلماءِ آتونَ

لكلِّ ما تعوّدْ

(٢١)

يا «محمَدْ»

نحن «أحمدْ»

نحن باقون على نهرٍ من الريحِ

على «الصَّرح الممرّدْ»

نحن سَرْمَدْ

****



صالح الفهدي

- صالح بن محمد بن سيف الفهدي.
- سعودي من مواليد ١٩٦٩.
- دواوينه: هواجس ١٩٨٨ ومواسم الغناء ١٩٩٢.

شهيد السلام!!

تخَيلتُ أنكَ إبني
وأنّي وإيَّاك في عاصف الريحِ
نرجو التأنّي
وأنكَ تصرخ في ضجَّة الغدرِ:
خلّوا التجني
تخيلتُ أنّي
أبوكَ الذي كان منّي
أضمُّك في جسدي
أحتويكَ وأنتَ تشدُّ الإزارْ
وأنّي وإياكَ بين الرصاص وبين الجدارْ
ألا يا لَعار أبيك الذي غاب وسط الحصارْ!!
قعيداً، تلاشَى كأيّ دخانْ
.. كأيّ غبارْ
كنجم تَساقط من خرزات المدارْ!
تبعثر من غمرات الوهنْ
وكنتُ وإيّاكَ
بين الرصاص، وبين الكفنْ

وبينهما لحظات التمنّي
وبينهما أغنيات الوطنْ

✡✡✡✡

ذكرتُكَ في ليلة البارحهْ
وأنتَ تُداعب بعض الرصاصاتِ
في لحظة سارحهْ
وأُمكَ تزرع في مقلتيكَ هوى الكبرياءْ
لم تدرِ أنكَ سوف تكون الفداءْ
وأنّكَ قربان صهيون هذا اللعينْ
وأنك أشعلتَ فيه الحنين
لنزف الدماءْ
وكنتَ تقولُ:
بأنّكَ تكبر كالسنديانةِ وسط الفناءْ
وتُقعي بشوقك فوق أثافي الغِناءْ

✡✡✡✡

ألا يا لَعارِ الذين يرونكَ في سبحات احتضارْ
ولما يزل بعدُ صهيون هذا الحقيرْ
يُسامرهم دون أنْ يقرع البابَ
قارَعَهم كأسُ حتفكَ حتى استطابَ
ونشّف مُديته في خدود العذارى
ورصَّ على الباب صمتاً وعارا
وخلّفهم يقضمون التأسّي
نهاراً جهارا!!
وكلّ الذين رأوكَ.. نعوكَ
ولكنّ جبناً يُلفلفهم

غلّف الحزن في كلمات انبهارْ

☆☆☆☆

بكاكَ محمّد قلبي الجريحْ

وعشقي الطريحْ

على مفرش الوجدِ

ما فارقتْني مشاهد علّقتُها في جدار الوجعْ

وأنتَ:

تُنافح باسم الطفولة، باسم الرجولةِ

إنْ تُوقع الطير وسط الهلعْ

ولكنّهم في لحظة أعدموكَ

وفي لحظةٍ أحرقوكَ

وأنتَ تُنادي .. وهل مَنْ سَمعْ

محمّدُ.. هذي الجراح التي خلّفَتْنا شظايا

وهذي المآسي التي شتّتتْنا ضحايا

وهذي البقايا

رأتْكَ انطفاءة وهجٍ بركن قَصيٍّ من القلبِ

عند استكانة تلك الرصاصة في ردهات الحنايا

رأتْك ولكنها أكبرتْكَ

وأنتَ المهنّدْ

رأتكَ .. ولكنّها ما بكتْكَ

وكيف ستبكي الشهيد محمّدْ؟!!

****

صالح سويعد

- جزائري من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: دَفٌ - دَقٌ ١٩٩٧.

درة القدس الشريف

سقط الشهيد على الشهيد وما رموا

وبقيتَ وحدك بالتوهُّج تُرجَمُ

طفل تفجَّرَ قلبهُ وضميرهُ

فاستنفر الطفل الأبي يترجم

طفل يدافع عن سلالة أمةٍ

والمُرْجِفون المُرْجِفات استسلموا

ويضمُّه حجر الشهامة ضمَّةً

لبيك يا حجر الخلود سأُقْدم

قد بعتُ شمس نعومتي وطفولتي

وتركت ألف حبيبةٍ تتألم

وتركت أجمل باقةٍ وهديةٍ

ورحلت فيك مسافةً تتكلم

أماه لا تتوقفي، ولتَزْحفي

باخٍ حَرونٍ من ورائي يحرم

قد صرتُ بقعة زمزم فتوسَّدي

وتمدَّدي، فالحبُّ فيك يُعظم

والياسمين يلفُّني، ويحفُّني
وحَمَام ربك يحتفي ويسلِّم
والعاشقات قلوبهنّ شغوفةٌ
لكأنني وحدي العشيق المُغْرَم
لا حرٌّ لي لا بردَ لي لا جوعَ لي
لا عُريَ لي: إني هنا أتنعم
قد نلتُ يا أبتِ الشهادة والذرى
وطلعتُ أول بلبلٍ يترنم
ورأيت وجهك كالصباح ضياؤه
قلت ابتسِمْ ففمُ الرسول تَبسُّم
يا درة القدس الشريف تحية
من عاشق ثَمِلٍ وقلب مُفعَم
ناداكَ من وجع المحارق شاعرٌ
لله حبك قد رميت وما رموا
شرف عظيم قد تركْتَهُ قائماً
ملء الخليقة يستفيض ويُلْهِم
شرف عظيم أنْ فتحتَ نهارنا
وكشفت عورة أمةٍ لو تعلم
شرف عظيم ليتني قد كنتُهُ
أو كان لي في راحتيَّ المعصم
أو كنتُ بعض فحيحه أو لفْحه
أو أن عمري مثل عمرك موسم
يا أصدقائي جدِّدوه في الندى
في كل ركن يستنير ويرسم

في مفصل الليمون، في رئة الثرى
في حضرة الزيتون حين يعلِّم
في هبَّة المقلاع في نغم الحصى
بالطلقتين الحرَّتين أحمْحِم
وذروا السفاهة تحتفي في الارتما
مثل الأرانب بالهوان تَحزَّم
ويقودُها عجل اليهود فترتخي
بالرُّبمات كما النساء تتمتم
لا ربما، لا إنما، لا سوفما
لغة لحقيقة في المدافع فافهموا
والراجمات عيونهنَّ عرائس
آن الاوان فقدِّموا وتقدَّموا
أفكلما سالت دمائي أنهراً
هتف الزعيم إلى الزعيم أهمُ هموا.؟
إن الشعوب إذا تفجّر عشقها
هبَّ القضا هبَّ الأصم الأبكم
إن أنَّ في رَحِمِ الجزيرة متعبٌ
لبَّى الشآم وفي الجزائر أقسموا
ومن الكنانة هاتفٌ وشعاره
إن الذي شغَلَ الورى هو مسلم
فدعوا القلوب على سجية حبها
ولتحْكموا.. إنا وراكم فاحكموا
ولتُشْرعوا كل الثقوب إلى الفدا
فسيُهزمون وحبُّنا لا يُهزم

مــا هدَّنا غــيــر المضــاف مع الخـــلا

فِ فــمــا لكم؟ كــيف الفــحــولــةِ تُلجَم؟؟

ســقط الشــهــيــد فــيــا عــروبة دمــدمــي

إن الذين تحـــرروا قـــد دمـــدمـــوا

ولتـــحـــرقي الماضي الكفـــيف وعـــرِّجي

فـــالقـــدس قـــدسك والســـلام توهُم

يا فـــتـــيـــةَ الفـــتح القـــريب تكلَّمـــوا

فـــفَمُ اليـــهـــود مـــعـــوَّق وملعْـــثَم

ولـنـا مـن الأوراس أنـصـع صـــــورة

فلقـــد هوَوا وتـهـــجَّنوا وتحطَّمـــوا

وبرغم ريح لفـــيـــفـــهم وحليـــفـــهم

نوفـمــبــر الصــخــر العــتــيق المَعْلم

****



صالح صبحي

- صالح عبدالسلام إبراهيم صبحي.
- أردني من مواليد ١٩٣٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

حبيبتي القدس

حبيبتي .. مدينةَ القدسِ
أحبُّ من نفسي إلى نفسي
مدينتي يا موكبَ الإسرا
ووثبة الأرض إلى الشمسِ
يا بقعةً باركها اللّهُ
في غدها واليوم والأمس

✡✡✡✡

حبيبتي أراكِ محزونةً
تبكينَ في صمت وفي همس
أيُّ لظًى جاءكِ لم ينطفئْ
في حوضكِ المملوء بالبأس
أيّ نوىً هبّتْ ولم ترتحلْ
عنكِ بما فيها من الرِّجْس
هل مرَّ ليلُ دون أنْ ينجلي
فجراً ضحوكَ الروح والحِسّ
أين جيوشُ الروم؟ ماذا جرى
لها... ولليونان والفُرْس

مـــا حلّ في تربكِ مُـــســـتـــعـــمِـــرٌ
إلا وسُـــقـــتـــيـــه إلى الرَّمْس

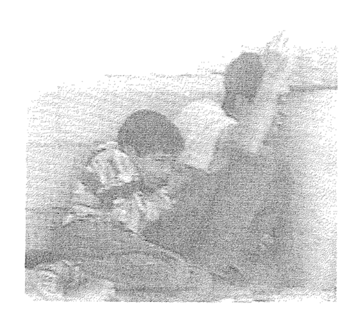
✡✡✡✡

حـــبـــيـــبـــتي.. مـــدينةَ القـــدسِ
يـــا أمـــــــلاً يُـولـد مـــن يـأس
صـــامـــدةٌ أمـــام عـــصف النَّوى
شـــامـــخـــةٌ .. مـــرفـــوعـــة الرأس
عـــــزيـزةٌ وأنـتِ مـنـصـــــورةٌ
عـــــزيـزة وأنـتِ فـي الحـــــبس

✡✡✡✡

أوّاهُ يا قـــــدسُ.. فـــــإنّي فـــتًى
أهـواكِ إذ أصـــحـــو وإذ أُمـــسـي
وأنتِ مـــهـــمـــا كنتِ مـــعـــشـوقـتي
أعـــزّ من نفـــسـي إلى نفـــسي

✱✱✱✱



صالح عبدالله الجيتاوي

- أردني من مواليد نابلس ١٩٤٣.
- دواوينه : «صدى الصحراء» ١٩٨٢.

الكوكبُ الدريُّ

لأنني أُحبّ أن أعانق الضياءْ
قمتُ على مشارف السماءْ
أشهد كيف تُشعل النوارس الخضراء مهرجانها
وكيف تُوقظ السماء بحرها
أنظر كيف يصنع الرجيم سفر الآخره
ممتشقاً زفيره الأخيرْ
محتشداً إلى حوائط الغرقدِ
مرعوباً بقسوة المصيرْ
مستسلما لرعشة الجنون في أعماقهِ
من لعنة الأبدْ
من وخم الجرائم المعتقّه
تحفّه الآلهة المحرقه
تصفعها الريحُ
وتذروها على مواجع الذاكرة الممزّقه

☆☆☆☆

وللهوى طقوسهُ
وللحياة إن تنفستْ فصولها الخضراءْ

والنورس القدسيّ في مدارهِ
يُنير ليلها الحالك بالحصى وبالدماءْ
بُورك في الحصى
بورك في الحجرْ
والروح والريحان من رضى السماءْ
يُلوّن الحياة بالأملْ
والحجل القدسي بالدموع والدعاءْ
يهزّ نخلة الحجرْ
يُحرك الغيوم في صحرائنا
بالبرق والرعد وبالمطرْ
صحراؤنا التي تراكم القتاد في آفاقها
والدود والجيفْ
لعل رفّاً من شمائل الأقصى
يبعث بحرها الميّت من سنينْ
من دمع جاكرتا
إلى وليمة النفطِ
إلى تشحّط الأوراس بالدماء والحنينْ
لعل شعرة من غُرّة البُراقِ
يستنبطها العاشق في معراجهِ
من ظمأ الأرضِ
إلى نجوم الظهر والكوثر واليقينْ

✡✡✡✡

يُبدعني المشهدُ
بين جمرة الفتى
وخفقة الشَّعرِ

ورعشة الضميرْ
من علّم البراعم النفيرْ؟
من صاغ أبجدية العشقِ
على «صَبا» الأقصى
وأشعل النيران من أصابع الحريرْ؟
من لقّن المقلاع مذهب التصوّف الكبيرْ؟
للبدر أن يفتقد السنا
للشمس أن تقول من أنا
لكنّ طفلنا
إذا حبا يقول للدنيا أنا... أنا
أنا الذي
من روضة القرآنِ
لا يحجبه الظلامُ
أو يُقعده الخنا

☆☆☆☆

فراشة جميله
رفّت على الدنيا
كما يرفّ الطيفْ
كابتسامة خجوله
كنسمة عابرةٍ
رفّت على خميله
تحلم كالفَراشِ
بالعوالم السحريّة المهيبة المجهوله
ثَمّة ملعب مدى الفضائياتِ
بالفرسان والدُّمى

يلهث في أرجائه الرجيمْ
على هاتف الوعد للطفوله
ثَمّة ساحرٌ مُدَجّج بالناي
والأشباحِ
وقوة الوسيله
ثَمّة بيدرٌ
وليلة قمراءُ
وحِنطة قليله
يَؤمّها القُصّاد واللصوص والكلابْ
والبيادق الذليله
ثمة نخلةٌ
ومشعل يُذرذر الروحَ
على كُوى الأقصى
ويحتسي رقائق (الجنيدِ)
والخوارق الجليله
وظنّتِ الفراشة الطيبة الجميله..
ظنّتْ
أخرجها الظنّ على هفهفة الأحلام والنسيمْ
ولم تكد تُصافح الضياءْ
حتى تغشّتْ عرسها
شرارةٌ من موقد الرجيمْ
أحرقت التميمة الزرقاءْ
والقلادة البيضاءْ
والجديله
اشتعلت العينان نجمتينِ

والجبين علماً
فحامتْ حومة الأشهادْ
وأخذت تحومْ
تحوم ترتقي
وترتقي
وترتقي
حتى استوت كالكوكب الدريِّ
في مرابع النجومْ

✡✡✡✡

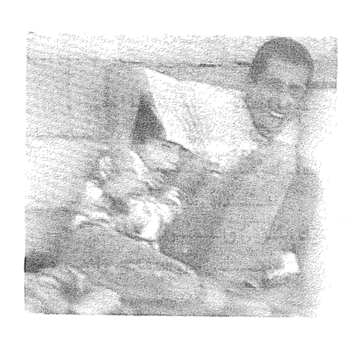
والكوكب (الدريّ) في مداره يحومْ
أخرج من عروقه سبيكة الرجيمْ
طهّرها بالمسك من خضابهِ
أودع فيها نبضة الحجرْ
ورُقية (الأقصى)
وراح يذروها على ضفائر الغمامْ
يستعجل المطرْ
ويشحذ القدرْ

✡✡✡✡

ولم يزل يحومْ
هشّتْ له الأقمار والنجومْ
أحيتْ عرسهُ
في موكب باركه الله
وفي أرجائهِ
تُصفّق الطيورُ
تهزج الرياحُ

تهدر البحارْ
كُلٌّ على مداره استوى
حتى تماهى الكوكب (الدريّ) في المسارِ
كالنهارْ
وطاف من ربك طائف الحجرْ
وطائف الشجرْ
من جند ربك المأمورْ
وعد يلوح في المدى
ويومذاك إذ بالكوكب (الدريِّ)
في بشاشة الأميرْ
يحوم فوق موكب الهدى
ويسكب الندى
على الحضورْ

****



صالح هواري

- صالح محمود هواري.
- فلسطيني من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: الدم يورق زيتوناً ١٩٧٢.

صار نجماً

لا تقتلوا ولدي اقتلوني عنهُ
ثمّ طواه تحت جناحهِ
نادى... فلم يسمع أحدْ
هجمتْ عليه رصاصة حمقاءُ
فانطفأ الجسدْ
مات الولدْ
مات الولدْ
صاح الأب المفجوعُ:
يا ولدي انتظرْني
كي نموت هنا معاً
غامتْ سماء القدسِ
واشتعل النَّدى
قمرُ الجليل له انحنى
شجر النهار له سجدْ

✡✡✡✡

عين السماء تلفّتتْ
وتفقّدتْ عِقد النجومْ

لما رأته ناقصاً

نظرتْ إلى الأرض استطال محمّدْ الدرّهْ

مدّتْ له يدها

فامسك زندها

صعد السماء.. فصار نجماً عندها

✡✡✡✡

زُفّوه فوق سريره الدامي

إلى عليائهْ

لولاه عين القدس ما اكتحلتْ

بعطر دمائِهْ

غصنٌ كهذا الغصنِ

كيف يموت.. وردُ غنائِهْ

كلّ السماء لهُ

تعالَوا نلتحقْ بسمائِهْ

✡✡✡✡

القدس ذاهبةٌ إلى القدس اسمعوا

شجر النهار يرنُّ في خطواتها

تمشي على مطر الرصاصِ

يُؤذّن الحجر الفلسطينيُّ في الأقصى

تُقيم رغم أنوفهم صلواتها

صار الذي قد صار

واجتمعوا (بشرم الشيخِ)

كي لا يأخذ الحجر استدارتَهُ

على عرش الدماءْ

كي لا تصير الدمعةُ الحمراءُ

قنبلةً

... وسنبلةً

... وبسملةً... وماءْ

ذاك الذي في القدس يغلي

غضبة شعبيّةٌ

أم دمعة حجريّةٌ

صاغت سنابلها السماءْ؟

أحجارة السجّيل ترميها

أبابيل الطيورِ

أم انفجار الظلم كوّره الظلام حجارةً

أم ذاك نصر الله جاءْ؟

☆☆☆☆

يا أيّها الحقد الذي صلب المسيحا

هل كنتَ إلا

آيةً سوداءَ مِنْ

دستور (يوشعَ) في أريحا؟!

قد تستريح على

وسادة حلمك الأمويِّ يوماً

غير أنّكَ والحجارةُ

فوق رأسكَ دائماً

لن تستريحا

****

صفاء فريد البيلي

- مصرية من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

نشرة أخبار غير معادة

هنا «كايرو..»
هنا بغدادْ
هنا فلسطينْ
هنا لبنانْ..
صباح المجد يا وطني
صباح كلّه أحزانْ
صباح القتل والتشريد والبهتانْ
وأشلاء ممزّقة لأطفال بكلّ مكانْ
هنا وطني
يعيش الآن مقهوراً بلا مأوى.. بلا عنوانْ
وبيتاً كنتُ أسكنهُ
يصير الآن أطلالاً وأوهاما
تُحوّم فوقه الغربانْ

☆☆☆☆

هنا «كايرو..»
هنا غزّه
هناكَ القدس ينتحرُ

ونار الحقد والطغيان تستعرُ
هنا.. لا ماءَ .. لا أطيارَ .. لا شجرَ!!
هنا.. أطفالنا عبروا
حدود اللعب للخطرِ
هنا ضاعتْ قضيّتنا...
وما زلنا نردُّ النار بالحجرِ

✡✡✡✡

هنا «كايرو»
هنا الأقصى
هنا دفء زمان كان يجمُعنا
وأوجاع تؤرّقُ نبض أضلعنا
وآمال تؤلّفنا
هنا أحلامنا الصغرى دفنّاها بأيدينا
وقمنا ننشدُ الكبرى... نحطّم يأسنا فينا

✡✡✡✡

صلاحَ الدينِ.. إليكَ الآن أسئلة وأسئلةٌ
أَيرجع مجد ماضينا؟
أقدسُ اليوم مثل الأمس عرُبيّةْ؟
أدمّ العُرب عربياً كما كانا؟
أأقصانا تُراهُ الآن في عزّ وما هانا؟
ومؤتمرات خيبتنا التراثيةْ... نتائجها..
أما زالتْ وعوداً في ضمير الغيب منسيّةْ؟
عروبتنا...
وماءُ الوجه ضدّانِ
بنادقهم ... حجارتنا

تبجّحهم.. حضارتنا

هشاشتهم... صلابتنا

مدافعهم تُحاصرنا قذائفها.. وما نَفنى

ويُصبح عُمْرَنا.. عمرانْ

معاطفنا نُخبّئ تحتها أُمماً من التاريخ ثوريّةْ

خنادقهم شعاراتٌ نسائيّه

مساجدنا التي انتُهكتْ

كنائسنا التي هُدمَتْ

أمكتوب على دمنا العبوديّةْ؟

صلاحَ الدينِ...

أسئلةٌ.. وأسئلةٌ بلا هدف ولا معنى!!

تُجيب حجارةُ الأطفال والأهوال تجمعنا

لأرض القدسِ...

أضلعنا... وأعيننا

يسيل الدمُّ في الوديانْ

وتُسكت صوتنا الغِربانْ

وما هانتْ

وما.. هنّا

✩✩✩✩

هنا لندنْ....

هنا باريسْ..

هنا موسكو..

هنا صربيا..

هنا دولٌ أوربيّةْ

تقولُ الصدق لا تكذبْ

وتشجب صمتنا.. تشجبْ
وترفع نصرها المسموم فوق أديم موتانا
وتهمي فوقه دمعاً
أكاذيباً.. وبُهتانا
تقدّر ضعف همّتنا
وترحمُ حال معدتنا
وتبكينا ضحايانا

✡✡✡✡

هنا حيفا.. هنا يافا.. هنا عكّا
هنا.. بغدادْ
مساءُ الخيرْ
هنالك موجزٌ لا غيرْ
حصارٌ بات يخنقنا
وسيلُ الجوع يُغرقنا
ورسميّون باسم العدل يخترقون عند النوم مخدعنا
وإذ يدعون للإنصاف في خُطبةْ
يبتسمون في صُوَر أظافرها مدبّبةُ
ونحيا حينها الورطهْ..
سنين الظلم تنسفنا
وتحت مِظلّة الأمم التي انحسرتْ
تُزلزل حقنا الموعود تحت تراب أرجلنا
نعيش.. نموت .. لا ندري
فلا جدوى لعيشٍ أو لميتتنا!!
مثل قطائع البُهمِ..
نُساق نساق في فرحٍ

إلى الذبح ... بلا ندمِ
ونزفرُ زفرة الحرمان والألمِ
يضجَ القلب بالبارودِ
لا نأسى
فعيش الذلّ كالعدمِ

✿✿✿✿

هنا «كايرو»..
هنا فلسطينْ
هنا سوريا
هنا حِطّينْ
صلاحَ الدينِ...
بلادي الآن تشتعلُ
فما تفعلْ ... لأمتنا...؟
خيولكَ صابها الشللُ
فلم تخرج لمعركةٍ
ولم تأنس لراكبها
فما عاد الرجال الآن فرسانا
وكالفُرّار للأعذار تفتعلُ
فهل يأتي لنا يومُ
تدكّ سنابك العدوان تحمل راية بالنصر تندملُ؟
نعود الآن نستهمُ
فمن منا القتيل.. إذاً
ومن منّا سيُتَّهمُ...؟

✿✿✿✿

دموع القدس تحرقنا.. وتكوينا

وتصبح في دجى الأكوان عمراً... صار قنديلا

أيادي الموت تحصدنا

وفي يدنا مدافعنا

ترتّل في سبيل النصر ترتيلا

لنقتل جُبننا فينا

وتبقى القدس عزماً في ضمائرنا

وقرآناً.. وإنجيلاً

ويأتينا صلاح الدين يجمعنا

ليُحيي في ضمير الغيب حِطّينا

يُحيي في ضمير الغيب

حِطينا





- صلاح الدين كامل أحمد ابولاوي.
- أردني من مواليد ١٩٦٣م.
- دواوينه: ليتني بين يديك حجر ١٩٨٨.

طارق بن حجر

(١)

من اين أبتدئ القصيدة والقصيدة كالرمالْ؟

والبحر يجرفني فيُمسكني بأعماقي سؤالْ

من اينَ؟

كل مراكبي اهترأتْ

ويُوشك أن يثور الصبحُ

مشنقة القصيدة والقصيدة في دمي

ودمي يعربد في الخيالْ

والحلم أوله سؤالْ

والحلم آخره سؤال

✡✡✡✡✡

من أينَ؟

واهتزَّ المكانْ

واعلنتْ غضب المعابد في ثناياها الجبالْ

الصبح يوشك أن يُبعثرنا

وما زالت تُحاصرني المسافة بين أضلعها

فترتجّ الحروف وترتمي خجلا

على ورق تعطّش للمداد وما شكا

وشكوتُ

حتى ردّني غضب المياه

الماء يفصل بيننا

وأنا الغريق فليس تُنقذني الحياه

(٢)

من أين ابدأ

فليكن من عسقلانْ

من فتيةٍ حمل النشيدُ رصاصهم حتى استطالْ

كان الظلام رداءهم

والماء خادمهم

وما غدر الصباح بسرّهمْ

جاؤوا يُعيدون التوازن بين أرصفة الضياع وبين أسلحة الدمارْ

الأرض كانت عسقلانْ

زرعوا بها أرواحهمْ

الأحمر القاني سماد ترابهمْ

وأكفهّم خضراء، مثل قلوبهمْ

ما زال أولهم هنا

ما زال آخرهم هنا

دمهم حجارتنا

زغاريد.. من رفحٍ إلى صفدٍ إلى دمنا

إلى «نابُلُسَ» تجعلها سنابلهم لظى

البحر يُمسكني سافلت أو أغوصُ

إلى القرارْ

اليوم سيدتي الحجارةُ

لا البحارْ

«ساحور» أغنيتي
إذنْ فليسكتِ الشعراء ولْيَدُمِ الحصارْ
الأفق أضيق من معادلة الشهيدِ
وقهقهات السادة المتربّعين على الجيوش
لا شيء أجمل من دم يمضي إلى أحلامهِ
والعالم العربيّ يفترش النعوشْ

(٣)

البحر يمسكني
وطارقُ لا يرى في البحر إلا النارَ
تلتهم المراكب والحدودْ
لم يأتِ من لُجج الكلامِ
من الظلامِ
من الخيامِ
لكي يعودْ
لم يحنِ قامتَهُ وإن غضبتْ عليه الريحُ
ما امتهن السجودْ
لم يأتِ طارقُ عسقلانَ فقد أتى قمم الجليلْ
وحطّ طائرهُ هناكَ
أتى لغزّةَ
للخليلْ
وحجارة الثوار سنبلة على دمه نمتْ
حتى غدتْ
شجراً يُعمِّر لا يميلْ
الآنَ تبتدئ الولادة والنخيل هو النخيلْ

(٤)

- هل تعرفون مَن الفتى؟
سأل المحقّق فانبرى هَرِمٌ جليلْ
- كان المخيم أمَّهُ
- اِخرسْ.. سألتُ عن القتيلْ
- فقُلِ الشهيدْ ، وأبوه كان محارباً
- اِخرسْ وأين رفاقهُ؟
- التين والزيتون والزمن الطويلْ
- عيناه لم تريا سوى دمنا وأسلحة الجنودْ
- كم عمرُهُ؟
- مليون مجزرة وآلاف الوعودْ
لم يأت طارقُ
كي يعودْ
لم يأت طارقُ
كي يعودْ

(٥)

الصبح يوشك أن يقهقه والظلامْ
جمع الحقائب للرحيلْ
لا ليلَ في زمن الحجارة والحجارة حاتِمُ الزمن البخيلْ
لا ليلَ إذ تلد النساءُ
حناجراً ومسامعا
وحجارة وأصابعا
وأنا أمدّ يدي لطارقْ
أعطني حجراً
لكي نبقى معا
حجراً
يُوحّدنا معا

صلاح يوسف عبدالقادر عوض

- فلسطيني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: نبض وجراح ٢٠٠٠.

محمد بن جالوت يستعيد
لـ محمّد بن عبدالله بيت المقدس

﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسيؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرّة﴾

(قرآن كريم)

من القريب إلى القريب:

فوق الجرائد يستحيل القلب أغنية تداجي حرفها كي تزرع العنّاب في جسدي وعوسجها، وتُطْبق غير راحمة بأذرعها على عمري لتعصره وتنشره فصولا أنبتت هذي القصيدة نغمة خضراء في زمنٍ تعامَى.

أوّاه يا عمر يكسرّه الرحيل سأدفع الأيّام نحو مفازةٍ ظماى لتعبر وهْجها مقروحةَ الأقدام تنشد صورة الأسلاف تقتل في المواقف لونَ عصرهم الرّماديَّ المحنط، ثم تفتح ذلك الملكوت من بغدادَ حتى فاس أو من شَنْغَهَايٍ للخُرافيِّ الذي أَلِف اليَبَاس ولاكَهُ عاماً فعاما.

أواه يا عمر تشبّثَ من هوىً بالباقيات فراح يرجم حاضرًا، ما زلت أملك حسرتي، وتبيع حلمي كل أسواق النخاسة،، أستردُّ توجُّعي من حيث لا أدري أَبُخْلٌ صاغه فرحٌ تمادى في وجوههمُ غبيا، أم تجافت لحظة الموت المُزَنَّرِ أنفساً رقصت هياما.

من قبل أن تاتي وددتُ لو احتضنت منيَّتي، وجهِلتُ هذي الدورة الصمّاء من تاريخهم، وسكنت في هذا التفرد علّ وجهي ينتشي في ظلمة محمومةٍ

وحميمةٍ، أو أحتمي بالرمل ترشفه شفاهي غيمةً، ويبلُّ في قلبي أواما.
هذا أوان الساعة الكبرى التي فيها ركدنا كالحثالة، نستجير الريح تذرونا
هموما، حيث مارسنا طقوس الموت مرّات ومرّات، فجَرِّحْنا وسافِرْ يا هواها!
ولنمُتْ إلا قليلا.. إنّ ناشئة الهوى المبثوث في محرابها أحلى مقاما.

من القريب إلى البعيد:

انظر..! تقدّم أيّها الماشيح! واخلع من نواصيك الحديد، فإن «مسّادا» ببطءٍ
سوف تصعد نحو هاوية، وتمخر في نهايتها فصول القيظ.. ينطلق
الدخان مَصاعداً من ترّهات مرّة، ويغيب ثم يغيب،، يفتح في المقابر أفرعاً
ثملتْ ردَى.

ها قوس «يوناثان» ترجع للوراء، وسيف «شاؤلٍ» يخيب فهل ستبكي بنت
إسرائيل غربتها..؟ وتلقي بالثياب القرمزية فوق جلبوع؟ وتهبط تستزيد
اللاعقين دم النبوّة لعنةً؟ فاذهب..! ودونك والمدى.
هي رقصة الفولاذ يعرفها حزيران، ولكن.. لم تعد تلك الحقيقة تحرث
الأرض التي تخضرُّ تحت دروعكم.. فتفيء من لبنٍ ومن عسلٍ مصفّى لذّة
للشاربين.. الأربعون بها متاهات ستعلن أنها ستكون آخر قاتليكم. حينها
يستل عرّاف الخروج يديه ثم يفيض من أحلامه بالمنّ والسلوى.. سدى.

أرأيت يا جيلاً تقيّاه يهوذا؟ لن يقيم جنودكم للرب ضاحية، فهذي الورشة
الخضراء تعمل في المناخات التي أكلت جنائزنا، وتمعن في اختراع
الضوء خلف السور كي يأتيه جالوت ويُطلق نسلَه المهديُّ يشربه،،
ليختصر المسافة ليلة فيها يعانق أحمدا.
هي ليلة الإسراء حيث شكيمة المقتول تبعث، تستوي بجبينها ذاك
الفلسطيني الأسمر،، تغتذي سر الخصوبة،، تستقي شمس النبوّة،،، ترتوي،

فيحفُّ ساعدها مقاليع مقدسة وتمضي، ثم تمضي كي تضيء المسجدا.

من القريب إلى الحبيب:

فوق الجرائد ينحني غصن القصيدة كي يبوس ثراك فاسمحْ! إنها الأحلام ماثلة فلا توصد يديك وروِّها، أنت الذي نُصبتْ له هذي السرادق، حيث جاءته القصائد وهْي تحبو في لهاث العمر من ظمأ ومن وجعِ اغترابْ.

يا ضارب الحجر الذي أعطى لأرضي شكلها قبل الولادة، قطرة من رأس جالوتٍ تداعت كي تُبلل ما يجفُّ وما يُجَفِّف من حناجرنا،، وتُغرق ما تبقّى من وساوسنا.. وسائدنا وتذكار انتحابْ.

هل كنت تعرف أنْ سينهي حربَهم حجر؟؟ فلم تخلق بقعقعة الحديد ورونق الكلمات. قد يئس الحديد وملّ سحر العرض والكلمات، فامتشق الصغار الحلم من ثديين قد درّا دمًا يطغَى على أرَجِ الحدائق، وامتطَوا أرجوحة العمر القصير، ويمّموا شطر الحرام،، فجُنّ حرّاس السّرابْ.

يا آخر الصرخات في قفرٍ كصبح الغُرْب! هذا الشّعر ممتدّ من الشريان للشريان، مرحى...! لست تسمع غير قلبك، غير صوت يعبر النسيان من بين اختلافٍ في الزعامة وائتلاف مبررات الصلح في قاموسهم،، ارفضْ.. تَوالَى..! أنت أنت البرق أنت الرعد يأتي بالسحابْ.

أواه يا جيل يمد يديه تلتقيان خيط طفولة منهوبة، «عُوليسُ» تاهَ ولم تَضِعْ، يا مَن ترعرع في سراب الخلق! هذا الأحمر العفويّ يسري في

عروقك أخضرا يمضي فؤادي فيك ملتحمًا بأبيضه وأسوده، فوحّدْ في تجلِّيكَ الزمان لنكتسي أحلى إهابْ.

لا تنتظر أن يرحل الخلعاء أبناء السلالات الرجيمة والزنيمة، لن يطيلوا العمر فارقب،، ثم قرِّبْ ساعة الموت المؤجل،،، واجعل الدنيا غدا،،، وانبشْ بظفرك سحنة التاريخ، كي تروي بأنك أنت أنت البدء ليس له ختام غير ما قال الكتابْ.

هي كلمة أخرى تقول: اصنعْ زمانًا أنت يا ولد الزمان النذل، واستمطر مغنيك القديم حجارةَ الكلمات،، وامضِ إذ كل الدروب إليك مفضيةٌ،،، وامعنْ حين يمتد المدى، وإذا تنافرتِ اللغات على حدودك فاطَّرِحها واستمعْ لغة التراب.

يا صانع الزمن الفلسطيني

أنا شاهد الزمن الفلسطيني









طلعت سقيرق

- طلعت محمود سقيرق.
- فلسطيني من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: لحن على أوتار الهوى ١٩٧٤.

شجر مقدسي

هنا شجرٌ مقدسيٌّ فسلِّمْ
على وجه هذا الصباح الجليلِ
وسلِّمْ
على صبية يذهبونَ
إلى نجمةٍ من حكايات عشقٍ
وسلمْ
على حجرٍ ليس يغفو
.... محمدْ
وهذا المدى شاردٌ
والصدى شاردٌ
والعيون التي أطلقتْ شوقها
في بلادٍ من الذكريات
تجمّد فيها النداءُ
وكفُّك تسقط عند الوداع الأخيرْ
تحاول أن تستفيق قليلاً
تلمُّ عن القدس أحزان ناي

وتشهدْ

.... محمدْ

كأن السطور على جسد من مساء تعرّتْ

خذِ الآن صوت التلاميذِ

فوضى الصفوفِ

براءة عينيكَ

لحظة خوفٍ

خذِ الآن كل عصافير عمركَ

واشهدْ

.... محمدْ

وأنت شموس الذين أتوا

من زمان توضأ بالذكرياتِ

بطير الحنان إلى بيت أهلٍ

بسبحة عُمرٍ

فضاءٍ جميل من الأغنياتِ

وفصل النداء الذي يتجددْ

وأنت الذي كنتَ صوت الأمانِ

وقد صلبوك على صدر صوتٍ

ينقّط حزناً..

فاطلقْ زهور انتظاركَ

واشهدْ

.... محمد

وأنت الذي أنت تاتي

هنا واقف عند فصل الرجوعِ
وكل الشبابيك بردٌ
تحاول أن تشعل الآن صوتكَ
أن تستعيد دروس القراءةِ
ترسم فوق الدفاتر بعض حروفٍ
وخارطةً للبلادِ
وتُطلق بحر النداءِ
فلسطينُ هاتي يديك احمليني
لكي أستعيد الطفولة من سارقيها
لكي أستعيد الهواء النظيفَ
محمدْ
وتسقط عند اصطدام الرصاصِ
بصوتكَ.. همسكَ.. جسمكَ
حلمكَ.. كل الطفولةِ
تبكي الشوارع تصرخ.. تصرخُ
يطلق وجهك ألف سؤالٍ
وأنت القتيل الذي جاء يشهدْ
.... محمدْ
وسطرٌ على صدر سطرٍ
تُرى أين كل الذين أحبُّ
وأين جميع الذين عن العدلِ
للعدل غنّوا؟
وأنت الدماء التي تتنهدْ
تطل على عالم صامتٍ

ثم تمضي إلى دمعةٍ من فضاءٍ
وتسقطُ.. تسقطُ..
ولا شيء غير الصدى يترددْ
وعمرك يشهدْ
.... محمدْ
بكى خاتم من صباح عليكَ
مضى سلَّم من عذاب إليكَ
أناديك حتى حدود التمزقِ
لا.. لا تلمني
دمي شمعة.. دمعةٌ
وانتفاض الوريد ورودٌ
يحطّ الغمام يماماً على راحتيكَ
يسلّم كل مناديل هذا الصباحِ
ويُشعل ليلاً طويلا
وأنت الذي انت تشهدْ
.... محمدْ
جميع البلاد تعرتْ
جميع المدائن صارت رماداً
تناديك.. تبكيك.. تصرخ.. ثم تنامْ
بغير ثيابٍ على إصبعيكَ
جميع البلاد بغير بشرْ
فلا تبتئس حين موتك يأتي ثقيلا
ويعوي بصحراء هذا الزمانِ
لأن جميع البلاد أقل كثيرا

من النبض فيكَ

ومن شمس كفيكَ

كل البلاد تعرتْ

فنم يا حبيبي بصدرٍ تنهدْ

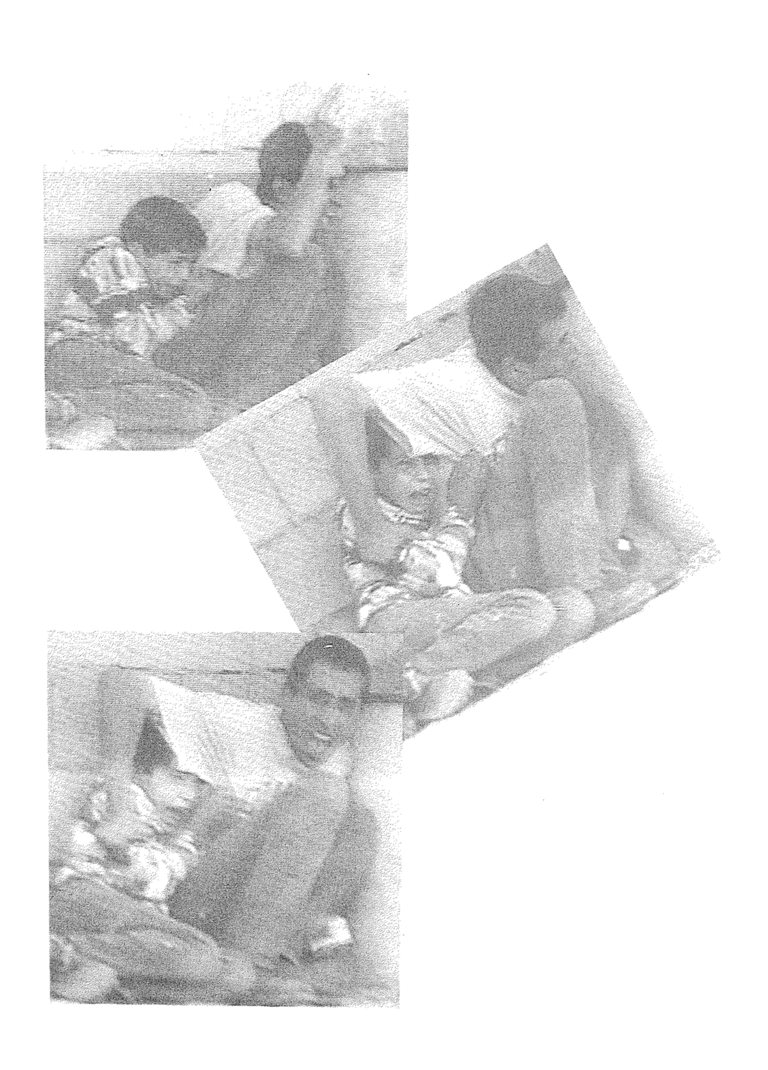
بقدسك.. أقصاكَ

يا نور عيني توحدْ

وأنت الذي أنت فاشهدْ

****







ظافر بن علي القرني

- سعودي من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: الوطن البعد الذي لا يقاس .

يا محمد

مَن رأى الطفلَ
وقد أرهبه الوغدُ الكريهْ
مَنْ رآه يومَ يبكي
ويشدُّ اليد والخدَّ
على صدر أبيهْ
من رآه يوم يشتدُّ
ويحتدُّ
ويستنجد بالمقهورِ
من قهر ذويهْ

وكأنّي بالأب الحائرِ يرجو
أنْ تغيبَ الصورةُ المهداةُ للناسِ
فلا يظهر أنّ الأبَ
لا يقوى على منع بنيهْ

خاليَ الكفّينِ
فرداً

عاريَ الصدرِ ولكنْ
فطرة الوالد تأبى - في حضور الموتِ
إلا أنْ يكون الأولَ المقتولَ
والطفلَ يليهْ

يا تُرى لو أنّ في حضنكَ
يا «أحمدُ» لعبهْ؟
أخذتْ شكلَ الرصاصهْ
ولدى والدكَ المقهورَ جعبهْ
ملؤها زاد القِناصهْ
أتراهم يرملونْ
ويزيدونَ وهم يبتهجون
وإذا متّ تولّوا يضحكونْ؟

حسبُكَ اللّهُ
لقد أصبحتَ في مَنْ عاش آيهْ
علّ من يعبث في الدرس
ويلهو ويُرادي
أنْ يرى نور الهدايهْ

بيتنا الأقصى ينادي لم يجد من يحتميهْ
وعدوّ الله فينا لم يجدْ من يجتويهْ
وصغير القدسِ يبكي لم يجد من يحتويهْ
هل لنا في صمتنا المطبق من عذر وجيهْ؟
أيُهان المرء لما يزدري مَن يزدريهْ؟!

أفقرتْني صرخةُ الطفلِ
فلا أُبصر شيئًا أشتريهْ
هو لا يفهم ما يجري
ولا يدري بغاياتِ ذوي الغدرِ
وما ترمي إليهْ

هو يشكو
هو يبكي
هو يحتارُ
وينهار ويذوي
ويصرُ الغادرُ الجاني على القتلِ
فيرميه ويرميه ويرميهْ..
وتزدادُ الرصاصاتُ
فترديهْ
ويمضي ذلك الخائنُ جذلانَ
فلا نملكُ إلا قولَنا من كلّ فجٍّ:
لعنةَ الله عليهْ

أرأيتم كيف أن الموتَ
لم يقوَ على فصلٍ صغيرٍ من أبيهْ
الأبِ الصامدُ
ما زال كما كان حجاباً
رغم هول الموتِ
والخمس الخبيثاتِ

التي جاءتْ على الحوضِ
وهلّت ساعديةْ

وكذاكَ الطفلُ
لم يهوِ إلى الخلفِ
ولم يُبعدْهُ عنفُ الضربِ
عمّن حبَّ فثْرا
ما تراه اختارَ
أنْ يرقد ما بين يديهْ

نائماً كالحيِّ إلا أنّ في المشهدِ
ما يهدي إلى رائحة الموتِ
وجرمٍ من بغيضٍ يشتهيهْ
صورةٌ تأتي على الصبرِ
وتستجدي قُوى النصرِ
لدى كلّ ضمير مؤمنٍ
يعلم أنّ الله – إنْ لم ينصرِ المظلومَ من كلّ ظلومٍ –
مُبتليهْ

أيّها العالم مهلاً
مقتل الدرة جهراً
لم يكن إلا سؤالاً لجوابٍ نحترية

ربّما يأخذ قرناً
ربّما يربو على القرنِ ويشقى

باحثاً عن غضبة الصادقِ
في عصرٍ نزيهْ

هو آتٍ وإذا جاء فقل:
جاء السلام العادلُ الحقُّ
وللأقوام أنْ تدخلَ فيهْ

أسمعتم بسلام ينخرُ القلبَ
تُغذّيه بنو صهيون بالمكرِ
وقولٍ تفتريهْ

يقتلون الطفلَ دون العشرِ
والمرأةَ في التسعينِ
والشيخَ
فنشكو
فيخفّون إلى منتديات الأرضِ
يرجون شيوعَ العدل في الناسِ
فهل أقبح من فعلٍ كذا الفعلِ
وأردى للسلام الحقِّ
من سيرة كذّاب؟
يُواليه على الباطل جبّار سفيهْ
هو – مذ قام على الغدر جهاراً –
مُصطفيهْ

سبق الدرةَ أطفالٌ (رجالٌ)

وتلا الدُرةَ أطفالٌ (رجالٌ)
وسيتلوه شيوخٌ ونساءُ
فدمُ الطفلِ رأينا بينهم
مَن يحتسيهْ

وترانا نمضغُ الأعذارَ حيناً
ونغضُّ الطرفَ حيناً
وإذا قلنا فقولٌ سِيط بالوهنِ
ضعيفٌ ليّنٌ لا خيرَ فيهْ

ومضينا ألف دربٍ
من دروب السلم والحلمِ
وعدنا مثل ما كنّا
صعدنا فانتكسنا
ولذا القاتل دربٌ يقتفيهْ

يا محمّدْ:
انت طفلٌ عربيٌ مسلمٌ
لستَ يهودياً
ولو كنتَ،
فخذْ بعض رذاذ الردِّ
ممّن يفهم الفكر اليهودي
ويعيهْ:
أنتَ لو أنكَ «كوهينُ»
كهُنّا جهرة سِلماً وحرباً

وأذنّا بفسادٍ
ما له في هذه الدنيا شبيهْ

أنتَ لو أنكَ «شارونُ»
شربنا من حياضِ الهونِ والحسرةِ
كلَّ ملءِ فيهْ

أنتَ لو أنكَ «باراكُ»
بركنا في عراء الدَّربِ
من شدّة غارات عدو نتّقيهْ

أنتَ لو أنكَ «بيريزُ»
برزنا لعذاب من فجاج الغربِ
والشرقِ وكلٌّ مصطليهْ

أنتَ لو أنكَ «رابينُ»
رَبَتْ في كل جيلٍ
عقدةُ الذنب ودامتْ
ولكلٍّ من بني الجيل نصيبٌ يعتريهْ

أنتَ لو أنكَ «شاميرُ»
فمن شمّر منّا عن يدٍ يدفعُ ظلماً
بُترتْ
من قبلِ أنْ تبلغَ أمراً تبتغيهْ

أنتَ لو أنّكَ «بِنيامينُ»
مَن يأمنُ حتى الكهفِ
أو يأمن ثوباً يرتديهْ
غير أنّ اسمكَ يا «درّةُ»
محمودُ نبيهْ
أبداً لا شيءَ في الدنيا
ولا الأخرى بفضلٍ يعتليهْ

فَلِمَ الخذلانُ والعجزُ
وغمط الأمّة العصماءِ
في أمرٍ بديهْ؟

قد بلغنا ذروةَ الذلّ
على مرأى من النّاسِ
فهل في ذروة الذلّ
مَجالٌ لذليلٍ فيتيهْ؟

أُمّةُ الحقّ ستسمو
غير أنّا إنّما جئنا بعصرٍ
مُمحلٍ عارٍ من الرشدِ
وضيعٍ
ضيّع العدلَ به العادلُ
والفقهَ الفقيهْ

****





عائشة فضل البواب

- عائشة فضل خضر البواب.
- أردنية من مواليد ١٩٨٤.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

الشهيد فقيد الطفولة العربية
محمد جمال الدرة

يُوزَّع تمرُ بلادي وأُنسى لأنّي يتيم وضُرّة أمّي تحبّ الصّغارْ

☆☆☆☆

ظننتُ بأنّ فِلسطين أكبر حجماً من الأرضِ

ذاك لأنّي فرشتُ عليها عذابي

وأنّ العروبة شيء يفوق حسابي

لذاكَ انتفضتُ فضاقتْ عليَّ ثيابي

☆☆☆☆

باب المخيم كنتُ صغيراً ولما خرجتُ

لأفتح باب الضياء وجدتُ مدايَ

يطول لأبعدَ خوفٍ تخبّاً تحتَ

سرير العواصم كلِّ العواصمْ

حتى التي تدّعيني نقيّاً

فما بال تلك التي مزّقتني

فأصبحتُ إسماً بغير وجودْ

☆☆☆☆

ولكنْ برغم اعتقادي وجدتُ

المجال يضيق بظلّي ولم يتّسعني

أمام الحصار وكنتُ أقابلُ

موتي سريعاً وقد أثقلتني خطايَ

وصارتْ فلسطين معبر حزنٍ يُؤدّي

إلى فوّهات المنايا. مضيتُ فكانَ

خلودي، وظنّ عدوّي بموتي عِقابي

✡✡✡✡

لكنعانَ كنتُ أخطّ رسائل عشقي

بمَسرى الرسول فآخر عهدي به يومَ

كنتُ أُصلّي وارسم فوق ثراه خُطايَ

وفوق رُعاف المدينة أنحتُ اسمي

وأُودع دفتر حبّي وصفحة يوم جديدْ

✡✡✡✡

توسّدتُ جسرَ المنافي لأحمل بعض انكساري

ونزف مشاعر أمّي التي انجبْتني ليومٍ كهذا

لأُشعل شمع الرجوع لذاتي

كرهتُ حليب المنافي

أحنّ إلى قبضة من طحين البلادِ

وجرّة ماء لأجلو نجيع الصّديدْ

✡✡✡✡

انا لم تسَلْني دمائي لماذا اتّخذتُ الحجارةَ

يوماً سلاحاً؟

لماذا انتفضتُ امام المعابر بين ازدحام الجنودْ؟

وجسمكَ عارٍ أمام اليهودْ؟

أجبتُ لأنّي أحبّ التراب وأعشق ريح الشمال العنيدْ
فداري على بعد ميل تئنّ وأبناء عمّي هناكَ بسجن كبيرٍ
وراء الحدودْ
إلى القدس قمتُ أُغنّي لأنفض عنها غباراً تكاثفَ
فوق المنابرْ
وأفتح صوت الأذان لربّي
وأمسح رِجس الغزاة الذين أباحوا دماء الطفولة قبل الأوانْ
وكم قتلوا من نبيٍّ شهيدْ

✲✲✲✲

أفقتُ على صوت حقد تَقَفَّى شموخي
توغّلتُ في الانتباه لئلاّ أكون الفريسةَ
قبل وداع الحواري التي أرضعتْني
لبانَ الرفوض فما زال بيني وبين اللحاقِ
باخر نقطة حُبٍ تُحنّي طريقي سبيلُ
يمدّ يديه لطفل بريءٍ يُعاني،
لأجل الوصول ولكنْ يودّعُ تحت سياط الجناةِ
ليرفع جيل الحجارة فوق الروابي
البنودْ

✲✲✲✲

عـائـض القـرنـي

- عائض بن علي القرني.
- سعودي من مواليد ١٣٧٩هـ.
- دواوينه: له أكثر من ديوان، أولها لحن الخلود ١٤٠٨ هـ .

ستُونَ درَّة في تاجِ محمد الدُرَّه

السـيف أمـضى من التـهـريج والخُطَبِ
في مـتنه الحـسم للبـهـتـان والكذبِ
والثـأر يبـعـثـه الأبطال إنْ صـدقـوا
والموت بالعـزّ مـعـشـوق لكلّ أبِي
لا تُنجـد اللغـة الفـصحى مُـصـيـبـتنا
ولا الحـروف ولـو كـانـتْ من الذهـب
فَـرُشٌ بالدم أوراق الذين قـضَـوْا
أعـمـارهم يُنشـدون الشـعـر في يَبَب
واكـسـرْ يراعكَ صـاح الدهر مُـرتجِـلاً
المجـد يا قـوم للـهنديّة القُـضُب
مِليـون ملحـمـة خـرسـاءَ تحـرقـهـا
رصـاصـة فـاشـترِ البـارود بالكُتب
فلستُ أحـفل بالأنسـاب إنْ سـقطتْ
أعـلامنا خِـبْتَ من أصلٍ ومن نَسَب
إذا هُزِمتُ فـلا قـحطانَ ينفـعني
إذا انتـسـبتُ ولو أُعـزى إلى كَـرِب
(مـحـمّـدُ) أنتَ صـوت النائحـات على
ربـابة الموت من ثـار ومن غـضـب

في موكب من جلال النور شيّعهُ
سيل من الدمع من حيفا من النَّقَب

كأنّه وهو فوق النعش مُنتصِباً
بدر السماء على موج من السُّحب

لو أنّ للدهر عيناً ثم أبصرهُ
بكاه عن أمّ صدقٍ بَرّةٍ وأب

ياللصدور اللواتي بات ينهشها
رصاص بغيٍ يزفّ الموت باللهب

ياللظهور اللواتي بات يجلدها
ذاك الدعيّ بلا جُرم ولا سبب

(محمّدُ) كلّ عين فيكَ قد قرأتْ
إلياذةً من سُموّ القدر والرُّتَب

فأنتَ هيكل مجدٍ شِيد من دمنا
في ظِلّ ذكراكَ يهوي كلّ مُغتصِب

إحمرَّ من دَمِكَ التاريخ واختضبتْ
أنامل الدهر من قاني الدم السَّرِب

كأنّما الشفق الغربيّ قد صُبِغتْ
أسماله منكَ أو قد باتَ في حُجب

وذابل الزهر في البستان أحزنَهُ
نهر الدماء على لوح من الخشب

وضمّكَ القبر ضمّ العاشقين فيا
قُرْب الولادة من موت الفتى العَزَب

رحلتَ أطهر من ماء السحابة في
عُمر الزهور فلم تهرم ولم تَشِب

لو أن قلبي معي في حال فَقْدكمو
صيَّرتُه لكَ قبراً طاهر الكثب

ودون أكـــــفـــــانكَ اللائي دُفِنتَ بـهــــا
ثوب يُفَـــــصّل من جـــــفني ومن هُدُبي
أضـــــحى ثناؤكَ بركـــــاناً يُزلزلنا
يـثـــور بالموت من «دكّـــــا» إلى «حلب»
فكلّ أُمٍّ تمـنّـتْ أنّ واحـــــــــدها
يذوق مـــــا ذقتَ من مــــوت ومن كُـــرَب
وودّ كلّ أبٍ أنّ الـقـــــتـــــيل لـهُ
لأنّه شـــــرف يســــمـــــو لمُنتـــسِب
عِـــفْتَ البــقـــاء بذلّ واشـــتــريتَ بهِ
تاجـاً من العــزّ والتــبــجــيل والقُــرَب
يفــديكَ من غـرقتْ في الفنّ أخـــمـــصــهُ
وخــــدُرتُه كـــؤوس التـــوت والعنب
يفــديكَ من هام بالأجــفــان مُنتــشِــيًــا
يُغلّف الحبّ للأحـــبـــاب في العُلَب
فـهـمّــه ظبـيـة خنسـاء يقنصـهـا
حـــمّـــالة الورد بل حــمّـــالة الحطب
(مــحــمّــدُ) انتَ ضـوّعتَ العُـلا عَـبِـقـاً
تَبــخــــتــــر الدهر في زهو وفي عـــجب
فــوق الرؤوس على الأعناق مــوكــبكم
مُـشَـيّـعــاً بنجـوم الليل والشُّـهُب
كم خـــوّف الموت من شـــيخ فـحـــاذرهُ
وخـــافكَ البـــغي مــرعـــوباً وانتَ صبي
جلستَ انتَ على الجـــوزاء مُـــمـــتطِيــاً
هام الثـــريّا وحـــيـــداً حـــائز القَـــصَب
اصــــبتَ لمّا تركتَ الأرض كـــالحــــةً
شـــمطاء تزفـــر من هول ومن صـــخب

كـــتـــبتَ بـالدم في أعـــمـــاق أُمَّـــتنا
شِـعـــراً من الحب في سِـــفْـــر من الأدب
فـــــانتَ أرفع صـــــوتـاً من منـابـرنـا
جلـوتَ عنـهــــا ليـــــالي الشكّ والرِّيَب
وانتَ أشـــجـع من وغـــدٍ رمـــاكَ علـى
عـــمـــد من الحـــقـــد من باغٍ ومنتـــهب
فـــسِـــرْ فـــديتُكَ لا تأسفْ على أحـــدٍ
من عـــابد الجنس أو من عـــابد النَّشب
وافـرحْ فـانتَ قـتـيل المجد مـصـرعـهُ
في كلّ قلب لأجل الله مُـــحـــتـــسِب
لا تنـدمنَّ علـى مـــا قـــد ظفـــرتَ بهِ
فـالنادم اليـــوم مَنْ في الروع لم يُصَب
أقـــدمتَ في ســـاعـــة لو أنّ عنتـــرةً
في مـــثلهـــا جـدّ في الإفـلات والهـرب
وجُـــدتَ بالروح جُـــوداً ليس يبلغـــهُ
في الجـود حـــاتمُ أو من مـــرَّ في الحِـقَب
لو لم تمتْ تحت بارود الوغى كـــرمـــاً
لمتَّ أرخص من جـلـد علـى قَـــتَـب
هـا هم على ســـهـرات اللهـو قـد قُـتِلوا
يـا صـفـقـة الغبن قـد حلّتْ بكلّ غَـبي
مـــثل الفَـــراش مـــلايين مملينةٌ
من مـــات بالسلّ أو من مـــات بالجَـــرَب
مـــا أتفـــهَ المرء إذ تُطوَى مـــســـيـــرتُهُ
في هامشٍ من خـــمـــول الإسم واللقب
ومـــا أحطَّ شـــعـــوباً مـــا لهـــا قَـــدرٌ
في حـــومـــة الحـــرب بين الموت والغَلَب

(مــــحــــمــــدُ) أنتَ في سِـــرب أئمّـــتُــهُ
أبطال بدر فلُذْ بالـســــرب وانْتـــسِب

دم الشـــهـــادة يا فـــتح الفـتـــوح ويا
صـــبح الكرامـــة مـــا أقـــواكَ من سـبب

من لم يُضـــرَّج جـــبين المجـــد من دمِـــهِ
أقـــامـــه الذلّ في عـــجـــز وفي نَصَب

وأرخص النصـــر نصـــر مـــا له رَهَجٌ
من الرصـــاص ولا حـــشـــد من اللجب

(مـــحـــمـــد) هل تطاولتَ البـــقـــاء فلم
يرقْ لكَ الحـــال أو ســـافـــرتَ عن رَغَب

أم أنّهـــا الأرض في عـــينيكَ قـــد قـــبُـحتْ
لأنّهـــا تلد الطغـــيـــان عن كَـــثَب

أم عـــفْتَ عـــيـــشـــاً يهشُّ التـــافـــهون لهُ
ليـــســـوا بنبعٍ إذا عُـــدّوا ولا غَـــرَب

قـــضـــيتَ عـــمـــركَ يا ابن المجـــد في عـــجلٍ
كـــأنّمـــا قـــد دعـــاكَ الغـــيب لا تَغِب

أرى لِداتكَ بالألـعـــاب قـــد فُـــتِنوا
بـالـفـنّ والحّـب أو بـالـرقص والـطرب

فكنتَ أشـــرفـــهم قَـــدْراً وأوفـــرهم
حظّاً لأنّ عـــشـــيق المجـــد في تعب

وســـــرْتَ ترفل في ثوب الثناء على
عـــرش من العـــزّ تاتي الخُلْد في صـــبب

ذِكْـــرٌ مـــجـــيـــد تهـــزّ النفس صـــولتُـــهُ
كـــصـــوت خُلْد من الرضـــوان مُنسكِب

****

عـــادل باناعـمـة

- عادل أحمد سالم باناعمة.
- سعودي من مواليد ١٣٩٣هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

يا فتى غزة عذرا

(١)

يا فتى غزّةَ عُذراً إنْ نأى عنك المحبّون وتاهوا في دهاليز الظلامْ

غلبوا في ضجّة الأحداث صمت المومياءْ

ما رأوا في جرحكَ النازف جرح الكبرياءْ

كلّ ما جادوا به دمع سجامْ

والسلامْ!!

يا فتى غزّةَ هاج البحر والربّان نامْ!!!

(٢)

يا فتى غَزّةَ عُذراً إنْ يكن نصر المحبّين تراتيل نشيدْ

وأهازيج قصيدْ

وعبارات من التنديد ذابتْ مثلما ذاب الجليدْ

وكُليمات من التهديد تهواها يهودْ

يا فتى غزّةَ عُذرا..

ليس في قاموسنا الكابي مزيدْ!!!

(٣)

يا فتى غزّةَ عُذراً يا بُنيّهْ

نحن سلّمنا المفاتيح وبعنا كلّ أوراق القضيّهْ

ورضينا بالدنيّةْ

وجعلنا دمكَ المطلول للباغي هديّةْ

ورجوناه بأنْ يعفوَ عن (طيش البقيّةْ)!

يا فتى غزّةَ عُذرا..

أصبح القاتل في ميزاننا الهاوي الضحيّةْ!!

(٤)

يا فتى غزة ما هذا الصياحْ؟

فيم دوّى صوتكَ الجارح في كلّ البطاحْ؟

فيمَ ناديتَ؟ وهل أسمعتَ غير الصخر يا طفل الجراحْ؟

أتُرى قد كنتَ ترجو النصر ممن عن لظى الهيجا أشاحْ؟

أم أردتَ الوثبة الكبرى وقد أقعد من تدعو الكُساحْ؟

يا فتى غزّةَ عُذرا..

لم يعد فينا صلاحْ!!

(٥)

غُصبتْ من أجلكَ الأرض وأجرتْ دمع عينيها السماءْ

واستحالتْ حِمماً كالجمر ذرّات الترابْ

وهمُ ما برحوا يجْرون من بابٍ لبابْ

يطلبون الماء من وهم السرابْ!

ويرون الروضة الغنّاء في قلب اليبابْ!

والخنازير يعيثون فساداً وخرابْ

يا فتى غزّةَ عُذرا..

نبحتْ - حينما نام النواطير - الكلابْ!!!

(٦)

يا فتى غزّةَ كم في قومنا من أدعياءْ

رتّلوا القرآن في الصبح وغاصوا في هوى التوراة في ذيل المساءْ

تاجروا باسم الملايين وما في وجههم قطرة ماءْ
جعلوا القدس شعاراً، وفلسطين غطاءْ
ثم لما صاح فيهم دمكَ الطهر الرواءْ
حصحص الحقّ، وغاب السيف، واستخذى الإباءْ!
يا فتى غزّةَ عُذرا..
(تاجر الشنطة) لا يحمي الدماءْ!!!

(٧)

وجهك الذاهل والموت يُناديكَ ويُرخي فوق عينيكَ ذيولَهْ
شاهدٌ عدلٌ على موت البطولهْ
وعلى ذلّ الرجولهْ
أقلع الكِبر وغاصتْ في مدى الذل القبيلهْ
وامّحى ماضٍ من الأمجاد للأجداد لم نحفظ فصولهْ
يا فتى غزّةَ عُذرا..
ضيّع الأحفاد أسرار الفحولهْ!!!

(٨)

رعشات الرعب في عينيكَ ما أبقتْ مجالاً للخداعْ
كشفتْ عن تاجر الزيف القناعْ
بان فيها الغادر الشاري ومَن في الليل باعْ
بان فيها كذب الداعين للسلم، وكم للسلم داعْ
يا فتى غزّةَ عُذرا..
لم يزل فينا انخداعْ!!

(٩)

لم تكن عينيكَ! كلا..
كانتا بحرين من نار ودَمْ
كانتا سطرين من سِفْر الألمْ

وبقايا من أحاديث الندمْ
كانتا سهمين شكّا القلب والقلب اضطرمْ
كانتا يا طاهر الأردان عنوان العدمْ
يا فتى غزّةَ عُذرا...
قصرتْ في حقّ عينيكَ الكلمْ!!!

(١٠)

آهِ يا درّةُ يا حُلم فلسطينَ ويا أغنية الأفراح في غزّةَ هاشمْ
كيف لم تبكِ الحمائمْ؟
كيف لم تشجُ العصافير وتَغبرّ النسائمْ؟
كيف لم تذوِ الحقول الخضر، لم تقفر من الورد الحدائقْ؟
كيف لاقتْ بسمة الفجر الشقائقْ؟
كيف.. لا كيف.. لقد ضُيّعتِ اليوم الحقائقْ!!!

(١١)

آهِ يا درّةُ كم حُلمٍ قد اغتالته في حقد رصاصَةْ
كنتَ ترجو أنْ يرى الأقصى خلاصَةْ
أنْ تذود البغي عن مغناه، تجلو في غد عنه الخصاصَةْ
بادرتْكَ الطلقة العجلى وأردتْ كلّ أحلام الطفولةْ
وانطوتْ فيكَ الحكايات الجميلةْ
والأمانيّ التي كانتْ أزاهيرَ وأفياءً ظليلةْ
يا فتى غَزّةَ عُذرا..
تحرم الأحلام في أرض ذليلةْ!!!

(١٢)

- ما بنا اليأسُ...
ففي قلب السكون المرّ أصداء الخيولْ
وعلى وقع الحصى الضارب تخضرُّ الفصول

قادم من رحم الأحزان فجر لؤلؤيّ الوجه وضّاح جميلْ

وأرى في لجّة الظلماء وعداً بالوصولْ

يا فتى غزّةَ صبرا..

موتكَ القدسيّ إيذان بميلاد النخيلْ!!!

(١٣)

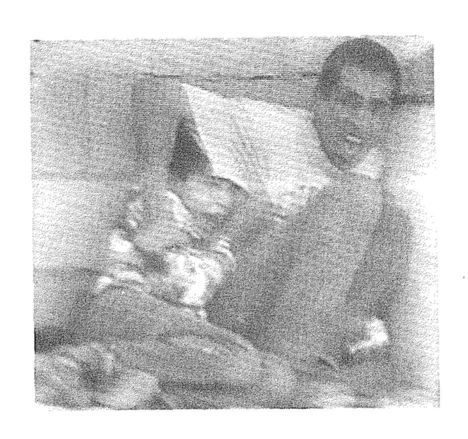
يا فتى غزّةَ..

أنتَ السنبلهْ

أنتَ من يقتات جمر المرحلهْ

أنتَ في مضجعك الوادع وعْد الزلزلهْ!!!

****



عادل حماد سليم

- عادل حماد سليم حماد.
- مصري من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أغنية محمد الدرة

مقدمة الأغنية:

هذا دمي يا بلادي في المدى حَجَرُ... يجري على الأرض حتى مطلع الشمسِ

هذا دمي درة في جـــبـــهـــة الـقـــدسِ

الأغنية:

يـا بـلادي أنت أغلـى مـن حـــيـــاتي

مـن وجـــودي

فلتـــعـــيــشـي فــوق اغــصــان الخلودِ

وردةً تحوي رفاتي

لستُ طفـــلاً، رغم انـي... أقـــتـني بعض اللُّعبْ

في صناديق التـــمنّي.. لـي حـــصـــان من خـــشـب

أجـــمع الأصـــحـــاب حـــولـي.. ثم نَرقى للشُّـــهب

كـالعــصــافـيــر نُغنّي.. خلف قطعـان السُّـحب

ثم ندعـــوهـا... تَدلّى مـــثل عنقـــود العنب

في مرايا الزنبقاتِ

ما نسينا أو غفلنا يا بلادي.. اننا شعب خُلقنا للجهادِ

من صــغـــار للكبـارِ.. نبـتــغي عـرس النهـارِ

فـــاعـــذرينا لـو هفـــونا مـــثل عـــادات الصـــغـــار
هل خُلقنا من جــمـــادٍ؟!! نحن أطفـــال الشـــتـــاتِ
لـستُ طـفـــــلاً، رغم سنّي أرتـدي ثـوب الرجـــــالِ
وأمـــــدّ الكف تَرمي بالحـــصى سُـــود اللـيـــالي
كي أرى في كفّ أُمّي لـلصـــبـــاح البـــرتقـــالي
ثورة ضد الطغاةِ
لـم أمت مـــازلت حـــيّـــاً في الصـــفـــوف المدرســـيّـــه
من قِـبـاب القـدس أرنـو.. للعـيـون الفـســتـقـيّـه
هاتفاً تحيا بلادي العربيّه
فـــاخلـعي لـون الحـــدادِ واصـــدحي بالأغنيـــاتِ
يا بلادي





عادل مصطفى الروسان

- عادل مصطفى مفلح الروسان.
- أردني من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: في طريق الخلاص ١٩٩٠، البعث الثاني ١٩٩٢.

أستلهم الشعــر

أسـتلهم الشِّـعر من شعـبي الذي انتـفضـا
على الغــزاة وفي درب الكفـاح مـضى
فـاصـدقُ الوحي يأتي من عـزيمتـهِ
ليـخـرج الشـعـر مـثل المشـرفيِّ مـضـا
والشـعـر مـا لم يكن صـوتاً يُجلجل في
سـمع الزمـان طواه الدهر فـانقـرضـا
الشـعـر جـذوة نور يسـتـضـاءُ بهـا
كـالبـرق يهـتك سـتـر الليل إنْ وَمَـضـا
فـيُـرسل الدم فـوّاراً بـأرؤسنا
كـأنّه قلب بـركـان إذا نـبـضـا
فـلا ترى غـافـلاً إلا وأيـقظَهُ
ولا ترى قـاعـداً إلا وقـد نـهـضـا
الشِعـر والسِحـر صِنْوا مـبـدع يدُهُ
بيـضـاء مـا مـدّها ذلاً ولا قـبـضـا
والشـاعـر الحقّ من كـانتْ قـصـائدُهُ
هي الحـديث الذي إنْ قِـيل مـا دُحِـضـا

يقـــولـهـــا ولـســـان الحق منطقُـــهُ
للّه مُـــخلصـــةً لا يبـــتـــغي عَـــرَضـــا

الشـــاعـــر الحقّ من لو مسّ أمـــتَـــهُ
ضـرٌّ قـضى ليله سـهـرانَ مـا غـمـضـا

لســـانه ســـيـــفـــه للذود يُشـــهـــرهُ
كم شـاعـرٍ في سـبـيل المكرمـات قـضى

إنّ الحـــقـــيـــقـــة لو أودتْ بقـــائلهـــا
فـــمـــا الـتـذبذب في يوم يردّ قـــضـــا

الصـوت دون حـقـوق الشـعب مـفـخـرةٌ
لا عـشتُ يومـــاً وراسي ذلٌّ وانخـفـضـا

العـــمـــر وقـــفـــة عـــزٍّ ليس يُدركـــهـــا
الاّ الذي عنه أســبـــاب الحـيـــاة نَضـــا

أقـــولـهـــا ولـو انّي بتُّ في كـــفـني
قـولُ الحـقـيـقـة عندي رأسُ مـا فُـرِضـا

نَذرتُ لـلـقـــدس قـلبي لا أُحـــوكـهُ
وعن تحـــرّرهـا لا أرتضي عِـــوضـــا

****

عاطف محمد عبدالمجيد

- مصري، من مواليد ١٩٧٣.
- دواوينه: «بعضٌ من قصائده» ١٩٩٧، «وحين احتراقي تكون القصيدة» ٢٠٠٠م.

رسائـل

رسالة أولى

هلْ سيْتَني وحدي
أُنازلُ
رغبةً كَلْمى
وأغنيةً
أُفتّش في حقائبها
فلا
أجد الخلاص/ براءتي؟!
أَهزائمي تُجدي؟!
فما جدوى انتظاري
قانطاً
للأمنياتِ..؟
أناملي
مَلّتْ ملامسة الموائدِ
والجسارةُ
خالفتْ مُدني

مَتَى؟
فورَ اشتباكي بالذينَ
تألّهوا
هم غافلوكَ .. فحاولوا
شنقَ اخضراركَ
هلْ لدارِكَ
أنْ يعدكَ جبهةً
تأبى السجود أمام موسى؟
هلْ لموسى
أنْ يُعيذكَ مِنهمو؟
فتروحُ
تقطف مُنقذاً/
تفاحةً
تَهوي بهم
لبسيطة أُخرى
تُرى

هل أنتَ أنتَ..؟
أنا أشكُ فقلْ إذنْ
لِمَ
لا تُحاولُ هكذا
أنْ تستردَ هُويّتي
أنا لا أفكّر في الخطيئةِ
ربّما
أُفشي اشتهائي
أو
أبثّ حبيبتي وَلَهي
أُعاتب صاحبي
ليلاً
أُمارس بعضَ أمنيتي
ولكنّي
وأُقسم دائماً
أنّي
سأرفض أنْ أُباع كقطّةٍ
في السوقِ
أرفضُ
أنْ أفوتَ أصابعي
لتصوغ كفّاً
كالحذاءِ
تُداس كلّ صبيحةٍ
وغداً
ستُركَل كالقمامةِ
هكذا
بالأرجلِ

رسالة ثانية .

مَزِّقني
إرباً.. إرباً
وامشِ على جسدي
بسنابكِ خيلكَ
دُسْني
واقذفْني
كفُتاتٍ في وجه الريحْ
افعلْ بي ما شئتَ
لأنّي
رغم صنيعكَ أقوى
من كلّ التجريحْ

رسالة ثالثة .

إنّي
وعيونكَ نتوازى
نتشاجر من غير أوانْ
لكنّكَ
في غزوكَ لربوعي
تنهزم أمامي
فأنا
أَملك ناصيتي
أمّا
أنتَ فكالدميةِ
ما زلتَ
تحركَكَ يَدانْ.

رسالة رابعة

لنفوذِكَ

منطقة أُخرى

تحديداً

ليستْ ما تبغيهْ

فاحشد

كلّ ذيولكَ وارحلْ

لا تبنِ خيامكَ

بجواري

فمَداري

لن يحتمل بقاءكَ

أو

حتى

دورانكَ فيهْ.

رسالة . .

لستُ مسيحاً

كي

أُصلبَ فوق مشانقهم

لكنّي

طفلٌ

وبريءُ جداً

من قُدسي

حتى فِردوسي

****

عامر الدبك

- عامر محمد الدبك.
- سوري من مواليد ١٩٦٦
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: قبل أن يطفح الياسمين ١٩٩٦.

يا محمد قم فأحرق ذلنا

يا محمدْ
أسرف الليل فمرْهُ أن يُولّي
ثم قل لي
كيف وضّأتَ الترابْ
بدمائكْ؟
أين خبّأت العصافير الصغيرة يا
حبيبي؟
أين كنتَ تصلّي؟
ثم قل لي
- ما الذي تُخفيه في كفّيكْ
حين أحياك الرصاصْ؟
- ذاك قلبي من حجرْ
- كيف ودّعت البراري والتجيت
إلى أبيكَ؟
- كنتُ مشتاقاً إليهِ
كان وجهي بين كفيه نداءْ
كنت أخشى أن أموتْ
قبل أن أرمي الحجرْ
كنت أخشى أن أموتْ
دون أن يصطاف في روحي المطرْ

✡✡✡✡

يا محمدْ
كيف قبّلت الرصاصةْ
عندما كنا نُصلّي في النحيبْ
لم تكن تخشى من النار التي
انهالتْ عليكْ
كنت تخشى أن يموت الحب طفلاً
في يديكْ
أن يموت الورد في كل الحدائقْ
أن يموت النور فجرا
دون أن يأتي إليكْ
كيف قبّلتَ الرصاصةْ
قلتَ نامي في دمائي يا رصاصةْ
لا أخاف الموتَ
إن كانتْ دمائي نهر ثورةْ
مزّقي كل ضلوعي
لن تري يوماً دموعي
وأحرقي ما شئتِ من قلبي الصغيرْ

إن قلبي لم يزل نبضاً بأضلاع الرفاقْ
يا رصاصةْ
لستُ وحدي ها هنا
والذي يجري هنا
ليس دمي
بل دم الأقصى يراقْ
يا رصاصةْ
أُسكني قلبي ليُمسي من حديدْ
أحرقي دمعي
أزهقي روحي
فأنا من كثرة الموت هنا
طفل جديدْ
قد تعوّدنا على الموت وماتت في دمانا
رعشة الخوف العتيدْ
يا رصاصةْ
نحن إيمان هنا
نحن روح الله في الأقصى نصلّي
وكلام الله يسري في الوريدْ
يا رصاصةْ
امنحيني الموت كي أحيا هنا
وإلى القدس أعودْ
لست وحـــدي من يزيل الرمل عن
وجه الدروبْ
لست وحدي من يصبّ الزيت فوق
الشمس حتى لا تغيبْ
فرفاقي قادمونْ
يحملون الفجر ميلاداً وثورةْ
يُنشدونْ
«أيها الأقصى أتينا
كلنا في الموت درةْ
أيها الأقصى أتينا
صرخة في الحق حُرّةْ
نحن في كل صباح ومساءْ
نرسل النصر بريداً من دماءْ»

✩✩✩✩

يارفاقي
من دمي علّقتُ في أعناقكم
أيقونة الدم الفلسطينيِّ
والروح المقدسْ
وسكبتُ الريح في جرحي رمالاً مالحةْ
آيتي صمتٌ
وجرحٌ لا ينامْ
وعيون جارحةْ
عندمـا يمّمتُ وجـهي نحـو وجـه
الأرض قالتْ:
يا محمدْ
لا تخفْ
وتمدّدْ فوق جرحي
وتعمّدْ بالدماءْ
سوف يأتيك قريباً من دمي
وحيُ السماءْ
يا محمدْ
أنتَ سرّي
ومسافاتي
وبحري
أنتَ مَنْ عندما ناديتُ

لبّيتَ النداءْ
قلتَ لي:
- مـا زلـت أذكـر كل حـرف طاف
حولي من ضياءْ
قلتَ لي:
أنتِ أمي وأبي
فارفعيني بين ذراعيك صبيّا
واصطفي لي بُردةً
من جنون الوقتِ
لا تبكي عليًا
لم أمت بعدُ
لكي تبكي عليًا
لم أمت بعدُ
فأنا ما زلت حيّا
فدمائي رحلة لا تنتهي
فَجرٌ تفجّر في يديّا

☆☆☆☆

آه يا أمي
عمّديني بيديكِ
واسكبي فوقي بلاداً لا تموتْ
فجّري نسغ الرؤى فيّا
واعجني بالطين صوتي
واجعلي من صرختي
خبزاً شهيّا

☆☆☆☆

يا محمدْ
قم توسّدْ موتنا
ثم تجرّدْ
من غبار الكلماتْ
قُم فإنا
غافلونْ
جاحدونْ
نائمونْ
ميّتونْ
يا محمدْ
قم فأحرقْ وسني
وانكسار الزمنِ
قم فإنّا لسنا ندري
هل ستبكينا البلادْ
أم ستُمضي عمرنا
في رثاء الوطنِ
يا محمدْ
سرقتنا من رؤانا طرقاتُ المدنِ
قم فأحرق ذلنا
وتخطّى وقتنا
قم فإنا لم نزل في سُكرنا
لحظة نبكي
وفي أخرى نغنّي
فدمانا أصبحت للموت معبدْ
يا محمدْ
قم تمدّدْ
في خلايانا نفيرا
علنا نتجدّدْ
وعلى الموت الذي يجثو علينا
نتمرّدْ

****

عبدالجـواد طـايـل

- عبدالجواد عبدالحفيظ طايل.
- مصري من مواليد ١٩٥١.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: «وكأني الحب» ١٩٨٠.

رسالة من الطفل درة

من الطفل درّه

إلى زعماء العروبة والمسلمين جميعاً

من الشام للنيل للمغرب العربيْ

ومن بيت لحمٍ إلى الحرمين الشريفينْ

ومن كربلاءَ إلى المسجد الأمويْ

ومن أمّ درمانَ للركّع السجّد العاكفينَ

بعاصمة الألف مئذنة في رحاب الحسينْ

ومن ساحة الشهداء بغزّه

إلى كل مستضعف وأبيْ

أنا الطفل دره

سقطتُ شهيداً هنا فوق صدر أبي

ببعض رصاصات جند اليهود، وباراك ذاك الغبي

على حين غِرّه

وكنتُ أُتمتم في السرّ - ساعتها - بنداء خفيْ

وادعو كثيراً

بأن تتطهّر أرضي

وأن يحفظ الله أمي وأختي وعِرضي

ويُرفَع هذا البلاء عن القدس ذات صباحٍ

لتصبح حُرّه

أنا الطفل دره

أُنادي عليكم لتستيقظوا أيها العرب النائمونْ

فقد مزّقتنا الخلافات منذ ملوك الطوائفِ

وافترستنا العداوات منذ شتات القرونْ

وفي كل مَرّه

نغنّي ونبكي على طللٍ

إننا عائدونْ

ونذرف مليون مليون عَبْره

ويسقط ألف شهيد بلا ثمنٍ

وبلا أي عِبْره

وتأكلنا حسرة بعد حَسره

✡✡✡✡

أنا الطفل دره

سقطتُ شهيداً – كما يسقط البشر الطيبون هنا

أو كما يسقط الأبرياء

بكل صباح .. وكل مساءْ

فلستُ بأول طفل بريء ينال الشهادَه

ولست الأخير من الشهداءْ

أُذكّركم وأنا راحلُ

بأن هنا أول القبلتينْ

وأن هنا ثالث الحرمينْ

وأن هنا القدس والقادمين من الشرق والغربِ

يستشرفون الحضارةَ

يستنشقون رحيق العباده

هنا جاوز المصطفى ذات ليل حدود الوجودِ

إلى سِدرة المنتهى بالسماءْ

ليُلقي السلام على صفوة الأنبياءْ

ويُهدي إلى القدس أغلى وسامٍ

وأرقى قِلاده

أُذكّركم وأنا راحلٌ

بأن فلسطين ليست مجرّدَ أرضٍ

وليست مجرّد شعبٍ

وليس الهتاف بتطهيرها كلما دنّسوها

مجرّد عاده

وليست قصيدة شعر تُغنّى

متى جلدوا كُلَّ أطفالها دون رفق ودون هواده

وإمّا استباحوا مساجدها ومآذنها

واستحلّوا الدماءْ

أنادي عليكم لتستيقظوا أيها الراقدونْ

كفاكم بَلاده

فلن تَرجع القدس بالعنتريّاتِ

والأغنيات المُعاده

وشعر الرثاءْ

ولن يتحرّر شبر من الأرض أو مسجدٌ

بالشعارات أو بالهتافاتِ

أو بالبكاءْ

✡✡✡✡

أنادي عليكم لتستيقظوا أيها الغافلونْ

فلما يزل حلمنا مستحيلاً

فاطفالنا بين أوطانهم غرباءُ

وأحفادنا كلهم غرماءْ

بلا رايةٍ

وبغير لواءْ

فما عاد في ربعكم ابنُ زيدٍ

أو ابن الوليد أو ابن زيادْ

لكي نتعلم منهم فنون القياده

أفيقوا

وإلا سنصبح مثل ثمود وعادْ

إذا سلّط الله يوماً علينا

أكفّ الفناءْ

وريح الإباده

****

عبدالحفيظ النهاري

- عبدالحفيظ عبدالباري النهاري.
- يماني من مواليد ١٩٦٢.
- دواوينه: أشــواق في كف الريح ١٩٩٤، الجبــال التي أنكرتني ١٩٩٩.

«نحــن الذيــن...»

أنا يا مـــحـــمـــد دمـــعـــةٌ في
خـــدِّ تـاريـخـي المجـــيـــدِ
أنا حـــســـرةٌ مـــبـــثـــوثة الـ
أشـــلاءِ في السَّـــفَـــر البـــعـــيـــد
أنا يا مـــحـــمـــد.. مَن أنا؟
لحنٌ بقـــارعـــة القـــصـــيـــد

نـــايٌ تـــئـــنُّ بـــه الـــريـــا
حُ، يبـــوح بالأمل الشـــريد
تـــســـري به ســـبـل الـضُّـــيَـــا
عِ، ويزدريه دم الشـــهـــيـــد

أنا نجـــمـــة مـــثـــقـــوبة الـ
أضـــواء في السطح الجليـــدي
مـــا عـــاد يلمع في دمي
مـــعـــنـــىً ولا يَـنـدى وريـدي

مـــــا عــــــــدت أفـــــــقـــــــه غـنـوةً

لـلـشــــــــوق فـي الـزمـن الـحـــــــديـدي

واريـتُ فــي لـغـــــــــتـي الـهـــــــوى

ودفـنـتُ أمـنـيـــــــــة الـولـيـــــــــد

ورفـــــــــعـت رايـة مـــــــــوتـنـا

في ســــقـف حــــاضـــرنا البلـيـــد

✡✡✡✡

أنـا يـا مـــــحـــــمــــــد مــــوطـن

يـبـكـي لمـنـعـطـف جـــــــــــديـد

ومـــــــــــرارة الأيـام تـنـذرنـي

بـصـلـصـلـة الـقـــــــــيـــــــــود

ينـتـــــابـني لـغــــو الـحـــــديـث

وتـزدهـي لـغـــــة الجــــــمـــــود

✡✡✡✡

مـــــــاذا أقـــــول وفـي فـــــــمـي

صـــــوت الـتـــــراجـع والـوعـــــود

لا الـســــــيـف يُـنـبـــــئـني بمـا

أهـوى ولا ضــــــرْبُ الحـــــــدود

صـــــدئتْ عنـاقـــــيـــــد الـكـلا

مِ، ولـفَّت الـنجـــــوى صـــــدودي

مـــــا زلـت أركـض خـلـف صـــــو

تِـكِ، والحـــــجـــــارة والـنجـــــود

مـــــازلـت أجـــــمـع عـــــدّتـي

عـــــبـــــثـــــاً وتـخـــــذلـني جنـودي

أجـــري وتقـــذفني الحــجــــا
رةُ، مــــثلمـــا رأسُ اليــــهـــودي

مـــــا عـــــاد لي وطن الحـــديـ
ـث، ولا ســـــمــــاوات البنود

أنا يا مـــحـــمـــد قـــصــــةُ
أبطالهــــا عـــــزْم الجـــــدود

نسي الزمـــان شـــخـــوصـــهـــا
وأضـــاع ذاكـــرة الشــــهــــود

لا القــــدس أقـــرأني الصــــلا
ة، ولا الســـلامـــة في الوجـــود

أرنو إلى وجــــعي القــــديـ
ـم، وأســــتكين إلى الرعـــود

عـــــانيـت مـن ظـلـم الـذ
وين، وذقت أضـــراب الجــحـــود

لا العـــزم أســـعـــفني ولا الـ
أسيـاف في جـوف الغـمـود

نم.. يا مـــحـــمـــد، عن دعــــا
وينا وعن زيف الوعـــيـــد

نم.. إنمـــا نـــحــــن الــــذيــ
ـن، تعــمَّـدوا قــتل الشـــهـيـد

****

عبدالحليم أبو عليا

- فلسطيني، من مواليد ١٩٥٧ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عتاب من محمد الدرة إلى أبيه

تـوارى فـي الـتـــلالِ الـضّـــوْ
ءُ، نــاسَ وكــــادَ يـنـدثـرُ
وغـــصّتْ بـالـشـــجـــون الأَرْ
ضُ، راحَ الـدمـعُ يـنـهـــمـــر
وضـجّ بـعـــشّــه الـشـحـــرو
رُ، أَوْقــد حـــزنـهُ الـشـــجـــر
ونـاح المـســجـــد الأقْـــصـى
وحـــطّ عـــلـــى المـــدى عَـــكَـــر
وصـــاح مـــحـــمـــد أبَـتـــا
هْ، هــا هــمْ، هــا هــمُ زُمـــــر
أطـلّـوا يــنـشـــرون المَــوْ
تَ، أَســرعْ، أقـــبَلَ الـتـــتـــر
فـــخـــبّـــئـني أيا أبـتَـــا
هُ، نـار الحـــقـــد تَـســتـعـــر
أُحـــبُّ الـــلـــعـــب يـــا أبـــتـــي
ويُـشـــعـل لـيـلـيَ السّـــمَـــر

وكـــم أهـــوى حـــكـــايـــا الـــلّـــيْـــ
ـلِ حـين يُســـــافـــــر الـقـــــمـــــر
وأكــــــره قــــــاتـلـي فـــــــرحي
ومَــنْ بــالــدم قـــــــــــــــد سَـكــروا
أبــي هــيّـــــا نــغــــــذّ الـسّـــــيْـ
ـــرَ، نــخــــــــــرج، هــا هــنــا الـخــطــر
هـــنـــا وهـــنـــاك المحـــــــــــــهــم
حــــــرابُ الـقـــــتـل تـنـتـــــشـــــر
أبي خُذني لمدرستي
لأصحابي
لدينا اليوم «درسُ الأرضِ»
أخشى إنْ تأخّرنا
لسوف يلومني الأستاذُ
يسألُ عنّيَ الطلابْ..
.. أين محمّدُ الدرّةُ
ومَن يدري.. لماذا غابْ..؟!
- ويهمي الصمت أدمعةُ -
أحبّائي.. هلمّوا واكتبوا صفحةْ.. من التعبيرْ
عن الأرض التي كانتْ لنا دوماً
فلسطينُ الدمُ المهدورْ
وكيف يُقارع العصفورْ
وحش الغابْ
وكيف يُقاوم اللبلابْ
- «بُنَيَّ» ولاحظوا أنّا
سنكتب.. منذ هذا اليومِ.. بالأحمرْ

سواء كان للتاريخ للتعبيرِ
أم للقادم الأخضرْ
بُنيَّ وبلّغوا «الدرّهْ»
وظيفتنا
وعنوان الدروس غداً
سيكسب في الختام الحقُّ
تظفر بالدم الثورهْ».

☆☆☆☆

وينهض للغد الزملاء، والأصحابُ،
والأحبابْ
وعشب الدربْ
أبي إنّي لألمحهم.. هنالك في الطريق الصعبْ
أترضى أنْ يُقال غداً
فتاكَ مُحمّد قد غابْ
ولم يكتب وظيفته.. كما الطلابْ
أبي وسُيقرع الجرس.. ويصطفّ الصغار هناكَ
يُعلَن هذه المرّهْ.. بملءِ الصوتْ
غـــــاب مــــــحــــــمــــــدُ الـدرّهْ..
فـــــــمَــنْ يــدري تُــرى سِـــــــرّهْ..؟!
يُكلّمُ.. بعضهم بعضاً
أيعقل غرّه السَّفرُ
أيعقل أنّه يصطافْ
في هذا الخريف المُرّ..؟!
أيعقل أنّه ما قام بالواجبْ
ولم يكتب وظيفته.. لذا قد خافْ..؟!

ولا يدرون ما الخبرُ..!!

أبي..

قد نفترقْ لكنْ..

قُبيلَ وداعنا، قُل لي

ترى ماذا عَنَوْا بالعدل.. بالإنسانْ

وما معنى الضمير الحيْ

وما معنى العروبة قلْ

وها دَمنُا على الطرقاتِ

يهطلُ

والرصاص الحيْ

ومـن يـحـــــمـي الــبـــــــراءة مَـنْ

وأيـن تُـرى هُـمُ الـبـــــــشـــــرُ

مـــتـى يصـــحـــو ضـــمـــيـــر الكَوْ

نِ، يـردع مَـنْ بـه كــــــفــــــروا

أبي.. قلْ لي...

لمـــاذا لـــم تـــقـــل «شِـــــــدمـــي»

يُمـــــثِّل روح هـذا الـعـــــصـــــرْ

يُذبِّح كـــــيــــفـــمــــا يَـهْـــوَى

ويغـــتـــصـب الشـــذى والخـــيـــرْ

ومَنْ بالأمس قـــد قـــتـلـوا الـنـبـــوْ

ـــوَةَ، يــقــــــــتـلـون الـزهـرْ

وانّ جـــمـــيـــعـــهـم «شِـــدمـي»

وفـي دمـــهـم يســـيـــر الـغـــدرْ

لمــــاذا لـــم تَـــقـــلْ لـــي أنْ

نَ أمْـــريـكـا أســـاس الشَـــرْ

وراس الحـــــــيّـــــة الـرقـطـا

ءِ أَمْــــريكـا الـبـــــلاء، الـقـــــهـــــرْ

لماذا لم تُعلّمني

بأنّ العالم المحشوّ في أعقاب أَمْريكا

يغضّ الطرفْ

وهيَ تدوس بالدبابة العصفور والأطفال والأزهارَ

والأشجارَ

تزرع في الربوع الخوفْ

وتخرج في غدٍ لتقول:

دفاعاً عن حقوق الناس، وعن حريّة الإنسانِ

كان القصفْ...!!

يُصفّق بعضهم والبعضُ

يرفع شارة للنصرْ

بحقّك يا أبي قلْ لي

لماذا كل هذا العُهْر..؟!

لمــــاذا يــــا أبـــي صـــــــــــــوَّرْ

تَ لـي الـدنـيـــــا حــــــديـقـــــة وردْ

ورحـــتَ تـــصـــــــوِّر الإنْـســـــــا

نَ، يـعـــــتـــــمــــر الـنـدى والـوَجـــــد

لمـــــاذا قـــــلــــتَ لـــــي أنّـــــا

سنحـــــيــــــا فـي ربـيـع الـغـــــــد

مـــــــــتـى يـا والـدي غَـــــــــدُنـا

مـــــــتـى قُـلْ لـي يـلـوح الـوَعْـــــــد..؟

أبي ها همْ

توقّفْ يا أبي لنلوذ.. أين نلوذُ

لا يُوجد هنا قلب.. نلوذ بهِ
سوى الإسمنتْ
فخبّئني..
أنا في عُرفهم خطرُ
لمــاذا يــا أبــي جــــــــــــئـنــا
ومــــا في كــــفّنا حـــجـــرُ
أعدني يا أبي للبيتْ
وراحتْ تنبح الطلقاتْ..
راح يَعدُّ
هذي طلقة في القلب.. هذي طلقة في الرأسِ
هذي في محيط الظهرْ،
أُخرى في نخاع الساقِ
هذي.. آه يا أبتي
تُمزّق بالرصاص الصدرْ
وقد قتلوا بقلبي الحُلْمَ،
واغتالوه في شفتي
ومات فتاكَ، بل قتلوه، بل قتلوا..
كما قتلوكَ يا أبتي
وســـاد الصـــمتُ.. ســـادَ الصَّــمْـ
ـتُ، أعــلــن حـــــزنـه الـوتـرُ
وغـــــــامـتْ أعــين الـلـوزا
تِ، راح المـوت يـعــــتــــذر
وصــــرخـــتـــه تجــوب الكَوْ
نَ، تــطــرق بـــاب مَـــنْ ســكـــروا
أخي العربيْ.. أخي الإنسان.. يا أحبابُ.. يا بشرُ

أعيدوني لحارتنا.. لأصحابي.. لمدرستي.. لبيتي.. يا أحبائي
وكان الصمتُ..
مرّ الوقت.. مرّ الوقتْ
وردّدت التلال الصوتْ
أعدني يا أبي للبيتْ..
لعلي في ربوع البيتْ..
حين تضمّني أمّي.. تُقبّلني
وحين تجيء ألعابي.. تُعانقني
وحين تطلّ أقلامي.. تُصافحني
ويغسل دمعتي المطرُ
لعلّي يا أبي أصحو..
هلمّ بنا.. وضمّد جرحكَ الأبويّ.. لملم حلمك الأبديّ..
هـيّـــــــا يـا أبـي خُــــــــذنـي
لـقــــــد أضــــرى بـنـا الـسَّــــفَــــرُ
أجل خُذني إلى بيتي..
لـعـلّـي مـن دمـي أصـــــــحـــــــو..
فــــيـــــضــــحـك فـي المدى الـزَّهَـرُ
ويـصــــــدح لـلـغـــــد الحـــسّــــو
نُ، يُـعلـن عـــرســـه الـشَّـــجَـــرُ
أعدني يا أبي للبيتْ..
فأمي لا تزال هناكَ..
يا أبتاه تنتظرُ..

****

عبدالرحمن الإبراهيم

- عبدالرحمن محمد علي الإبراهيم.
- سوري من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: يا دار جدي ٢٠٠٠ - مدي الهديل إلى الحمام ٢٠٠١.

وريدٌ على حدّ السلام

وصل الرصاصْ

ورأيتُ شهقتكَ التي اصطدمتْ..

بآخر طلقةٍ، رسمتْ بصدرك «خيبراً»

تلك التي كتبتْ - وبالحقد الفصيح - على براءة يوسفٍ

«الذئب يُقرِئك السلامْ»

وصل الرصاصْ

وأبوك يُعلن نصرهم

ويقول بالحزن الفصيح ملوّحاً: «مات الغلامْ»

وامتد ساعده كمئذنةٍ قطعوا آذان الصبح عن دمها

لتدخلَ ليلَنا العربي في وضح الظلامْ

ثم انثنت بردانةً.. هطلت أصابعها..

أناجيلاً وقرآناً، تلمُّ إلى السماءِ..

حرارةَ الجسد الذبيحْ

ورأيتُ آخر قطرة تركت وريدكَ..

كيف كانت تحفر التاريخ فوق الهيكل المزعوم..

في كفّ الرخامْ

وصل الرصاصْ

وعلى مسافة طلقتين من القصيدةِ..
كنت تزرع في ليالينا العنيدة: فجر أغنيةٍ
وتغرقُ في الحِمامْ
كي تمنح الغيّاب رفقاً من حنينْ..
خيط شوقٍ من شراعْ
كي تفتح القدس العتيقة عينها
وتراكَ تعبر من دروبٍ..
مرّ فيها الأنبياءْ
كي تستفيق الخيلُ من أضغاث معركةٍ
ولا قبرٌ لديك – وقد قُتِلتَ – ولا كفنْ!!
(سبحان من خلَقَ المواطنَ كي يعيش بلا وطنْ)!!

☼☼☼☼

اليوم تدخلُ يا «محمد» في الخراب اليعربيْ
لو كنتَ نعناعاً رجعتَ من التراب لعاشقيكْ
أو كنتَ أمطاراً.. نزلت من السماء لقاتليكْ
بل أنت من مدن الجراحْ
فارقص كطيرٍ فوق شلال النزيف المرِّ..
واطرِبْ أكليكْ
ذبحوكَ قرباناً لهيكلهمْ..
ولم تتشابهِ الأطفال في نظر البنادقِ..!!
إنَّ وجهك يا «محمد» أسمرٌ
أيْ لا يسرُّ الناظرينْ!!
فافتحْ بوجهكَ جنّة الرحمن فتحاً..
لا يسرُّ الحاقدينْ
واقرأ – فديتك – سورة الإسراءِ..

وارسم صخرة المعراج أوسمةً
على صدر الذين من الشهادةِ..
كالشقائق ينسلونْ

☼☼☼☼

وَصَلَ الرصاصْ
وذهبتَ ممتشقاً رحيلك.. ترتدي عَلَماً..
فتغبطك الملائكة الصغارْ
في كل كفٍّ، عندما حملوك، تجهش (حَجْرةٌ)
وبكل كفٍّ رايةٌ، زرعتْ بليل هزائمي..
نجمَ انتصارْ
وغدوتَ تملأ أفقَ ذاكرتي..
نوارسَ من شواطيء «غزّةٍ»
حملتْ على متن الهديل: تحيّةً
لفضاء كون الروح في زنزانةٍ!!
ضاقت – لتحظى كلما ضاقت – برشفة دمعةٍ
رسمت دروب القدسِ..
في خدّ السجينْ
ورحلتَ.. لم تفسح لأمكَ قبلةً
ومضيتَ لم تترك لعينيها عناويناً
تراود دمعَها، في كل شوقْ
حتى ولم تترك، لغصن اللوز في أشجار خاطرها..
عصافير انتظارْ
يا سارق الأعشاش من أعمارنا
ما زال في بيارة الليمون متسعٌ.. لأفراخ الحنينْ
فيمامةُ الذكرى.. تفرّخ كل يومٍ..

حبّتين من الأسى والاعتصارْ

✡✡✡✡

يا أمّةُ

يا أيها الصدر الممزَّق مثل خيمة نازحٍ

تركوا على أسمالها.. وجع الخيامْ

لا تقلقي

حتى وإن قتلوا مع الولد الكلامْ

فقلوبنا.. هي لم تزل - رغم ازدحام القهرِ -..

تملك نبضتين.. من القصائد والقتالْ

نحن ابتكار الصمت.. أصدق لهجة عربية قيلتْ.. ونحن الأثرياءْ

مُلاّكُ أقنية الدموعِ..

رصيدنا: في كل شبرٍ من تراب الحبِّ..

قبرُ!!

فإلى متى سيظل يفصلنا..

عن الوطن المسيَّج بالحروف الحمرِ..

قصرُ؟!

لا تنثري الدمع العفيف أمامهم

واستعذبي حجر القصيدة صُلبةً

كي لا يعبّ الدمعَ.. صبرُ

مدّي دماء محمدٍ.. غيمات عطرٍ..

فوق أودية البلادْ

ما دام في عينيك.. بارق شهوةٍ

للخصب، في غضب الرياحْ

فالفجرُ يقطع دابر الليل المدجّجِ..

بالسلام المستعار وبالنباحْ

هي طلقةٌ،

ونمدّ أوردةً لنسقي شمسَهُ

قرب الجراحْ

ما راح راحْ،

والسيف فرصتنا الأخيرةُ.

كي نعيد إلى الحياة حياتنا

ونعيد عطر طهارة التاريخ للأقصى..

نقبّل صخرةً

صلّى على أهدابها

دمعُ الرسولْ

ونعيد أبراج الكنائس والمآذن خصبةً

ليظل يعشقها المدى

ويظل يسكنها الحَمامْ

****



عبدالرحمن بن عبدالرحمن شميلة الأهدل

- يماني من مواليد ١٣٧٧ هـ، مقيم في مكة المكرمة.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

هـذا ابـن درة يبكـي

اللـه أكـبـر لا مـنٌّ ولا بـطرُ
اللـه أكـبـر لاح النـصـرُ والظَّفـرُ

تـأتـي المآسي إلـى الإنْسـان مُـحْكَمـةً
في طيِّـهـا الخـيْـرُ مطويـاً وينتـشـر

تأمَّلوْا مـحنة المخـتـار من مـضـرٍ
تـروا بهـا عِـبـراً مـا مـثلهـا عـبـر

أتـى إلـى الحـرم المكي مُـعـتـمِـراً
فـصـدَّه رؤسـاء الشـرْك واحـتـقـروا

وتمَّ صُـلْـحُ مـع الأعْـداء ظـاهـرُهُ
نصـر العـدُوِّ وأهل الحق مـا انـتـصـرُوا

هـذا أبـوجنـدلٍ والقـيْـد يحْكمُـهُ
قـد فـرَّ منْ زمـرةٍ كـالـنَّار تسـتـعـر

أتـى إلى المصطفى مُـسـتـنجـدًا فَـزِعـاً
فـردّه المصطفى والـدَّمـع منحـدر

وقـال صـبـراً فـإن اللـه منقـذكم
ويا لـهـا مـحنةً قـد زفَّـهـا القـدر

وآب بعد اتفاقٍ مُبرمٍ علناً
وحلّ إحرامَهُ والقلْبُ منكسِر
دعا إلى الله في سرٍّ وفي علنٍ
نصراً وفتحاً فربّ العرش مُقتدِر
تسارعَ الناسُ بعد الصُلح في شغفٍ
للخير فاعتنقوا الإسلام وانتشروا
وكان فتحاً مبيناً بعد أن نقضتْ
فُساق مكة عهد الصُلْحِ وافتخروا
وأصبح الدِّيْنُ بعدَ الفتحِ مُنتشراً
في كُلَ قُطْرٍ وراس الكفر مندحر

✡✡✡✡

وها هو اليوم صهيونٌ يعيدُ لنا
ذكرى ماسٍ بناها الظُلْمُ والبطر
يُحرِّقُ المسجد الأقصى ويهدمُهُ
مثل البراكين لا يُبقي ولا يذر
هذا ابن درةَ يبكي صارخاً وَجِلاً
يا والدي ها هي الأعداءُ تَبتدر
أرى الرُصاص على الأطفالِ تُطْلقُهُ
عصابة الكفر ما ملُّوْا ولا ضجروا
ارحمْ فإنِّي وربِّي خائفٌ قلقٌ
أنْقِذْ صغيرك أنتَ السمع والبصر
فهل أعيش لأبقى بين أُسْرتنا
فإنّ أمّي أمام البيت تنتظر

وهل أعـــيش لألقى إخـــوتي سَـــحَـــراً

على فِـــراشك والأزهار تنتـــثـــر

✡✡✡✡

مـــحـــمـــدٌ يا حـــيـــاتي أنت في مُـــقلي

أمـــوت دونك يا طفلي وأنتـــحـــر

تعـــالَ يا كـــبـــدي هذا العـــدُو أتى

أراه مندفـــعـــاً أحـــداقـــهُ الشَّـــرر

مـــحـــمـــدٌ هاك قلبي زُجَّ داخلَـهُ

الصقْ بظهـــري فـــلا ينتـــابُك الخطر

أبوه يبكي ويحـــمـــيـــه بدمـــعـــتـــهِ

تعـــالَ هيّـــا اقْـــتـــربْ أفـديك يا قـــمـــر

صُـــراخُـــهُ مـــلأ الآفـــاق من هلعٍ

وينحني فـــوقـــهُ والدَّمع مُنهـــمِـــر

وجـــاء صُـــهْـــيُـــوْنٌ لا يلوي على أحـــدٍ

بل همُّـــهُ أن يرى الأطفـــال تُحـــتـــضَـــر

وصبَّ كل رصـــاصٍ كـــان يمْلكُهُ

على الصَّـــغـــيـــر وهذا الجـــور والأشَـــر

أبوه ذاب كـــمـــا ذاب الرَّصـــاصُ على

صـــغـــيـــره فـــانحنى والمخُّ منفـــجـــر

رصـــاص أعـــدائه قـــرَّتْ بمقـــتـلهِ

فطاح صـــوب ابنه هل بَعْـــد ذا كَـــدَر

✡✡✡✡

فـــهل ســـمـــعـــتم بدينٍ بين عـــالمنا

يُبـــيحُ قـــتل بريءٍ أيهـــا البـــشـــر

وهلْ سمعتُمْ بدينٍ بينَ عالمنا
يقول كل عهودٍ ليس تُعتبَر

فبشِّروا الظالم المغرور أنَّ لهُ
يوماً عصيباً بهذا جاءنا الخبر

ثُمَّ الصَّلاةُ على المختارِ ما بزغتْ
شَمْسُ النَّهارِ فبان الزَّهْرُ والثَّمر

والآل والصَّحْبِ والأتباعِ قاطبةً
تنالهُمُ رحْمةُ المولى (وأَعْتذر)

****



عبدالرحمن حيدر

- سوري من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: القلائد ١٩٩٠.

ملاحم الصغار

ما لي وللشعر تغريني نوافحُهُ
فأسهر الليل تقطيعاً وأوزانا؟

ما لي وللشعر في راحاتهم حجرٌ
أقوى من الشعر إفصاحاً وتبيانا؟

ما لي وللشعر يا أطفالنا انفجِروا
وزلزلوا الأرض إعصاراً وبركانا؟

ويا محمدُ لا تحزنْ ففتيتنا
هَبّوا إلى الثأر أفراداً وركبانا

هبّوا إلى الموت تزهو في أكفّهم
حجارة المجد أشكالاً وألوانا

كأنما الحجر المحمول في يدهم
ديوان شعر بكف الطفل غضبانا

يا حاملَ الحجر المعمود من دمنا
فجِّرْهُ في جنبات الأرض طوفانا

واغسلْ به العار عن أرض تعيث بها
ذؤبان غابٍ على أشلاء قتلانا

✡✡✡✡

من علَّم الطفل حقداً يستبدّ به؟

غير الغزاة الألى راعوا رعايانا

لا يعرف الطفل حقداً في براءتهِ

حتى رآهم فصار الحقد إيمانا

اغتال الذئاب بثغر الطفل بسمتَهُ

فهبّ يرجم دون الحي ذؤبانا

إنا سقينا تراب الأرض من دمنا

فأورق الغار واخضرّت حكايانا

وزغردتْ في ميادين القتال هوًى

نساؤنا فانتخت غضبى سرايانا

كلبوةٍ خرجتْ أشبالُها معها

تردّ عنها خفافيشاً وجرذانا

وكل شبل مشى في كفه حجرٌ

لا يرهب الطفل دون الحق نيرانا

من كل فادٍ رأى في حتفه أملاً

ياتيه في حلبات العز عجلانا

باع الحياة ليحيا فوق تربتهِ

حراً فجاء حياض الموت عطشانا

روى الثرى بدم من جرحه ومضى

كي تُزهر الأرض احجاراً وفتيانا

☆☆☆☆

يا صانع المجد يا أعلى الذرا شمختْ

تُعانق النجم في أدراج عليانا

في كل شبر سما من فدْيها علَمٌ

قد شقّ في حلبات السبق ميدانا

زرعتَ حــبَّكَ فــينا فــاغــتنى وطنٌ
واخـضـوضـرتْ أرضـه دوحـاً وبسـتـانا
مـــــلاحـم مـن بـطـولات وألـويـةٍ
في السـاح تخـفق إنجـيـلاً وقـرآنا
ملثَّـمـون وفي أحـداقـهـم أملٌ
يُضيء كـالفـجـر في ظلمـاء دنيـانا
جـاؤوا يعـبُّـون من نبع الفـداء هوًى
كي تُعـشب الأرض أطفـالاً وشـبـانا
لا يـرهبـون رصـاصـاً أزَّ دونـهـمُ
ولا يخـافـون يوم الروع قـرصـانا
هـم الأُباة تسـاقـوا كـاس غـربتـهمْ
مُـرّاً فـثـاروا بوجـه الظلم شـجـعـانا
جـاؤوا يمدّون درب الخـلـد ألـويـةً
حـمـراءَ تخـضـرُّ في الأجـيـال أغـصـانا
ابناء خـمسٍ وعـشـرٍ كلهم خـرجـوا
يسـتـهـزئون بنار الحـقـد فـرسـانا
قلبي لهم وعليـهم حـيـثـمـا درجـوا
أمـدُّ هُدْبي لـهم في الدرب قـربانا
أُحـسُّـهم في دمي نبـضـاً وأغنيـةً
تنسـاب في داخلي وحْـيـاً وألحـانا
واشــتــهي أن أراهم كل ثـانيـةٍ
يسـتـصـرخـون ضـمـيـر الحق إعـلانا
وأن أكـون على راحـاتـهم حـجـراً
يُرمَى، فـيُـدْمي جـبـاه البـغي خـذلانا
وحـيث تنظرهم تشـتـاق رؤيتـهمْ
جـيش تجـمَّعَ غـاداتٍ وفـتـيـانا

وأمـــهـــاتٍ وأطفـــالأ مـــواكــــبـــهـم
ديوان مـــجـــد تعـــالَى في ســـمـــاواتنا

نحن الجـــذور وهـم أغـــصـــاننا شـــمـــخـتْ
والجـــذر في الغـــصن مـــوجـــود ولو بانا

وُلِدنا فـــيـــهم وفي أحـــجـــارهم وُلِدتْ
كل المفــــاهيم تـاريـخــــاً وديوانا

أُحـــسّـــهم في جـــذوري وانتـــمـــاء أبي
وغـــصن زيتـــونتي يـهـــتـــز جـــذلانا

أُحـــسّـــهم خـــالداً أو طارقـــاً خـــرجـــوا
يـســـتـــرخـــصـــون دمـــاً للنصـــر مـــا هانا

جـــيل تـســـاقَى كـــؤوس الثـــأر مُـــتـــرعـــةً
واســـتـــعـــذب الموت كي ترضى ضـحـــايانا

✡✡✡✡

أسطورة الجـــيـــش (يا باراكُ) قـــد وُئِدتْ
وصـــار جندك في الســـاحـــات فـــئـــرانا

وأصـــبح الحـــجـــر المعـــمـــود من دمنا
أسطورةً في يد الأطفـــــال تـهـــــوانا

درب الفُـــــداةِ نديّاتٌ نســـــائـمُـــــهُ
تـهـبّ من نفـــــحـــــات الخلد ألوانا

الخلد دار لـهـم ينثـــــال كـــــوثـرها
عـــذباً ويضـــحك في الأغـــصـــان ريّانا

إنا لمن أمـــــةٍ شقّ الفُـــــداة بـهـــــا
درب الخـــلاص وخطّوا درب مـــســـرانا

إني قـــرأتُ على أحـــجـــار فـــتـــيـــتنا
تاريخَ شـــعب رأى في الموت مَـــحْـــيـــانا

****

عبدالرحمن درويش

- عبدالرحمن درويش مصطفى درويش.
- مصري من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ترنيمة الحياة والموت ١٩٩٤.

محمد الدرة... إلى صنّاع المشهد العربي

كيف المشاهد تقتتلْ
وتصوغ لحناً من تصاريف القدرْ
أم كيف.. لا تقف المشاهد ريثما
يعدو الصغير ويبتعدْ
نزل الستارُ
وقلبك الغضّ الصغيرُ
يذوق طعم الموت.. يغفو يحتضرْ
ويعود عصفوراً يفرْ
ويحطّ في لهف على فخّ هنالك ينفجرْ
المشهد الدامي يُصاغ
لا شيءَ غير القلب ينزف في الضلوعْ
ويستحيل الحلم كابوساً..
يُخيّم بين آهات المباخر والدموعْ
يا صاحبَ القلم الكبيرْ
أين المشاهد «والدراما» والفنونْ؟
هذي المشاهد تنتصرْ
هذي المشاعر في الحنايا تزدهرْ

فتدقّ أجراس الكنائسِ
والمآذن تنتصبْ
يا من تزايد فوق أجساد الطفولةِ
والمتاجر بالسلاحْ
أتبيعنا صبحاً بعيداً
بعد ما العِرض استبيحْ
لا ترفعوا راياتهم
لا تتبعوا أحلامهم
أين المعاني في البطولةِ
والمسيح يعود يُصلب من جديدْ؟
وتضيع رؤيانا الجميلة
بين افلام الخلاعة والدخانْ
وتسير أحلام الهوية للضياعْ
ونُساق غلماناً إلى سوق النخاسة والعبيدْ
وتشيخ نخلات تُسبّح والحجارة والدماءْ
وشموعنا بالدم تبكي
بين صلصلة القيودْ
يا من تظنّ الصبح آتٍ
هل يجيءُ؟
وكيف تُلتَقط المَشاهدُ
من ضمير الليل تصحو أم تموتْ؟
ومحمد الدرة.. يغفو..
فهل حتماً يعودْ؟
مخضباً بالدم يزهو بالشهادة والدماءْ
صوتاً ينادي في الفضاء مُهلّلاً..

يا قدسُ هل سُمع النداءْ؟
فهل يعودُ؟
وكيفما يبدو
كوجه الصبح يبدو
يفتح الأبوابَ
يشدو
يغرس الأعلامَ
يزهو
يغتسلْ
يتلو صلاة الصبحِ
يسجدُ
في رحاب المسجد الأقصى.. يُصلّي
فتُغنّي الطير لحناً للصلاةْ
ليعود المشهد الدامي.. لئلا
تقتلوا اللحظة في قلب الطغاةْ
لابد أن تبدو خيوط الفجرِ..
يعتمل النشيدْ
لا.. كي يعودُ
وإنما
قد عافتِ النفسُ
المشاهد والمذلةْ
كلمات أشعار مُمِلّةْ
وظلال مشهدنا البغيضِ..
يموت حتماً..
قبحنا.. حتما يموتْ..

****

عبدالرحمن صالح العشماوي

- سعودي من مواليد ١٩٥٦.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: إلى أمتي ١٤٠٠ هـ.

رامـــي

يـــا رامـــي.. اجـلـــسْ يـــا ولـــدي
وتجنّبْ قـــصـــفـــهـم الدّامي
يـــا رامـــي.. اجـلـــسْ مـــن خـلـــفـــي
وتـتـــــرَّسْ مـنـهـم بـعـظـامـي
اجـلـــس يـــا ولـــدي مـــن خـلـــفـــي
لا تـنـهـضْ فـــالموتُ أمـــامـي
طـلـقـــات رصـــاصٍ، يـا ويـحـي
الـصـقْ فـي ظـهـــري يـا رامـي
طـلـقـــات رصـــاصٍ، يـا ويـحـي
ادخـلْ فـي جـســـمـي يـا رامـي
احـــذرْ فـــالأرض بما صـنـعـــوا
تـتـــزلـزلُ تحـتَ الأقـــدامِ
طـلـقـــاتُ رصـــاصٍ.. يـا ابـتـي
أُسـكـــتْ - يـــا ولـــدي - يـــا رامـــي
افـــديـك بـروحـي يـا ابـتـي
أُسـكـــتْ - يـــا ولـــدي - يـــا رامـــي

أحـــمـــيكَ بجـــســـمـي يا أبتي
أُسكتْ - فـــالله - هـو الحـــامي
احـــذرْ يا ولدي قـــد فـــتـــحـــوا
رشـــاش الحـــقـــد المتنامي
طلقـــاتُ رصـــاصٍ.. صـــرخـــاتُ
تـــرسـم خـــــــارطـة الآلام
طـلـقـــاتُ رصـــاصٍ.. وسـكـونٌ
يـتـــحـــدث عن مـــوت غـــلام
طـلـقـــاتُ رصـــاص.. يـا ويـلـي
يـا فـلـذةَ كـــبـــدي يـا رامـي
طلـقـــات رصـــاص.. مـــا بـالـي
لا أســـمـع صـــوتك يـا رامـي
يـا فـــرحـــة عـــمـــري يـا ولـدي
يـا ســـرَّ صـــفـــائي يـا رامـي
مـــا بـال يديكَ قـــد ارتخـــتـــا
مـــا بـالك تجـــمـــد يـا رامـي
قـل لـي يـا ولـدي حَـــدِّثْـنـي
بـالغْ في شـــتـمي وخـــصـــامي
لـــكـــنْ يـــا ولـــدي لا تـــســـكـــتْ
لا تـقـــتـلْ زهـرة أحـــلامي
أنـفـــاسـكَ يـا رامـي سـكـنـتْ
سـكـنـتْ أنـفـــاسـكَ يـا رامـي
هل مـــات حـــبـــيـــبي، هل طُوِيتْ
صـــفـــحـــتُـــه قـــبـل الإتمام؟؟!
يـا أهـل الـنـخـــوة من قـــومـي
مـن يمن الـعـــرب إلـى الشـــام

يا أهل صلاة وخشوعٍ
يا أهل لباس الإحرام
يا كلَّ أبٍ يرحم إبنأ
يا كلَّ رجال الإسلام
يا أهل الأبواق أجيبوا
يا أهل السبق الإعلامي
يا هيئةً أمم مُقعَدةً
تشكو آلاف الأورام
يا مجلس خوف أحسبهُ
أصبح مأجور الأقلام
يا أهل العولمة الكبرى
يا أخلص جند الحاخام
يا من سطَّرتم مأساتي
ورفعتم شأن الأقزام
يا أهل النخوة في الدنيا
أوَ لستم أنصار سلام؟
أسَلام أنْ تُسرَق أرضي
أن يُقتَل في حضني رامي
ما بالي، يتلاشى صوتي
لم أُبصِر جبهة مقدام؟
طلقاتٌ رصاصٍ.. أشلاءٌ
نارٌ كالحمة الإضرام
طلقاتُ رصاصٍ.. صُبّوها
إنْ شِئتم في قلبي الدامي
صُبّوها في هامة رأسي
وجميع عروقي وعظامي

فالآنَ تساوتْ في نظري
أوصاف ضياء وظلام
والآن تشابه في سمعي
صوت الرشاش وأنغامي
والآن سيمكث في قلبي
لن يرحل من قلبي رامي
لن أنسى نظرته العطشى
لن أنسى مبسمه الدامي
لن أنسى الخوف يُعلِّقهُ
بذراعي اليمنى وحزامي
حاولتُ استجداء الباغي
وبعثتُ نداء استرحام
لكنَّ نداءاتي اصطدمتْ
بجمود قلوب الأصنام
هل قتلوا رامي.. ما قتلوا
فحبيبي مصدر إلهامي
ما زال حبيبي يتبعني
ويسير ورائي وأمامي
سأجهِّز إخوته حتى
يتألق فجر الإسلام

****

عبدالرحمن محمد الرفيع

- بحريني من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: أغاني البحار الأربعة ١٩٧١.

محمد الدرة



أمـــــام بصــــائر الدنيـــــا

وغـــــــصّـــــــات الردى المُـرّهْ

ورغــــم بــــكــــائــه الــــدامــــي

ورغم تـقـــــاطر العَـــــبْــــره

ورغــم تــوسّــــــــــلات أبـيــ

ـهِ، بين الشك والحَــــــيْــــره

بدمٍ بـارد يُـغــــــــتــــــا

لُ طفلٌ فـــــاقـــــد القُـــــدْره

ويُصـــــعَق كلُّ من شـــهـــــدوا

جــــــريمة قِـــــتـلة الـدُرّه

✡✡✡✡

مــحــمــدُ، كم قـبله من مـحـمـدْ

وكم بعـده من شــهــيـد سنشــهـدْ

طـريـق فـلـسـطين لـيس بـوردٍ

ولكنه بالدمـــاء مُـمـــهّـــد

✡✡✡✡

ويشـــمخ جــيش صـــهــيـــونٍ

وتــأخـــــــذ جـنـده الـسَّـكْـره

ويُـعـلـن أنّ قـــــــتـل الـطِّـفْـ

ـلِ، فـــيـــه الدرس والـعِـــبْـــره

لمن يـرمـي الحــــجـــارة أو

يُلامس منهــمـــو شَــعـــره

ومـــن يُـنـكـرُ أن الـقـــــدْ

سَ، بـالحـــائط والـصـــخـــره

لـــهـم أبـديـــةُ دومــــــأ

لـيـــوم الـبـــعـث والحـــشــره

✡✡✡✡

الـعـــدو الـغـــشـوم قـــد جــاوز الحَــدْ

وتـعـــدّى المدى، بقـــتل مـــحــمـــدْ

بـدل الاعـــتـــذار أو طـلـب الـصَّـــفْـ

ـحِ، تمـادى فـي جُــــرمــــه .. ثـم هـدّد

✡✡✡✡

مـن المحـــــيــط لـلـخـلـيـجِ

إســـمـــه ســـيُـكـتـبُ

مـلـعـــبـــه صــــدورنـا

مــــداه فـي عـــيــونـنـا

نـقـــول: ألـف مَــــرحَـبْ

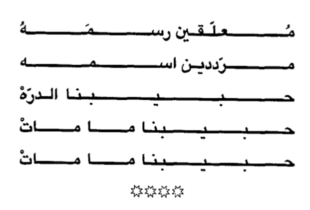
✡✡✡✡

مـــحـــمـــدٌ فـي دارنـا

مُـــلاعـب أطـفـــالـنـا

يــطـوف فـي أحـــــلامـنـا

يـظـلّ حـــيّـــأ هـا هـنـا



✡✡✡✡

لن نبكيَ الدّرة، لن نبكيهِ...
بل هم يبكونْ
وسنقتل منهم عشراتٍ
من أجناد بني صهيونْ
سنواريه، ولن نبكيهِ
فالشهدا من قتلى الأطفالْ
أطيار في الخلد يطيرونْ
وسيبقى أول أكتوبرَ
من كل سَنَةْ
عيداً لجميع الأطفالْ
فيه يُغنّون ويحتفلونْ

✡✡✡✡

باسم الدرّةْ
شهيد الأمّه،
نُقسم بالله وقرآنهْ
أن لا نصفح عمّن أجرمْ
السنَ بسنْ
والدم بدمْ
والبادئ بالشر الأظلمْ

ولنتعلّمْ
أنّ عدواً
للقدس، عدو للإسلامْ
وسلامٌ من غير القدسِ
هو استسلامْ

☼☼☼☼

لن ننسى الدرّة، لن ننساهْ
وستبقى أغنيةً ، ذكراهْ
أغنية ينشدها الأطفالْ
سوف يغنونّ ولا ينسونْ
أنّ صبياً
عربياً من أهل فلسطينْ
يُدعى الدرهْ
أصبح زهرهْ
وفراشات تلثم ثغرهْ
سوف يعود إلينا الدرهْ
في كل ربيعْ
طيراً ثَمَراً
شجراً وحقولْ
والأطفال جميعاً ستقولْ
وهمو بين الماء والخُضرهْ
عاد الدرّه
عاد الدرّه

****

عبدالرحيم كنوان

- مغربي من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: شظايا من الوجدان ١٩٨٩.

سنبلة القدس

أيّ صبح لقارعتي؟

البراءة سنبلة تتوجّع في رحم البرقِ

يتّئد الوقت في مُومضات الحصى

يرتدي حلّة لطفولة هذا المساءْ

الصباح جميل ومرأى الشريط بكاءْ

قفْ.. أعدني إلى طلقات صبايَ..

إلى دفء أمنيتي

أو أعدني إليَّ شروقا بهياً..

يناغي براءة اغنيتي في نداء السنابلِ:

يا قدسُ يا باقةً للسناءِ

ترفّ بها ثورة في السماءِ

فهل من ولاء إلى حاضنات الجراحْ؟

قالتِ الأم: يا ولدي انتَ في واضحات الصباحْ

قمر واعد.. راعد.. قائدٌ

واتتْ لحظة الأنبطاحْ

ها الجراح مواكب عزّتنا

طق.. ططق... طَقْ... طَطَقْ..

☼☼☼☼

«احمني يا أبي» من سحابة هذا الدمارْ

يا بُنيْ.. لا تخفْ.. روحك الأرضُ

والأرض في مُشرقات البهاء دخانُ

يهدّ صباح الغمام ليستعرَ الوقت في طوق هذا الحصارْ

روحك الأرضُ

والورد عمرك في طلقات البهارْ

«احمني يا أبي» من دوار الدوارْ

لَفَّني باسطُ الريح كي يزهر الحبّ في نقش أغنيتي

ما ونى الماء في رَقْش أمنيتي

فَلْيَسِلِ الصباح من الليلةِ..

أغنياتْ

يا أبي لو يداري شموخ قبيلتنا بلبل اللحظةِ..

لو يُداري شيوخ قبيلتنا مأمل اللحظةِ..

ثم يختلج الهيجانْ

لا مكانْ

قهوتي لغة لانبثاق الفراشةِ

او زهرة لانفتاح الدخانْ

☼☼☼☼

«احمني يا أبي» فأنا سأسافر في لغة النَّجْوِ..

حتى أُناغي البلابلَ..

في ليل هذا الصراع العتيدِ

فكم من لغات لنطق النخيلِ

وكم من لَياحٍ تلوح لخفقته بارقاتُ المساءِ

وكم لاح من سفر لهذا المساء الطويلِ

وكم من عراء طويل.. طويلِ

يدايَ حجارة هذا الفناءِ

وعينايَ أنشودة الوقتِ

أركضُ كي يختفي جبلُ المحوِ..

كيما تلاحقني قارعات الرصاص.. الرصاص الأثيمْ

✡✡✡✡

«احمني يا أبي» فالمساء يُحاصرني بلغات الحديدِ..

يحاصرني بالرصاص العتيدِ..

يُحاصرني كي يُلمّعَ أنفاق جسمي

وتحملني كل بارقة في مدار الرصاصْ

وقتذاك أُشمّع رسمي

ويحملني إخوتي في سحابة أيديهمُ

وطناً حاملاً غصنَ زيتونة لغد أبيضٍ

يا بُنَيْ..

لا تخفْ، فالحجارة والطقطقات استنارة هذا القيامْ

وغداً تتحلّل افئدة الجرح ثم يُوارَى الظلامْ

ثم يُمطرنا الصبح أبدةً

ثم.. ثم نداري جِنان السلامْ

✡✡✡✡

«احمني يا أبي» واحمني من حمامتكَ..

فدمي الآن مبتهج بشهامتكَ..

وبه انتفضتْ عَرسات السلامْ

واعتلت راشقات الحجارة فوق الغمامْ

وفوق السلامْ..

وفوق الكلامْ..

ودعني أُخاطب آل النخيلْ:

أيها النائمون على صبح أمنيتي

لا لغاتكم الآن تنفعني..

كي أُخفّف من عطشي برشاقة لؤلؤتينْ

أو رحابة رمّانتين لأطفىء مائي الجليلْ

لا خليلْ

الأنامل مكسورة والحجارة مُوقَدةٌ

والصباح جميلْ!

أيها النائمون على جسدي

اِقرأوا الآن من دامسات انتظاري ابتهالَ النيامْ

اِقرأوا للفراشة فاتحةً للظلامْ..

اقرأوا للفراشة فاتحة للكلامْ..

فعليكم منّي - على ومضاتكم - ألف أغنية وسلامْ!

✲✲✲✲✲

«احمني يا أبي» من سلام السلامْ!

مذ وُلدتُ علمت بأني شهيد القدرْ

وعلمتُ بأني الفراشة في حقل هذا النشيدِ..

وأن الجراح عصافير هذا الخطرْ
والعصافير إكليل ورد تُكبِّره ناشئات الزغاريدِ..
خلف النعوشِ
وأن يدي مدفع وحصايَ أثرْ
يا بُنيَّ الشهيدْ..
علمتُ كما علمتْ خضرة التوت خفق المطرْ
واستباح اللهيب دمي مُبصَرات.. خبرْ
وعلمتُ بأن هوائي في صبحه ألم أزرقُ..
في دثاره حُلمُ
وفي ليله نفق.. ورق من شجرْ
تتأهّب فيه الرياح ظَفَرْ
يا محمدُ.. يا درةَ الكونِ
إنا على موعد المورقات بَشرْ





عبدالرزاق مصطفى دعسان

- عبدالرزاق مصطفى دعسان البرغوثي.
- أردني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: «أضغاث أحلام» ١٩٧١.

أقصى.. وانتفاضة.. ودرة

لأجلـــكِ درةَ الأكـــــــــــــوا
ن، قــــد سطَّرتُ أشــــعــــاري
وبُــحْــتُ بمــا يُــكِــنّ الــقَــلْـــ
ــبُ، مــن مكـنـون أســــــــراري
لـعل الشـــعـــــر يشـــفي غلْـ
ـلَةَ، الـظـمــــآن لـلـثــــــار
فـــــــــلا تُـلـقـي عـلـيَّ الـلَّـوْ
مَ، إمَّـــــا طال مـــــشـــــواري
فــقـــد أمـــســـيت في رَبعي
غــــــــــريبَ الأهــل والــدار
كـــســـــيفٍ مـــــا لـه نـصلٌ
وعـــــــــــــــودٍ دونَ أوتـــار
ومــــــا مـن وثـبـــــةٍ مـنِّـي
لأغـــــسلَ وصـــمـــة الـعـــار
وكـــــان الأهـل فـي صــــفِّي
فــــعــدتُ بـغـــيــر أنصـــار
وكـم جُــــردِّتُ مـن قـــــوسي
لـتــــصـــبحَ طُعــــمـــةَ الـنـار

وزاد الأهـــل فــي أدبــي

إلـى تـقـلـيـم أظـفـــاري

✡✡✡✡

حَـمِـدْتُك ربَّنا دومــاً

عـلـى الآلاء والمحـنِ

وهـذا الـيـوم زدتُ الحَـمْـ

ـدَ، فـي سِـرِّي وفـي عـلـنـي

أزلـتَ غِـشـاوة عن مُـقْـ

ـلَةِ، الـدنيـا لـتُـبـصـرَنـي

رأتْ شـعـبـاً لأجل الأرْ

ضِ، جـاد بـأقـدس الـثـمن

رأت أمـاً تـزجّ وَحِـيْـ

ـدَهـا، لـلـمـوت لـم تَـهِـن

رأت أخـتـاً تُـزغـرد إذْ

أخـوهـا لُـفَّ بـالـكـفـن

رأت حـيّـاً يُـعـاتب مَـيْـ

ـيِـتًـا، قـد فُـزتَ، وا حـزني

هـنـالك صـرتُ مـثـل الشّـمْـ

ـسِ، كـل الـكـون يـعـرفـنـي

فـجـاءتْ أهلَـهـا الأوْطا

نُ، فـي عَـتَـب وفـي شَـجَـن

تـقـول: تـعـلّـمـوا مـنـهـم

دروس الـبـذل لـلـوطـن!

✡✡✡✡

وهاجَ الخصم مسعوراً
وشبّتْ فيه أحقادُ
فلم يحفل بناصحهِ
ولم يردعه نُقّاد
فأوغل في جريمتهِ
وكل الخلق أشهاد
هنا قتْلُ، هنا جرْحُ
هنا سجن وإبعاد
هنا نسْفٌ، وتشريدٌ
هنا بالزرع إفساد
هنا طفل أجاعوهُ
ودمعة أمِّهِ الزاد
وكم طفلٍ أبوه هوى
بنار الغدر يُصطاد
ومرضعةٍ تُجَرُّدُ فَرْ
خَها، للسجن تُقتَاد
فما وهنَتْ عزيمتنا
ولا أحرارنا حادوا
نرى الشهداء إن زادوا
لصرح النصر قد شادوا

✡✡✡✡

أنا ابنك يا فلسطينُ
وما أغلاك أماهُ!
لقد ألقى عليَّ الأهْـ
ـلُ، عبئاً قد قبلناه

وذاك سدانة الأقصى
بأرض بارك الله
وغاب الأهل وانتشروا
لكلٍّ كان (ليلاه)
فذلك في حروبٍ ما
بها شرفٌ ولا جاه
وذاك يميل في ترفٍ
تدوس التِّبْرَ نعلاه
ومنذ ولادة التاريـ
ـخِ، ساقَ الشرُّ بلواه
فكان عليَّ أن أحمي
تراثَهُمُ وأرعاه
أصدُّ عواديَ الأيّا
مِ، ما أصدرتُ «أوّاه»
نُروّي ساحة الأقصى
دماً حرّاً صببناه

✡✡✡✡

ومَن ينسى شهيداً قد
غفا إغفاءة الزهره؟
كما النعناعِ قد قصفوا
نديَّ العود مخضرَّه
فإذْ بمعاول الأشْرا
رِ، تحْطِمُه على غِرَّه
بجانب حائط قزمٍ
يُخيِّب طالباً نصره

ومـلـتــــصــــقــــاً بـوالده الْـ

لَذي، عـــصـــفتْ بـه الـحــيـــره

رأى ضـــبــــعـــاً بـزيِّ الإنْـ

ـس، يســــبِق نـابُهُ ظُـفـــره

فـــمَن ســيكون مــفـــترســـاً؟

ومَـن ذا يـتَّــــقـي شـــــرَّه؟

ولـكـنَّ الـردى اخـــــتــــار الْـ

ـفـتـى، مُـســتـصـغِـراً أمــره

كــمــا يـســتــســهل الوحش افْـ

ـتِــراسَ، الـبَــهْم فـي كَـــرِّه

أتـعـــرف من أصــــاب الـوَحْـ

ـشِ؟ ذاكَ (مـــحـــمــــدُ الـدره)!

✡✡✡✡

ويـفــتــرش الـفـــتـى حـضـن الْـ

أب، المفـــجــــوع وسْنـانـا

على شـفـتـيـه بـســمـةُ قــا

نــعٍ، راضٍ بمـا كـــــانـــا

يُـداعــب نـومَـــــه حـلـمٌ:

رأى اهــلاً وجـــيــــرانـا

فلمَّــا اســتـيــقظ المَغْـدو

رُ، حـــالاً عـــاد جـــذلانا

رأى من حــــولـه الـفِــرْدَوْ

سَ، انـهـــــاراً وافـنـــانـا

رأى حُــــوراً يُـحِـطْـنَ بــهِ

زَرافـــــاتٍ ووحــــدانا

كـــــمـــــثـل الأم والأخَـــــوَا
ت، إســــعـــاداً وإحـــســـانا
رأى الشـــهـــداء: مَنْ ســـبـــقـــو
هُ، فــي الجـنـات إخـــــوانـا
كـــــــــأنَّ الـــلـــه أبـدلَـهُ
نــعـــيــــمـــاً بـالذي عـــانى
فـنـادى الـطـفـل «يـا أبـتَـــــا،
أنـــا حـــيٌّ هـــنـــا الآنـــا»

☼☼☼☼

لهـــذا الطفل فـــخـــرٌ خَـــصْـ
ـصَـــهُ، الرحـــمن حين قـــضى
فـكـم طـفـلٍ هـوى مـن قَـــــبْـ
ـلِهِ، لم يُدْرَ كـــيـف مـــضى
وكـــم أمٍّ تـــولاّهـــا الْـــ
حِـمـامُ، لـســهـمـه غـرضـا
وكـم بـنـتٍ لمـدرســـــــةٍ
مـــضتْ في دربـهـــا رَبَـضـــا
ورُب أبٍ ســــــعــى لــلـرزْ
قِ، لاقى الموت مُـــعـــتـــرِضـــا
وكم لـيـثٍ يُـقـــارع خَـــصْـ
ـمَـــهُ، قـــد مـــات مُنتـفِـضـا
فـلـيـس (مـــحـــمـــدٌ) إلا
فـــتًى في مـــشـــهـــد عُـــرِضـــا
برمـــيـــة مـــجـــرم وأمَـــا
مَ، كل الـكـون قـــد قُـــبِـــضـــا

فصار لشعبنا رمزاً
يُمثّلنا بكل رضا
سنقضي دون موطننا
ولن نرضى به عِوَضا

٭٭٭٭

ولن ننسى لإخوانٍ
بحرٍّ لهيبنا اشتعلوا
غَيارى من بني عَرَبٍ
وبالخذلان ما قبلوا
فمَدُّوا من عروقهمُ
دماً لعروقنا يصل
يُعوِّض ما الذي نزفتْ
جراحُ الشعب، تنهطل
وإسعافاً لجرحانا
إلى أقطارهم نُقلوا
فكانوا حولهم أهلاً
وأقصى جهدهم بذلوا
وبالأموال قد جادوا
لمن جُرِحوا ومَن قُتِلوا
وقد شعروا بأنّا خطْ
طُ جبهتهم، فما بخلوا
ونحن طليعة لهم
إذا الأعداء قد حَملوا
فمنهم صدقُ عاطفةٍ
ومن أرواحنا البَدَلُ

٭٭٭٭

يقـــول البـــعض: لا تُجـــدي
انتـــفـــاضـــتكم لكم نفـــعـــا
هـنـا خـــــــصم تـدجَّجَ بـالسْـ
ـسِـلاحِ، فــاحــسنَ القــمــعــا
وتـسـنـده قـــــوًى لـلـشـــــرْ
رِ، في إرضـــــائـه تـســـعـى
ولـيـس لـكـم هـنـا ظـهـــــــرٌ
ليُـــعطي عـــزمكم دَفْـــعــا
ســوى التــصــفـيق والتــمـجـيـ
ـدِ، حين ســقـــوطكم صـــرعى
فــــهل حــــجــــر على دَبّا
بـةٍ، يُـلقَى كـــــفى صُنْـعـــا؟
وهـل عَــــــجَلٌ اذا أحْـــــرَقْـ
ـتُــمــوهُ، يُحـسِّن الوضــعــا؟
وهــل إضـــــــــرابُ يـومٍ يُـلْـ
ـزِمُ، الـدنـيــا لـكـم طوعـــا؟
فـــــقـل: هـذي بـذور الـنُّصْـ
ـرِ، تُصـــبح في غـــدٍ زرعـــا
وتـلـك شــــــرارةٌ سـطـعـتْ
ســتُــحــرق للعِــدى المرعى

✲✲✲✲

نــقــــــــول لـه: أجـل إنّـا
بمــا نــلــقــى عـلــى عِـلْـمِ
ولـكـنـا رفــــعـنـا الـصَّـــوْ
تَ، نمسح وصـــمـــة الـظـلـم

ولـيس إلـى رصـــــاص الخَــــصْـ

ـمِ، نـحـن صــــــــدورنـا نـرمـي

ومـــــا ببــــيـــوتـنا شـــوقٌ

لجـــــــرّافـــــاتـه الـدُّهْـم

فــــــهــل نـحـن الـذيـن يَـحِقُ

ـقُ، أن تـرمـــــــــوه بـالـلـوم

أردنـا بـانـتـــفـــاضـــتـنا

دوام الجــــرح فـي الجــــــسـم

تُـحــــــــــرك بـعـض ذي حـسٍّ

لـدى الأهـل أو الخـــــــــصـم

نـقـــــول: لـعـل عـــــالمنـا

يـــردّ الـــظـــلـــم بـــالـــســـلـم

نقـــول: لـعل مـــعـــتـــصــــمـــاً

ســـيــــفــــقِسُ من بـنـي قـــومـي

فـــيُـــعْـــتِـــقُـنا ويُـحــــرقُـنا

ولا نـحـــيـــا عـلـى ضـــيـم

****

عبدالسـلام بوحجـر

- مغربي من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: أجراس الأمل ١٩٨٥.

محمد رامـي الدرة
ينهـض مـن رمـــاده...

(١)

قبل أن أمضي إلى أعلى مقامِ
في ركاب الشهداء السابقينا
قبل أن ادخلَ في ديوان كل الشعراء العاشقينا
قبل أن أغزلَ خيط الدم مشدوداً
إلى الفجر عناقاً ويقينا
قبل أن يَخْطُبَ باسمي اليومَ
بعضُ الزعماء الكاذبينا
كنتُ أطعمتُ طيوري
ورايتُ القدسَ فجراً في منامي
وردةً حمراءَ تزهو
في بساتين الغمامِ
وسكبتُ
فرحتي في صدر أمي
وخرجتُ...
كنتُ صادفتُ صحابي في المخيمْ

كم لعبنا وركضنا
وفرحنا وبكينا
بعد هجرٍ وخصامِ
كانتِ الأقمارُ تُرْخي
في ذراعيَّ عناقيدَ الضياءْ
حين ألهو بين إخواني وخِلاني
إذا حل المساءْ
كنتُ لا أشعر بالفرحة إلا
حينما يلعب عصفور جميلُ
بين كفيَّ.. فأهديه طعامي
وصفيري وحنيني وهيامي

(٢)

ما الذي يجري أمامي
بعدما أعطيتُ كلَّ الناس قلبي؟
بعدما رتَّبتُ أعشاشي
وربَّيتُ يَمامي؟
وحفظتُ
يا أبي عن ظهر قلبٍ
كل درس في التآخي والتسامي؟
ثم رددتُ نشيدًا
يتغنى بالوئامِ؟
وتدربتُ على حب الجميعْ
وتقاليدِ الحَمامِ؟
ورأيتُ الزعماءَ
يقرعون الكأس بالكأس على الشاشةِ..

يبنون جسورًا للكلامِ..!
دهشتي فاضتْ على كل الخرائطْ!
ما الذي يجري أمامي؟
قيل في مدرسة الحيّ لنا:
لا تضربوا بالنارِ!
لم اضربْ
ولم أُضْرِبْ
ولم أُرهِبْ
ولم أَهْرُبْ
ولم أقرعْ طبولَ الحربِ
لم أصعد إلى المذياع من جوف الظلامِ!
يا أبي إني أشمْ
لغةَ الموتِ الزؤامِ
في أواني الزهرِ
في واجهة المقهى
وفي كل المرايا..!
يا أبي إني أشمْ
لغةَ الإرهاب في كل التحايا..!
يا أبي إني أرى الحزنَ سوادًا
يرتدي وجهَ الصبايا..!
يا أبي إني أرى
من خلف شُبّاكِ شعوري الغاصبينَ
من كل الزوايا..!
يا أبي أسرعْ!

لنذهبْ في اتجاه الدار حالاً!

لا أريد الآن حلوى أو هدايا..!

(٣)

مطر أسودُ يأتي

من عصور الجاهليه

مطر أسودُ يجري

من عيون بربريه

طلقة أولى إلى وجهي

ولكني نجوتُ..

ثم داويتُ أنيني بحنيني

وهربتُ..

قل هو الله أحدْ

يا أبي!

واركضْ برجليكَ إلى سور النجاه!

من ظلام الغابة الزرقاء جاؤوا

يزرعون الرعبَ في كل اتجاه

دنسوا الأقصى الشريفْ

دنسوا مهد الصلاهْ

دنسوا أرض الإلهْ

لبسوا جلد الأفاعي

أحرقوا كل المراعي

لوّثوا كل المياهْ

طلقة أخرى إلى رجلي.. ولكنْ

لن أقول الآن آهْ!

يا أبي ضُمَّ إلى قلبكَ رجليكَ!

إلى وجهكَ كفيكَ!

إلى عينيكَ عينيكَ!

احمني بين يديكَ!

طلقة ثالثةٌ

رابعةٌ

سابعةٌ..

لكننا سوف نغني للحياه!

لن نصلي للطغاه!

يا أبي لوحْ بيمناك.. وجاهدْ..!

- أوقِفوا النارَ علينا..

إننا لسنا كلاباً أو طرائدْ!

- أوقِفوا النارَ علينا..

وتلاشت كلُّ أوراقِ الموائدْ!

- أوقفوا النارَ علينا..

وتجلّى من فمي حبرُ الجرائدْ!

أوقفوا النارَ علينا..

وتدلّى من دمي نهرُ القصائدْ!

يـ..ا أبـ..ي بَـ..لِّغْ سَـ...لامي

لـ..صِحَابي ولأهْـ..لي، ولأُمّـ...ي

قُـ..لْ لَـ..هـ..ا يـ.. هـ..وَاكِ رامي

(٤)

بعد أن يمضي إلى أعلى مقامِ

يصعدُ الطفلُ الفلسطينيُّ ناراً

من ظلامِ الصمتِ..

من صمتِ الظلامِ..

وشهيداً شاهداً

يُسْكتُ أجراسَ الختامِ..

يا أحباء السلامِ

ما لبستُ

بذلةً كاكيةً أو جزمةً

من وبر الوحشِ، ورحتُ

أزرع الخوفَ على مرأى الأنامِ!

ما تدربتُ على تفجير مبنى

وطريقِ الانتقامِ!

ما سرقتُ

مالَ حَاخَامٍ ثريٍّ

كان يمشي في الزحامِ!

ما وضعتُ

قطعَ البارودِ يوماً في جرابي

ثم هددتُ بها أمن النظامِ!

ما حملتُ

حجرًا ثم شرعتُ

أضربُ العدوانَ!

ما أحرقتُ جندياً يهودياً

بقنينة غازٍ وهربتُ!

ما حملتُ

فوق ظهري غير ظهري يا أحبائي

وفي قلبي سوى حبي

وفي كفي سوى محفظتي

أو كُرَتي ألهو بها بين الخيامِ..!

لم أكن أتقن إلا واجباتي المدرسيه!
لم أكن أصنع إلا طائراتي الورقيه!
لم أكن أُطلق إلا ضرباتي الكرويه!
كلهم يدعونني في ساحة الملعب: رامي
غير أني ما رميتُ الغاصبينْ
بالحصى.. أو بالسهامِ..!
كان حلمي دائماً
أن أمتطي دراجةً
أجري بها عبر الشوارعْ
وأنا أُرخي زمامي..
كان حلمي أن أصلّي
في رحاب القدس
أدعو الله في سري وجهري
في سجودي وقيامي
يا أحبائي..
وأن أبدأ هذا العام في شهر الصيامِ..

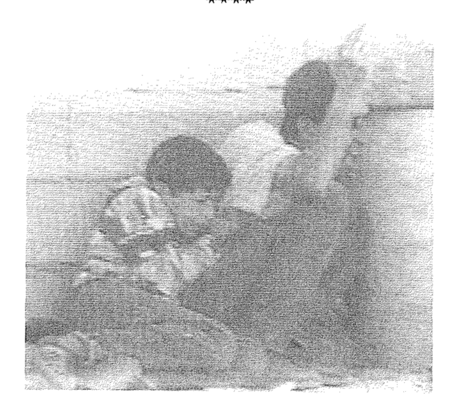
(٥)

لم تعد تُجدي مواثيق السلامِ
معكم يا أهل صهيون وأولاد الحرامِ!
حين وقّعتمْ هنا بالأحرف الأولى
على وجهي وصدري وعظامي..
وأنا ما زلت في عمر الزهورْ
لم أغادر بعْدُ أقفاص الحمامِ
سوف أحيا.. ثم أحيا.. ثم أحيا..
من رمادي.. وحطامي..

في قلوب الناس.. في أرض الحجاره..

يا أحبائي العربْ
مزِّقوا كل صكوك الاتهامِ
بينكم ثم ادخلوا عرس الغضبْ
ساعة الميدان قد دقت هنا
لا تعلنوا موتَ العربْ!
طلقةٌ في طلقةٍ في طلقةٍ في طلقاتْ
بملايين ملايين المئاتْ
ويكون النصرُ. إن النصر آتْ!
كل عامٍ يا أحبائي وأنتم زاحفون..
كل عامٍ.. كل عامٍ.. كل عامِ..!!!





عبدالسلام فرج الله

- عراقي من مواليد عام ١٩٥٦، مقيم في لبنان.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

التينُ والزيتونُ والدررْ

خذها أنا الطفلُ الحجرْ

يا جيفةَ الحقدِ الذي يمشي على رِجلينِ

يا عفنَ النساء النازحاتِ

من السقوطْ

ألقاكَ حارقهنَّ في بلدي

يكفّر عن خطيئتهِ

ليحرق كلَّ زيتون السماءْ

عجباً

يكفر عن خطيئته الوهمْ

بخطيئةٍ

خنقت مداخنُها بلادَ العُرْبِ

فانتفض الألمْ

ما هكذا تُمحَى الخطيئةُ

أيها القلب الأصمْ

ما هكذا الغفران يُطلبُ

أن تُغطّى بالخطيئات القِممْ

حُرِق الألمْ

أفرانه اضطرمت وجمرته الدررْ

خذها

أنا الطفل الحجرْ

✡✡✡✡

انا تينةٌ هُدِرت نضارتُها

وذرّتْها الوعودْ

زيتونة نُحِرتْ كرامتها

على زبد الوعودْ

يا نائمين وراء أسلاك الحدودْ

وبين أسلاك الحدودْ

ناموا «على زَبَد الوعودْ»

ناموا

فنحن ضحية لخطيئة التصديقِ

والتصفيق للحلم العريضْ

النيلُ غرباً

والفرات الشرقُ

لا بل دجلةً

بل كلُّ ما في شرق دجلةَ

من سوادْ

ومن عبيدٍ او عبادْ

«نامي على زبدِ الوعودْ»

يا غيمة صيفيةً

لا برق فيها لا رعودْ

يا مزْنةً وهميةً

ما أمطرتْ إلا على دمنا تفاهتها

وتحت ظلالها هجع اليهودْ

أين السلامْ

لم يبق في الدنيا حَمامْ

ذُبح الحمامْ

سُقي الحِمامْ

من ريشهِ صنعوا وسائد للخيانةِ

كي تنامْ

من لحمه طبخوا لها أشهى طعامْ

بئس الطعامْ

وعلى جراح المسجد الأقصى

فلسطينَ

العروبةِ

كل عالمنا الذي يُنمَى إلى الإسلامِ

قد نثروا العظامْ

أين السلامُ

وأين أطيارُ السلامْ

صارت لنجمتهم دثارْ

وعلى موائدنا شعارْ

يا ليت من غفر الخطيئة قد شَعرْ

خذها انا الطفل الحجرْ

✡✡✡✡

انا بسمة وُئِدتْ

ولما تبزغ الكلمات في رئتي

ويُطلَب من جراحي أن تنامْ

سكن الصراخ فضاء حلقي

وتجمعتْ كل الحبال تريد شنقي
تحتي وفوقي
غربي وشرقي
حاشا لكفِّي أن يهدهدها الخدرْ
حاشا لعيني أن يهادن كِبْرها
ذل القهرْ
القلب توأم والسهرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

✡✡✡✡

خذها فبركاني انهمَرْ
رجماً كما رَجمتْ شراذمَ جيش أبرهةٍ
حجاراتُ الأبابيل الطيورْ
هي وحدها تقتص من أرواحكم
وجباهكم
وصدوركم
بئس الصدورْ
تغلي بأبشع ما يوسوس في الصدورْ
خذها انتفاضة متخمٍ باليُتمِ
بالحلم المقيد بالرصاص وبالوعودْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

✡✡✡✡

أنا وردة خُنِقتْ
فصارت درةً
مدت إلى الأقصى خيوطاً
من دماءْ

دُفنت لتسمو القبةُ

المحمرّة الوجنات من شريانها

المذبوح بالصمت اللدودْ

نبتت حقولاً من دررْ

خذها أنا الطفل الحجرْ

خذها لتنطلق الينابيع المحاصرة العيون

إلى النهرْ

خذها ليبتسم الشجرْ

انا من له كف تَوقّد مدفعاً

جفن توثّبَ مبضعاً

قلب تصفّح بالعقيدةِ

بالعروبةِ

بالثأرْ

أنا من تزنّر بالحليب الطاهرِ

الْيَرمي «الهلاهل» كالشررْ

خذها أنا الطفل الحجرْ

✡✡✡✡

أنا لستُ وحدي

إذ أُحاصَرُ داخل الحصن الخُرافةْ

حصنٌ دعائمة التجبرُ

والتكبرُ

وامتهان بني البشرْ

حصن حُفَرْ

بانت حقيقة وهنهِ

بانتْ حقيقة أن هذا الحصن يُقهرُ

بل ويُدحرُ
حصنٌ خرافهْ
بانت حقيقة أنَّ تصديق استحالة قهرهِ
وهمٌ
سخافهْ
يا مارد الحصن الحفرْ
يا فأرة الحصن الحفرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

✡✡✡✡

خذها
فـ «مرحبُكُم» تردَّى وانشطرْ
خذها
فخيبر لم تزل مفضوحةً
ترْوي الخبرْ
أنا لست وحدي
إنَّ خلف السور حنجرةً
تُمزِّق صمت هذا العالم المسكون بالتطبيعِ
كفّاً
لوحتْ لتطيح باب الحصنِ
فالثغرات تثقلهُ
ومن لبنان كان الصدعُ
إذ زأرَ الجنوبْ
فتصدعتْ صهيونُ
وانهارت تفاهة ذلك الحصن الكذوبْ
زأر الجنوبْ

صهيون جُنَّ جنونها
الشيطان طار صوابهُ
زأر الجنوبْ
فتسارعت دقات قلب الخوفِ
وامتشق العروش الخانعاتْ
فرح الشتاتْ
حزنَ الشتاتْ
فرحت مرايا المسجد الأقصى
فصلَّى
وابتهلْ
هزجتْ صبايا القدس
وابتهج الجبلْ
رقصتْ وكان العرس بركاناً من الأحجارِ
يرجم كل سارقْ
رقصت ونجم ثاقبٌ
من كفٍّ مزفوفٍ لعين الشمسِ
في الآفاق طارقْ
طفل يكفنه الرصاصُ
يقود للنصر البيارقْ
طفل تَكفَّن فانتصرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

✡✡✡✡

هبت رياح التين والزيتونِ
وانهمر المطرْ
والصمتُ

مزّق جسمه الإعصار في قدس الرسالهْ

في غزةَ

الكانت يشاعُ بأنها

رقدتْ على وعد العمالهْ

في كل شبر فوقه قلب تدرَّع بالعروبهْ

ثارت حميتهُ

شهامتهُ

كرامتهُ

فاشرق بعد أن ألغى غروبَهْ

فزعتْ نفايات المحارقِ

والرذيلةِ

والجهالةٍ

والسفالهْ

فَرَقاً بكى المبكَى وبالرعب انفجرْ

في قلب درتنا الضحيةِ

والزكيةِ

في مساجدنا البهيهْ

خنجر الرعب استقرْ

تباً لغدارٍ غَدَرْ

العنف شيمتُهُ

وشيمتنا الظفرْ

خذها أنا الطفل الحجرْ

✡✡✡✡

أنا وردة هُدرت نضارتها

وذَرّتْها الوعودْ

أنا وردة سُلبت كرامتها
وقالوا لن تعودْ
يا نائمين وراء قضبان الحدودْ
وبين قضبان الحدودْ
أين الإبا
والعزُّ
والمجد المؤثَّلُ
والشممْ
أين المبادىء والقيَمْ
هي صورة الماضي المدوّنِ
في دفاتر أهلنا
المنقوش في قبب المساجدِ
والمآذنِ
والكنائسِ
فوق جدران القصورْ
ذكرى
وعشعش في تخلّفنا القصورْ
لم يبق إلا الحزن يزفر في الصدورْ
وعلى شهيق الانطفاء المرِّ
يطبخ بائع الأحلام وجبات التخاذلِ
والهوانْ
أين الأمانْ
رحل الأمانْ
تاه الأمانْ
مات الأمانْ

صرَعَتْه فوهة وغسلّه الدخانْ
دفنَتْه فوّهة بصدر محمدٍ
زرعتْ رصاصتها ليزهر درةً
في المسجد الأقصى
على أحلى القبابْ
هي درة لمعتْ بعين الحق
فانتفض الترابْ
هي دمعة في عين أم محمّدٍ
كدموع أمك يا كليم الله موسى
حين غيَّبكَ العبابْ
قد عدتَ يا موسى لأمكَ
عدت للصدر الحنونْ
ومحمد ما عاد إلا درةً
لمعت بأعين مَن يثورُ
وَمن يخونْ
لمعت بأعين من يثورُ
فشعَّ محراب الشهادة بالدررْ
لمعت بأعين من يخونُ
لتخجل العين التراوغُ بالنظرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

☆☆☆☆

خذها فهذا موعد الأخرى
نسوءُ وجوهَكم
ونتبّر المبكى
وهيكلكمْ

وهذا مدّكرْ
وعْد بفرقان العروبة مُستطرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

✫✫✫✫

خذها
حجارةَ عاشق للمسجد الأقصى
انتقاماً لا يذَرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

✫✫✫✫

أنا صخرة رضعتْ كرامتَها
على وقع المطرْ
أنا تينة سُحقتْ كرامتها
فأثمرتِ الحجرْ
زيتونةٌ سُرِقت براءتها
فأمطرتِ الحجرْ
زيتونةٌ دريّةٌ
قدسيةٌ
عربية القسمات والكلماتِ
والبسماتِ
والنقماتِ
حرّرها عمرْ
زيتونة المسْرَى
بكتْ زيتاً
به مصباح أمتِنا ازدهرْ
خذها
أنا الطفل الحجرْ

****

عبدالسلام محمود الحايك

- فلسطيني من مواليد ١٩٦٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

غنائية في البكاء

يلاحقك الموتُ
أنّى غدوتَ وأنى سريتْ
ويسكنكَ الشوقُ
مهما تناءى بكَ الدربُ
مهما لقيتْ
مليء بخوف القوافل جوفكَ
والبيد تأخذ في عمقها المتباعد كل مسافرْ
مليء بحزن الملايينِ
تضرب في ظلمة الزمن المتآمرْ
وتعبر.. أين ستمضي
ألستَ ترى ثورة العاصفاتِ
تُدمّر دونك كل الجسورِ
وكل المعابرْ
وتبقى تكابرُ.. تبقى تكابرْ

☆☆☆☆

حناني سكونكَ يشتعل الحزن فيهِ
حناني تقاسيم وجهكِ

تحرقها النار عبر الدياجيرِ
يطمسها الليل كي تستكينَ
وتنسى العناوينَ
تنسى البداياتِ
كيف ستمضي
وركبك بعثر في ثورة الريحِ
حزنك أشعلْ.. حزنك أشعلْ

☼☼☼☼

وتبقى تغذّ الخطى
هل تراك نسيتَ جراح يديكَ
وجرح فؤادكْ
تبقى تغذَ الخطى
والدماء على شفتيكَ
صراخ عذابكْ
تقاسمك الحزن والأمنياتُ
تقاسمك الليل والأغنياتُ
وبين بكائك.. بين غنائكْ
كان المسير وكانت بدايات دربكْ
وكانت نهايته أملاً يرتجى
وضياء يداعب قلبكْ
السْتَ ترى أنني في بكائي
أُغنّي لأحزان شعبكْ
وأني أُناديك وحدكَ..
أني أناديك وحدكْ..

☼☼☼☼

أُحبّيك رغم سكوني وصمتي
أحبيك رغم بكائي وضعفي
أحبي جراحك تُزهر فجراً
يُغالب ليل الحكايا الحزينَ
ويكسر دائرة المستحيلِ
ليخرج من جوفها فجر آمال شعبي
وأدرك أنك سوف تموتْ
وأدرك أن رصاصاتهم لن توفر قلبكْ
أدرك كم سيكون رهيباً توقف نبضكْ
لكنْ يقيني سيبقى
بأنك رغم مماتكَ
تبعث في درب شعبي مشاعلْ
وأنك تخلد في كل شبل مقاتلْ

✡✡✡✡

وينكسر الصمت دونكَ
هذي بدايتك المستحيلة ترسم دربا
وينكسر الموت دونكَ
رغم سكون فؤادك ما زلت حيّا
وما زال صوتك يبعث في كل سمع دويّا
وما زلت ألمح بسمتك المستمرّةَ
عبر تقاسيم حزنكَ
ترسم فجراً فتيّا

****

عبدالعزيز بن شلوه الشاماني

- عبدالعزيز بن شلوه سعيدان الشاماني الحربي.
- سعودي من مواليد ١٣٩٢ هـ.
- دواوينه: ليس لديه ديوان مطبوع.

محمد الدرة

والمسجد الأقصى، وأمل يقظة يرتجى

ودِّع رقـادك واندبْ طِيب ذكـراهُ

ووَدِّعِ الحبَّ واقطع وصل ليلاهُ

ما عاد للنوم في أجفاننا وطرٌ

ولا الحبيب له في شِعرنا جاه

وهل يطيب لنا عيش ويُسعِدنا

شوقٌ ومسجدنا تشكو زواياه

وتربة القدس نتن الكفر دنَّسها

ودمّ إخوتنا كالنهر أجراه

هذا قتيلٌ رصاص الحقد مزّقهُ

وآخرٌ في جراح ليس يقواه

وكل ذاك بمرآنا ومسمعنا

وعالم الكون أقصاه وأدناه

✡✡✡✡

(محمدٌ) يلتجي في ظهر والدهِ

والذعر يقتله (ربّاه ربّاهُ)

ويستغيث ينادي يرتجي فرجاً
والأب يصرخ فيهم فاغراً فاه

وبعد ما أحرقوا أعصاب والدهِ
تراشقتْ نارهم ما كان يخشاه

وفاضت الروح للمولى مُسلِّمةً
والأب يحضنه بالصدر غطّاه

دماؤه خالطتْ جرحاً لوالدهِ
فاضرمتْ نارها رُحماه رحماه

نار الفراق وهل أقسى على رجلٍ
من الفراق لابنٍ فيه ذكراه

ونار جرح بجسمٍ لا يضمّدهُ
دواء طِبٍّ ولو في الحال داواه

وهذه قصة من ألف حادثةٍ
فكل يوم لها مِثْلٌ وأشباه

✲✲✲✲

الله أكبر هل ماتتْ ضمائرنا
أم أنها خُدِّرتْ، ما كان أحراه

أليس مسجدُنا قد كلَّ كاهلُهُ
عقوده ستّة في ظلم أعداه

أليس فيه ملايين تُناظرنا
وتستغيث تنادي فَكَّ أسراه

أنين ثكلاه أعلى الصوت أسمعنا
ودمعُ أطفاله كالسيل مَجراه

أبعد ذاك وهذا نبتغي ظفراً
وننشد النصر مِمّن ليس يقواه

فلن تعود لنا أرض وأمتنا
كالطير في وكره قُصَّتْ جناحاه
ولن يكون لنا عزٌّ يُحالفنا
إلا بعودتنا فالناصر الله
لا بد من عودةٍ فاللهُ ناصرنا
إذا وصلْنا لنا ديناً هجرناه
وإن أقَمْنا سنام الدين كان لنا
ما نرتجي وانجلى ما كان نخشاه
النصر لاح لنا من دونه سُتُرٌ
فإن هتَكْنا ستار الذل نلناه

****



عبدالعزيز بن محيي الدين خوجه

- سعودي من مواليد ١٩٤٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: حنانيك ١٩٧٨.

ليتني كنتُ الشهيد

يا ليتني كنت الشهيدَ

.... أخا الشهيدِ

..... أبا الشهيدْ

يا ليتني كنتُ الفتى ذاك المجيدْ

يا ليتني كنتُ الخضمَّ / البحرَ في ذاك الوريدْ

يا ليتني تلك الحجارة في يد الطفل العنيدْ

إني رأيتك أمتي، يا أيها الطفلُ الشهيدْ

إني فديتكَ بالقريب وبالبعيدْ

☆☆☆☆

يا ليتني البرقُ المخيفُ، وقد تطايرَ من عيونِ الغاضبينْ

دمكَ المقدسُ في الثرى

لهبٌ يشعُ على المدى

سخطٌ يصبُ على العدا

وعلى فلول الغاشمينْ

ويُضيءُ في أفْقِ السديمْ

وينيرُ في صحرائنا مثلَ النجومْ

ويدلُّنا... من ها هنا النصرُ المبينْ

☆☆☆☆

لا قدسَ،، إلا قدسُنا

رضي العِدا،، أم قيلَ لا

وعلى السلام الذُّل لا

إن مسَّنا ظلمٌ، فلاءٌ، ألفُ لا



شاءَ الإلهُ بأن يكونَ لنصرهِ أنت الفداءْ

يا أيها الطفلُ المجّدُ في الترابَ وفي السماءْ

يا حاملاً هذا اللواءْ

عمري لعينيكَ المشعَةِ بالضياءْ

يا ألف جمرٍ ثار في غضب الصبيْ

يا ألف ثارٍ في دم الطفل الأبيْ

مقلاعك القدسيُّ عن مليون جيشٍ عربي

****



عبدالعزيز سعود البابطين

- كويتي من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: بوح البوادي ١٩٩٥.

محمد رمزهم

مسيرة الشرق للتحرير والظفرِ
قد خطّها فتية في صفحة القدرِ
على سناهم مشى تاريخُ أمّتنا
إلى المكارم من ليلٍ إلى سَحَر
أعظِمْ بفتيانِ صدقٍ جلّ ماربُهم
يُقاومون بني صهيون بالحجر
وللحجارة في أيديهمُ لغةٌ
تُزري فصاحة أهل الجُبن والخَوَر
مضَوْا إلى الساح لا خوفٌ ولا حَذَرٌ
والحرّ يهزأ في الميدان بالحذر
في عالمٍ ما له قلبٌ يُحرّكهُ
وما له بدروب الخير من أثر
يُحاصِر الوحشُ فيه الخلق مُفتخِراً
بما لديه من الأنياب والظُفُر
يعتو على من زكتْ بالخير سيرتهُ
جَوْراً، ويفترس الأطفالَ في السُرر

فـــمِن ريـاءٍ لدفع الحـــيف مُنعَـــقـــدٍ

ومن نِفـــاقٍ لنشـــر العـــدل مُـــؤتمِرِ

تمحـــو الوقـــائع مـــا خطّوه من دجلٍ

والريح تمضي بما قــــالـوه من هَذر

فــتى الحــجــارة يا ســيفَ الكرامــة في

دارٍ توالتْ عليــــهـــا أوجـــهُ الخطر

سَـــخِـــرتَ من ظالم يزهو بالتِيــهِ

ومن رصـــاصٍ على جنبــيكَ مُنهــمِــر

وهمَّـــةٍ فـــوق أرض الأنبــيـــاء نمَتْ

كـأنّهـا صـحـوةٌ في غـفـوة القـدر

أعـــدْتَ ســيــرة آباءٍ لنا انتــصــروا

على الطواغـيت، في مـا كـان من عُـصُـر

أخـــزيتَ أوباشَ قـــومٍ عمّ ظلمُـــهـــمـــو

تكاثروا زُمـــراً تـربو عـلى زُمـــر

للغـــدر والمكر كـــانتْ كلّ هِمَّــتـــهم

وللمـــســـاوئ والعـــدوان والضَّــرَر

فـــاقــرأ بما جـــاء في الإنجـيل لعْنَتَـــهم

واقــرأ بما جـــاء في القــرآن من سُــوَر

جـــيل الشـــهـــادة جـــيلٌ لا يُروِّعـــهُ

ســلاح مُـسـتكبِـرٍ بالبـغي مُـشـتـهِـر

أشـــبـــالنا ملؤوا الدنيـــا بســـيـــرتهم

وســوف يبـــقـــون ملء الســمع والنظر

جـــادوا بأرواحـــهم بذلاً وليس لهم

إلا الأمـــانُ ورفْعُ الضـــيم من وَطَر

لا تعــــرف الأرضُ أنقى من ســــرائرهم

عن مــثلهم مــا روى التــاريخ من خــبــر

يا شــرقُ قَــبِّل ثرى الأحــرار مَن وهبــوا

لكَ الحــيــاةَ بزهق الروح والعــمُــر

فــمــا شــهــيـدكِ يا أرض الأباة ســوى

شــهــيــدِ من ظُلمــوا في عــالَمٍ عكِرِ

يُصــــــاول الموت من أجل الولادة في

دنيــا تخلّص مَنْ فــيــهــا من الكدر

كــالشــمس في الليل تهــوي عنكَ غــاربةً

لكي تعــود مع الأضــواء في السَّــحَــر

✡✡✡✡

يا قــاتلَ الطفل في أحــضــان والدهِ

وزارعَ الموت في بســتــانه النضــر

هل آلمتْكَ وغَــصَّتْ فــيكَ ضــحكتــهُ

لكلّ مــا حــوله من ضــاحك الصــور

أم حــركتْ في ضلوع الوحش غِلْظتــهُ

براءةُ الطفل في أُرجــوحــة القــمــر

فــســدّدتْ روحكَ الســوداء رمــيــتَــهــا

للطيــر يرقص مــذبوحــاً ولم يَطِرِ

كنغــمــةٍ ســافــرتْ إبّان مــولدها

فــمــا تغنّى بهــا شــادٍ لدى الســفــر

لم يبقَ في الحــقل إلا الريحُ مُــعــولةً

ووالــدٌ والــهٌ يــبــكــي عــلــى الأثــر

ويســـــألُ الـريـحَ أنْ تـروي لـه خـــــبـــــراً

عن طفله غـــيـــر مـــا بثَـــتْـــه من خـــبـــر

✩✩✩✩

يا قـــاتلَ الطفل مُـــغـــتـــالاً براءتهُ

وأنتَ مـــا بين مـــزهوٍّ ومُـــفـــتَـــخِـــر

هل أنـتَ من آدمٍ، يـا عـــارَ عـــتـــرتهِ

أم من خـــبـــيـــثٍ من الأدران مُـنـحـــدر

لســوف تُشـــرق في الآفـــاق طلعـــتُـــهُ

وســـــوف تعـــبق ذكـــراه مع الـزُّهَر

شـــهـــادة بَعـــثتْ في نَشْـــئنا هِمَـــمـــاً

تصبُّ ناراً على صـــهـــيـــونَ كـــالمطر

تَحـــــوّل الحَـــمَلُ الأنقى إلى أســـدٍ

مُـــزمـــجِـــر، والرَّشَـــا الأزهى إلى نَمِـــر

ســـينصـــر الله من ثـاروا لـعـــزّتـهم

ويثـــار الحقُّ من أعـــدائـه الكُـثُـــر

أصـــداءُ صـــوتِ عليٍّ في مـــســامـــعـــهم

ودعـــوةٌ من أبي بـكر ومن عُـــمَـــر

يا درّةً في ســـمـــاء القـــدس ســاطعـــةً

مـــحـــمّـــدٌ رمـــزها في صـــفـــحـــة القَـــدر

****

عبدالعزيز محمد عمران

- سوري من مواليد ١٩٤٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

صور من الكوكب الدري

الصورة الأولى:

وَمحمَّد..

لاذَ من خوفٍ إلى حضنٍ حواهْ..

لا يزال الوحش يجري في عَماهْ..

والأب المرعوب يدري ما يراهْ

مثل كابوس ثقيلْ

مستبدٍ في أذاهْ..

وصراخ الطفل، يستجدي أباهْ..

وضَراعات الأب المفجوع تاهتْ

مثلما رجْعُ الصدى في التيه تاه..

قافلات الرعب مرّت في رؤاهْ..

وينادي..

والرصاص الثرُّ مَن لبّى نِداهْ

وخبا صوت الكناري

واستراحت مقلتاهْ..

يا محمدْ.. وامحمدْ..!!!

لامس الزغب المدمّى،

وصهيل الخيل تجري في دماهْ..

ونهارٌ.. ليس أدجى من دجاهْ!!..

واستغاثات الأب المكلوم ماتتْ

فوق جدران الشفاهْ..

ذبحوا الطفل اشتهاءً

مثلما الجزار في ذبح الشياه..!!!

والأب المكبود قد شُلّت قواهْ..

يا محمدْ.. يا محمدْ..

ومحمدْ... أسلم الروح افتداءً

وارتمتْ أرضاً يداهْ،

وعلى الثغر المدمّى، نبض بوحٍ

وجميعاً قد قرأنا ما عناهْ..!!

✡✡✡✡

الصورة الثانية:

لا تغنِّي..

إنني عِفتُ الأغاني

دربكم زهرٌ وفلٌّ..!!

إن دربي أرجواني..

حطِّم القيثارَ واحرقْ

كل آلات الوترْ..

لا يصيخ الله سمعاً

للألى

حولوا الأنظار عن طفل الحجرْ..

فمحمدْ..

راشَ أحجاراً وما خاف الخطرْ

ومحمدْ..

كان يرمي

والرصاص الثرّ أقوى من شآبيب المطرْ..!!

وعلى إيقاع رشقات الصبيِّ المقتدرْ

شبَّ في الشعب الصمودْ

وانطوى خوف الخطرْ..

نيزكٌ يهوي، وعملاق تحدَّى..

كفُّ هذا الطفل ترمي كالقدرْ..!!

إنها كل الأيادي..!!

إنهم كل البشرْ..!!

راية الثوار أعلى،

ثم أعلى.. ثم أعلى

لملمَ الأعداء شِلواً.. واندحرْ..

ومحمدْ..

مثل صوت فرَّ من لحن الوترْ

عمَّقَ الإصرار فينا، وانحسرْ،

سوف نحياه انتصاراً

مثل «بدرٍ» مثل «حطينَ» الأغرْ..

ومحمدْ..

سلَّمَ المقلاعَ.. أغفى

وعلى الثغر المدمَّى

طيف خطٍّ

عاش شعبي وانتصرْ..

الصورة الثالثة:

للذي أعطى مثالاً للشهاده..

للذي أمسى دعاءً في العباده..

للذي أسرج المقلاع نهجاً للسياده

للذي في صدره العاري تحدّى

كل آلات الإباده..!!

للذي كالقمح أفنى

ذاته الأحلى

إنه الموت الذي يعني الولاده..

للذي يُدعَى محمدْ..

للذي عاش احتضاراً

للذي مات انتصاراً

قد تزيّا بالفرادهْ..

للذي يرتاد للثوار درباً

يقتفيه الكل نهجاً

تحت أفياء الرياده..

للذي فاق الأساطير اقتداراً

بالقياده..!!

لمحمدْ

تنحني الهامات كِبراً

تنحني.. تزداد كِبراً في الزياده..!!

يا محمدْ..

سوف تبقى سورةَ الأقصى.. وتبقى

فوق جيِد القدس لألاء القلاده

الصورة الرابعة:

يا محمد... قرَّروا..
إنما أنتَ القرارْ..
غير ذات الشوكة اختاروا.. ويا بئس الخيارْ..!!
يا محمدْ..
لا تُقِلْ فيهم عِثاراً
هم مَن اختار العِثارْ..!!
يا محمدْ..
قمة أخرى وما طلَّ النهارْ..!!
يا محمدْ..
قد أداروا الظهر يبغون الفرارْ..!!
شاقهم فنُّ الحوارْ..
والعيون النُّجل من خلف الخِمارْ..
فعليهم يا محمدْ..
وعلى كلِّ التتارْ..
إنه الميقات في رمْي الجمارْ..
وعلى السجِّيل من أحجاركم.. فكُّ الحصارْ..
يا محمدْ..
نصرنا الحتمي آتٍ
فحصاد الغدر، ذلُّ الانكسارْ..
يا محمدْ..
أيها الاسم الممجَّدْ..
يا حداءَ الصبح في هذي الديارْ
تغزلون الفجر من قاني الصغارْ..
من رماد الاحتراقْ..
من حصاد التضحياتْ
من ركام الموت من هذا الدمارْ
قد بنيتَ الجسر نحو الانتصارْ..

الصورة الخامسة:

وتناهَى للدُنا صوت الحجاره..

تُشرع الأحجار باباً

كالمحاره..

يَلِجَ الباب محمدْ..

يتماهى الطفل فيها

صارت الأحجار «دره»..

وتشظت مثلما البركان صارتْ

مثل آلاف الدراري

هكذا.. أشعل الطفل الشراره

هكذا أوقد الطفل المناره..

أيكون العصر عصر العولمه؟!!

لغة التاريخ قالتْ:

إنه عصر الحجاره..!!!

✡✡✡✡

كل طفل من فلسطين الحبيبه

يملك الأقدار.. يمضي

في اجتراح المعجزاتْ..

فزمان الطفل آتٍ

مثلما الخلاّق من كل الجهاتْ..

أيقظ الأطفالُ نُوّامَ الضحى

وانتهى عصر السُباتْ

قبضة الأطفال أقوى

من دواعي الانفلاتْ..

قدر الجيل الفتيِّ

أن يدير المعجزاتْ

زنَّروا الأقصى فداءً

بالزنود العارياتْ،

وتخطّوا العمر، عافوا الأمنياتْ

حيَّدوا أحلامهم.. فالقدس صارتْ

غاية الغايات في هذي الحياةْ..

الصورة الأخيرة:

عالَمٌ أعمى.. صريع الروح، عبدٌ

للمصالحْ..!!

إنه الطاغوت لا يخشى الفضائحْ

ويكيل اللوم للأعراب جمعاً

ولإسرائيلَ.. كم كال المدائحْ..!!

من يُدير السلم ما بين القمارى

والجوارحْ؟؟!!!!

بين مدٍّ.. بين جزرٍ..

ضِيمَ شعبي بعد إطلاق النوابحْ

وغدا صوت الضواري

جوقةً فوق المذابحْ

حشدوا ما أبدع التصنيع من صنف الإباده

ضد طفلٍ

كان مكسور الجوانحْ..!!

مَنْ لطوفان المآسي

بعد تعطيل الكوابحْ؟

كفكِفُوا دمع البواكي

وارحموا نوح النوائحْ..

فزعيم الغرب يدعو «صادقاً»

ونداءات الغيارى..!!

كي نصالحْ..

فَلْنصالحْ..!!

وَفْدُنا: «الدره» محمدٌ..

والأضاحي..

والشقاقي..

فلنصالحْ، عند خلاّق التلاقي

****



عبدالعزيز محمود أبو غوش

- أردني من مواليد عام ١٩٣٦ في بيت لحم.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: غداً تشرق الشمس ١٩٨٥.

يا قدس

أنا بالتي بين الضلوع متيَّمُ
فلتشهدِ الدنيا بأني مُغرَمُ
أهوى مفاتنها وأعشقِ طيبها
وأكاد من حبّي لها أتضرَّم
في بحر عينيها أُسافر هائمًا
في زورقٍ هو بالمرافىء يحلُم
من ذا يلوم إذا عشقت، ومن تُرى
عنها سوى محبوبها يتكلّم؟
ما بالُ أعداء الحياة بحقبةٍ
سوداءَ أورَوْا نار حقدٍ فيهم؟
جمعوا بليلٍ كيدَهم واستعذبوا
مُرَّ الفراق.. فكيف لا أتبرّم؟
وأدتْ قراصنة المضائق فرحتي
وعلى أنيني - ويلها - تترنمَ
أيطيب عيشٌ في النوى وحبيبتي
بين الذئاب ونحن نعلم مَن هُمُ؟

أنا لستُ أدري كيف أحيا دونها

وشدا هواها في فؤادي البلسم؟

هيهات أن أنسى أحَبَّ حبيبةٍ

لمّا تزل بين الحنايا تجثم

تاريخها الوضّاء يعلن أنها

عربيةٌ.. فلمَ الحقائق تُكتَم؟

كنعانُ جدّي في رباها رافعٌ

علم العروبة.. بعده هم خيّموا

ما سالمٌ إلا أبي.. مَنْ غيرُهُ

راعي الديار.. ومن سواه القيِّم؟

كَذَبَ الغزاة الحاقدون فإنهم

شذّاذ آفاق غذاؤهمُ الدم

ما «درةٌ» إلا إدانة قاتلٍ

باغٍ.. أثيم.. بالنذالة يوصَم

ومواكب الشهداء تعلن للورى

أنّا على بذل النفوس لنُقْسِم

داود يبرأ من حُثالة عالَمٍ

وكذا سليمانُ الحكيم المُلهَم

ما ذلك التلمود غير خرافة

كسراب قِيعٍ غَرٌ من يتوهَم

أيُهَيكَلُ الأقصى وبين ضلوعنا

أي الكتاب وسنَّة لا تُثلَم؟

يا قدسُ، لا تَهِني برغم فواجعٍ

وبرغم ما خلْف الستائر يُرسَم

حـــتى ولو حـــشـــدوا أســـاطيل الردى

فـــــتـــــرابنا الوطنيّ لا يتــــجـــــرثم

إنا هنا باقـــــون فـــــوق جـــــراحنا

بالصـــــبـــــر والإيمان.. لا نســـــتــــسلم

لابدّ من يوم يُطلّ صـــــبــــــاحُـــــهُ

فـــــيـــــه لخــــيـــــبـــــر في بلادي توأم

ســـــاظلّ في حلق المعـــــربد شـــــوكـــــةً

مـــا دام حـــقي في القـــضـــيـــة يُهْـــضَم

أنا لستُ من زعـــــمـــــوا بأني قـــــانعٌ

بفُـــــتـــــات مـــــائدةٍ عليَّ يُـحـــــرَّم

أنا ذلك الشـــــــعب الذي لا ينحني

للريح تزأر.. والرعـــــود تُدمـــــدِم

ســـــاظل منتـــــفـــــضـــــاً إلى أن تمَّحي

في القـــدس كـــذبةُ مـــعـــتـــدٍ يتـــهـــجَّم

تأبى المبــــادىء والضـــــمــــائر أنْ أرى

شـــــاةً إلى جـــــزّارها تتـــــقـــــدَّم

روحي فـــداء القـــدس.. لستُ بهـــاجـــرٍ

مـــــســـــرَى النبي وفيَّ كَفٌّ تَرْجِم

فـــــالنحل يمنع غـــــازياً يرنو إذا

شـــاء الخليّـــة.. فـــالغـــريزة تحكم

حـــتى الحـــمـــام يموت ذوداً لو غـَــزَا

أفـــــراخَـــــه طيـــــرٌ ألدُّ يُحـــــوِّم

****

عبدالغني أحمد الحداد

- سوري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: واحات وظلال ١٩٩٩.

لــن نــرثيـه

ما زِلْنا في حالةِ عَجْزٍ دائمْ
نجلس كل مساءٍ
بعد عشاءٍ دسمٍ
نتمطّى..
ثم نسلّي انفسَنا
ونطالعُ أشواطَ مباراةٍ
تتوالى بينَ الحجر..
ونار المدفعِ
بين الطفل الثائرِ.. بالحجر الغاضبِ
والوحش الساديِّ
تسلّح بالأسلحة المشروعةِ
والممنوعة.. حتى الأسنانْ..
وتمرُّ الأشواطُ..
ولكنَّ الحكمَ الدَّوْليَّ
يمارسُ في صلفٍ موقفهُ المتحيِّزَ
نحوَ الطَّرفِ الأقْوى
لا ينذرُهُ...

لا يوقفهُ..
لا يطردُهُ لَتَجاوزِهِ
كلَّ الأعرافِ.. ولكنْ..
يرفعُ حَقَّ الفيتو
في وَجْهِ الشَّعْبِ المذبوحِ
ويرفضُ أن يستمعَ
إلى كلِّ الأصواتِ المحتجَّةِ
من نَظَّارةِ هذا العالمِ
وتدينُ تحيزَهُ الواضحَ..
لكنْ.. لم يتأثَّرْ

✡✡✡✡

ونظلُّ نتابعُ فصْلاً.. فصْلاً
من مأساةٍ كبْرَى..
فبرابرةُ العصر المتمدين
ما زالوا يتسلَّونَ
بصيد الأطفالِ
وقَتْلِ براءَتهم
برصَاص فيهم يتفجرْ
ننفعلُ كثيراً.. نتألمُ
ثم ننامُ..
ولكنَّ القدسَ المحزونةَ
لا تعرفُ طَعْمَ الأمْنِ
ونَوْمَ الأمْنِ..
تئنُّ.. وتشكو في غُرْبَتِها
كم تَتَصَبَّرْ!

✡✡✡✡

نَمْ يابنَ الدُرَّةِ
تحتَ ترابِ القدسِ
فقد نامَتْ عن ثأرِكِ
كُلُّ جيوشِ الاسْتِعراضِ
فعُذْراً..
عذراً يابْنَ الدُّرَةْ
لو كانَ اسمُكَ موشي.. أو «عزْرا»
لانتفضَ العالمُ مُحْتَجاً..
لكنكَ هُنْتَ عليهم
عفواً يا هذا الطفلُ المغدورُ
فإنا نحملُ وصمةَ عارِ سقوطِكْ..
هذا العجزُ العربيُّ
سيحملُ وصمةَ عارٍ.. لا تُمحى
إنِّي أعتذرُ إليكَ
فموتُكَ أكبرُ
من كلِّ الكلماتِ
ودفقةُ دَمِكَ الطاهرِ
أغلى من كلِّ دواوين الشعرِ..
ونحن بأن نُرْثَى.. أجدرْ

✡✡✡✡

إنّا نخجلُ من أنفُسِنا
إنا نخجلُ من واقِعِنا
مَن ذا يحملُ عنّا.. وِزْرَ الحاضِرْ؟
من ذا يحملُ عارَ الحاضِرْ؟
صرخَتُكَ الخائفة المذعورةُ

يابْنَ الدُّرَّة..

تصفعُ واقِعَنا..

وتدينُ العجزَ العَرَبي..

ما بين الصرْخَةِ والصَّرْخَةِ

تَهْوي أمةٌ..

ما بين الصَّرْخَةِ والصَّرْخَةِ

تتشَظَّى صورةُ أمةْ

ما بين الصَّرْخَةِ والصَّرْخَةِ

تتهاوى أمَّةٌ..

يا خيرَ الأمَمِ.. انْتفِضي

وأجيبي صَرْخَةَ طفلٍ

يَتَهاوَى برصاصِ الحقدِ

يُعَرْبِدُ فوقَ بِطاحِ القدسِ..

تَجَبَّرْ..

يا هذا الغضبُ العربيُّ..

تَفَجَّرْ..

فإلامَ سيبقَى دَمُنا العَرَبيُّ

الأرخَصَ.. والأحْقَرْ؟

وإلامَ تُداسُ كرامَتُنا؟

وإلامَ الشيَمُ العربيةُ

تُنْحَرْ؟

لا نجلدُ أنفسَنا بالكلمات

فإنّا لا نَرْغَبُ في جَلْدِ الذّاتِ..

ولكنْ..

هذا واقِعُنا في الزَّمنِ.. الأغْبَرْ

✡✡✡✡✡

عفواً يابْنَ الدُّرَّةِ
ما زلْنا.. نبكي.. في ضَعْفٍ..
نَتَوسَّل للأمم المتحدةْ..
ما زِلْنا نَتَباكَى عِنْدَ
جدارَ البيتِ الأبيضِ
ما زِلْنا نَسْتَجْدي حلاً
من سيدِهِ والحَكَمُ
هو الخَصْمُ الأكبرْ..
عذراً يابْن الدَّرةِ
فالخَجلُ يقيدُ حرفي..
يخنقُ صوتي..
يقتلُنا العجزُ ونخجلُ...
من أنفسنا..
نتمزَّق حين نُطالعُ وَجْهكَ
والخوْف بعَيْنَيْك
وأبوكَ يَرُدُّ بكفٍّ عزلاءٍ
سيلَ رصاص لا يتوقفْ..
ما كانَ الدرة أولَ شهداءِ القدسِ
وليسَ الآخرَ بالتأكيد..
فنهرُ الشهداءِ بأرضِ الإسراء
تدفقَ لا يتوقفْ..
جَسَداً ماتَ الدرةُ
لكنْ سيظلُّ قضيةْ
وسَتَبْقَى صرختُه تَتَعالَى
عبرَ الزمن الحاضرِ.. والآتي

ستظلُّ تُنادي هذي الأمة

أينَ الثأرُ؟

ومتَى ياتي الثأرْ؟

هل ياتينا يَوْمُ الثأرِ؟

فإنا نتحرَّقُ للفجر الآتي

للسيل الجارفِ

يُسْقِطُ كلَّ الأقنعة

ويأتي جيلُ الثأرِ

وجيلُ النصْرْ

إنا نلمحُ هذا الجيلَ القادِمَ

من خَلْفِ رُكام الليلِ

على اسْم الله تَحَدَّرْ

هذا السيفُ الجارِفُ

لن يتأخرْ....

لن يتأخرْ....

لن يتأخرْ....

****

عبدالقادر الأسود

- عبدالقادر محمد الأسود.
- سوري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان: أولها: «تأملات» ١٩٩٣.

دمعة الشعراء

خضبوا الأكفَّ عليك بالحِنّاءِ
ومضوا لـ«سلْمهمُ» على استحياءِ

يتخافتون وتستحمُّ عيونهم
بنضارة الـ«دولار» لا بالماء

باعوا دماءكَ؟! تلك من عاداتهم
أنسيتَها يا «درة» الشهداء؟

يا برعماً خَنَقَ «السلامُ» عبيرَه
بدُخانه ورياحه الهوجاء

أكذوبةُ التاريخ مَنْ أصغى لها؟
من واعد التنِّين بالأشذاء؟

أهو السلام يدور في أقداحكم؟
- لو تسمحون - أشمُّ ريح دماء

آثارها وسمٌ على أفواهكم
أترى مللتم نشوة الصهباء؟

أتُرى سلامٌ، ما يخطّ رصاصكم
والطفل أمسى صفحة الطُّغراء؟

أيّ السلام أردتموه تعايشاً
بين الذئاب ونعجة جمّاء؟!
يا ويحَ أُمّكُمُ وويل أبيكمُ
أتتاجرون بصخرة الإسراء؟!
مهدِ النبيين الكرام وقدسهم
وأمانةِ الآباء في الأبناء
ومشى بها «عيسى» المسيح مُبشِّراً
بخلاصكم يا سُبَّةَ الأحياء
آذيتموه وما اشتفَتْ أحقادكم
أوَ تصلبون طهارة «العذراء»؟!
«موسى» كليم الله ضاق بعِجلكم
تُرْضُونه من دون ذي الآلاء

✲✲✲✲

أَمحمّدُ يا دمعةَ الشعراءِ
في أمة مهزومة شلّاء
يا صحوةَ الآتين من جفن الكرى
من لهفة الحادين في الرمضاء
من شهقة الثكلى وغاب صوابها
مَنْ غيرُ طفلي في السماء عزائي؟
أقلامه، أوراقه، ألعابه
وثيابه، وجميعها بإزائي
شوقٌ كواها بانتظار رجوعِهِ
أنا في ثنايا هذه الأشياء
ماذا أقول لها؟! أَمَا من عودةٍ؟
أأقولها والنار في أحشائي؟

قـــتلوك؟ أم قـــتلوا الســـلام؟ أمَ انّهم

عـــرُّوا وجـــوهَ وســـوءةَ العـــمـلاء؟

☆☆☆☆

عـــهـــداً علينا يا «مـــحـــمـــدُ» أنْ تَرى

أجـــســـادهم منثـــورة الأشـــلاء

لن يســـتـــقـــرّ البـــغي فـــوق ترابهـــا

حـــتى ولو خُـــضنا بحـــار دمـــاء

وغـــداً لنا ولهم عليـــهـــا جـــولةٌ

وســـتـــحـــتـــفي الفـــردوس بالأنبـــاءِ

****



عبدالقادر حمود

- سوري من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: جنون الصمت ١٩٩٨.

«وعد يتحقق.. بعد الموت»

أورَقَ الموتُ..

فهذا الغصن والزهرُ..

وأصناف الثمارْ

وغداً موعدنا..

في صحوة الريحِ..

أبابيلَ على شبّاك عشقٍ

صنعتْه الشمسُ..

.... في ذاك النهارْ

أيّها الطفلُ........

... ربيعي وردة من قطرات الدم تُسقى

ومن الصرخة تختار حروفاً نابضاتٍ

ومن الحلم عبيراً.. وأنينْ

أيّها الطفلُ...

التقينا مرّة في دير ياسينَ

وعدنا فالتقينا

والتقينا

والتقينا

لستُ أدري.. أبِصَبرا؟!!!

أم بقانا؟!!

أم بحضن الأمِّ..

يوم ارتجف الثديُ

وصار اللبن الطاهر دمعاً

وحنينْ!!؟

كيف قالوا..

كنتَ في رحم الصمت جنينا؟!

كيف قالوا..

كنتَ في المهدِ؟!!

وقالوا:

كنتَ طفلاً

ثم قالوا:

أغلق الوادي ذراعيه لتغفو

.. بعد أنْ كنتَ رفيقي..

في سماء لم تزل تحلم بالأطيارِ

والأنجمِ

كيما ترفد الغيمات بالقطرِ..

وتحكي للصبايا

قصص العشق

وما باح به قيسٌ لليلى

كيف قالوا..

إنّ لون الدم محكوم بسعر الصرف؟!!

فالأسود لون الدمِ

والأبيض لون الدمِ

والأحمر لون الدمِ

والسمسار لون آخر للدمِ

يجري..

ثمّ يجري..

غير أنّي لا أراه صالحاً للغوص في ماء البحارْ

كيف جاؤوا من خريف العريِ..

يختارون وشماً

لونه سيف صلاح الدينِ

يسمو.. ثم يسمو..

فينادي خالد بن الوليدْ

وبقايا صخرة صارت شظاياها.. رصاصاً

وتعاويذَ

وخبزاً

وانتظاراً لصباح آخرٍ

يكشف زيف الليلِ..

عن يوم جديدْ

كيف جاؤوا؟!!

من خريف العريِ..

يختارون وشماً لونه في أعين الذلّ غبارٌ

وتوابيتُ

وأصوات نعيبْ

أنتَ لم تفتح شبابيك المغاراتِ..

ولم تنظر من الثقبِ
لتحظى بقليل من شراب التوتِ
إذ ينزف من بعض الأماني
كنتَ في الدربِ..
وكان المسجد الأقصى قريباً.. أو بعيدا
والبُراقْ
يطأ الحرّاسَ.. يجتاز النوايا
يجمع الهمس المُراقْ..
ثم يمتدُ
.. ويمتدّ إلى مرقد أحلام اليتامى
فيناديني كثيراً
ويُناديك كثيراً
غير أنّا لا نُلبي..
أبداً ذاك النداءْ
نحن في الحفرة.. نُصغي..
وسياط العري.. لا ترحمنا..
والكفن المسروق يبقى.. أملاً
يستر ما نخشى عليهِ..
.... حينما يغسل دمع العين آثار الدماءْ
فاتركيني......
حالماً أيّتها الأمُّ
توضّأتُ بنهر الدمِ
صلّيتُ على صدر أبي
طرتُ بآمالي إلى أعلى سماءْ

ورفعتُ اليد.. باشرتُ الدعاءْ

سرتُ..

سار الناسُ

كلّ الكون سارْ

وغداً موعدنا..

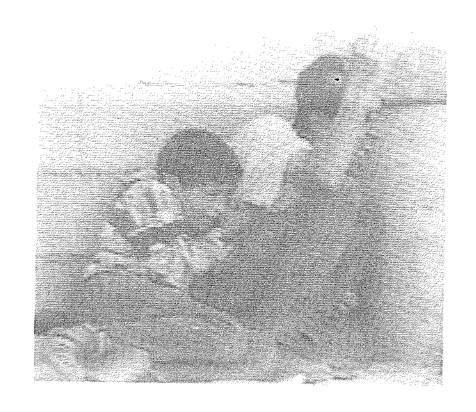
في صحوة الريحِ..

أبابيل على شباك عشقٍ

صنعتْه الشمسُ

في ذاك النهارْ

****



عبدالكريم يونس ماردلي

- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

صورة محمد الدُّرَّة...

لرسْــــمكَ حــــســــرة حَـــرَّى
تُقلِّب مُـــهـــجــتي جــمـــرا
ويحـــمـــلـــني عـلـى ألـمٍ
يُفـــجِّــر دمـــعـــتي نـهـــرا
ويغـــتـــال ابتـــســامـــاتي
إذا مـــا مـــسَّتِ الثـــغـــرا
فـــمـــا هـذا الذي يـجـــري
وكـــيـف أُفــسِّــر الســـرّا
لقـــد عـــاينتُ قـــبلكَ يا
مـحـمَّـد من قَـضَـوا جـهـرا
ولـي مــن بـيـنـهـم صـــحبٌ
ولـي مـن عـــهـــدهـم ذكـــرى
حـــزنتُ لفـــقـــدهم حـــزناً
يُفـــتِّتُ عـــصـــفـه الصـخـــرا
ولـكـنْ انـتَ مُـــخـــتـلـفٌ
تَجـــاوز مــــوتكَ الأمـــرا

فرسمكَ (درّة) لمعتْ
بعِقد يجمع الدرّا
ورسمكَ غيّر الألوا
نَ، صارتْ كلّها حَمْرا
وأنتَ برسمكَ الدامي
نشرتَ الهول والذُّعرا
وأوقدَ ثورة في النَّفْـ
ـسِ، لا تخبو ولا تَبْرا
ورسمكَ صرخة جابتْ
رِحاب الأرض والبحرا
تُذكّر كلّ مُعتصِمٍ
بـ(وا) هزّتْ به الكِبْرا
فجرّد صوتها جيشاً
وجرَّ نداؤها النصرا
ورسْمُك زلزل الدنيا
وهزَّ صلاحَ والقَبْرا
ورسْمكَ أيقظ الغافي
وأظهر للمدى الغدرا
ورسمكَ صار مسألةً
لدى دول هي الكبرى
ورسمك مسَّ آذاناً
شكَتْ من قبلك الوَقْرا
فمَنْ يا طفلُ أنت وما
فعلت لتكشف السِّتْرا

وتقلب كلَّ طاولةٍ

على أصحابها نُكرا

وتصبح قامةً عِمْلا

قةً، تجتاحنا قَسْرا

ومَنْ يا طفل أنت وقد

مددتَ إلى المدى جسرا

ترجُّ خطاكَ مَوطئها

عليه ولم تزل غِرّا

فتعبره ونحن هنا

نُعاني الذلَّ والقهرا

يسيل الجرح مُرتَعِداً

على أضلاعنا ذُعرا

وتخجل منكَ أنفسنا

لأنّا نعدم العُذرا

فكيف نراكَ تستجدي

بنا حِطّين أو بَدرا

وتستجدي عروبتنا

وأمجاداً لنا كُثرا

وتستجدي مروءتنا

لننقذ مريمَ العذْرا

ونحمي صخرة المعرا

جِ، حيث نبيّنا أسْرى

ولم نفعل - كعادتنا -

سِوى أنْ نشجب الأمرا

ونُســــــــــمعَ مـــــــجلس الأمـنِ

نحـــــيب بُكـائنـا الـمُـــــرّا

فـــــعُـــــذراً يا مـــــحـــمّـــــدُ إنْ

غـــدتْ أســــيــــافنا صِـــفْـــرا

وصــــار حِــــصــــاننا العَـــرَبيْ

ـيُ يخـــــشى الغـــــزو والكَـرّا

أنـــا إنْ كـنـتُ قـــــــــد سـطّـرْ

تُ فــــيك الحــرف والشّـــعـــرا

وقــــد علّقتُ رســــمك حــــيـ

ـثُ، يبـــــقى في النُّهى ذكـــرى

عــــســــانا منكَ نعـــرف كَـــيْـ

ـفَ، يصــــبح بُلبل صَـــقْــــرا

****



عبداللطيف الوراري

- مغربي من مواليد ١٩٧٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لمحمد الشهيد.. هذا النشيد!

هذي فلسطين الحبيبة تُزهِرُ

وتُشيح عن وجه السماء وتعبرُ

من خشية الله استشاطتْ أرضها

والله بالأرض الحييّة أكبر

دعتِ المثاني السبع بالبشرى لها

ولذوي حِماها هينمتْ: أنْ أبشروا

جلّت دواة الله في ليل البِلى

ريًا تُضيء طريق من يتعثُر

وسعتْ برحمتها مضايق حُلمها

فالأفق تسبيح وذكر أخضر

ما من زقاق في الحمى إلا انبرى

يُحيي الكرامةَ طفلُها المستنفِر

القدسُ، رام اللهِ، غزةُ، نابْلُس

رفحُ، الجليلُ حميّة وتبصُّر

رفعتْ إلى الأقصى الحرام ولاءها

غَضبى يُكبّر في حماها المعشر

يا حزنَ قُبّته تُواسي ظِلّها

والمئذنات لحالها تتحسّر

ومرابع الإسراء شاحبة الثرى

تصبو لو التمّ الزمان الأبهر

لو ضاع من أردانها نهر.. وعن

جنباتها الفيحاء زال مُعمِّر

لما أتى شارون يُدنِّس ساحَةُ

في طغمة.. بإزائه يتبختر

من خلف عورته تمادتْ شهوةٌ

للقتل.. والدم من يديه يقطر

ما أذهلَ التاريخَ كيف تحركتْ

شجراً شوارعها وشُدَّ المِئزر

غضبتْ حقوقُ الحق، فالشهداء في

عرس بأمجاد الشهادة يخطر

من مهرجان نحو آخرَ والمدى

جرح وزيتون وموت أجدر

عَبِقو الروائحِ يحملون نعوشهم

في معمعان بار كتْه الأعصر

وسعوا المدى، مهما الحصار، بحبهمْ

وجلالهم، وعلى الأمانة أُمِّروا

يا سبّةَ المتفرجين أعارباً

وأعاجماً شربوا القذى وتقعّروا

ظنّوا انتفاضة جرحهم العوبةً

وهي الكرامة بلّ فاها الزعتر

وهي الرؤى امتخضتْ لطول صلاتهمْ

ليل البلى.. وهي الحميّة تُشهَر

يكفي بأن فاءوا إلى حَجَرٍ هنا

وهناك، وهو الصولجان الأقدر

من أرض كنعانَ استفاق نشيدُهُ

طيراً لجوجاً للطفولة يثأر

نثرتْه أيدي الثائرين مُهلِّلاً

في الأفق لا يلوي عليه العسكر

يُلقي بمرأى العالمينَ شهودهم

ويحار من أسراره المتحجِّر

حجر على حجر، وللجرح المدى

فَرِحاً، وللراقين فيه الكوثر

سبحانه من علّم الحجر الحِجا

لما تردّى العاقلون وأدْبروا

هو ذا بمفترق الطريق يبشّ في

وجه الوحوش الضاريات ويسخر

ما خوّفتْه قوة الشر التي

أبلتْ لينتصر الظلام المقفِر

هو ذا يُري صهيونَ عورته، ومِن

دفق انتفاضته تسامى الجوهر

☆☆☆☆

لمحمد هذا النشيد أزفّهُ

برداً سلاماً - ما حييتُ - وأكثر

أمحمدُ صوتي أجشّ، وداخلي

وجعٌ خريفيٌّ، وخطوٌ أغبر..

لمحمد قدمانِ صنتُهما لهُ

في الحلم.. والعبرات نار تعصِر

لكنني أَسَعُ احتراقك كلهُ

وأسير جنبكَ شارعاً يتحرّر

وأُشيع بين الناس روحك خجلةً

أبهى تفيء إلى سناها الأنهُر

وأقصّ حلمك للبلاد جميعها

وهواك للأزهار لمّا تكبُر

يا جُبنَ قنّاصي ابنِ آدمَ أُوغروا

حقداً على دِفْلى يديكَ وأَوْغَروا

سدّوا الدروب عليكَ أعزلَ، يصطلي

بجواكَ زيتونٌ وينشج مِنبر

أَودعتَ حضنَ أبيك حُلمَكَ طائراً

والموت أشباح تغيب وتحضُر:

خذني إليكَ أبي، احمني يا.. يا أبي

منهم، فقد ملأوا الفضاء وكشّروا

يا ابني تماسكْ بي، وحاذرهم، وكنْ

شهماً فإنهُمُ لئام غُدَّر

سِرْ يا أبي بي نحو مدرج بيتنا

قد طال صبري يا أبي.. هل نعبر

ابني تحمَّلْ، واندغِمْ بجوارحي

لا بيتَ يحمي ظهرنا أو مَعبر

ما ضارنا موت نَحلُّ حياضَهُ

لكنما صمت الأخوّة أَضْيَر

يا وحدنا افترقت بنا طرق النوى
عمراً، وطال بنا الشتات المعسِر
إنا لنا ربٌّ يُؤمِّن خبزنا
أبداً.. وما يجري كذاك مُقدَّر
إني أُقاوم يا أبي وحش الفلا
إني هنا، والله أكبرُ أكبر
فليُطلقِ الوحش البغيض رصاصةً
ها الصدر عارٍ.. ها دمي يتخثَّر
يا ابني هل استُهْدِفْتَ؟ ما بك راعفٌ
لا يا أبي هو وَرد أمي أحمر
فابشرْ بنهر الورد، واحملني إلى
أمي تُشيِّعني سماداً يُثمِر
لا يا بنيَّ تعال اكثرْ، واحتملْ
قدميك، ولْيُورقْ مداك المحجَر
إني أراه يا أبي؟ ماذا ترى
يا ابني؟ أرى طيراً كثيراً يعبر
طيراً كثيراً حطّ جنبي، باح لي
بمداد صندلهم وحلّق يهدر
ما أخبروكَ ابني؟ هُمُ الشهداء هُمْ
جهروا لروحي بالذي لا يُجهَر
عِمْتَ الشهادة كلها يا ابني، فسِرْ
في ركب عزّتهم شهيداً تفخر
طار المدى لمحمد مُتضرِّجاً
بدم يُشيّع ضفتيه البيدر

مــا مــات روح مــحــمــد، ولـيــحــذروا

روح المدى مــا نكّلوا، ولـيــحــذروا

قــد يُذهب الموتُ الجـســومَ بغـدرهِ

لكن بـحــوبـاء الـسّنا لا يـغــدر

فلتـحكِ شـاشـات البـسـيطة مـا جـرى

لمحـمـدٍ وأبيـه، والدم شــرشــر

ولـتـحكِ كـيف الوحش أرعـبـه الندى

يجـتـاز صُـدغ مـحـمـد، والمِزهـر

ولـتـحكِ أفق مـحـمـدٍ شـجـراً على

أطيـاره ران الرصـاص الأعـور

ولـتـحـك أنْ لمحـمـد ورفـاقـهِ

أرض فـلسـطـيـنـيّـة لا تُـهــذَر

فـاؤوا فـراشـاتٍ إلى أحـجـارها،

مـهـمـا الـحـصـار، وفي هواها أبحـروا

مَـحَـضـوا لهـا حُـبّـاً يُعـمّـده دمٌ

بحـدائق الحلم المسـافـر يُعطر

ولـتـحك.. ولـتـحك الشـهـادة كلهـا

كل الشـهـادة صـيـحـة لا تُقـبَـر

علّ الـنُّـهى في الـعـالمين يـهـزّهُ

شـرف النهى، علّ الضـمـائر تشـعـر

عـجـبـاً يثـور الصلد، والإنسـان في

لـيل المظالم بالحـقـائق يكفـر

يُـثنَـى عـلى الجـلاد في مـا نـكّلتْ

يده، ومـا تحكي الضـحـيّـة يُحظَر

مـــا كـــان تاريخ الـضـــحـــيـــة عـــاطلاً
ودم الـضـــــحـــــيــــة في الأجنَةِ يُبـــذَر
فـلـيــذكـــرِ الجــلادُ صـــهـــيـــونُ الذي
صنعتْ يداه، ها هنا، ولـيـــذكـــروا
ولـتـــحـمِ دباباته جـــبـــروتَـهُ
ولـينسَ حكم الدهر من يتـجـــبَّـــر
ولْيـحـتـقنْ ليل اليـهــود على المدى
فــالـفــجـر آتٍ، لا مـحــالة، يُبشـر
وليُـخـبـروا التـاريخ، وليُـخـبـرهُمُ
عن نفسهـا - إن كـان نسْـيـاً - خـيـبـر..!
للأرض ذاكـرةُ القـيــامـة مــا حـيــا
في الأرض زيتــون وضــوَع عنبـــر
والحق، مـهـمـا قــوة الشـر احـتـوتْ
صـيـحـاتِه في العـاديات، سـيُنصَـر
والأرض سـيّـدةٌ بغـضـبـة أهلـهـا
والقـدس في غُـصص الأحـبّـة أبـهـر
دانتْ بإسـلام السـمـاحـة مـا حَـيَتْ
عـــربيــــةً مــــا هـوّدوا أو زوّروا
أسـرى النبيّ مـحـمـدٌ ليـلاً بهـا
ومـشى عليـهـا الأنبـيـاء وبشّـروا
إنْ أنّتِ القـدس اشـتكتْـهـا جُلّقٌ
ودعــا الرباط لـهــا، وثـار الأزهـر
قـد يغـفـر الله الذنوب جـمـيـعـهـا
وذنوب أرض القـدس ليـست تُغـفَـر

✡✡✡✡

فلْيهنأِ الشهداء بالأ، وليسرْ

في ركبهم طير الحياة الأخضر

فالأرض - في ما أكرموها - أرضهم

والقدس - في ما ضمّخوها - أطهر

والحق غلاب على أعدائه

والحب مهما الكره، حتماً، أكبر

فلتشعل الأرض انتفاضة جرحهمْ

وبهم يبر القدس أنى شمروا

وليخرج الحق المعنى غاضباً

يزهو به الدم والنهى والمخبر

وليخرج الأطفال صداحين في

ومض الشوارع سادة ما قصروا

هم نبض بئر الصمت في أوطاننا

هم حبنا.. هم عمقنا المتحرر

هم وعدنا يحيي الموات، وجلالنا

عند العوادي، هم مدانا الأغور

هم - بالنيابة عن تمحلنا - رأوا

أفقاً يبايع حالميه، ويسهر

عاشت فلسطين العروبة حرةً

والقدس جذوتها التي لا تفتر

****

عبداللطيف محرز

- عبداللطيف محمد محرز.
- سوري من مواليد ١٩٣٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: العصفور الأخضر ١٩٩١.

شجرات الدماء

شهقة الفجر زغردت في دمائي
تشعل القلب مهرجان فداءِ
تسلخ الليل فالجراحُ عناقيدُ
نجومٍ، على غصون المساء
يتدجّى ليل التصهين أحقاداً
فيُرمَى بثورة من ضياء
شجرات الدماء تثمر صبحاً
عربياً، مقدس الآلاء
ويطلُّ الطفل البريء، شهيداً
باسم الوجه، فوق وجه ذُكاء

☆☆☆☆

يا نبيَّ الفداء في ضوء عينيك
تلاقت، رسائل الأنبياء
ويرف الروح الإلهي طفلاً
في ابتهالات مريم العذراء
ويضيء البراق أنوار وحيٍ
في جناح المعراج والإسراء

وأناديك، يا محمد شعبي

يا صليباً، مضمخاً بالرجاء

يا هلالاً تشع من عينه شمس

على ليل أمة عرباء

يا (هلالَ) الصليب قوسك أقوى

من جنونٍ في قوة الأشقياء

يا (صليب) الهلال، نورك أهدى

من لهيب، في عاصفات العِداء

تتآخى (قيامة) النور و(الأقصى)

وخير الدنيا، بهذا الإخاء

تتلاقى السماء والأرض (قدساً)

(صخرة) الحق، قلعة الكبرياء

يتعالى صوت الجهاد، وتعلو

في مدانا، منارة الشهداء

ويدوّي (الله أكبر) في الكون

فتمتصُّه، جذور السماء

ثم ينمو في تربة الناس فتحاً

أخضر الروح، مستقيم النداء

لا انتصارٌ إلا لمن يشحذ الفجر

حساماً، لعزةٍ وإباء

☆☆☆☆

يا فلسطين، يا قصيدة جمرٍ

يا شروقاً من دمعة حمراء

أشعلي ثورة الدماء على الظلم

جلاءً، لظلمةٍ ليلاء

أجّجيها لظىً فلا شيء يمحو العار

عار الطغيان غيرُ الدماء

مزّقي بدعة التصالح بين الخير

والشر، في رؤى الأتقياء

لا سلامٌ، مهما تبدلت الأحوال

في الأرض، بين ذئبٍ وشاء

لا تُلام الأفعى إذا ما سقَتْنا

سمَّ ثغرٍ، في قبلةٍ ملساء

بل يلامُ الذي يبادلها حباً

ويسعى لها، على استحياء

بل يلام الذي ينام وإياها

جهار الضحى، بدون غطاء

يظلم المرء نفسه، حين يَعْرَى

من طموحٍ، يشدّه للعلاء

حين يرضى بأن يعيش ذليلاً

مستريحاً، لضحكة الأمعاء

حين يُغني موائد الخصم باللحم

ويرضى من حولها بالمواء

بئس دنيا، حيثُ الشعوب لبيعٍ

إن تراخى سلاحها - وشراء

✡✡✡✡

وتفور الدماء، تهدر في قلبي

وتجري لساحة الهيجاء

فأرى الشعب في الميادين روحاً

تتلظى، بهمّة شمّاء

وأرى بعض حاكمينا مياهاً

في خراطيم سائق الإطفاء

أتُرى تُطفأ القلوب - إذا ما احمرَّ

ثارٌ في جانحيها - بماء؟!!

إنها يقظة الحقيقة في الأعماق

ضاءت، بقوةٍ، وجلاء

إنها ثورة الجماهير أعطت

من دماها، وأجزلت بالعطاء

فتحت جرحها ففاض على الدنيا

برغم الظلام - فيض سناء

فتحت قلبها فأشرق تاريخٌ

عميق الجذور، عذب النماء

جعلت نبضها مقالع أحجار

لتحطيم جبهة الأعداء

يا لها من حجارة شاءها الأطفال

شهباً، رعَّافة الأضواء

تتحدى سلاح صهيون فتاكاً،

حديثاً، (مؤمركَ) الأهواء

هي أقوى حالاً، وأجدى مآلاً

وهْي أعلى في دارة الجوزاء

هي روح تصلَّبتْ بعد أن ملَّتْ

حياة البأساء والضراء

يقذف المرءُ روحَه حين يأبى

أن يعيش الحياة، ذلَّ انحناء

وإذا الروح شعشعت في الدياجي

أشرق الصبح في عيون الرائي

وإذا الروح، جاز حدَّ تراب
سجد الليل، دونما إبطاء

✡✡✡✡

وأرى الأنبياء في ساحة القدس
جنوداً، تهيأت للّقاء
يتبارَون في الشهادة تحريراً
لمجد (الأقصى) من الدخلاء
نعشق الموت، حينما يصبح الموت
سبيلاً لذروة العلياء
وإذا الموت صار أمنية كبرى
فنصر الشعوب حتْمُ قضاء

✡✡✡✡

أيها الحاكمون شيئاً من الوعي
وبعضاً من حكمة الحكماء
واسمعوا غضبة الجماهير في الساح
رعوداً عميقة الأصداء
عتَّقوها، خمور نصرٍ، وأكرِمْ
بعبير الساحات من صهباء
كل حكمٍ يضلُّ عن رغبة الشعب
ويرنو إليه باستعلاء
سوف يُرمى غداً، بهوّة دهرٍ
ويُوارى، مكفّناً بالعفاء

✡✡✡✡

يا فلولاً لحلم صهيون هوناً
ما لأسباب حلمكم من بقاء

لا يغـــــرنّكم سَـــــقــــــام تـولانـا

سنُشـــــفى والـلـه مـن ضَــــعف داء

نحن جـــذر الـتــــاريخ، جـــذوتـه الأولـى

وفي سِـــفْـــره، حـــروف الـهـــجـــاء

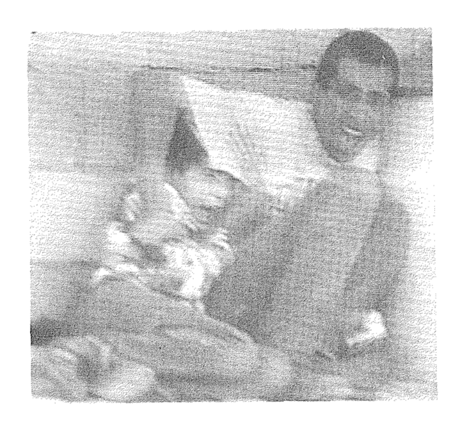
فـــرّقــــتْنـا، ســــود الليـــالي وهـا

عـــدنـا، بعـــزمٍ، وقـــوة ومـــضـــاء

نـزرع الـنـصــــــــر نـخـلـة فـي زوايـا

رحِمٍ، رحـــبـــة المنى، خـــضـــراء

****



عبدالله الخالد

- عبدالله خالد الخالد.
- سعودي من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: أناشيد الطفولة ١٩٩٧.

يا لثارات محمد

تسالوني عن «محمدْ»
إنه طفل مخلَّدْ
مات في هبّة شعبٍ
ضد إنسان محدَّد
هل ترى شارون يدري
كم شهيد سوف يولَد؟
هل تُرى شارونُ يدري
اي أرضٍ فيها عربد؟
إنه الأقصى وربّي
إنه مسرى «محمد»

✡✡✡✡

أمةَ الإسلام هبِّي
وارفعي رايات «أشهد»
حرّري القدس نهاراً
واجعلي «تشرينَ» أسود
فبغاث الطير أضحتْ
لصريح الحق تجحد

ولقد صرنا جهاراً

نُذبَح اليوم ونُجلد

أين أمْريكا.. تعامتْ

أم تراها ليس تُوجد؟

وسلام الشرق باقٍ

أم غدا حلماً مُجرّد؟

ما لصهيونَ عهودٌ

مهما باراكُ تعهّد

إنه ذئب جبانٌ

يقتل الأطفال أجرد

✡✡✡✡

أمةَ الإسلام هُبّي

قد طغى الخطب وأزبد

ولقد حلَّ الجهادُ

وغدا التحرير مقصد

إنه يوم النفيرِ

فاطْلقي صوتاً مُوحَّد

ردّدي من كل حدبٍ

يا لَثاراتِ محمد

****

عبدالله بن عبدالرحمن الزيد

- سعودي من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: بكيتك نوارة الفأل.. سجّيتك جسد الوجد ١٩٨٦.

ترتيلة الشروع في نسق الفداء

سوف أبكي.. نعم.. هناك دموعُ
لا تُجارَى في مقْتِها.. لا تَضيعُ
سوف أهْمي بثورة الصَّحب إنّي
دون صحبي لا يصطفيني الشروع
والربيع الربيع يألف وجهي..
كلّما هِمْتُ هام فيَّ الربيع..
والهوى ينتشي إذا احتدَّ حَدّي
فوق حدّي قد حالفَتْني الضّلوع..
حالفَتْني طلائع النصر إنّي..
في هزيع الفلاح.. طاب الهزيع
أستطيع الفداء قبل احتضاري
وبغير الفداء لا أستطيع
أفتدي كلَّ صيحةٍ راب فيها
وجَعُ الثأر واستراب النجيع
أفتدي في موارد الرُّوح أرضي
وعلى الأرض بعْتُ ما لا أبيع

ورفـــعتُ الرايات رايات مـــجـــدي

وجـــهـــادي.. أنـا الرفـــيع الرفـــيع

طِبتُ.. إنّي بمُهـــجـــتي ســوف أمـــضي

صـــوبَ ســـاح الفـــداء.. طاب النُّجـــوع..

صَـــوْبَ عَـــرْف الجِنان أســـبق رُوحي

وجنـوحـي يـســـــتـلّـنـي ويَـرُوع

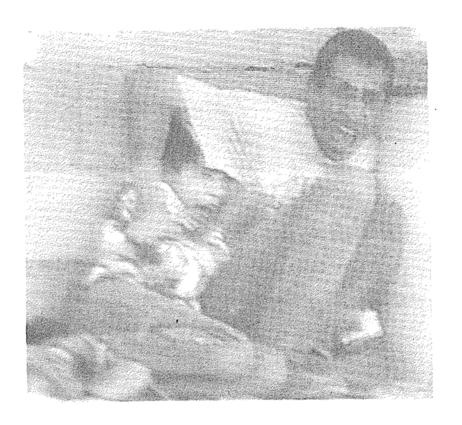
كلّمـــا كـــبَّـــرتْ على الســـاح خـــيلي

طـاب في اللّه مـــصـــرع وصـــريع

واســـتـحـــال الرجـــوع عن ظلّ ســـيـــفي

بين كـــفّي والســـيف مـــات الرُّجـــوع

****



عبدالله عيسى السلامة

- سوري من مواليد منبج ١٩٤٤.
- دواوينه: له أربعة دواوين شعرية آخرها المعاذير ١٩٩٢.

راعفٌ جُرحُ المروءَة..
«ملحمة الشهيد محمد الدرّة»

قَــدَراً قُــدِرْتَ، فــمــا مــحــاكَ الماحي
هيــهــاتَ.. أنـتَ الـرُّوْحُ لـلأرواحِ
أنتَ الشَـهـادةُ والشـهـيـدُ.. وشـاهدٌ
يَروي لمنْ في الأُفقِ مـا في السـاح
أنتَ الـبـراءةُ كـلُّهـا.. وأقَلُّهـا
أنْ طِرْتَ فـوقَ الـغـيْـمِ دُونَ جَـنـاح
غَـدروا..!؟ كـذلك يفـعلون، مـخـافـةً
مِنْ أنْ يُشـابَ فـسـادُهمْ بصـلاح

✡✡✡✡

مـحـمّـدُ! يا أسـمى الكنوزِ، ويا أغلى
ويـا روضَنـا الأبـهـى، ويـا حُـلـمَنـا الأحـلـى
بَلَوْتَ صُنـوفَ الـرُّعْـب، ثـم سَلَوْتَـهـا
غــداةَ رشــفتَ الأمْـنَ في الملأ الأعلـى
تَمـازجَ فـيك البُـؤسُ والبِـشْـر في ضُحـىً
أمَـرُّ مـن الـدِّفْلى، وأزهـى مـن الـدِّفْلـى

✡✡✡✡

أيُّها الغصنُ، الغُلامُ، النورُ مَذعوراً سَمَوْتْ
صادكَ الموتُ لتحيا، حين صارَ العيشُ من حولكَ..
كلُّ العيش، موْتاً، ثمّ مَوْتاً، ثمَّ إنذاراً بموتْ.
جوْقَةُ الموتِ صغيري:
كلُّ هذي المفردات الصُّفْرِ والسُّودِ، من الأشياء والناسِ..
وجُلُّ الناسِ أشياءُ.. ومن بعض بقايا الغابرينْ..
فَمنَ الصُّفْرِ: وجوهُ الخائفينْ.
ومن السُّودِ: جباهُ المجرمينْ.
ومن الصفر: رصاصُ الغادرينْ.
ومن السود: حديدُ القاتلينْ.
اِسْمعِ الجوقةَ تهذي، يا محمّدْ:
قِفْ.. رصاصْ
مُتْ.. قذيفهْ
ومَضى جَزّارُهُم دونَ قصاصْ
وتولّى راجمُ الصاروخ مَزْهُوّاً يُغنّي..
ناشراً كفّيه للريح، بقلبٍ مُطمئنٍّ:
ما الذي يَحظى به الأمواتُ منّي!؟
ما الذي يَهذي به الأحياءُ عنّي!؟
كلُّ ما يقضي به القاضونَ، والقانونُ، سَطرٌ في صحيفهْ
وصُراخاتُ ثكالى تترامى في الفجاجْ.
ودهاليزُ على جدرانها الزُّرقِ، عباراتُ رثاءٍ..
واعتراضاتُ.. وشجبُ.. واحتجاجْ

✲✲✲✲

سَمَوْتَ لتُنْبِئَنا يا محمّدُ، أنّ الهُبوطَ عَدوُّ الحياهْ
وأنّ ضريبتَه الانسحاقُ، وذُلُّ الجباهِ لغيرِ الإلهْ

وأنّ بدايتَه الانحدارُ..

وأنّ نهايتَه الاندثارْ..

وأنّ السكوتَ على أَلِفِ الظُّلم، يُوصِلُ للياءِ، بَعْدَ العَياءْ.

وأنّ البدايةَ أمُّ النهايةِ، يَدري بها كلُّ طينٍ وماءْ

وأنّ بَني الأرضِ للأرض إلاّ، نفوساً تسامَيْنَ نحو السماءْ.

وأنّ الحياة بغير إباءٍ فناءٌ، وأنّ النفوس هَباءْ

✡✡✡✡

تَمـهّلْ صـغـيـري، فـمـا زالَ وَجْـديْ
لـهـيـبـاً، ومـا زِلتُ أمـضغُ جَـمـرا

تمهّلْ، فـعُـمـريْ الذي شُلَّ قـهـراً
قُـبـيلَ ارتقـائكَ، مـا كـان عُـمْـرا

تَجـمّـدتَ رُعْـبـاً بِـحـجـرْ أبيكَ،
وخـوفـاً عليكَ تجـمّـدَ ذُعـرا

وجـمّـدتِ الأعينَ الشـاخِـصـاتِ،
ثوانٍ جَـمَـدْنَ، فـأصـبـحنَ دَهرا

وغـابَ الـزمـانُ، وذابَ المكانُ،
وكلُّ ابنِ أنثى تحـوّلَ صِـفـرا

ولـم يـبـقَ إلاّ نـيـوبُ الـذئـابِ،
تُمـزّقُ شِلواً، وتـهـتِكُ سِـتـرا

✡✡✡✡

عُـذراً إلى (الـليكود) و(المِعْـراخ)
وذئاب (شـاسٍ) والقُـرودِ بـ(كـاخِ)

أعـوانُكمْ في داخـلي غَـلُّوا يـديْ
عنكم، وغطّوْا بالطبـول صُـراخي

أحـبـارُكم قـد وَرّثوكم حـقـدهم
وورثتُ حبَّ الخـيـر عن أشـيـاخي

وعبيدكمْ نبذوا الهدى، وتسابقوا

في الهُونِ، بين بلاقعٍ وسِباخ

أَشْرَبْتُموهمْ عِجْلكمْ فتهافتوا

يحمونكم بمودّة وتآخ

جرَّعتموهمْ شرَّ سُمٍّ فانتشَوْا

وتصايحوا: سلمتْ يد الطبّاخ

وتساقطوا مثل القنافذ في الدجى

يعوون بين مصائدٍ وفِخاخ

سكنوا القُصور بذلّةٍ وتصاغروا

عن عِزّةِ الشرفاء في الأكواخ

وغداً ساكنسكمْ، وأغسلُ موطني

مما نثرتُمْ فيه من أوساخ

☼☼☼☼

في زمانٍ هائمٍ في الأمكِنهْ

ومكانٍ هجَرَتْهُ الأَزْمنهْ

قابعُ «زيدُ بنُ عمروٍ»، عُمْرُهُ:

ثلْثُه قرنٌ، وثلثاهُ سَنَه

يعرفُ الأعوامَ من أوجاعها

فالذي أدماكَ منها أثخنه

ما مضى من عُمره ضاع سُدىً

والذي لم يأتِ أمسى دَيْدَنه

لم يكنْ إلا يداً مغلولةً

ولساناً حاصرتْهُ الألسنه

غارقٌ في صورةِ الطفل التي

جابتِ العالمَ تُخزي مُدُنَه

فاعْفُ عنه يا صغيري إنّهُ

جُثّةٌ، لولا نداءُ المِئذنه

هو فردٌ في قطيعٍ خانعٍ

مضَغَ الإذعانَ حتّى أدْمَنه

عُذره - لمّا رأى ما قدْ رأى -

أنّه من أمّةٍ مُمْتحَنَه

شلّهُ عنكَ، وعَنْهُ، قَيْدُهُ

وإراداتُ رُعاةٍ مُذعِنه

والذي أرداكَ أردى عزمَهُ

بين جدرانٍ دعاها «موطِنَه»

✡✡✡✡

تناثَري يا شظايا الشّمس في المدنِ

من الرباط إلى يافا، إلى عَدَنِ

إلى دمشقَ، إلى تبريزَ، مُرسِلَةً

بعضَ الشُّواظ إلى أحفاد ذي يَزَنِ

وباركي كلّ حيٍّ في الثرى أنِفٍ

وأحرقي كلّ ميْتٍ ناشِطِ البدَنِ

✡✡✡✡

تبعثري.. تبعثري

بين فِجاج الأعْصُرِ

في كلِّ روضٍ مُقفِرِ

وكلّ قفرٍ مُزهِرِ

وكلّ ليلٍ مُشمسٍ

وكلّ صبحٍ مُقمرِ

وكلٍّ قلبٍ أسودٍ

وكلِّ ماءٍ أحمر

تطايري.. وحذّري

وهَوِّمي.. واستنفري

وباركي.. واستغفري

أو أَحرقي.. ودمِّري

هذا الذي.. تلك التي..

من بائعٍ ومُشْتَر

وبائسٍ وناعمٍ

وأبيضٍ وأصفر

وفارسٍ مُكَبَّلٍ

وسادرٍ مُستهتِر

زُوري الورى، كلَّ الورى

لا تكسلي، أو تفتُري

لا تتركي ثأر الفتى الْـ

ـمَظلومِ، حتّى تثأري

✡✡✡✡

ارمِ يا راميْ الضّنى والقَلَقا

في ماقيهم شُواظاً مُحرِقا

ارمِهم.. أنتَ بعيدٌ.. فوقهم

فابعثِ السُّهد لهم والأرقا

مَزّقوا صدركَ والزيف معاً

فتسَاميتَ.. وأودى مِزَقا

وارتقى مـــجـــدُكَ يُخـــزي ذِكْـــرَهم
إنّ درب الخُـلـد صـــــعـبُ المرتـقـى
لا تَلمـــهـمْ يا صـــغـــيـــري، إنّـهمْ
منـذ كـــانوا لم يُراعـــوا مَـــوْثِقـــا
عـــبـــدوا العِـــجْل ومـــوسى بـينَهم
أفـــيُـــرجى منـهم اليـــوم تُقى!؟

✡✡✡✡

محمّدُ.. جاء الغدُ المستحيلُ، الوسيمُ البريءُ الوضيءُ الجميلْ
أطلَّ بصيحات «الله أكبَرُ» تُحيي النفوسَ، وتَشفي الغليل
وباتَ المحيطُ يهزُّ المحيطَ، وبينَ المحيطين يعلو الصهيل

✡✡✡✡

والمنابرْ
بَعضها يدعو إلى فتْح المعابرْ..
بين مَغدور به، أودى بلا ذنب، وغادَرْ..
بعضها يَزدرد الأحزانَ في صمتٍ، على أهل المقابرْ،
بعضُها يجتاح «بالصوت» جبالَ الأرضِ..
والشّلال من شِدقيه هادرْ
بعضُها يبكي على ما نال أبناءَ الأكابرْ..
من رزايا.. أو خسائرْ
بعضُها يتلو أناشيدَ السلام العذب، ما بين العشائرْ،
وبكفّيه دنانيرُ، وأكوابٌ، وكيسٌ من بشائرْ
بعضُها يعزو إلى بعض المصادرْ..
طُرْفةً أندرَ من كلّ النوادرْ:
أنّ منخوراً من الأوثان، قد هبَّ على هيئة ثائرْ..
كي يُعيد الأرضَ، والتاريخَ، والمجدَ.. بألوان المساخرْ

✡✡✡✡

مـــحـــــمــــــدُ.. يـا أنـا، وأبي، وجَـــدِّي
وذُخـــري في الـتـــجـلُّد والـتـــحــــدّي
وأبـنـائـي، وأحـــــفـــــادي، وأهـلـي
جـمـيـعـــاً.. والـضـيــاء العـــذب عندي
وتـاريـخـــاً تجـــسّـــدَ في غُـــلامٍ
وجُـــرعـــةَ حنظلٍ في كـــأسِ شَـــهـــد
رأيـتُـكَ قـــــادمـــــاً من نـصـف قـــرنٍ
تُـثـــيـــر بوجـــهك المحـــزونِ سُـــهــدي
غــــداةَ شَـــرَدْتَ من عكـا ويـافـــا
تُـقـــاسـي الـويـل، مـن جُــــوع وبَـرد
وعـــشتَ، وعـــاشتِ الأحـــلام تَـتـــرى
وعـــاش الشـــوق فـي جَـــزْر ومَـــدٍّ
وكـــانَ.. وكـــان مـــا قـــد كـــانَ حـــسـبي
أثـارتْ ذكـــريـاتُ الـقــــهـــر وَجْـــدي

✲✲✲✲

يا صغيري..
غاصتِ المأساةُ في الملهاةِ حتى الأُذنينْ.
لا تسلْ: كيفَ؟ وأينْ؟
إنّها في العظم، تحت الجلد، في الأضلاع، خلفَ المقلتينْ
تحت أظفار اليدينْ
يرحل الآلاف، آلاف المغاوير، الأساطيرِ، الأزاهيرِ..
الأباةِ الشُمِّ، خلفَ الشمسِ، تحت الأرضِ جَرْحَى، ثم قَتلَى..
ثمّ صَرْعى بَيْنَ بَينْ
ثم يختال هُواةُ القتل، أبناءُ الأفاعي

حين يروي «رأسهم» للناس، في شتّى البقاعِ:

«سَحقتْ قواتُنا بعضَ الرّعاعِ»

وإذا ما عاقبَ الشعبُ المعنّى «مُجرمَيْنْ»

قيل: عَجّلْ، واعتذر يا..

قد قتلتم في قراكم «تائِهَيْنْ»

✡✡✡✡

دَفعنا - محمّدُ - جيلاً فجيلا

رُسوماً، ضرائب، ذُلاً ذليلا

لماذا؟ لمن؟ كيفَ.. لا لن أقولَ..

«كرابيجُ» تمنعني أنْ أقولا

دفَعْنا لندفع ما ليس يُدفَ

ـعُ، إلا إذا أصبح الفأر فيلا

وإلا إذا أصبح الفيلُ فأراً

وليثُ الغضى صار قِرداً هزيلا

وقد صار هذا، وهذا، وذاكَ..

وصار لنا القهر ظِلاً ظليلا

مبعثرةٌ جُثّتي يا محمّدُ،

غرباً وشرقاً، وعَرضاً وطُولا

هنا مهجتي.. وهنا مُقلتي

ونفسي تُكابِدُ داءً وبيلا

✡✡✡✡

دَعْكَ منّا يا بُنَيْ..

دعكَ من هذا الهُراءِ الغثِّ، واللغوِ الغبيْ

كلّنا يحتال كي يسرد عُذرا

كلّنا يبتكر الأعذار تمويهاً ومَكرا
أين مكْرُ الكهل من طُهْر الصبيْ
أنتَ يا رامي حياةٌ غادرتْ موتى..
وكم مَيْتٍ به أنفاسُ حيْ!
فارثِ للأمواتِ من أحيائنا السارينَ..
في درب الشقاء المرّ، والوهم الشقيْ

✡✡✡✡

إنَّ أنقى فارسٍ في الملحمةْ
فارسٌ يسلبه الغدر بلا جُرمٍ ولا ذَنبٍ دَمَهْ
فارسٌ طِفلٌ بريء، لم يكد يفتح، لولا دهشة الذعر، فمَهْ
كان مشروعَ كميٍّ، أو زعيماً عبقريّاً
يُلهم الأجيال، في ساعة عزّ مُلهِمَهْ
كان مشروعَ فدائيٍّ مُعَدٍّ لليالي المعتمةْ
فتغشّاه الفداء الصعب، حتّى صار في لحظة وَجْدٍ
واحتراقٍ، وانبهارٍ.. رمزَهُ بل عَلَمَهْ
أنتَ ذاكَ الفارس الأسمى الذي..
في كلّ إحساسٍ لنا منه.. له فينا سِمَهْ
وحّدتْكَ اللحظة الحمراءُ فينا.. وَحّدتْنا فيكَ..
صرنا جمْعَ أحرارٍ.. وما في القوم عبْدٌ أو أَمَةْ..
وعَلِمنا وحَلِمنا أننا أبناء شعب مؤمنٍ..
لا لحظةٍ مازومةٍ، مهزومةٍ، مُستسلِمَةْ.

✡✡✡✡

إذا البــرق لم يُبــرق، ولم يَرعُــدِ الرعــدُ
فلن يُرتجَى للعــيش سَــهلٌ ولا نَجــدُ

ولن تبسمَ الدنيا، ولن تُورق المُنى
ولن تُثمرَ الأحلام، أو يَنبت الورد
إذا ضنّ شِريان الفؤاد بدمعِهِ
أنرجو بدمع العين - أنْ يُزهر الخد!؟

☆☆☆☆

رقيتَ نقيّاً، ومثلُكَ يَرقى
ونَحتاجُ نحن إباءً وعِتقا
لنكسر قَيْداً، وندفن رِقّا
ونحتاج غيماً، ورعداً، وبَرقا
ونحتاج حُبّاً، وطُهراً، وصِدقا
ونحتاج نُوراً يغوص عميقاً
يُطهِّر عُمقاً.. ويُدفئُ عُمقا
ويَنسلّ.. يُوغل بينَ العروقِ
يُحَفِّز عِرقاً.. ويُبْرئُ عِرقا
ونحتاج كي لا يذلّ الرجالُ
دماً في الشرايين يدفُق دَفْقا
ونحتاج ألا نكون قطيعاً
لوغْدٍ يرى الظلم عدلاً وحقّا
ونحتاج ألا يَعيثَ بنا وَ
ثَنٌ، عابثٌ، يَسحق الشعب سَحْقا

☆☆☆☆

راعفٌ جُرحُ المروءهْ..
راعفٌ.. ينهلُ منه الغيثُ ورديّاً، ويأبى أنْ يسوءَهْ
راعفٌ، يا وردةً في مهْمهِ الروح، وسطراً في نبوءه
يا سراجاً أشعل الغابات في أعماقنا لما اشتعلْ

فتلظّى لهب التنّورِ يجتاح الحنايا.. والمُقَلْ
وتداعتْ حُزم الأشواك.. أشواك الرياء المنتشي فينا..
وأغصانُ الدَّجلْ
وتهاوتْ كتلاً فوق كُتَلْ.
والمشاريع، مشاريعُ الأناسيِّ، التي نسعى إلى إنشائها فينا..
بريثٍ أو عَجَلْ
كلُّها هاجتْ كأفراح البراكين.. تسامتْ، كلُّ بركانٍ بصدرٍ..
يبتغي رأسَ جبلْ
ثم جفَّ الزيتُ.. وانهارتْ ذُبالات المصابيح، وأجساد الشموعْ
وترامتْ عند أقدام الفتور العذب، ما بين الضلوعْ
وتراكضنا قطيعاً هائماً خلف قطيعْ:
ها هُنا لفحة بردٍ.. ها هُنا لمعة تِبرٍ.. ها هُنا عضّة جُوعْ
إنّها اللعبةُ في أعماقنا منذ الأزلْ
صَعِد اللاعب فيها.. أو نزلْ
لعبة اليأس الذي يطغَى.. فيُرديه الأملْ
يعصف الموت بنا، قبل اكتمال الوهج، لا يُقصيه ذعرٌ أو وَجَلْ
ما نجا إلا نبيٌّ من زَلَلْ
أو شهيدٌ، قبل إتمام لياليه، نما حتى اكتملْ
صار بَدْراً، ثم قرصاً من عَسَلْ
وتسامى.. وارتحلْ..

✡✡✡✡

عُدْ إلينا يا محمّدْ
لا تعُدْ شِلْواً مُدَمّى، أو فؤاداً يتنهَّدْ
أنتَ في وجداننا ذكرى من النيران والأحزانِ..
في كلّ صباحٍ ومساء تتوقّدْ

عُدْ إلينا.. لا..

إلى ما ظلَّ فينا منكَ، في أحداقنا ممّا رأينا..

دفْقَ حبٍّ، نفح روضٍ، ضوءَ فرقدْ

عُدْ لنا بالفرح الأسمى، الذي في كلّ يوم يتجدّدْ

أنتَ من فجّر آلاف الينابيع، من الحبّ الذي قد كاد يَنفدْ

إنّ بُغض الشرّ والأشرار حبٌّ لمعاني الخير فينا يا صغيرْ

إنّ مقْتَ الظلم والظلاّم عزٌّ يا أميرْ

أيُّها الرمح الردينيُّ المسدَّدْ

أيّها الرمزُ الذي فينا، وفي العلياء، يَصعَدْ

إنّ سيف الحق بتّارٌ، ولكنْ في قراب الجبنِ مُغْمَدْ

عُدْ، فإنّ العَوْد من أمثالكَ الأبرار، أبناء الغد الوضّاء.. أحمدْ

عُدْ.. فإن العود أحمدْ.

✡✡✡✡

عُدْ إليكْ..

عُدْ إلى ما أنتَ فيهْ

عُدْ إلى أعذبِ شَهدٍ تَحتسيهْ

ياسَناً، يادُرّةً، يا طيرَ أيْكْ

✡✡✡✡

طِرتَ.. لا تحملُ حتى برتقالَهْ

يا جواباً دَبَّجَ البغيُ سؤالَهْ

وعلى الشمس، من الحزن، غِلالَهْ

ورشفنا كاسنا حتى الثمالَهْ:

قطرةً من بعد قَطرهْ

عَبرةً تطرد عَبرهْ

نظرةً تحرق نَظرهْ

فكرةٌ تسحق فكرهْ
جمرةٌ تأكل جمرهْ
حسرةٌ تخنق حسرهْ
والدمُ «القُدسيُّ» يسقي القدس، كالشلالِ، من شريان زهرهْ
زهرةٌ تَنبتُ في أحضان زهرهْ
دُرّةٌ تحرسُ دُرّهْ
تصعد الروح إلى الأعلى، لتبقى «درّة الأرواح» حُرّهْ
ولتبقى غضّةً، في أعين الأجيال، أحلام الغد الآتي المُوَشّى
بالمسرّهْ
يا صديقي.. يا صغيري..
نحن لا نرثيكَ.. لا نبكيكَ.. فالموتى لدينا مثلُ ذرّات الترابْ
قد ألِفْنا موتَنا، حتى إذا ما نام منّا واحدٌ تحت الثرى يوماً، وغابْ
قامتِ الدنيا، ولم تقعدْ، كأنّا ما رأينا قبله مَيْتاً، ولم نقرأ، ولم نسمعْ،
بأنّ الموتَ مكتوبٌ علينا في كتابْ
أنتَ قد فجّرتَنا، فجّرتَ فينا الحسّ، حسُّ الموتِ، حسُّ الحبِّ،
حسُّ العيشِ، حسّ الاغترابْ
نحن لا نرثيكَ.. لا نبكيكَ.. بل نرثي لنا، نبكي علينا..
كلُّ أم في بلاد العرب والإسلام أمُّكْ
كلُّ أمّ من بني الإنسان، لم يخبثْ دم الإنسان فيها، هي أُمُّكْ
كلّما ضمّتْ إلى أضلاعها أطفالَها شوقاً تَضمُّكْ
كلُّ مفجوع، بلا سيف يردّ الظلم عنه، وبلا راعٍ يصدّ الذئب عنهُ..
حيثما كان.. أبوكْ.
كلُّ طفل في فِجاج الأرض، مقتولٌ بلا ذنب جناه.. هو أنتْ..
منذ كان الظلم في الدنيا، وقابيلٌ وهابيلٌ، وأطفالٌ تولّتْهم ذئاب الرعبِ
كنتْ

يا صغيري..

عُدْ إلى أشواقنا الخضر، إلى بِيض رؤانا.. لا إلينا..

ما حميناك.. وقد نحميكَ يوماً، إنْ حَمينا ما لدينا..

من لصوصٍ سرقوا حتى رغيفَ الخبز من بين يَديْنا..

إنْ رشَفْنا النور صِرفاً.. فانتشينا..

ثُمّ أسرجنا الرياح الهُوجَ خيلاً، وامتطينا

إننا اليومَ متاعٌ، أو دُمىً، أو.. بَيْنَ بينا

خيَّم الذلُّ، أو الجبنُ، أو الذعرُ، أو الجهلُ، أو الظلمُ، أو القهرُ.. علينا.

يا فلسطينيُّ، يا ابنَ المجد، يا ابنَ الشمس، يا ابنَ القدس، نحو الشمسِ، مَزهوّاً وصلتْ

سافَرَ النورُ الذي في قلبكَ الورديِّ، نحوَ النور، لمّا صادكَ الغَدرُ،

فاثرتَ الرحيل المرَّ عنّا.. فارتحلتْ

وارتحلنا نحن، نحو التيه، في أعماقنا، نسأل عنّا

فإذا أشخاصُنا مذعورةٌ تهرب منّا

وإذا أكبادنا مَفطورةٌ تنفِر منّا

وإذا الصبر لنا محض احتراقِ

وإذا الصمتُ لنا محضُ انسحاقِ

وإذا الساعاتُ، ساعاتُ الفراقِ..

عندما سافرتَ عنّا، حامِلاً صكّ انعتاقِ..

محضُ مِلْحٍ في الشرايين، وملحٍ في المآقي

✡✡✡✡

يا صغيري..

أيّها الماضي إلى مجد الحياةِ

أنتَ قد ترجمتَ مأساتي إلى شتّى اللغاتِ

أنت مرآتي التي أبصرتُ فيها عجز ذاتي

أسقطتْ مأساتُك الحمراءُ، أوهامَ السلام المرِّ، أعراسَ السلامِ الفظِّ

أحلامَ الصغار البائسينْ

أوْغلتْ في الصَّقْر، تحت الصَّقْر، في أعماق بئر الصَّقر، أشلاءُ أمانيِّ

الحداةِ الخانعينْ

يخجل التاريخ من رجع النُّواحِ

إنْ تهاوى في وهادِ الموت أبناءُ الأفاعي

أفلا يخجل إنْ ضاعتْ معاني الحبِّ في بحر الضياعِ!؟

وإذا صارتْ شعوبُ الأرض، في الأرض، رُكاماً من أضاحِ!؟

✡✡✡✡

أنتَ شعبٌ كاملٌ، في لُجَّةِ الموتِ مُجَسَّدْ

فانتظِرْنا يا مُحمّدْ

انتظِرْ أبناءنا.. أحفادنا الآتين من فجرِ غدٍ غير بليدٍ، ودم يَنصَبُّ

من أوصالنا غيرِ مُجمَّدْ

فاعْفُ عنّا..

إنّنا نشهد أنّا:

قد سئمنا الضيمَ، واشتقنا إلى العزّة والإقدامِ

فاشْهدْ.

****

عبد الله منصور

- عبدالله حسين منصور سعيدان.
- أردني من مواليد ١٩٤٢.
- دواوينه: له عدد من الدواوين: أولها غداً سفري ١٩٧٠.

إلى محمد الدرة.. مع الاعتذار لأمه

على الموت أن يتأنّى قليلاً
فما زال متّسع للدماء
وما زال قلب الفتى كالقصيدة غضّاً
ومشتعلاً بالحياه
ولكن توقف نبض محمدْ
وكان الكلام على شفتيه على وشك البوحِ
لم يعطِه الوقت وقتاً ليصرخ آهْ
فقط قال شيئاً غامضاً
وهو يحضن جسم والده خائفاً
ثم مال على دمه ومضى للإلهْ
فمزّقتْ القدس قمصانها
واستبدّتْ بها شهوة العادياتْ
فراحتْ تُودّع أبناءها واحداً واحداً
وهي تهزأ كم من مدىً ظلّ للموتِ
حتى بكلّ مداه

✡✡✡✡

سلاماً محمدْ

سلاماً عليكَ
وقد نِلتَ منا التياعاً
وأحييتَ فينا الضمير المجمّدْ
فأنت ابن مقتلك المستحيلْ
فما متّ أنت الشهيد النديّ نِداه
فأذّنْ بهم للجهادْ
ونَقِّلْ بغربال ثاركْ
كل الذين أداروا إلى الشمس أوزارهم
كلهم وثن من مياه
وحُواه
فضَبْحاً
بنادقهم من عِصِيْ
وقَدْحاً
يصيرون أقصى أمانيّهم طلباً للنجاهْ

✲✲✲✲

سلاماً «محمدْ»
سلاماً عليكْ
حتى يذوقوا جحيم رصاص الغزاه
ومُدّ نزيفك خيطاً إلى كف أمكَ
كي لا تجفّ على وطن فيه باغٍ دَماه
مباركة هذه الأرض إذ أنبتتْ خطواتِ
النبي المطهَّر وهو يشقّ طريقاً من النورِ
يُوغله في القداسةِ... الله
سبحانه في عُلاه
يكون الذي قد يكونْ

فقد بلغ الجرح حين احتوى حالةً
من عروج اليقين إلي سِدرة المنتهى منتهاه
وهذي فلسطين عُشّاقها مثل رفّ الصقورِ
لها قِمم لا تُطالْ
وفي غدها ما سيكفي من الصبرْ
وكل الذي ما عداهْ
صدىً للصدى
ما ضرّ إذا ما يخون سواه سواهْ

☼☼☼☼

على الموت أن يتأنّى قليلاً
فما زال متّسع للوداعْ
وما زال وجه الفتى
مثل معجزة مُشتهاه
ولكن توقّف نبض محمّدْ
كان الخلاص مُحالاً
فلم يُعطِه الوقت وقتاً
ليصرخ آهْ
فقط صار شيئاً يُثير الغضبْ
ويبعث فينا الشجونْ
ولكنْ جِنان الخلودِ
أُنيرت قناديلها
حينما انطفأت مُقلتاهْ.

****

عبدالمحسن حليت مسلم

- سعودي من مواليد ١٩٥٨.
- دواوينه: له ديوانان شعريان.

لابد للجزار من جزار

شُكراً لكمْ.. يا آخــــرَ الأحـــــرارِ
يا من نجـــــوتُم من عــــــذابِ النارِ

يا مَن حــمــيــتُم أعينَ «الأقــصى» التي
لم تكتـــحلْ يومـــاً بكُحْلِ الثـــارِ

يا من كــــفــرتُم «بالســــلام» وأهلِهِ
طُوبى لكم يا أعظمَ الكُفّـــــارِ

يا من نتــفــتُم لحــيــةَ «الصلحِ» التي
كم ســبِّـــحتْ بجـــلالةِ الدينارِ

يا من تســـاقطتِ الرؤوسُ أمـــامَكم
ووصلتُم الإعـــصـــارَ بالإعـــصـــارِ

واستُشْـهِدَتْ حتى «الحـجـارةُ» عندكُمْ
وجـــيـــوشُنا في حـــانةِ الخَـمّـــارِ

حتى المدافعُ والبنادقُ أصبحتْ
محشوةً بالجبنِ والكافيارِ

لا تَحلُموا يوماً بسيفٍ غاضبٍ
أو طلقةٍ من بُندقيَةٍ جارِ

كلُّ السيوفِ «تأمركتْ» وتَحَوّلتْ
سِكّينةً في مطبخِ الدولارِ

✡✡✡✡

يا قدسُ يا مَسْرى النبيِّ.. تَصَبَّري
فالنارُ قد خُلِقَتْ لأهلِ النارِ

للبائعينَ شعوبَهم وكأنّما
قِطَعٌ من الفلّين والفَخّارِ

لمقاولين يُصَدِّرونَ ترابَهمْ
ليُباعَ مَلفوفاً بدونِ غبارِ

درسوا الشريعةَ في مدارس أحمدٍ
وتخرّجوا من معهدِ الدولارِ

حقنوا دماءَ صغارِنا بعروبةٍ
مجهولةِ الأبوينِ والأصهارِ

فنساؤُهم باسمِ السلامِ حَرائرٌ
ونساؤُنا باسمِ السلامِ جواري

يبكون إنْ ذُكِرَ الحسينُ وكَرْبَلا
ويُشاركون «يزيدَ» كلَّ قرارِ

لم يبقَ سيفٌ من سيوفِ مُحمَّدٍ
إلا وباعوه إلى الكفَّارِ

✡✡✡✡

يا قدسُ يا أُمَّ الحَزانى.. ها هُمُ
سكبوا على خدَّيكِ ماءَ النارِ

باعوكِ في سُوقِ السلامِ وأَوْقَعوا
بالصلحِ بين الثأرِ والثُّوَّارِ

حتى المصاحفَ صادروها باسمِهِ
لتُرَتِّلَ التوراةَ في الأسحارِ

لتمرَّ من «أوسلو» قوافلُ مجدِنا
بدلاً من «اليرموكِ» أو «ذي قارِ»

فإذا دَعَتْ للحجِّ «أَمْريكا» فَهُمْ
مِن أوَّلِ الحُجَّاجِ والزُّوَّارِ

فهناكَ «بيتُ أبيضٌ» طافوا بِهِ
وبكوا على أعتابِ تلكَ الدارِ

وتَمَسَّحوا بترابِهِ وبأهلِهِ
وتضرَّعوا ودَعُوا على الكُفّارِ

وتَوَسَّلوا برئيسِهِ وكأنَّهُ
من أهلِ بَدْرٍ أو من الأنصارِ

✡✡✡✡

يا قدسُ يا مَسْرى النبيِّ.. تَصَبَّري
لابدَّ للجزّارِ من جَزّارِ

إنْ أجَّروكِ ففي جهنَّمَ وحدَها
سيُسَدِّدونَ ضريبةَ الإيجارِ

وسيكتبُ التاريخُ فوقَ قبورِهِمْ
شِعْراً بماءِ الذلِّ والأَوْزارِ

ولسوف ينتقمُ الترابُ لنفسِهِ
فمنَ الترابِ ولادةُ الإعصارِ

وسيُرسلُ اللهُ السيوفَ لجندِهِ
كي يثأروا من «شعبِهِ المختارِ»

✡✡✡✡

يا قدسُ هل للعشقِ عندكَ مَوْضِعٌ؟
فالعشقُ دوماً كان من أقداري

وهواكِ حاصرَني أنا ومراكبي
ما عاد لي في الحبِّ أيُّ خَيارِ

أنـا ذلـكَ «المدنـيُّ».. لَوَّعَنـي الـهـــوى
أَوَلـم يُـبَـلِّغْكِ الـهـــوى أخــبـــاري؟

ومن «المدينـةِ» قــد أتتكِ قـصـــائدي
مَــشْـيــاً ومــا تـعــبتْ من المشـــوارِ

فـــإذا حَلُمتِ بـعـــاشقٍ فـــأنـا هنـا
أو ثـائـرٍ فــــأنـا من الـثُّــــوَّارِ

وإذا دَجَــا ليلـي فـــأنتِ نُجــومُـــهُ
وإذا الـنـهـــارُ أتـى فـــأنتِ نَـهـــاري

يـا قـــدسُ هل للشـــعــرِ عندكِ ســامعٌ؟
فـــأنـا وشـــعـــري تحت ألفِ حِـصــارِ

مــا زال شـــعــري سَـيِّـداً فــحــروفُــهُ
مـــــولـودةٌ فـي دولـةِ الأحـــــرارِ

مـــا كـــان يومـــاً عندَ زيدٍ طاهيـــاً
أو حــــارســــاً في مــــوكبِ الديـنـارِ

فـــالله قـــد قـــتل النفــاقَ على يدي
هـذا قــــــرارُ الـلـهِ.. لـيـسَ قــــراري

****

عبد الملك بومنجل

- جزائري من مواليد ١٩٧٠.
- دواوينه: لك القلب أيتها السنبلة ٢٠٠٠.

يا خيول اشرئبّي

مَن لقدسٍ في جُرحه الكبرياءُ
مستغيثٌ في مُقلتيه الضياءُ؟
من لطُهرٍ في ساحه مستباحٍ
كان صلّى في روضه الأنبياء
من لمسرى يخضوضر الحُب فيهِ
وتُغنّي وجداً عليه السماء
من له العزّ حين ذلّ بنوهُ
فأرانا عَيْثاً بهِ الجُبناء؟
من له العزّ حين عزٌّ تولّى
فرمتْنا في هُوّها الأهواء
حين أمسى يمتدّ فينا الخواءُ
يشهد الصبح ذلّنا والمساء
حين أودى بالفارس الحرّ غدرٌ
واستنامتْ فوق العروش الإماء
من له العزُّ حين فُلّ البناءُ
والدم الحر شُلّ فيه المضاء
حين حضْنٌ يَصلى دماً والتياعاً
ودِمانا أحضانهنّ النساء

مَن لأرض تُسبى وشعب يُعنّى
ولغدر يلظى به الأبرياء؟
لصبيّ في قلبه الغضّ حُلمٌ
بات شِلواً قد خضّبتْه الدماء
سار والقدس ملء جنبيه طفلٌ
مُستمِيت في راحتيه الإباء
سار يحدو أشواقَه الغُرُّ سِرٌّ
ما سماءٌ يرتادها الشهداء؟
حُلُمٌ ساحرٌ وشدوٌ رفيقٌ
بات جرحاً قد عانقتْه السماء
بات يرقى والكون مجد يُغنّي:
ها هنا الجرح ضمّه الكبرياء
بات ذكراً فَمَنْ لقلبين أمسى
يعصف الوجد فيهما والخواء؟
لأب ضمّ جُرحَه لجراحٍ
ولأمّ يهتاج فيها البكاء
من لهم؟ يا مواسمَ الخيل هُبّي،
نحوكِ الآن يشرئبّ الرجاء
نحو عزم إمّا سَرَى في المآقي
سطَر الحبُّ في المدى ما يشاء
نحو زحف تخضرّ دوماً رُؤاهُ
بخيول في نبضها كربلاء
نحوكِ الآنَ.. يا خيولُ اشرئبّي
لوعود أوحى بها الأنبياء
قَدَر الشمس أن تُرى والأعادي
أن يموتوا أو يرحلوا حيث جاءوا

****

عبدالمنعم العقبي

- عبدالمنعم محمد عبدالمنعم العقبي.
- مصري من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: جلت سلوى ١٩٩٣.

ويبقى حلمك ساطعاً

«لو كنت يا أبي تحب الله أرجوك احمني»

مَن يا محمدُ

في قيامات العراء المستبدَّةِ

يحمي مَنْ؟

من يا نَدَى القرآن

من أحيائنا الموتى سيبعثه

نداؤكما معاً

هو ذا أبوك

الموت أربكه فاخطأه

ليفرح بائتلاق القدس فيك

وبارتقائك دونما وحيٍ

إلى قدس السماء وسدرة

موعودةٍ بالمنتهى

هو ذا ابوك

فلا تبارح جنبه فوق البُراقِ

وعُذْ بهِ..

هو لن يطيق بكاء أمكَ

حين تسأله ويخذلهُ الكلامْ
عُدْ يا محمدُ
دميةُ الدبِّ القطيفةِ
لم تزل منذ الصباح على سريركَ
تأكل الوقت العنيدَ
وترتجي نجوى أناملِكَ الصغيرةِ
كي تنامْ
عُد يا محمد كي تراوغَ
في دفاترك المسائل بالحسابِ
وتنجلي في واجباتٍ لا تؤجّلْ
مثل إعلان البلاد بأمر غانية السلامْ
عُد كل حينٍ
في مآذننا البهية كالصلاةْ
عد للرفاقِ
وللحجارةِ
للصباح المدرسيِّ
ولا تُضيع الوقت كم ضعنا بهِ
وكم تأرّق بدؤنا
ونأى بنا محو التفاوض بالتفاوضِ
فوق مائدة اللئامْ
عد يا محمد كي تُعمِّدنا
بأسرار الرجولة بعدما هانت رجولتنا
فصورناك جنب أبيك - لو تدري -
لنحمي بالبُكاء بقاءنا المرهونَ
بالشكوى وبالشجب الحطامْ

✲✲✲✲

«وحدي أرى الأقصى أمامي يا أبي»

أسْرَتْ بك الصرخاتُ

خلف بنادق الوحش الغبيِّ

فصرت - لو تدري -

خفيفاً مثل طيفٍ يا محمدُ

صرت - لو تدري -

عيوناً كاليقين تسابق الرؤيا

لتجلدنا بزيف دروبنا.

كم أخجل الكلماتِ صوتُكَ

يا صغير البوح فانفجرتْ

تقدُّ خرائط الصمت الأثيم..

وكم فضحت الوقت فاحتدَّتْ مواكبه

لكي تستصرخ الأموات

في أجسادنا

يا درة الشهداء أخجلتَ الرصاصةَ

فاستقرت في سواد الكون تثقبهُ

وتلعن صمتنا

نم يا محمد في خلودك هادئاً

نم عند أعتاب الصِّبا

فالعمر سجن الآثمين

وعجْزُنا

نم يا محمد في خلودك هانئاً

نم واسترح من لغونا

واحلُمْ بارض

ترتوي بدموعك الحيرى

فتنبت بالطفولات البريئةِ
رغم جدران التنائي
دونها أحزان شقوتنا وذل شتاتنا.
مسراكَ
يشفي الوقت من أدرانهِ
مسراك
يشفي الوقت من أدراننا
ويبث للشاشات
طيف الصورة المقطوع دابرها
بأنياب الوحوش المستحمة بالدماءْ.
قتلوك؟
بل قتلوا المسيح الطفل فيكَ
وأهدروا أسَفَ الكليمِ
على خطاك المستريحة كالرجاءْ.
قتلوك؟
لكن يا محمدُ
لم يمسُّوا الحلم فيك
ويبقى حلمك ساطعاً
يطوى الفضاءات الكئيبةِ
والفناءْ.

☼☼☼☼

«خذني لأرجع يا أبي في بيتنا»

كل البيوت الآن بيتك يا محمدْ

كل الصباحات ابتساماتٌ

لثغرك يا محمدْ

كل المآذن فاجأتْ

بنشيدك الريان أشرعة الرياحِ

ليدرك الأحياء تأويل الرسالةِ

يا محمدْ

في كل طفل قد حللْتَ

فاقسموا بالقدس بالأرض الجريحة

باشتعالات المدى:

ستكون فينا دائماً

وتُصلي فينا دائماً

وتصوم فينا دائماً...

ليبدد الأسماء اسمك يا محمدْ

في كل طفل قد حللْتَ

فاقسموا بتراب يافا بالنخيلِ

على شواطئنا البعيدةِ

بابتهالات الخطى:

سيكون قتْل الوحش ثأركَ

يا محمدْ

في كل طفل قد حللتَ

فاطلقوا لكتائب القسّامِ

أفئدةَ البراءة والسواعدَ

كي يعاهدها القدرْ

مرحى بموتٍ يا محمد
يُمطر السجِّيل فوق وحوش أبرهةٍ
فتستعصي على القاضينَ
في الأحكام نيرانُ الحجارةِ
وانصهاراتُ الهدير المستعِرْ
مرحى بموت يا محمدُ
قد أضأت البوح فيهِ
فصار بوح الموت أجمل
مرحى بإشراق الصباح الحرِّ
إذ يطوي تواريخ البكاءِ
ويستقر إلى نهارٍ
بالبشارات الرحيبة قد تهللْ
نم يا محمد في خلودك هادئاً
نم هانئاً
هو ذا أبوك الموت أربكه
فأخطاه ليخبرنا جميعاً
كيف أحببتَ الحياةَ
وكيف صار الموت أجملْ
كيف صار الموت أجملْ.

****

عبدالمنعم عواد يوسف

- مصري من مواليد ١٩٣٣.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: عناق الشمس ١٩٦٦.

القاتل الموتور لم يقتلك.. لكن خلَّدكْ

كحِّلْ عيونك بالتراب.. ونم قريراً يا بُنَيْ
ما عاد يُفزعكَ اللهيب ولا الرصاص البربري

✡✡✡✡

صَبُّوا عليك جحيمهم.. فعبرْتَ من هذا الجحيمْ
لتعيش في أفق السعادة في حمى ربٍّ رحيم

✡✡✡✡

ها أنتَ تنجو بالشهادة من لظى العصر الرديْء
لتُقيم موفورَ الكرامة في رُبى الخلد الهنيء

✡✡✡✡

إن جرَّعوكَ بغدرهم كأساً من الموت الزؤامْ
فاللهُ مدّ إليك كأس الصفو في غُرَف السلام

✡✡✡✡

لم يقتلوك وإنما - بغبائهم - قد خلّدوكْ
فاعجَبْ لغفلتهم، فهم - من دون قصدٍ - كرَّموك

✡✡✡✡

فاهنأ - محمدُ - بالذي قد كان من طِيب المصيرْ
يا درةً تعلو جبين العصر.. يا أبهى صغير

✡✡✡✡

ستظلّ وصمةَ خِسَّةٍ تعلو جبين المعتدينْ
أبداً تشير إليهمو بالعار والذّل المهين

✩✩✩✩

قتلوك حتى لا تكون غداً بأعينهم قذى
فلربما للقدس - يوماً ما - تكون المنقذا

✩✩✩✩

قتلوك حتى لا تروِّعهم غداً بلظى حجرْ
فغدوتَ أغنيةً معطرةً بأفواه البشر

✩✩✩✩

ها أنت تبلغُ بالشهادة غير ما خطُّوه لكْ
فالقاتل الموتور لم يقتلك، لكن خلَّدك





عبدالمنعم محمد سالم

- مصري من مواليد ١٩٤٩.
- دواوينه: الآبق من حفل صاحب ٢٠٠١.

طــوبـــــى

كان لنا أرضٌ
وعلينا فرضٌ
ولنا في الأرض بُراقْ
وبَراحٌ مَسكونٌ بالآفاق
وبشاراتْ
وقطوفٌ دانيةٌ
ولغاتْ
عُلِّمْنا من لغة الطيرِ
ومن لغة البحرِ،
مكامن أسرار لغات البرِّ
وكل الأسماءْ
ولغات ممالكَ أخرى
نعرفها
نصاحبها في الملكوتْ
وتعلِّمْنا
أن نبسط في الأرض مسالكَ
ونعبِّدها للسالكِ

لا نسأله أجراً

إلا الرفقةَ

والرفقْ

عَلِمْنا

أنْ وُضع الميزانْ

✡✡✡✡

وأظلّتْنا أعراشُ الكرمْ

دنتْ وتدلّتْ

فدنت أفعى الرغبة وانسلّتْ

من سُدُم الستر المُلْغِزِ

فأكلنا حتى السُكْرِ

فتُهْنا

فظننا أنّا نقدرُ

فتمطّينا فوق سرير القدرةِ

وتطاولنا في البنيانِ

فَتِهْنا

فنسينا الحبل السريَّ

وهل كنا - حالئذٍ - نعلم ما الحبل السُّريُّ

وقد غُيِّب عنا ما يُحرجنا

إذ كنا لا ندفع أجرا

كنا لا نشعر بالتعب ولا بالسَّغَب ولا بالفقر ولا بالقهرْ

وكأنا كنا نتعلمُ

ألّا نُشعر أحداً

بالتعب ولا بالسغب ولا بالفقر ولا بالقهرْ

وكأنا كنا نتلمّس آية سر الحبِّ

ونَنْشق أرَجَ الحكمةِ
ونجوس بأحراش الألوان، فنقطف عنقود النورِ
ونركب ظل الصفصافة، نقفز من أعلى
في نهر الشفق، فنسبح حتى ضفة أرض المسكِ
فنبني في كثبان المسك بيوتاً
نتزوج فيها
لما نكبرُ
وكأنا كان علينا أن نَفهمَ
ألا حولَ ولا قوة إلا باللهْ

☼☼☼☼

لا حول ولا قوة إلا بالله
اعوجَّتْ طرقات الناسِ
وأوقات الناسِ
وأحلام الناسِ
وأفهام الناسِ،
فمن طرقات التوحيد الى طرقات التعديدِ
ومن أوقات المنْح إلى أوقات المنْعِ
ومن أحلام الفردوس الى أحلام الدَّوسْ
ومن أفهام الحالاتِ إلى أفهام الآلاتِ
فصارت غابات الأرض مخازن للأخشابِ
وقوداً للآلةِ
والآلة لا تشبعُ
فانتُهكتْ أرضُ وأعراضُ الخلقِ
تَنازعها مُترَفُ كل قبيلٍ،
فالتقتِ الأنياب، اصطكّتْ كل مخالب أهل البريّةِ

ضاقتْ بهمُ الأرض فشدّوا أجنحة شياطين الطيرِ
عليهم واقتتلوا في الجو، اندلقت فوق ربوع الأمصارِ
سيول الدم، دمدَمتِ الأرض ودبدبتِ الأفئدةُ
وَأزّتْ فاهتزّتْ طوّحها الروع بعيداً تحت سنابكِ
دبّابات الأرض ودكّاكات الجو، وحطتْ فوق أماكنها
أقفالٌ تمنعها العودةَ، عمّتْ فوضى أنهكت المصطرعينَ
تهادن سادتهم، فتهادن غير السادة، وانصرفوا
يتلهّون قليلاً قبل الحرب المقبلةِ،
وصفّق كبراء القوم: أعدوا المائدةَ
فداخ الفقراءْ

✡✡✡✡

خُذني - يا حاديَ - من هذا الخَبَل الخابلِ
أدفعْ لكَ أجرتك السُّقيا والخدمةَ
والطاعة.. في الحقِّ،
فما عاد هنا من أحدٍ
يتركني أعمل في حالي
سَدُّوا - أو ظنوا أنْ سدّوا - دوني أبوابَ القدسِ،
وكانت غنماتي
تخرج حولي كل غداةٍ
مُتقافزةً في جَذَل غنميٍّ حلوٍ
نحو المرعى والماء وظِلّ النخلاتِ
أُغنّيها ما شاء الله من البوحِ
وقد أبكي
أو يتحشرج صوتي
فأروح بوجهي للناحية الأخرى
كي لا تلمح دمعي فتكفَّ عن اللعبِ
وتأسى

أخذوها مني

غَصْبا

كنت أُعافر عنهنَّ إلى أن أسقط من تعبي

وأراها - وهي تَملَّصُ منهم

تخبو

واحدةً

واحدةً

في الأفقِ

وتبقى صورتها المفجوعةُ

كابشةً قلبي

أخذوها مني

بالغصبِ

وكانت تُدفئني في البردِ

وتُرويني في الصَّهدِ

وكانت تفهمني

لم أكُ وحدي بالأمسِ

وها أنذا الآن بلا أحدِ

أحدٌ أحدٌ

أحدٌ أحدُ

قد كان لنا بلدٌ

ما عاد لنا بلدُ

أحدٌ أحدٌ

أحدٌ أحدُ

قد كان لنا ناسٌ

ما عاد لنا أحدُ

أحدٌ أحدُ

أحدٌ أحدُ

أحدٌ أحدٌ

أحدٌ أحدٌ

أحدٌ أحدُ

****



عبدالناصر الحمد

- شاعر سوري من مواليد ١٩٥٨م.
- دواوينه: تراتيل لغيلان الدمشقي ١٩٩٠، ملائكة من ورق ١٩٩٤.

حوارية الموت على الأرصفة

يا أيّها الناسُ خافوا الله في دمنا
وأنقذونا دمانا وابلٌ هَطَلا

نُريد سيفاً سليل المجد ذا شرفٍ
وفارساً ينسف الأعذار والعِللا

نُريد طلقة ثأر إنْ هي انطلقتْ
تُفجّر اليوم في أعماقنا الأملا

أين الرجال؟ غُثاء؟ أم ترى بَشرٌ؟
وأين من قال مزهواً (أنا ابن جَلا)

أتعبتُمُ الشِّعر يغزو دونَكم أبداً
وتستريحون في أفيائه كَسَلا

ليس البطولة في أشعار عنترةٍ
ولا المحبّة في أنْ نفضح الطُّللا

أو الحضارة أنْ يُهدى الدُّمار لنا
ونحن نُكثِر في أعدائنا الغَزَلا

إنّ القصائد لا تبني لنا وطناً
ولن يُحرّر هذا الشعر مُعتَقلا

دم الشهيد على الأقصى مُعلَّقةٌ
وشِعرنا بات مهزولاً ومبتذلا

فسموته أذهل الألفاظ في دمنا
وأفحم الطفلُ منّا الشاعر الفَحَلا
فأصدق الشعر ما قد صاغ من دمِهِ
وكان كلّ الذي قلناه مُفتَعلا
أما سمعتم حديث الطفل حين هوى
وللحديث شُجونٌ تُطفئ المقلا
حكاية نُسجتْ أحداثها بدمٍ
وطلقة نبّهتْ في الكون مَنْ غَفِلا
وقصّةٌ رغم أنف الكل باقيةٌ
تقضّ مضجع من (أوحى) ومن (قَبِلا)
إذ أدرك الطفل معنى (الغدر في دمهم)
فقال واليأس لم يترك به أملا

☆☆☆☆☆

إنّ الرصاص سيول نحونا أبتي
إذا تحصّنتَ بي قد نُدرك السُّبُلا
ألصقْ بجسميَ جِسماً راعشاً وكفى
وسوف نَلْقى لنا عن هاهنا بدلا
فإنْ قُتلتُ فلا تحزنْ أيا ولدي
وكنْ لأهلكَ إن فارقتُهم رجلا
لم يدرك الطفل ما يعني حديث أبٍ
محاصَر أو يكن يدري بما حصلا
فدسّ جسماً صغيراً خلف والدِهِ
لعلّ بالدفء ينسى قلبه الوَجَلا
وعاد يهذي بأفكار تُراودهُ
يُقطّع الخوف في أنفاسه الجُمَلا
أبي أُحسّ بأنّي حائن أجلي
كفى بُنَيَّ فلن تلقى هنا الأَجَلا
ما زلتَ طفلاً فلا تُرهبكَ أسلحةٌ
وجعجعاتٌ وماجور وما فعلا

لســوف ترفع رأسي شــامــخــاً (أبتي)
وســوف تُصــبح في أحــيــائنا البطلا
وصــار للطفل مِــتــراســاً وحُلم غــدٍ
أنْ يُنقــذ الشــوق في الأمــر الذي ســألا

✡✡✡✡

مُــدجَّجٌ بصنوف الموت أزعــجــهُ
رَشْق الحـجـارة لم يُسـعـفـه مـا حـمـلا
رأى الصـغـيـر ضـعـيـفاً فـاسـتـشـاط رؤًى
وجــاء يلـهث من فــرط الرؤى رَمَــلا
وحــدّث النَّفْس في خــبث وقــد لمعتْ
عــيناه من مكر مــا في فكره اعــتــمــلا:
إنْ كنتُ أعــجــزُ أنْ اصطاد ذا حــجــرٍ
فــســوف أصطاد هذا الـغــافل الوَجِــلا
وفــرّ، يـلـهث من وَرْد وقــســورةٍ
وجــاء يلـهث لما أن رأى الحَــمَــلا
(هـم علّمــونا بأنّ الطفل غــايتنا
ويضــربون بـ «قــانا» عندنا المَثَــلا
إذا قــضــينا على الأطفــال ضــاع غــدٌ
والخــوف في الطفل ضجّ الآن واكــتــمــلا)
(وســوف نـأخـذ هذي القـدس عـاصـمـةً)
ووالد الطفل يحــمي الطفل مُنفــعِــلا
والطفل يلهث ، والثــعــبــان يرصــدهُ
على الزناد يدسّ الإصــبــع العَــجِــلا
يرى الجنود ويدري بالذي ضــمــروا
فــيُــغــمض العين كي لا يهــدر الأمــلا
وجــاء بالنار مــهــووس به فَــزَعٌ
لم يعــرف الحــقــد من أمــثــاله مَــثَــلا
بطلقــةٍ صــفع الدنيــا بأكــملهــا
والكون من لؤم مــا قــد كــاده ذُهِلا

فـصــاح في الحــال من هول المصـــاب دَمٌ

يُجــرِّمُ الكونَ مــا طاطا ومــا خَــجِــلا

أليس عـــاراً بـأنْ يُهــدَى الرصـــاص لنا

ويُمطَر الطفل في أحـــضـــانكم قُــبَـــلا

يـا أيّـهــــا الـنـاس فـي اعـنـاقكـم دَمُـنـا

ولـن نُبَــــرِّئَ من إخــــواننا رجــــلا

✡✡✡✡

أيا مــحـــمّـــدُ قـــد عـــرّيتَنا خـــجـــلاً

وكنت خطْبـــاً، رمـــانا فـــجـــأة، جللا

إنّي لأصـــرخ ملء الصــوت من وجـــعي

وأخلـع الآن غِـــلاً قـــاتلاً قَـــمِــــلا

يا ابنَ الوليـد أعِـرْنا السـيف قـد صـدئتْ

ســـيـــوفنا وانثنتْ راياتنا خَـــجَــــلا

خـمـسـون عـامـاً ولم نسـمع بمعـتـصمٍ

وفـــرّ منا صـــلاح الدينِ مُـــرتحـــلا

خـمـسـون عـامـاً فـلا فـرسـاننا نفـروا

ولا كُــــمـــيْتٌ على أبوابنا صَـــهَـــلا

كلٌّ يُداري بـوقـت الجـــــدّ ســـــوءته

وســـاعـــةَ السلم يُضــحي الفــارس البطلا

****

عبدالواحد اخريف

- مغربي من مواليد ١٩٣٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

على أبواب النصر

الدمع في العين دفّاق ومنسكبُ
والجرح من ألم الأهوال ينتحبُ
والنفس من حَرّ ما تلقى مُولّهة
والغدر قام بساح الشر يصطخب
والشمس ما كستِ الآفاق بهجتها
فذا الشعاع دم لا إنه ذَهَب
سرى مع البدر حزن غال نشوتنا
وأرّق الجفن من صيحاته لهب
ما عاد من سمر يحلو ولا سهرٍ
يهزّ أرواحنا من شَدْوه طرب
وكيف «والقدس» في بُحران محنتهِ
يشكو دناءة من جاروا ومن نهبوا
الجاثمون على أرض البراءة مِنْ
أبناء صهيونَ يستهويهم الحَرَب
تشكو فلسطين من آثامهم حُرَقاً
باتَ الوجود لها يغلي ويضطرب
رمى بهم كلّ أفق في مرابعها
كأن ما مُزِّقوا يوماً ولا نُكبِوا
«بلفورُ» وا وعدَ بلفورٍ وقد وُلدتْ
به الخطيئة لا شرع ولا نسب

بنت الزنا قد عرفناها ودولتهُ
هي التي جاءنا من شرّها العجب
أقامها هيكلاً في دار غربتها
بين العروبة، لا قُرب ولا سبب
عضو غريب أرادوا غرس بذرتهِ
وقد سَقَوه عسى ينمو ويستلب
الغرب قام عليها حارساً ومضى
يُساند الظلم لا يثنيه مُنقلَب
متى تُنادِ يُجبْها ماله غَدَقاً
أمّا العتاد فسيل ليس يحتجب
لولا هديّته مشحونة لأتى
على «فواريتها» في الساحة العرب
لكنها وجِراباً حولها شمختْ
وسائل البغي والعدوان يُرتكَب
قد شرّدتْ من بني شعبي ومن وطني
من ليس يُسكته مال ولا رَهَب
الشيخ هام بعيداً عن مراتعهِ
والطفل لم يدرِ - مثل النشءِ - ما اللعب
والأم ما عرفت من بعد نكبتها
هناءة، والهوى من بعدُ مغترِب
كلٌّ يُعالج من مأساته ألماً
ما شاهدتْ مثله - مذ كانتِ - النُّوب
جرائمٌ ما لها طول المدى مَثَلُ
الله يشهد والتاريخ والأدب
لم يكفِ طغمتها ما ناب أمتنا
واللص لا يرعوي ما دام يَنتهِب
قد استباحت حمى القدس الشريف لها
وجاء مسجدنا الأقصى لها طلب

لما تجـــــرّأ شــــــارون اللـعـين عـلـى
قــداســة الحــرم الأقــصى به كُـــرب
فـفـجـّـر الغـضـبـة الكبـرى وثار لهـا
شـعب فــوارســه للمــوت تُنتــدَب
وأمْطروا جـيش صـهـيـونٍ حـجـارتهم
والـغـيظ تشـهق من صـيـحـاته الكُثُب
فـقـابل الصَّلَفُ المهـزوم غـضـبـتَـهم
بالنار يقـذفـهـا عـشـواء تَحـتطِب
لـم تـرحـمِ الطـفل والشـــيـخ المسنّ ولا
من لا ســـلام لـه في كـــفــــه يثب
عُــزْلٌ أمـــام رصـــاص جُنٌ بـارقُـــهُ
مُــصــوبٌ لصـدور روحـــهـا تهب
تفـدي بـهـا المسجـد الأقـصى وسـاحـتـهُ
ومـا لـهـا غـيـر تحـرير الحـمى أرب
كم من شـــهـيـد قـضى في غضّ زهرتـهِ
و«درّة» الشـهـداء لمْـعُـهـا الشـهب
طفل قــضى وهو في أحــضـان والـدهِ
لـم يرحـمـوا سنّه وا جـرمَ مـا ارتكبـوا
قــد صـوّبوا نحـوه نيـران بطشـهمُ
ولا حـمـاية غـيـر الحـضن يصطحب
وقـــال يا أبتـــاه لا تخف فـــأنا
القـلب مـنّـيَ صَلب لـيس يضـطـرب
إذا مـضـيتُ شـهـيـدًا فلتـعش مُـثُلٌ
من الفــداء فــإن النصــر مُــرتقَب
فلتــهنأِ الدرة البـيـضـا بما كـسـبتْ
مـن الخـلـود وتـهـنـأ أمـــــه وأب
لا يقـبل الطهـر تدنيـسـاً لسـاحَـتَـهِ
وقــد علت فـوقـهـا من نوره قـبب

مسرى الرسول عزيز في ضمائرنا
نفديه بالنفس وهو بعض ما يجب
نكاد نُبصره والرسل قاطبةً
من خلفه والمصلّى بالهدى طَرب
وللصلاة ضياء في جوانبهِ
سلسال أنغامها ما زال ينسكب
تلاوة من رسول الله تحفظها
أفياؤه فهْي حتى اليوم تَختضِب
تقطّرتْ مَرّة من طيب نبرتها
واخضرّ من لحنها الإنسان والعشب
سرتْ مع الليل نوراً فاستضاء بها
هذا الوجود ولو طالتْ به الحِقَب
قد كان في ليلة الإسراء موعدُهُ
مع السماء وقد حفّتْ بها النُّخب
ملائك الله جاءت في مواكبها
تحية، والسَّما بالنور تعتصب
حتى إذا نُصب المعراج طار لها
فلم يعد معه بدر ولا شهب
وسار يعلو إلى أن نال منزلةً
لم تشرئبَّ إلى عليائها الرتب
وأدرك الغاية القصوى وخاطبهُ
صوت من الله، لا غَيْب ولا حُجُب
فعاد والهدى يمشي في معيّتهِ
ليستضيء به الأسلاف والعِقب
القدس والمسجد الأقصى بنا ارتبطا
كلاهما نحونا يرنو وينتسب
زيارة «المصطفى» كانتْ لنا سبباً
إليهما، ثم فتح كان يُرتقَب

أتى به عمر الفاروق مُتَّصلاً
وقام بالفتح عمرو مثلما يجب
فعاش - لا ليموت - الفتح منتحراً
كلا فنحن على الإخلاص نصطحب

✡✡✡✡

يا أيها المسجد الباكي سمعتك في
نفسي تردّد شكوى لفّها الغضب
بلواك تُطلق عيناً شحّ مدمعها
والقلب من صدمة البلوى به عطب
صهيونُ جاؤوا لكي يرضوا حماقتهم
إلى حماكَ، وسخط الناس ما اكتسبوا
لعل عاقبة العدوان دانيةٌ
ومصرع البغي لا ينفكّ يقترب
لا تأسَ يا مسجداً حبُّ الوفاء لهُ
فرض فقد هزّ أركان العِدى اللعب
إن كان للباطل المدعوم جولتهُ
فلن يدوم نجاح حشوه الكذب
تحيا فلسطينُ في أعماقنا لهباً
تزداد حدّته ما ازدادت الكُرَب
تبقى فلسطين في أعناقنا قسماً
حتى يعود إلى جنّاتها العرب!

****

عبدالوهاب أحمد الفارس

- سعودي من مواليد ١٣٧٣هـ.
- دواوينه: ليس لديه ديوان مطبوع.

درة الأقصى

حطّمتُ قيدي..

وانطلقتُ أزفّ نهر القلب... للبحر المزمجر في صدور الأمّهاتِ

أجري وراء الريح والأمطار... أغرس في عيون الليل أغصان الحياةِ

لِمَ تضحكين؟ الموت ينبح... والتراث المرّ يعتصر الترابْ

للموت رائحة الضباب.. للموت في جسد الكرامة ألف نابْ

لِمَ تضحكين؟ وعلى الوسادة دمعة... وعلى ذراعك طفلتينْ

لَمْ تُطفئي المصباح.. لم تَضعي على شفتيكِ.. غير دم تفجّر مرّتينْ

العيد... أصبح ذكريات غابرهْ..

ما عاد يعرفه الصغارْ

لبسوا غبار خيولنا العربيّة السمراء.. تلهث في ميادين السباقْ

تُركوا جياعاً تحت أعمدة الجرائد ... والمجلاّت المريضة بالنفاقْ

✫✫✫✫

حين انطلقتُ .. تركتُ خلفي أمّةً

تشكو إلى الجلاّد ظلم الآكلين لحومنا

لكنّ لحمي كان أقسى من حناجرهم.. خناجرهم

دُسْتُ زجاجاتِ العطور...

نظروا.. فلم يجدوا سوى طفل يُلوّح بالحجارة.. نحو كرسيّ يدورْ

نظروا إلى كفّيه ... لم يجدوا سوى جرح.. تفتّح زهرتينْ
لِمَ تضحكين؟ طفلي هناكَ يُحطّم المرساةَ
يغسل وجهه القمريّ.. في المدن العتيقة بالسحابْ
طفلي هناكَ.. يلوّن المأساة ... في المدن الوفيّة.. بالدماءْ
طفل أنا.. لغتي الحجارةُ...
والنيازك أدمعي
حين يهجرني الأحبّة والصحابْ
لترسم الأيدي الخفيّة.. في الأزقّة مصرعي
طفل أنا لغتي الحجارةُ
حينَ يسلخ قاتلي جلدي .. ويلعق أضلعي
الشارع المرصود.. والسكّين... البارودُ
والدم يملأ الطُّرقاتْ
يا أمّةً .. ضفائرها الرياح الأربعةْ
قالو: مجرد زوبعةْ..
وتغورُ تُسحَق تحت أقدام الجنودْ
قالوا.. ستسقط أقنعةْ ..
وتطير أعلامٌ وتُطوى أشرعةْ
لا أقنعةْ.. لا أقنعةْ

✡✡✡✡

يا أيّها القبرُ المقدّد كالخرافات القديمةْ
نحن شعب لن يموتْ
يا أيها الوجعُ الممدّد فوق صدر الأرضِ
شعب خالد.. ودم يسيل على الترابِ
يشقّ وجه الأرض.. يُصبح أُفعواناً يطرق الأبواب... يقتلع العيونْ
يسدّد الأحجار نحو قلوبكم

فيرنّ منها الحائط الموجوع.. كالزغرودة المتفرّعةْ

يا أيّها الوجع الممدّد فوق وجه الأرضِ

أطفال الحجارة صامدونْ

يعانقون الموت كي يهبوا الحياةَ

وحين يقتطع الرصاص أكفَّهمْ

كالغصن... تنمو أذرع تمتد نحو الشمسِ

تُزهر في عروق العابرينْ

وترسم الوطن الجميلْ

وتكتب الأشعار .. بالأحجارِ

بالقمر المعبّأ...في زجاجات الوقود الحارقةْ

بدم الزهور البيض.. مزّقها رصاص الغادرينْ

لِمَ تضحكينْ..؟

✡✡✡✡

يا أيّها الحجر المبعثر في زوايا القلبِ

تنطق .. حين نصمت نحنُ

تُبحر.. حين نرسو نحنُ

تنهي.. حين نبدأ نحنُ

يا مطر البراكين الوديعةْ..

أدمع الشهداءِ

أنفاس الطيور العائدةْ.

****

عبدالوهاب أحمد مرعي

- سعودي من مواليد ١٣٩٢هـ.
- دواوينه: ليس لديه ديوان مطبوع.

جدتي والرصاص التافه

دمعةٌ عذراءُ غطَّتْ مَحجري
عندما..
قالت لأمي.. جدَّتي:
«يا فاطمةْ..
ما الذي يجري.. علام الفرقعةْ
ارفعي التلفاز أكثرْ..
نحن شِخنا يا ابنتي..
لم نعد نسمع صوتَهْ..
أو نرى، إلا بكُرهِ
النفس حتى صورتَهْ»
كنتُ أَنظرْ
حينها.. أمّي تُواري دمعها..
وتُواري حشرجاتٍ مُذهِلةْ..
أردفتْ قولاً جديداً، جدَّتي:
«يا فاطمةْ..
أنتِ تبكين عليهم..
عجباً!!..
إنّها، مُسلسلَةْ!!
إنّه الفنّ الحديثْ..

همّه.. أنْ يُفسد الروحَ..
.. وأن، يُلقي علينا.. شُبَهَهْ
صار زُور القول شيء.. لا يكذّبْ.
.. كلّهم صار يُلفِّقْ.
فاطمهْ..
هل مات منهم واحدٌ؟؟
لا عليكِ فاطمهْ..
إنّه التمثيل يبدو..
بهرجاتٍ فارغهْ
لا عليكِ فاطمهْ..
لا عليكِ يا ابنتي..
سوف تُنسى، هذه الأفلام يوماً..
ثم تُنسى المشكلهْ»
كنتُ أنظر.. نحو أمّي..
لم تعد أُمّي تراني..
أو ترى التفاز حتى..
أو ترى أخشاب كرسي الوالدهْ..
دخلتْ في غيبة الوعيِ..
وباتت باهتهْ
إنّ قلباً مفْعماً بالنورِ
لا يرضى الحياة الداكنَهْ
قمتُ في ذعر شديد.. نحوها
«أمّاهُ»
قالت جدّتي
يا «فاطمهْ»
جئتُ بالماء سريعاً..
مَسْحةً أو مَسحتينِ..
حبة تخفض الضغطَ
وعادت فاطمهْ

كلّها همّ ثقيلْ
كلّها صبر جميلْ
كلّها نار تُذيب الأفئدهْ
نظرتْ من عين أمي حسرةُ..
نظرتْ.. كلّ المعاني الصامتهْ
ثم قالتْ:
«لعن الله فُلول الغاصبينْ..
لعن الله جميع الظالمينْ».
عادتِ الصورة أخرى..
في إطار المجزرهْ
بدأ التلفاز يُرغي ثم يُزبدْ
جدّتي تحتجّ في رعب شديدْ
«ما الذي يجري
عَلامَ الجلجلهْ»
وابتدا قول المذيعْ..
لابساً صوتاً حزيناً.. ربما من دون ريقْ!
«ها هو الأقصى
وهذي القدس، أرض الملحمهْ.
ها هو الإيمانُ، يطوي
صفحة الزور، ويطوي..
قصة الذلّ، ويطوي
أسطُراً..
أقلامها مكسَّرهْ..
ها هي الأحجار قالتْ
خُطبة عصماءْ..
دوَّتْ، مثلما
دَوّتْ صفوف الطائراتْ.
ها هي الأحجار صارتْ
قُنبلهْ

ولدينا نبأ مُستعجِلٌ، ولدينا
صُوَر.. مَستَعجِلهْ
جاءتْ بها أخبارنا
من نزف جرح المعركهْ
أنظروا يا سادتي
ها هو الشعب يُفيقْ
إنّه الآنَ يطول، إنّه الآن يُغيرْ
مثل آلاف الأسودْ..
إنّه مثل السماءِ..
مُمطِرٍ مثل الغيومْ
وهناكْ..
ها هو الطفل محمّدْ
ها هو (البِرميل) يشهدْ
أنّ كفّ السلم خانتْ
من دماء الغدر صارتْ
مُنْتِنَهْ
انظروا..
تلك الرصاصات تُواري
.. فزع الطفلِ..
تُواري... قلق العدلِ
تُبيدُ المرحمهْ
إنّه في العاشرهْ
ربّما زاد قليلاً.. لا يَهُمْ
إنّكم حتماً تُحبّونَ
صغار العاشرهْ
ربّما أطفالكم في العاشرهْ
حفظ اللّه على أطفالكم
عيشَ السلامهْ
المهمْ:

ها هو الطفل محمّدْ...
إنّه، مثل قطاة ذاهلَةْ..
ترقب البطشة مِنْ
كفّ الكلاب الجائعةْ
إنّه في العاشرةِ...
غير أنّ الموقف المذهل شيءٌ
لا يُقاوَمْ
لحظات الخوف صارت ثابتةْ
في فؤاد الطفل تمضي كالسنينْ
ربّما صار محمّدْ..
بعد ساعةْ..
مثل شيخ جاوز القرنَ
وأضنتْهُ السُّنونْ
إنه يبكي ويُخفي قَدَرَهْ..
ثم يُخفي،
جسمه الناحل فوقَ المقبرهْ
ثم يُخفي...
بسمة ميّتةً...
طافتْ بها الأقدار يوماً شفَتَهْ
انظروا..
والده يُخفيه خلفَهْ
انظروا..
يحضنُهُ.
انظروا...
كان أمامَهْ..
ثم قال الوالد الملهوف في شبه متاهةْ
«كنْ ورائي يا محمّد!!
من هنا تاتي الرصاصاتُ..
ويأتي الموتُ..

من قِبلة (البرميل) تأتي.
كنْ ورائي..
بيديْ سوف أُشيرْ..
ولآلاف البنادق إنّي سأُشيرْ:
«نحن عُزُلْ..
يا خنازير اليهودْ..
نحن عزُلْ»
كنْ ورائي يا محمَّدْ..
من هنا تأتي الرصاصات محمّدْ
.... من وِجهة البرميل تأتي
ربّما قد يُخرَق البرميل لكنْ..
لا تخفْ..
لن تموتْ..
يا محمَّدْ.
إنّني قبلكَ حتماً..
سأموتْ.
كنْ ورائي وانتبهْ
استمعْ لي يا محمّدْ..
واجب أنْ نتشهّدْ
«أشهد أنّ الله واحدْ»
يا خنازير اليهودْ..
نحن عزُلْ
نحن عزُلْ
كنْ ورائي...
يا محمّدْ
لحظة حاسمةٌ..
مثل جمرٍ من جهنّمْ
.. لحظاتٌ أربعٌ مرّتْ..
وثار الطين في

كلّ مكانْ
ما هو الشيء الذي!!!
ماذا أرى؟؟
انظري أيّتها الدنيا..
وألقي مسمعكْ
أُنظري أبشع صورهْ
أيّها العالم فلتخجلْ على
أبشع صورهْ
أيّها الإنسان فلتخجلْ
على أنّ اليهودْ
بشراً كانوا
وما كانوا قرودْ
انظروا..
إنّه الموت الرهيبْ..
يُعرب في القول أمام العدسةْ
انظروا...
كلّنا يبصر موت الطفل.. لكنْ
ليس منّا، من يحسّ الطلقةَ
الرعناء.. نحوهْ
حينما سارتْ
ودقّتْ ركبتَهْ
أُنظروا..
لحظة حاسمة أُخرى..
..........!
إنها الطلقة.. حلّتْ
في فؤادِهْ
إنّه الآن يموتْ
لحظة اخرى وأُخرى
ها هي الروح تناستْ جسدَهْ

خُرَّم البرميل من كل مكانٍ..
جسد الوالد خُرِّمْ
وتهاوتْ فيه أربعْ
أو ثمانْ..
لستُ أدري
كلُّها..
تافهةٌ..
... أتفه منها..
كلّ من شَهَر الغدرَ
سلاحاً
ربّما التافه قاتلْ
مثلما الغادر قاتلْ
انتهى صوت المذيعْ
أوقف التلفاز بتّهْ
جدّتي تبكي كثيراً..
في السريرْ..
رفعتْ للّه كفاً ضارعهْ
«يا إلهي.. خذْ بثأري..
... هل بكيتِ فاطمهْ..
حُقَّ أنْ نبكي جميعاً
هذه الأحداث ما كانتْ
مُسلسَلْ..
هذه الأحداث أبعادٌ
لأقسى فاجعهْ
انظري، يا فاطمهْ..
إنهْ الأقصى يُدنَّسْ
إنّهم، أطفالنا..
أحبابنا
يا فاطمهْ..

أشغلي التلفاز أخرى
حتماً، شاهد الزعماءُ
قتل الطفل درّهْ
حتماً، عندهم نخوهْ..
عندهم دينٌ
وشيءٌ عندهم، حتماً كثيرٌ،
مِن شهامهْ
أسرعي يا فاطمهْ
أشغلي التلفاز
للتوّ.. فإنّي..
أتلهّفْ
كي أرى..
طائراتِ الحرب تمضي..
والمدافعْ
وأرى الجند، وآلاف القنابلْ
وأرى..
للّه سيفاً..
يمتطي ظهر الإباءْ
حتماً فاطمهْ..
سأرى جيش جُمَوعِ
المسلمينْ
ثائراً يمضي
وراء الزعماءْ
كي يعيدوا الحقّ للشعبِ..
وللأقصى..
وللأنهار فاضتْ
بالدماءْ
أشغلتْ والدتي التلفازْ..
فُجِرَتْ في داخل القلب..

براكين الغضبْ

لم يكنْ..

في صفحة الشاشة إلا

جسد يلهو

وجسم يتمطَّطْ

لم يكن إلا بريق الراقصهْ..

عندما كانت..

برفق تتفتَّقْ

جدّتي تُرغي وتُزبدْ

«أين جيش النصرِ؟؟

.. أين الكبرياءْ؟؟

أينهم ويلي.. تداعى الأدعياءْ..

أينهم.. قُولي.. أجيبي فاطمهْ

أخرجي التلفازَ..

هيّا أحرقيهْ..

أحرقي الأشباح والديدان فيهْ

لم تعد أوطاننا إلا صُورْ..

لم تعد آمالنا إلا صورْ..

لم تعد آلامنا إلا صورْ..

أحلامنا، ثوراتنا..

يا ويلنا..

أوطاننا الكبرى..

لماذا..

لم تعدْ..

تعدو حدود الخارطهْ».

****

عبدو الحسنين الخضر

- عبدو الحسنين محمد الخضر.
- سوري من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: الفارس ٢٠٠٠، قشور الصدف ٢٠٠٠.

سميّ النبي محمد الدرة

مرّ في القدس عارجاً للسماءِ
سيّدُ المرسلين والأنبياءِ
وصلَ القدسَ بالحجاز نبيُّ اللّـ
ـهِ، وحيّا في ليلةِ الإسراء
وسميُّ النبيِّ قد وصلَ القُدْ
سَ، بكلِ العواصمِ العَرْباء
وصَلَ القدسَ بالرباط ببغدا
دَ، بكل الأنحاء والأرجاء
جعل القدس في دمشق وبيرو
تَ، وفي الخرطوم، في صنعاء
كل شبر من العروبة قدسُ
أوَينسى الأعرابُ قدس السماء؟
هو هذا (محمد الدُّرّ) يسري
لجِنانٍ فسيحة الأرجاء
سطع النور في انتفاضةِ شعبٍ
رافضٍ للخنوع والانحناء

مـا سـمـعنا من قـبلُ أنَّ جـيـوشـاً
دُحِـرتْ بـالـحـجـارة الـصـمّـاء
حـملَتْـهـا أطـفـال غـزةَ والقُـدْ
سِ، بـتلك الـسـواعـد الـسـمـراء
كلُّ طفلٍ (مـحـمـد الدرّ) فـيـهم
في إبـاءٍ، وعـزَّةٍ، ومَـضـاء
وجـيـوش الـعـدو هـانتْ، وذلَّتْ
لـرمـاةِ الـحـجـارة الـعُظَمـاء
يا صـغـاراً تموتُ حـبّـاً ووجـداً
بـتـراث الأجـداد والآبـاء
يا صـغـاراً قـضتْ عُـراةَ صـدورٍ
برصـاص الـصـهـايـن الدخـلاء
قـد رأوا فـيكم حـمـامـةَ سلمٍ
وهُـمُ والـسـلامُ في بـغـضـاء
فـجُـروكم لـيـقـتلوا السلمَ فـيكم
فـتـشظّى الـسـلامُ في الأشـلاء
أنـتـم الـسـادة الـكـبـارُ، وأنـتـم
مـن رفـعـتـم لـواءنا في الـعـلاء
فـضَّل الله من يجـاهد في الـحـقْ
ـقِ، على الـقـاعـديـن دون مِـراء
كـيـف نـرضى بـأن تُـزَفَّ عـروسٌ
لـغـزاة في لـيـلـة لـيـلاء
ذاد عنهـا صـغـارُها مـا اسـتطاعـوا
مـا سـواهـم للقـدس من أكْـفَـاء

✡✡✡✡

أشـــرق الـصـــبـح فـــارتـفـعْ يا لـوائـي
وتـربّـعْ فـي سُـــــدّة الـعـلـيـــــاء
فـــدمـــاء الـشـــهـــيـــد عندي اســـتـحـــالـتْ
دَرْسَ حـبٍّ، ووحـــــــدةٍ، وإخـــــاء
دَرْسَ حـبّ أقـــوى وأشـــفـى وأمـــضـى
من ســـلاح الـعـــمـــيـل والأعـــداء
غَـــمَـسَ الـشـــعـب جـــرحَـــه، وتـداوى
بـطـيـــــوبٍ وبـلـسـم مـن دمـــــاء
فـــوداعـــاً يا مـــوسمَ الظلم والقَـــهْـ
ـرِ، وأهـلاً يـا مـــوسـم الـشـــهـــداء
مـــــوسمٌ فـــــتَّـح الـورود بـأرضـي
بـعـــد أن فُـــتِّـحـتْ طبـــاقُ الـســمـــاء
مـــوسم الـذل لـلـعـــمـــيـل، وعـــزٌّ
لـلأبـاة الأكـــارم الأوفـــيـــاء
بَـلْـسَـمَ الـحـبّ جـــرحـنـا، ونـســـيـنـا
ثـارنـا مـن أصـــاغـــر الـعـــمـــلاء
مـــا رثـيـتُ الـشـــهـــيـــد، فـــهْـــو إلـى الـخُـلْـ
ـدِ، ولـلـمُـــــغـلَـقـين قـلـبـــــاً رثـائـي

✡✡✡✡

أيُّ شـــوق لـوَصْـلـهـــا واشـــتـــهـــاءِ
واغـــتـــراب مـــتـــوَّج بـالـلـقـــاء
يـصـنـع الـطـفـل في فـلـسطين نـصـــــراً
مـــا حـكاه نـصـــر عـلـى الـغـــبـــراء
أيُّ نـصـــرٍ في الكون يـعـــدل نـصـــراً
فـــيـــه بعثُ الـحـــجـــارة الـصـــمّـــاء

فمصير الأحرار عزٌّ ومجدٌ
ومصير العميل ذلٌّ انكفاء

يا لها روعةً توحّدَ شعبٌ
خلف أطفاله بدرب العلاء

حطّم الحقُّ كل أسلحة الظلْـ
ـمِ، وحلمَ العميل واللقطاء

وسلاحُ الأمْريكِ صار حطاماً
بسلاح الأشاوس النجباء

للشجاع الأبيّ عزٌّ، ومجدٌ
وانتصار، والذل للجبناء

عزُّ هذا، وذل هذا، فأضحى
لا يبالي بشأنه كالهباء

يأنف الحرّ أن يكون ذليلاً
والرضى بالخنوع للدخلاء

✡✡✡✡

أيُّ نصرٍ على دروب العلاء
صنعوهُ بالهمّة القعساء

دحروا أكبر الجيوش وأعتى
بزنودٍ قويةٍ سمراء

لم يَرُعْهم قصف من الأرض والبَحْـ
ـرِ، ولا قصفُ طائرات الفضاء

قال إبن الخطاب: لن يقطن القُدْ
سَ، يهودُ الورى على الأمداء

أَوَيرضى الأحرارُ نقْض عهودٍ
برٌّ فيها خليفة الأنبياء

هذه خيبرٌ، وهذا عليٌّ

فتح الباب مُنذراً بالقضاء

فاعبروا فوقه لتحطيم حصنٍ

شيّدوه ظلماً على أشلائي

لا تهونوا، ولا تذلوا لطاغٍ

تصنع النصر وحدة الضعفاء

هو نصر للحق والخير والعَدْ

لِ، بكونٍ يغصّ بالأرزاء

وبمضمونه إرادة شعبٍ

يتحلّى بعزمةٍ ومضاء

عمَّدَتْهُ الدماء في كل شبرٍ

يا لَصرحٍ معمَّدٍ بالدماء

قد بنيتم للعُرْب عزّاً ومجداً

فهنيئاً لكم، وأيُّ هناء

ليس من يهدم البلاد لعَمْري

مثل من كان همُّه في البناء

فاستفيقوا، يا إخوتي، وأفيقوا

إنه الفجر ساطع في الفضاء

لا تناموا على الهزيمة والذلْ

لِ، وكونوا منابعاً للعطاء

لُطِّخت جبهةٌ تنام على الذلْ

لِ، وتعنو لمنطق الدخلاء

إن من باع أرضه باع عِرضاً

ما بمن يرتضيهما من رجاء

✲✲✲✲

لمضيء الشموس كان ولائي
ومن المطفئين كان برائي

للذين اختاروا النضال طريقاً
لانتزاع الحقوق من أعدائي

وولائي لهم ولاءُ يقينٍ
كولائي للسادةِ الأنبياء

فهمُ خيرةُ الأنام، وذخرٌ
ومنارٌ، وصفوة الأصفياء

كلُّ من راهنوا عليهم بيومٍ
أسقطوهم بالطعنة النجلاء

أيها المغْمِضون عيناً عن الحقْ
قِ، المداوي للأعين الرمداء

افتحوا العينَ والبصيرةَ حتى
لا تظلّوا سوادراً في العماء

يا دعاةَ التطبيع والذلِّ ماذا
تترجُّون من عدو الوفاء

ما دعاةُ التطبيع إلا دعاةٌ
لانتصارٍ للنجمة السوداء

والنظام الجديد صُنْعُ قوى الشرْ
رِ، لنغدو العبيد للأغنياء

آل صهيون صانعوه، قديماً
وحديثاً، في دعوة نكراء

فيه نادى الماسونُ مطلع هذا الْ
قَرْنِ، نادى به دعاة البهائي

عالم الجور والتسلط والظلْ
مِ، وحكم الأقوياء للضعفاء

فـــيــــه يمشي الشـــريف مطرقَ رأسٍ

ويســيـــر العـــمـــيل في الخـــيـــلاء

ثروات الشـــعـــوب آلتْ إليـــهم

بـامـــتـــلاك الأقنان والأُجَـــراء

لا تصحُّ الحـيـاة فـيـهـا فـقـيـرٌ

وغـنـيٌّ مُـــتـــوَّج بـالـثـــراء

وبطون من تـخـــمـــة تتـــشكّى

وبطون مليـــئـــة بالخـــواء

وجـــيـــوبٌ بهـــا فـــؤادُ امِّ مـــوسى

وجـــيـــوب مليـــئـــة بامـــتـــلاء

✡✡✡✡

فـــخطاهم على دروب شـــقـــاقٍ

وخُطانا لـوحـــــدة ولـقـــــاء

ليس مَن ســـار في صــراط قـــويمٍ

مـــثل من ســـار في طريق الـتـــواء

يصـــمـــد الليث في العـــراك عـــزيزاً

ويـفـــرُّ الجـــبـــان عند اللقـــاء

✡✡✡✡

أوَنبـــقى ســـوادراً في العـــمـــاءِ

أوَنبـــغي انتـــصـــارنا بالدعـــاء

فـــضـّل الله، من يُجـــاهد بالحـقْ

ـقِ على القـــاعـــدين والأدعـــيـــاء

مـــا على المســتطيع عنه قـــعـــودٌ

فـــهْـــو حقّ عليـــهمُ بالســـواء

استفيقوا يا عُرْب، قد طال نومٌ
وقعدتم عن نُصرة الأنبياء
مهْدُ عيسى في القدس، والمسجد الأقْـ
ـصى، جميعاً، تؤول للأعداء
قِبلةُ المسلمين كانت، وفيها
كان معراجُ أحمدٍ للسماء
هذه القدس تستغيث تنادي
فاستجيبوا أحبّتي للنداء
ليس هذا وقت القعود، فهُبُّوا
هو وقت الجهاد، وقت اصطلاء
هو وقت لنبذ كل خلافٍ
وتلاقٍ في وحدة وإخاء
لا أرى العزّ للعروبة يوماً
بسوى وحدة تُعِزّ انتمائي

✡✡✡✡

خَفَق القلب فرحةً في اللقاءِ
التقى المبعدون بعد التنائي
واستفاق الأقصى ليغزل حبّاً
وسلاماً مُعطَّراً بالسناء
عرسه اليوم عرس كل شهيدٍ
وجريح دماؤه للفداء
شهدائي لنا شموسٌ وضَاءٌ
يُكشَف الدرب بالشموس الوضاء

كل مَن قاتل العدو شهيدٌ
وكريم من أنبل الكرماء
لا أُسمّي، فإنّ في كل فردٍ
نفحات من سيد الشهداء
ودماءُ الشهيد في كل صُقعٍ
كدماء الحسين في كربلاء
كل من قدَّم الفداء لحقٍ
في بقاع الدنيا من الأنقياء

✡✡✡✡

شهداءَ الأوطان رمزَ الإباء
قد رفعتم إلى الشموس لوائي
أنتمُ درع أمتي وحماها
أنتمُ فوق شبهة وافتراء
قد أعدْتم آمال نصر لشعبٍ
وأعدْتُم ذكرى أبي الزهراء
أنتم المصطفَوْن، فزتم بوعدٍ
واصطفيتم وفزتمُ بالصفاء
كُتِب المجد بالدماء، فهانتْ
بعد هذا بضاعة الشعراء
دحَرَ الغاصبين أرضي وعِرضي
حُسْنُ تدبيركم، وحسن الأداء
ذلٌّ في أرضنا احتلال بغيضٌ
وزمان الخنوع صار ورائي
طلعت فوقها شموس وِضَاءٌ
واستحمّتْ تلالها بالضياء

✡✡✡✡

ليس يزكو التراب دون دماءٍ
لا تعود الحقوق دون فداء

هذه الأرض، عمّدتْها دماءٌ
من عروق الأجداد والآباء

هذه الأرض، عمدتها دماءٌ
طاهرات وآنَ وقت العطاء

وحبيبٌ بها يُلاقي حبيباً
وتلاقي الصديق بالأصدقاء

فلنقلْ للأنام: إنا خلَعْنا
ثوب ذل، والعز أضحى ردائي

هو هذا عكاظُ موسمُ نصرٍ
ملهم المبدعين والشعراء

هو هذا عكاظُ مطلع فجرٍ
سوف يمحو جحافل الظلماء

عطَّر الفجر كل حرف بشعري
واستحمَّتْ قصائدي بالسناء

لا يُعين البيان في وصف نصرٍ
عنه أعيتْ فصاحة الفصحاء

هو نصر على التخاذل والذلْ
لِ، وعَوْدٌ للرشد بعد العماء

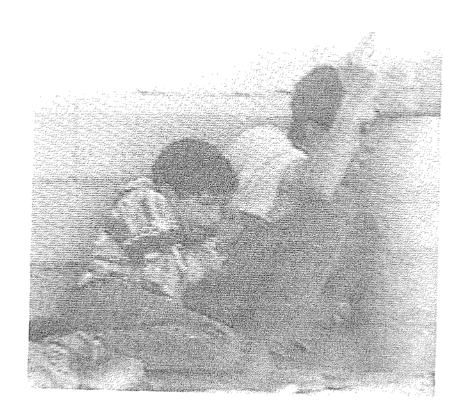
صرتُ أرجو رجوعَ عهد انتصارٍ
بعد أن أغلق الخنوع رجائي

وغدا الضعف قوةً، وصنعنا
نصْرَنا من تكاتف الضعفاء

قد سقينا الترابَ خيرَ دماءٍ
وارتوى الترب من زكيٍّ السَّقاء

الزغاريد خالطَتْها دموعُ
دمعُ حزنٍ مضى، ودمع هناء
نَيْسَنَ الحبُّ كل حبّةِ تربٍ
في بلادي، وبشَّرتْ بالعطاء
كل أحجاره تزغرد للنَّصْـ
ـرِ، بأيدي أطفالنا السمراء
قامةُ الطفل في النضال استطالتْ
وصلتْ أرضنا بعالي السماء
والسماء انحنتْ عليه ومالتْ
في عناقٍ للجبهة الشمّاء
والروابي انتشتْ وحاكتْ وشاحاً
من بهاء مُكلَّلٍ بالبهاء

****



عثمان موسى البرغوثي

- عثمان موسى محمد البرغوثي.
- أردني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

درة الأقصى

ظلموكَ يا ولدي كما ظلموا المسيحْ
فاستحضروا التلمود يجأر بالفحيحْ
ورأوكَ جيشاً بالسلاح مُدجّجاً
وعلى ثيابك صورةُ الأقصى الجريح
فاستنفروا آلاتهم وجنودهم
وأتوا وقد سفروا عن الوجه القبيح

✡✡✡✡

في الأمس جلّدتَ الكتاب المدرسيْ
يَ، لكي تظلّ حمامة السلم السفيح
فاغتاظتِ الأحبار منه ومزّقوا
رسم الغلاف وجانبوا النهج الصحيح
حَمَلتْكَ أمك ذات يوم تشتري الْـ
ألعاب، قبل العيد بالمال الشحيح
سألْتكَ ماذا تبتغي يا عمرَ زَهْـ
ـرِ البرتقال وصاحب الوجه المليح
فأجبتَ بالصوت الطفوليِّ الذي
يسمو برقّته على الشعر الفصيح

هاتي القطار لإخوتي ولصحبتي

حتى نُطوّف في ديار بني ذريح

عشقوا الجمال فعاث فيهم ناعبٌ

من هذه الأخلاط في الزمن الوتيح

يا أمُّ إني في اشتياق جامحٍ

لأخي الرضيع على ثرى عكا طريح

سأزوره حتى أقبِّل وجنةً

كالبدر ضلّ مساره فأتى الضريح

يا أمّ ما معنى الحنايا استُبدلتْ

بالحق شِقّاً وانطوى فيها سَطيح

مات الضميرُ العالميّ فهل نرى

فينا «رُدينةَ» تصنع الرمح المُشيح

انظرْ ترَ الشعب العريق من المحيـ

ـطِ إلى الخليج كعاصفٍ يعدو وريح

هَبّوا لنجدة أهلهم في مهدهم

وبنو قُريظةَ يطلبون دم المسيح

✡✡✡✡

هذا الصبيّ محمدٌ كرفاقهِ

يهوى الفنون وحصّة الدين الصريح

يروي أحاديث الصحابة ينشرون العَدْ

لَ، بين الناس في تَجْرٍ ربيح

كانتْ وصاياهم بألا تقتلوا

شيخاً ولا طفلاً ولا امرأة تصيح

صمتتْ قليلاً ثم تابعتِ الحَديـ

ـثَ عن الفتى في حضن والده الكسيح

يخشى على الغصن الرطيب ويتّقي

شرّ الفيالق خلف سِتر من صفيح

يحميه من وقع الرصاص كوابلٍ

بذراعه وجبينه ويد تُليح

وعويله لحن على أسماعهم

يتراقصون عليه في وَقَح وَقِيح

لا الدين يمنعهم ولا أعرافهم

وهل السّعالى غير وحش مُستبيح

يا درةً مكنونة في بيتها

خرجتْ وكل الصيد في طفل ذبيح

لا بدَّ من ليل لهم ضَنْكِ السُّرى

وجحافل الإسلام في درب فسيح

****



عدنان علي رضا النحوي

- سعودي من مواليد ١٩٢٨.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: الأرض المباركة ١٩٨٧.

درة الأقصى

ضُمّني يا أبي إليك! فإني
خائفٌ! والرصاص حولي شديدُ

ضمني! واحمني! فما زال يَنْصَبْ
بُ علينا رصاصهم ويزيد

لا أرى في يديك أيَّ سلاحٍ
لا ولا في يدي سلاح يُفيد

كيف نلقَى عدوّنا عُزّلاً وهْـ
ـوَ لديه سلاحه والحشود

ضمني! ضمني! ولستُ جباناً
إنَّ عَزْمي، كما علمتَ، حديد

أنا من أمة بناها رسول الـ
ـلَهِ، والوحي والكتاب المجيد

غير أن الهوان رعب! ففيه
نذُرٌ ولْوَلَتْ وفيه وعيد!

نَزَع الذل عن مُحَيَّاي أمَا
لاً، وغابتْ مع الفضاء الوعود!

ها هم المجـــرمـــون! ويحي! وحـــوشٌ

نـفَـــرَتْ أم جـــحـــافل وجـنـود!

أقـــبـلـوا يـا أبـي! ودوّى رصـــاصُ

كلُّ ســـاحٍ عـــواصف ورعـــود

✡✡✡✡

لا تـخـفْ يا بُـنـيَّ! صـــبـــراً فـــإن الْـ

ـلّهَ، يـقـــضـي من أمـــره مـــا يـريد

وحـــدنـا نـحـن يا بُـنيّ! فـــصـــبـــراً

كل ركنٍ نـرجـــو حـــمـــاه بـعـــيـــد

كـــيف جـــئنا هنا؟! وكـــيف حُـــصِـــرنا؟!

لا أرى مـلـجـــأ إلـيـــه نـعـــود

إنـه الـلـه وحـــده مـلـجـــأ الخـــا

ئِفِ، يـاوي إلـى حـــمـــاه الشـــريـد

✡✡✡✡

عـــجـــبـــاً يا أبي! لـديهم ســـلاحُ

فـــاتـكٌ نـاره لـظًـى ووقـــود!

✡✡✡✡

جـــرّدونـا بُـنـيَّ مـنـه! رمَـــونـا!

ثـم دارتْ بـنـا لـيـــالٍ سُـــود

✡✡✡✡

قـلـتَ لـي يا أبي: مـــلايـين هـم في الْـ

أرضِ، نـحـن المـلـيـــار أو قـــد نـزيـد

هـل يـرانا الأرحـــام في الأرض؟ هل هَـبْـ

ـبَ، أبـيٌّ أو مُـــشـــفِقٌ، أو نجـــيـــد

أين إخــوانـنـا؟! وأين بـنـو الـعَـمْ

مِ، وأين الأخـوال؟! أين الجـدود؟!

✡✡✡✡

وتـوالَـى الـرصـاص! والموت دَقّـا

قٌ، ودوَّى نـداؤه المـفـؤود

شـدّه خلف ظهـره واسـتـغـاثتْ

أضـلـعٌ أو حـنـاجـر أو زنـود

✡✡✡✡

يـا أبـي..! يـا ....! وغـاب منـه نـداءٌ

وطـوَتْـه عـنـا فـيـافٍ وبـيـد

أسكتَـتْـه رصـاصـة ورمـاهُ

في ذراعَيْ أبيـه سـهمٌ حـقـود

ضَـمّـةُ ضـمّـة المودِّع! والـدّمْـ

ـعُ، لهـيب على الهـوان شـهـيـد

أسكتَـتْـه رصـاصـة ثم أخـرى

وطوى صـوتَـه الـنـديَّ حـدود

رجَّـعَـتْـه كل الـروابـي دويّاً

وصـداه على الـزمـان جـديـد

غـيـر أن الآذان صُـمَّـتْ فـاغـفتْ

أعـينٌ دونـهـا ونـامـت جـهـود

ضـمّـةُ ضـمـة إلى الصـدر يَسْـ

ـكُبُ، فـيـهـا حـنـانـه ويـجـود

الـحـنـان الـنـديُّ! والأمـل الـضـا

ئـعُ! تـيـهـةُ أمـامـه ممـدود

كل ساحٍ مع الضجيج خلاءٌ

كل درب أمامه مسدود!

أفرغ الشوقَ فوقه! فَجَرَتْ بالشَّـ

شَوقِ، منه دماؤه والوريد

✡✡✡✡

وابلٌ صبٌ فوقه فتهاوى!

رمَقٌ لم يزل لديه يجود

مال للخلف وارتخى ساعداهُ

وارتخى منه عزمه المشهود

هَمٌ! لو يستطيع ضمّ فتاهُ

ودمٌ فائرٌ وشوقٌ شديد

أفلَتَ الطفل من يديه/ فضمَّتْ

ـهُ، قلوب وفِتْيَةٌ وكبود

بين جنبيه خفقة المجد والتا

ريخ، عادتْ طيوفه والجدود

✡✡✡✡

لهْفَ نفسي على الطفولة تدمَى

جرحُها دافق وقلب يجود

لهفَ نفسي على البراءة يُدمي

قلبَها مجرمٌ طغى وعبيد

المروءات بينهم سقطتْ في الْـ

وَحْل، وألقاه جرمه المشهود

كيف لم تشفعِ البراءة من عَيْـ

ـنيْهِ، والخوف والرجا والعهود؟!

يا حنوَّ الآباء! يا لهفةَ الأمْ

مِ، تنادي أين الأباة الصِّيد؟!

☆☆☆☆

انثروا فوقه الرياحين والوَرْ

دَ، فتزكو على دماه الورود

واحيطوا جثمانه بحنانٍ

طاب منه حنانه المعهود

واسكبوا فوقه النديَّ من الطِّيـ

ـبِ، فكم فاح طيبُه والعود

وانسجوا من دمائه حُلَلَ المجـ

ـدِ، عليها لآلىء وعقود

أَنْزِلوه على الأكفِّ لروضٍ

رفَّ فيه الندى! فهذا الشهيد

☆☆☆☆

كم أبيٍّ تراه يقتحم النا

رَ، مُغيثاً! هوى! فجلَّ الصمود!

كم أبيٍّ تراه هبَّ فأردا

هُ، شتيتٌ من الرصاص بديد

كم صبيٍّ هوى هناك وطفلٍ

فوُح الساح منهم والنجود

كم شباب تواثبوا وكهول

وشيوخ إلى الميادين نُودوا

صُرِعوا كلهم فهبَّتْ طيوفٌ

منهم تلتقي وهبّتْ شُهود

أقبَلوا كلهم يضمُّون طيفاً
من مُحيَّاك يجتلي ويرود

موكب في معالم الغيب يجلو
آيةً من ندائه ويُعيد

أيها المؤمنون قوموا إلى السَّا
حِ، إلى جولة هناك! وجودوا

✡✡✡✡

أيها الطفل! لا تَهُنْ، حولك اليَوْ
مَ، قلوب تفتَّحتْ وحشود

الملايين من حواليك هبّوا
وتداعتْ حناجر وزنود

كم وفيٍّ هناك هبَّ ولكنْ
أقعدته عن الوفاء السدود

وملايين من حواليك غابوا
في سُبات يطول فيه الركود

✡✡✡✡

أيها الطفلُ! أنت نفحة طيبٍ
ورؤى أمةٍ وفتْحٌ جديد!

أنت انشودة الزمان! ومعنىً
عبقريٌّ بها! ولحن فريد!

كل جرح على محياك مسكٌ
نشْرُهُ روح جنَّة وخلود

دمك الحرّ! يملأ الأفق نوراً
لم يزل دفقُهُ الغنيُّ يزيد

دمك الحــــــرُّ! قـطـرة مـنـه يُـجْـلَـى

بـين أنـوارهـا الـكـمـيُّ الـنـجـيـد

دمك الحــــرُّ! قطرة مـنـه تُـحـيـي

أمَّـــةً تـعـــتـلـي الذرا وتـســود

دمك الحـــرُّ! قـطـرة مـنـه تُـوفـي

بـلـهـيـبٍ عـلـى الـبـطـاح يـعـود

✡✡✡✡

الشـعـارات كلـهـا سـقطتْ في الْـ

أرضِ، وأهـوتْ مـزاعـمٌ ووعـود

والـلـيـالـي تحـفَّـزتْ لـوثـوبٍ

بالمنايا وجُنَّ فـيـهـا الـرعـود

والـريـاح الـهـوجـاء تـعـصف بالأَرْ

ضِ، فـتـهـوي شـوامخ وسـدود

انـهـضي! أمَّـتي! أفـيـقي! فـفي الدَّر

بِ، دواءٍ يـشـيـب مـنـهـا الـولـيـد





عدنان محمد استيتيه

- أردني من مواليد ١٩٤٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

إلى القدس في محنتها

ذروةَ المجدِ وفخرِ الحِقَبِ
أيُّ تاج يُبتغى للرُّتَبِ
أنتِ في الأمجاد من هاماتها
والمجال الرحب بين الشهب
تُرتَجى الأحداث في غاياتها
والغلا يسمو بساح الغَلَب
قد يُضام الليث في عليائِهِ
ويظلّ الليث كفءَ النُّوَب
والمسار الصعب في آمادهِ
لذّة الفوز ونيل الأرَب
نحن والأمجاد صِنْوا غايةٍ
فغدتْ فينا لصِيدٍ نُجُب
ما عهدنا الضَّيْم في ساحتنا
والعلا فينا عزيز الجُنُب
نحن شعب أذَّن الكون بنا
ورعينا المجد والمجد صَبِي

عـــــــــربـاً كـنّـا وفـي أيّـامـنـا
أُســـوةٌ تـهـــدي مـــســـار الكـوكب
مــــوكبَ الأبـرار مــــازلـنـا، أَمَـنْ
يُـنـجـب الـفـــخــــر كــــمـن لـم يُنْجِبِ؟
قَـــبـسَ الـتـــاريـخ من أعـطـافـنـا
حـكـمـــة الـشـــرق وعـــزّ المغــــرب
وانـثـنـيـنـا الـيــــوم نـحــــمـي أرضـنـا
لـبـنـاءٍ مـــــاجـــــدٍ مُـــــرتَـقَـب
إنْ قـــضـى فـيــهـا شـهـيـد فـلـهـا
مـن دمـــاه شـــعـلـةُ الـعـــزم الأبـي
خـــضَّب الأرض وفـي أعـــمـــاقِـــهِ
بـســمـــة البُــشــرى لـفــتـح أقــرب
أسـلـم الـروح وفـي آمـــــالِـهِ
عـــزّةُ الـحــوض ومـــجــد الـعــرب

✡✡✡✡

نـحـن يـا قـــــدسُ عـلـى إيـمـانـنـا
مُـــذ طـوى الـفـــاروق رِجـس الـرِّيَب
لـم تـزل فـــيـنـا دمـــــاء حُـــرَّةٌ
تـغــتـلـي شـــوقـــاً لـثـــأر الـحِـقَب
قـــد حـــمـلـنـا الـجـرح فـي أحـشـائـنـا
جـــذوةً فـــيــهـــا ضِـــرام الـلـهـب
وحـــــفـظـنـا الـعــــهــــد لا نـالـو لـهُ
غـــالـيَ الـبـــذل وجـــهــد الـنُّـصَب
جَـــدِّدي يـا قـــدسُ أمـــجـــاد الأُلـى
عـــانـقـــوا الأفـق بـأزهـى مـــوْكـب

جـــــدِّدي الـعـــــــهـــــد ومن هـامـــــاتـنـا

شـــــيّـــــدي الـصَّـــــرح لمجـــــد أغْـلب

ردِّدي يـا قـــــدسُ: أنّـا عُـــــصــــبـــــةٌ

مـــــا كـــــبتْ أعـــــلامـنـا.. لـم تُـنْكَب

وارفــــــعي يـا قـــــدسُ عن أيـامـنـا

ذلّـة الـضَّـــــيـم ووصـم الـسَّـلـبَ

إيـهِ يـا قـــــدسُ ومَـنْ أحْـــــرَى بـنـا

أنْ نـردّ الـبــــغي عن مَـــــســـــرى الـنبي؟!

****



عزت سليم العنـــان

- لبناني من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

نداء القدس

حطِّمْ قيود الذلّ، قمْ لبِّ الندا
وانفضْ غبار العار في ساح الفِدا

وانشدْ على لحن الأباة قصائداً
كالنار تُوغل في شرايين العِدى

وارْخِ العِنان لقبضة تُردي بها
من نكّلوا فينا على طول المَدى

واجرفْ بسيلكَ من براعمنا طَما
في دار عِزٍّ، أمسهم أضحى غدا

وانصبْ موازين الشهادة في الوغى
واحذرْ ثواني العمر تُمضيها سُدى

✡✡✡✡

ضجَّتْ دماء، بالجهاد تضمَّخَتْ
والطفل يشرب من ظما، قَطْرَ النَّدى

وتنهَّدَ القلب المُعفَّر بالدِّما
فاهتزَّ صمت القُدس من وقع الصَّدى

اين الضمير؟ أغارقٌ في غفوةٍ
والقدس دنَّس أرضها رِجس، بَدَا

كـــالنّقطة الســـــوداء، في عـين غَـــفتْ

عن حـــقّـــهــا، والرأي، قـــد شَلّ اليَـــدا؟

مـــا آلمتْ قلبي سِـــهـــام مُـــرّةٌ

بل صـــمت من ضلّ الســـبـيل عن الـهـدى

قِـــصص البطولة سطّرتـهـــا ثـورةٌ

بحـــجـــارة، بـالزيت، حـــتى بـالمدى

مـــهـــمـــا يكنْ مـــوج المنايا عـــاتيـــاً

فـــصـــلابة الثـــوّار مـــلأى بالجَـــدا

لـو حـــوّلوا الدنيـــا جـــحـــيـمـــاً باللّظى

أطفَـــا لـهـــيبَ الأرض عـــشّـــاقُ الردى

✡✡✡✡

تـأبـى المروءة أنْ تـنـام مُـكبَّـــــــلاً

وعـــدوّنا في كلّ شِـــبـــر عَـــرْبدا

كم مَـــرّةٍ حـــرق البـــلاد وأهلَـهـــا

كم مـــرّةٍ قـــهـــر الطفـــولة واعـــتـدى

يوم المجـــازر شـــمس عـــزٍّ أشـــرقتْ

في عُـرفـهم، بل صَـرْح مـــجـد شُـيِّـدا

صـــرعَ الحـــيـاة، ربيـعـهـا وخـريفـهـا

يـومُ المجـــازر بـالشّناعـــة سُـــوِّدا

صـــوَر المآسي فـــصلهـــا لم ينتـــهِ

فظلالـهـــا الســـوداء لن تتـــبـــدّدا

مـــا لم نُحـــرِّر أرضنا بنضـــالنا

لنكونَ للتـــاريخ رمـــزاً سَـــرْمـــدا

لم يَـغفُ جـــرح القـــدس إلا مُـــوقِظاً

جُـرحـــاً بـ«قـانا» سـاخناً فـتَـوحّـدا

أدمتْ جـراحـات الرؤوس قلوبنا
والدمع في مُـقل الحـياة تجـمَّـدا
وحـضـارة الأوغـاد تبـقى شـاهداً
يا عُـرْب واهاً كـيف دكّـوا مَـسـجـدا؟

✡✡✡✡

ومـحـمَّـد هَلِع يلوذ بوالدٍ
يبكي فـيُـبكي صـارخـاً مُـسـتَنجِـدا
لا مِنْ مُـعين أو مُـغـيث حـولَهُ
خلف الجـدار كـلاهمـا قـد أُسْنِدا
فـإذا بوغـد، والخـسـاسـة أصلُهُ
لمح الفـتى، وعلى البـراءة سـدَّدا
وبطلقـة، أرداه في حـضن الوَفـا
فـاسـتـصـرخ الإسـلام، ثم تَشـهَّـدا
ويُصـاب والده بُعَـيْـد فـجـيـعـةٍ
والـدمـع مـن نـزف الجـراح تَـورَّدا
ويـئـنُّ من سكـرات مـوت أيـقـظـتْ
من هجـعـة الإذلال شـعـبـاً نَدَّدا
ومـحـجَّـةُ الأديان نادتْ عُـربَهـا
فـالعـار يا عُـربان ألا تُفـتَـدى

✡✡✡✡

ويهـيـج من غـضب شَـبـابٌ ثائرٌ
كـالموج مُـرتطمـاً بحـقـد أزْبدا
والسـاح بركـان تلظّى جـمـرُهُ
والجـوّ من عـبق الدخـان تلبَّـدا

ويُطلّ من خلف الدخان مُجاهدٌ
أذكى العراك تلهّباً فتجدّدا
ويشقّ كالسهم العتيّ طريقَهُ
فينال ضرباً من خسيس هَدَّدا
ويعود وَضّاء الجبين مُكَبِّراً
كالمجد يسمو شامخاً مُتَمرِّدا
وشبابنا - كرّاً وفرّاً - أَشهُبٌ
كالفجر من خلف الضباب تَنهَّدا
ما الموتُ؟ قالوا: والخلود خيارنا
فالعيش لن نرضاه إلا سُؤْددا
ما كانتِ الدنيا مقرّاً للورى
كم من شهيد في نعيم خُلِّدا

✡✡✡✡✡

أمم تغاضتْ عن عدوٍّ غاشمٍ
ذبح الأهالي عامداً مُتعمِّدا
أيروقُ يا أهلَ العروبة أنْ تروا
شعباً يُباد، من السلاح مُجرَّدا؟
أيجوز في الأديان ترك عدوّنا
يغتال شعباً آمناً مُتفرّدا؟
يا قدسُ، يا فجراً تخطّى ليلَهُ
لبنانُ قبلكَ بالشهادة عُمِّدا
يا سائراً درب الشهادة مُؤمِناً
إثارْ لقدسكَ، ثمَ ردِّدْ مُنْشِداً:
إنْ رُمَت أنْ تحيا بعزٍّ خالداً
فاقتلْ يهودياً، حقيراً، مُلحِدا

✡✡✡✡

وطني يُواجه باغياً مُتَفرّساً
مَنْ شجَّع الذؤبان كي تستأسدا؟
وطني توحَّد في النضال حُماتُهُ
أبناء عيسى الناصريِّ وأحمدا
شعبي تمرّس في القتال بقوّةٍ
وأبى الحياة تذلّلاً وتودّدا
لن يركع الثوّار في وجه العِدى
والشعب بعد اليوم لن يُسْتَعبدا
ليستْ ثياب الذلّ ثوب مسيحنا
ومحمّدُ ثوب المذلّة ما ارتدى
فالعيش ذُلٌّ ما عراه تردُّدُ
ومذلّةُ الإنسان أنْ يتردّدا
والعار أَنْ نبقى لذئب طُعْمَةً
والفخر، كلّ الفخر، أنْ نُستَشْهَدا

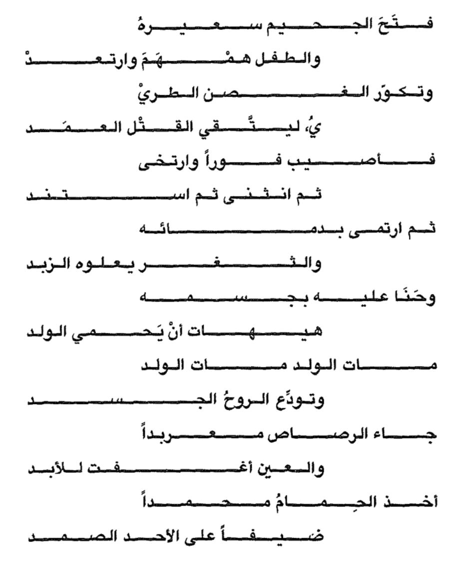
****



عزمي جرار

- عزمي أحمد طاهر جرار.
- أردني من مواليد ١٩٤٧.
- ليس لديه دواوين مطبوعة.

مات الولد



فتَحَ الجحيم سعيرهُ

والطفل همْهَمَ وارتعدْ

وتكوّر الغصن الطريْ

يُ، ليتّقي القتْل العمَد

فأصيب فوراً وارتخى

ثم انثنى ثم استند

ثم ارتمى بدمائه

والثغر يعلوه الزبد

وحَنَا عليه بجسمه

هيهات أنْ يَحمي الولد

مات الولد مات الولد

وتودّع الروحُ الجسد

جاء الرصاص معربداً

والعين أغفت للأبد

أخذ الحِمامُ محمداً

ضيفاً على الأحد الصمد

يا أيها الدر الأثيـ
ـرُ، تركتَ للقلب الكمد
ورحلت طفلاً طاهراً
تَفدي طفولتُك البلد
وكشفت كم عاداك فظْ
ظٌ لا يلين وكم حقد
قد كنت تحلم بالحيا
ةِ، وكان يرفل بالغُدد
ليبدد الحلم البريء
يتيه زهواً بالبدد
فليقتلِ الأطفال كي لا
يصبحوا أبداً سند
ولتُطحَن الأجساد كي لا
تستوي يوماً مدد
وليرقص الحقد البغيـ
ـض، مردِّداً زاد العدد
في عين أهلك زهرةٌ
في عين راميكَ أسد
مات الولد مات الولد
عاش البلد عاش البلد

****

عـزيــزة كـاطــو

- مصرية من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينها: يوميات امرأة تبحث عن هوية ١٩٩٨.

أغنيــة للشـــهيد

ها أنتَ تركضُ في براري الموتِ
كي تُحيي مَوات الكبرياء بنا
ها أنتَ تسكن في ماقينا
كعشب طالع في الصمتِ
يورق ظِلّه فينا
كزنبقة يراودها الحنين إلى الطفولةِ
غير أنّ الموت يقطفها
فتولد زهرة من نارْ
تبعث شعلة في الجرحِ
تحرقنا.. وتروينا
تُلملم ما تبعثر من ضمائرنا
تردّ شتاتنا في التيهِ
توقظ وجه حِطّينا
وتسكب دفقة للشمس في دمنا
تُعيد إباءنا فينا

☼☼☼☼

فلا تجزعْ

فإنّ الموت لن يأتيكَ بعد الآنْ

لا تجزعْ

فإنّ القدس موعدنا

وجذوتكَ التي اشتعلتْ

ستبقى دائماً أبدا

كوهج الفجر تهدينا

ووجهكَ نابض في القلبِ

نحيا فيه.. يُحيينا

****



عصام ترشحاني

- عصام محمود ترشحاني.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤٤ مقيم في سورية.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: قراءة في دفتر الرعد ١٩٧٥.

سورة الانفجار

(١) ما قاله الشهيد في حفل تأبينه:

وطني..

حبيبي..

سيّدي..

يا قبلة الأقصى

على

جسدي الطريْ..

✡✡✡✡

في ساعة سرقتْ غدي

والحلمُ.. يهربُ

بالدفاتر والقلمْ..

قلبي.. تضوّر في يدي

قلبي.. تكاثر بالفجيعة والألمْ

فرميتُ..

أعدائي بهِ

لم تأتِ خاتمتي..

أتيتُ إلى الصدى

وحملتُ..،

ما بيني المدى

نادى عليّ دم العلمْ

فهرعتُ نحو ولادتي

وسكنتُ.. معجزة العدمْ..

كانوا..

على كابوس رشّاشَيْنِ

من رأسي..

يُعدّون الكفنْ..

صرخ البُراق.. بحرقةٍ

والرعبُ،

يفترس المُقلْ

صرخ النبيّ من الأبدْ..

روحي.. لهُ..

مات الولدْ..

في حضن وا.. قدساهُ.. وا..

مات الولدْ..

(٢) ما كتبه.. على شاهدة قبره..

أنا ابنُ فلّةِ الصلاة والصباحْ..

لم أبكِ مثل لعبتي..،

لم أبكِ مثل علبة الألوانِ،

عزلةَ الجراحْ..

لم

أبكِ

ياسمينتي..

أو.. شرفة الحياةِ،

لحظة الطعانْ

لكنّني...

عليكَ

يا

أبي

بكيتُ

مثل ذبحة الكمانْ..

(٣) ما عُثر عليه مكتوباً في أحد دفاتره

رتّلوا سورة الانفجارْ..

رتلوا للحجارةِ،

أنّ دم الأرضِ،

يركض فيها..

رتّلوا للشظايا..

سيسبقنا التينُ.. والزيتُ والبرتقالْ..

رتّلوا للخيول التي

دمُها في المدارسِ،

زهرةُ شمسٍ،

تُغنّي..

وفي شارع النارِ،

ملحُ الترابِ

على مقلتيها يقاتلْ..

رتّلوا لانتشاء الشجرْ

وانتفاض العناقيدِ

تحت شتاء الخطرْ..

إنّ طفلاً..

له هيئة الأرض

والرعدِ..،

والشهداءِ..

يُداهم دبّابة الغاصبينَ

وشعباً..

تَغمَّدَ جرحاً

يُحبَ.. ويُزهر بالمعجزاتِ

ومِنْ ضلعهِ،

يخرج الضوءُ بالبندقيةِ

لن..

ينحرْ...

****



عصام صدقي العمد

- عصام صدقي أحمد العمد.
- أردني من مواليد ١٩٢٨.
- دواوينه: له ثلاثة دواوين أولها الحب والجمال ١٩٨٣.

درّة العقد الفريدْ
الطفل الشهيد محمَّد الدُّرَّهْ

قد فازَ مَنْ طلبَ العُلى وسعى إلى دار الخُلودْ
ومضى ليلقَى رَبَّهُ برصاص أسلحة اليهود
نال الشَّهادة وهو يُنْشدُ عالياً أحْلى نشيد
وَطني (فلسْطينٌ) وفيها المسْجدُ الأقصى العَتيد
لا بدَّ أن أفدي الحمى أرضَ القداسة والجدود
أرض الكرامة والفداء وقلعة المجد التَّليد
بالمال والأرْواح نفْديها وبالطِّفل الوَليد
لا لَنْ أَلينَ ولنْ أُهادِنَ مَنْ أراقَ دَمَ الشَّهيد
لا لنْ أخونَ المسْجد الأقصى ولا القدْس المجيد
لا لنْ أُفرِّط بالأمانة لا ولنْ أخشى الوَعيد

✡✡✡✡

أَنا قد حَملتُ الرُّوحَ في كفِّي وأشْهدْتُ الشُّهودْ
فالمسْجدُ الأقصى لأمَّةِ (أحْمدٍ) بَيْتُ القصيد
والقِبْلةُ الأولى لأهْلِ الأرضِ من زمن الوجود
أسرى إليه المصطفى والرُّسل كلُّهمو سجود

صلّى بهم ومـضى ليلْقى رَبَّهُ الباري وحيد
الله باركـهُ وبارك حَـولهُ الأرضَ العَنُود

✡✡✡✡

هذا هو الطفل الشهيد رَمَتْه بالغدْر الجنود
الطامعين بأرض أجدادي ومن نكثوا العهود
هذا هو الطفل البريءُ بحضن والده قعيد
هذا الشهيد الرمزُ من حمل المشاعل والبنود
علم يرفرف فوق صدر أبٍ ووالدةٍ وَلود
رمز سيبقى خالداً أبداً ودَوْماً لن يبيد
رمزٌ لأحرار الشعوب لكل طفلٍ أو حفيد
مثلٌ لتحذو حذوه أطفالنا حتى نسود
حتى نخلص أرضنا من مجرمٍ خَصْمٍ لدود
من ظالم من قاتل من شر شيطان مَريد
آذى وعادى الأنبياءَ وما تمسك بالوعود
شعبٌ توعدهُ الإله وإنه حقٌ أكيد
لُعنوا إلى يوم الوعيد ويوم تجتمع الوفود
هي غضبة الباري ولعنته على شعب اليهود

✡✡✡✡

هذا هو الطفلُ الشهيدُ وعنه والدُهُ يذود
قتلوه غدراً دون ما ذنبٍ بقلبٍ من جليد
لم يرحموا صرخات والده يصيحُ على الجنود
نادى بهم مُتوسلاً أن يرحموا الطفل الودود
نادى وصاحَ ولم يجدْ لِصُراخِهِ أذنى رُدود
لم يُسْتجيبوا للنداء فقدْ دَوَى صَوْتُ الرُّعود
سالت دماءُ الطفْل بيْن يدَيْهِ ناراً مِنْ وَقود

سـالَ الدّمُ القـاني الزّكيُّ يَفـورُ مِنْ حَـبْلِ الْوريد
فـتَـثـاقلَ الجـسَـدُ الطّهـورُ وجـاد بـالروُّحُ الفـقـيـد

✡✡✡✡

صَـعِـدَتْ إلى عـالي السَّمـاء الرُّوحُ تَحْـضُنُنهـا الحُـشـود
جـمْعُ مِنَ الشُّـهـداءِ تلْقـاهـا ببـاقـات الوُرود
وسَـعَتْ مـلائكةُ السَّـمـاء تُقـبِّلُ الجُـرْحَ الجـديد
وتروحُ تغـسـلهُ بماء الخُـلْـد منْ نبعِ الوجـود
هتف الجـمـيعُ بأنَّ هذا اليـومَ للشُّـهـداء عـيـد
عـيـدُ لأبطال الحـجـارة إنـهم رمـزُ الصُّـمـود

✡✡✡✡

يهنيك روحُ (مُـحَـمَّـدٍ) فـالله خـصَّكِ بالخلُود
عـيـشي بقُـربِ المصطفى والرُّسلِ في عـيشٍ رغـيـد
صلِّي لنُصْـرةِ شـعـبنا من غـاصب وَغْـدٍ حـقـود
صلِّي لعل الله ينقـذنا من الكرب الشَّـديد
صلِّي لعل الله يهـدينا إلى الدرب السَّـديد
صلِّي لعل الله يكرمنا لموطننا نعـود
وعـدُ الإله لنا وربُّ العـرش ينصـرُ منْ يريد
فلنشـهـد الله القـويَّ بأننا جندٌ أسـود
نمضي إلى طلب الشَّـهـادةِ طامـعين من المزيد
ونُهُبُّ نهـتفُ للجـهـادِ مـعـاً بقلبٍ منْ حـديد
لنْ ينقـذ الوطن السليب سـوى الجـهـاد بلا حـدود
فطريقنا للنصـر نعـبـرُهُ على جـسـد الشَّـهـيـد
ودمـاؤهُ للأرض ترويهـا لتـثـمـر من جـديد

هذا الطريق هو السبيل إلى العُلى وهو الوحيد
ما خابَ شعبُ سار في درب الجهاد إلى الصُّعود
هي حكمة الباري وتوصية الرسول إلى العبيد
يا عبدُ قمْ جاهدْ ولا تجبن ودع عنك القعود
فالحرُّ يفدي أرضه بالروح يبذل بل يجود

✡✡✡✡

شكراً (محمدُ) أنتَ من أضرمتَ في دمنا الوقود
شكراً فذكْرك سوفَ يكتبُ في سجلات الخلود
فلأنت رمزٌ للجهاد ودُرَّة العقد الفريد
ولأنتَ منْ حمل اللواء ومنك دوْماً نستفيد
يرعاك ربي إنَّ ذِكْرك في الدُّنى أغلى رصيد
عشْ في جنان الخلدِ تاكلُ ما زرعت من الحصيد
في جنة الفردوس تحيا في النعيم بلا قيود
فلأنت عُصفورُ تغرِّدُ بين غلمان وغيد
قسماً بربي لا ولن ننساك يا أغلى شهيد

****

عطاء الله محمد أبو زياد

- أردني من مواليد ١٩٤٢.
- دواوينه: انت والدينا عليًا ١٩٨٨.

وتسير قافلة الفداء

وتســـيـــرُ قـــافلة الفـــداء.. بلا انتـــمـــاءٍ.. أو.. وصـــايهْ
إلا لخـــالقـــهـــا.. وهدْيِ رســـولـهـــا.. منذ البـــدايه
وعلـى طريق الـنـصـــر والـشـــهـــداء.. تَرفع ألفَ رايه
وتـنـيـــر آلاف المشـــاعل من دمٍ طرق الـهـــدايـه
فـــالمســـجـــد الأقـــصى له في مـــحكم القـــرآن آيه

✡✡✡✡

هي صـــيـــحـــة الأرواح.. صـــاعـــدة إلى رب الســـمـــاءِ
لم تنقطع رحـــلاتُـهـــا.. في كل صـــبحٍ أو مـــســـاء
البـــعض مـــا بَلَغ الفطامَ.. فـــراح يفطمـــه الردى
والبـــعض مـــا قَـصَـد الخـصـــامَ.. وذي تمزّقـــه المُـدى
والبـعض في لطْف الحَـمَـام مـضى يرفـرف في المَـدى
وكـــتـــابُهُ القـــرآن.. يتلو مـــا يشـــاء.. مـــردّدا
فَـدَهَتْـهُ أحـقـادُ اليـهـودِ خـبـيـثـةً فـاسـتُـشْـهِـدا
بقنابل الغـــاز التي يرمي قـــذائفـــهـــا العِـــدى
أو بالرصـــاص الحيّ.. يخـــترق الجـــمـــاجم والصـــدورا
وكَـــسَـــوه بالمطاط.. تمويهـــاً.. وتدليـــســـاً.. وزورا

والبــعـض داهمـــهُ زؤام الموت في شَـــرَخ الشـــبـــابِ
وهوى.. ينيـــر بموته طرق الفــدا.. مـــثل الشـــهـــاب
هو نجــمـــة.. ســتـــشع دومـــاً.. رغم أســتـــار التـــراب
لِمَ أُزهِقت أرواحـــــــهم؟.. ومُنُوا بـأصـنـاف الـعـــذاب؟؟
ألأنهم حــفظوا من التــاريخ (أن القــدس مــقــبــرة الغُــزاهْ)
ومــــضــــوا بثـــورتهم أسُـــوداً.. لا تلين لـهم قناه
وحــمَـوا حــيــاض المســجــد الأقــصى وصــخــرته الطـهــورْ
واســتــبــسل الإصـــرار.. يَهــزِم باســتــمــاتتــه الغــرور

✡✡✡✡

يا شـــعــــبنا الموّار بـالأبطال والأشــبـــال.. مـــرحى
يا قلبنا الهـــدَّار بالإيمان.. كـــالبـــركـــان طَفْـــحـــا
صــبـــراً.. فـــإن وراء هذا الليل ذي الأهوال صُــبــحـــا
يا مـشــعلَ الحـرية الحــمـــراء في القـــدس السليــبــه
يا بيــرقـــاً للنصـــر خـــفـــاق الذُّرى أورى لهـــيــبَـــهْ
ليُــرِي الورى مـــاذا جـــرى.. بثـــرى فلسطين الحــبــيــبــه
ويُري حــقــيــقـــة مـــا تُقــدِّمــــه من الدعم العـــروبه

✡✡✡✡

في خـــــانِ يونسَ في الجليل وأرض نابلْس البطولهْ
تتــفــجـــر الأحـــجـــارُ.. في الأيدي المطهَّـرة النحـيله
لتـــصـــيـــر باروداً ونارا.. وتُحـــيق بالعـــادي دمـــارا
وتصبُّ فـــوق رؤوس جـــيش البــغي.. تنهــمـــر انهـــمـــارا
مـــسنونةً، كـــحـــجـــارة الســجِّــيل.. تفـــتك بالجنودِ
وتصـــدُّ كـــيـــدَ المعـــتـــدين من الصـــهـــاينة اليـــهـــود
أطفـــالنـــا.. طيـــرٌ أبابيل.. على أرض القـــداســـهْ

تحمي حماها.. حينما حاقت باقصاها النجاسه
واستفحلت في جسمها المحموم أوبئة السياسه

✡✡✡✡

تمضي الليالي.. والدماء تسيل ظُلماً في الشوارعْ
وتفيض أماقٌ مسهَّدة بمحمرٍّ المدامع
ما أعظم الشهداء.. يعجز عن كرامتهم بيانْ
وتسير خلف نعوشهم أعراسهم.. كالمهرجان

✡✡✡✡

تمضي الليالي.. وانتفاضة شعبنا مثل المناره
تُهدي إلى درب التحرر مَنْ يُقيم على المراره
والربح يستدعي الجسارة والمهارة والخساره
أما الجراحُ.. فتلك أوسمة على جيل الحجاره
أما السجون.. فإنها من حول لؤلؤهم محاره
أمّا الشهادة.. فهْي للنصر المؤزر كالبشاره
مهرٌ.. لمن يمضي.. ليُرجع من يد المحتل داره
لن تطفىء الأرياحُ جمراً يُلهب الأبطال ناره

✡✡✡✡

تمضي الليالي.. والحوادث صارخات كالصواعقْ
وصدور شبان القطاع الشمِّ تثقبها البنادق
والعالم المتفرج اللاهي بإعلامٍ منافق
وكأنما حربُ الإبادة، والطغاة المجرمونْ
ومصارعُ الأطفال.. أو روعُ الصغار الآمنين
ليست سوى (فلمٍ) عنيف أو مشاهدَ من مسلسلْ
ما همَّ مَنْ يحيا بعاهته.. ومَن بالبغي يُقتَل

لا يصنعون سوى التباكي.. مثلما تبكي النوادبْ
وإذا خلَوا.. مَدُّوا الولائم والعزائم والمآدب

✡✡✡✡

هل مَنْ تثور دماؤه؟؟ هل من يجيش إباؤهُ؟؟
هل مَنْ يجنُّ جنونه للحق.. (كسْليمان خاطرْ)؟
هل مَنْ يُحلّق في السماء (كخالدٍ) بجناح طائر؟؟
هل مَنْ تلوح بوجهه حقاً.. علامات الغضبْ؟؟
هل مَنْ تَذَكَّر حينما دقّوا الأيادي كالقصب؟؟
هل مَنْ تَحسَّسَ أنَّ من سقطوا على الأقصى عرب
ومِنْ المحيط إلى الخليج أما يزال أبو لهب؟؟

✡✡✡✡

لهفي على الإسلام عاد كما بدا يوماً غريبا
لا يُستشار المسلمون وقد غدا الأقصى سليبا
شارون دنّسه.. وأشعل في جوانبه اللهيبا
ويُحفَر الأنفاق تحت بنائه.. حفْراً مريبا
ليراه كوماً من ركام.. (مثلما يهوى).. قريبا
ويعيد (هيكل زعْمِهِ).. ويزيل أقصانا الحبيبا
وتكاد تنفطر القلوب لهول ذا.. أو أن تذوبا
أو أن تشقَّ حميَّة.. لو أن في قومي قلوبا

✡✡✡✡

هذي القصيدة.. زفْرُ صدرٍ ضاق ذرعاً بالمآسي
واغتاظ.. ممَّن ينظرون إلى النضال عن الكراسي
(مات الولدْ).. (مات الولدْ) اللّهُ ما أقساكِ جُمْلةْ
حمَّلْتِني حزناً عميق الغور لا أسطيع حمله
ويشير باليد.. طالباً عوناً لفلذته الصغيرْ

ويجـيـبـه (زخّ) الرصـاص من اليـهـود بلا ضـمـيـر
ويظل يحـمـيـه بصـدر الوالد الحـاني المدمّى
وكـأنما صـدر الأبوة صـار للأنذال مـرمى

✡✡✡✡

مـا كنت أفـرد يا (مـحـمـد) كلٌ من نال الشـهـاده
فـالكل هم فلذات روحي مـثل حـبـات القـلاده
لكنك الطفل الذي قـتلوه عن عـمـدٍ جـهـارا
لم يرحـمـوا طهـر الطفـولة فـاجـتنوا خـزياً وعـارا
حـرّكتَ أكـبـاد العـبـاد.. من العـدوِّ إلى الحـمـيمْ
وعـملت مـا لم تعـمل النيـران في العـشب الهـشـيم
لا يا (مـحـمـد) واسـمك الغـالي على اسم رسـولنا
مـا زلت تسكن في سـواد عـيـوننا وعـقـولنا
مـا زلت حـيـاً في السـمـاء وفي القلوب وفي الضـمـائرْ
مـا زلت تشـحن بالنضـال وبالشـجـاعـة كل قـادر
إخـوانك الشـهـداء كم بذلوا لأجلك من بطوله
خـرُّوا.. وقـد روَّى رصـاص الغـدر من دمـهم غليله
ولأنت كـاسْـمِكَ يا (مـحـمـد) في مـحـار القلب (دره)
مـا زلتَ تهـتف في المسـامع (عـاشت الأوطان حـرّه)

****

عطا الله صالح الدهيسات

- أردني من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

انتفاضة الأقصى

يا طغـمـةَ الشـرّ والإرهاب مـذ بزغتْ
شمس الحياة وحزب المكر والتُّهَم

والعابثين بركب الخير ترفدكم
معاول الهدم للأخلاق والقِيم

والساخرين من الأقوام في صلفٍ
وفي تعالٍ على الأجناس والأمم

والحاملين لواء الغدر داعيةً
أسفاركم فعلَه جهراً بلا سأم

نسلُ الأفاعي فلا تأمنْ تقلُّبها
يُرديك منها نقيع السمّ والسقم

اسألْ يهوذا الذي خان المسيح ولم
يرْعَ له حرمة للعهد والذمم

وأسال جلاوزةَ التعذيب كيف سعوا
وأضرموا النار في الأُخدود من قِدَم

ليحرقوا بذرة الإيمان في نفرٍ
قد أبصروا النور في داجٍ من الظُّلَم

واسأل شياطينهم إذ قاوموا سفهاً

رسالةَ الحق بالإنكار والتهم

هذي يهودُ وهذا اللؤم ديدنها

والفعل يُغنيك عن قول وعن كَلِم

وقد خبرنا طباع السوء في دمهم

توارثوها كشرخ غير ملتئم

عنهم روى الذكر الحكيم ففي

آياته صادق التنزيل والحِكَم

فقد تنزّلتِ الآيات تلعنهم

وأصبحوا أمة للمسخ والنِّقَم

فما استقاموا وصاروا أينما ارتحلوا

يَشقى بهم كل من لاقوه من نَسَم

عجّتْ صدورهُمُ بالحقد فامتهنوا

صناعة الموت والإجرام والسقم

حتى المحرّمَ في دنيا السلاح بنوا

له مصانعَ تُؤوي كل مُتَّهم

لا يرقبون بخلق الله آصرةً

ولا يُوالون إلا ساقط الهمم

ولا يدينون إلا بالأذى سَخَطاً

على الشرائع والأقداس والحُرَم

حتى الصغار غدوا أهداف بطشهمُ

وهم أحلّوا دماء الطفل والهَرِم

مثل الذئاب وقد ثارتْ غرائزها

لشهوة القتل لا تنفكّ في نَهَم

يا من سفكتم دماءً لم تهنْ أبداً
لولا تآمر موتور ومُنتقِم

لولا تآمرُ أهل الغرب ما صمدتْ
عصابة الشر والفجّار واللّمَم

صهيونُ يا لعنةَ الأقدار قد طفحتْ
بالشرّ منكِ الدُّنا والأذن في صمم

عن صرخة الظلم والمظلوم تنهشُهُ
حرابُ غدركِ من قهر ومن ألم

☆☆☆☆

هيا ارتقبْ طلعةً للفجر قادمةً
قد آذنتْ بعد طول الليل والعَتَم

دم الضحايا سيجتاح القلاع فلن
تحميكَ منه حصون الشرّ والندم

من فتية قدّموا الأرواح سائلةً
على الرماح فداء القدس والحُرَم

الرافعين لواء الحق في زمنٍ
قلّ الوفاء به في الخَلْق والأُمَم

الصامدين بوجه الشر في شَمَمٍ
والصابرين على التنكيل والألم

☆☆☆☆

محمدُ الدرة الشبل الأبيّ مضى
وخطّ درباً لكم للمجد في شَمَم

في ساحة الفخر فاضتْ روحه وسمتْ
لعالم النور والأمجاد والقمم

واستنهضتْ روحه الأبطال فانطلقتْ

من قيدها بعد طول اليأس والسأم

طُوبى محمدُ يا نسلَ الكرام فقد

أحيا مماتُك فينا خائرَ الهمم

لبّى انتصارك للأقصى وحرمتِهِ

صيد الرجال وأهل الحقّ والذمم

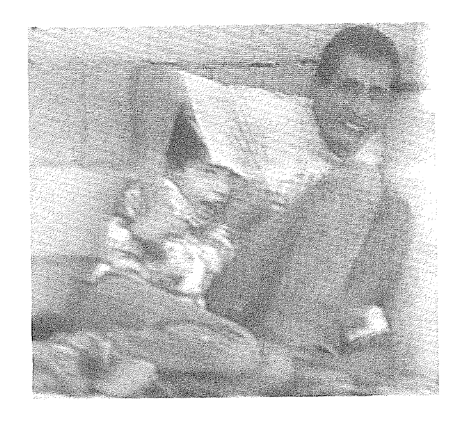
من أمة العُرْب والإسلام تربطهم

عمق الأواصر من قُربى ومن رحم

نم هانئاً في جِنان الخلد فهي لكم

أوفى جزاءً من المنّان ذي الكرم

****



علـــي البتيـــري

- علي محمد البتيري.
- أردني من مواليد ١٩٤٥.
- دواوينه: له دواوين كثيرة أولها: لوحات تحت المطر ١٩٧٣.

تسـألنـي القـدس..

تسالني في قدسنا المنازلْ
تسألني الحارات والأبوابُ
وتهمس الأدراج والمداخلْ
تقول لي نوافذ الأحبابْ:
متى يغادر الغزاة باب دارنا؟
متى يغيب الغاصب المحتلّ عن أنظارنا؟
يستيقظ العشق القديم في الصدورْ..
ويهدل الحَمام فوق السورْ
وتدمع الجراحُ،
ينهض الزيتون في القلوب والعيونِ،
تسال العيونْ:
متى.. متى سيرحلونْ؟!

✲✲✲✲

أيتها المدارس المتعبَة الزوايا
من لوعة انتظارها للأمن والسكينه
أيتها الحدائق المحتلّة الحنايا
أيتها المساجد.. المآذن الحزينه

يا كلُّ جمر أشعلته الريح في جوانح المدينه

يا صخرةً شرّفها محمد بليلة المعراجْ

يا نبضَ قلب لم يزل معلقاً على السياجْ

أيتها الأسوار والأعتاب والقِبابْ

عندي لك الجوابْ..

حريتي.. حجارتي.. انتفاضتي

هي السؤال والجوابْ..

☆☆☆☆

لا ترهبي في شرفة الظلامْ..

من أعين البنادق اللعينه

لا تجزعي لو قتلوا السلامْ

لو أحرقوا الحَمامْ..

وأشعلوا مجامر الحقد الدفينه

يا قدسَنا لا تحزني

وأيقظي في قلبك الجراحْ

وواصلي بنا في ساحة الأقصى الكفاحْ..

تحرَّري..

وحرّري من قيدهم وأَسْرِهِمْ

قداسةَ الأقصى السجينه

☆☆☆☆

هذا دمي..

على حجارة انتفاضتي

قنديل وعْدٍ ساطعٍ

يشعّ في باب العمودْ

كانه على شفاهك ابتسامة الصباحْ

يا قدسُ يا حبيبتي
عن طُهْر عينيكِ سيرحل اليهودْ
كما أتتْ بهم رياحْ..
عن حلمنا وصحونا تمضي بهم رياحْ
فتختفي الأحزان من سمائنا
وترجع الأفراحْ..

☆☆☆☆

يا أمتي.. يا أمّة الإسلام والعروبه
أرضي هنا.. بلعنة احتلالهم منكوبه
وسجدتي.. تسبيحتي محتلّة مسلوبه
لنارهم مطلوبه..
يا أمتي.. يا أمتي الحره
يا مَنْ محمدُ الدره
بروحه ودمه قد أيقظ الوجدان فيكِ،
أيقظ الإحساسْ..
دمي على بوابة الأقصى
بكل نعلٍ آثم يُداسْ
والقاتلون الآثمون واقفونْ..
على أبواب قدسنا حُرّاسْ..
يا أمتي أطفالنا
يقاومون بالأرواح والأجسادْ
ويعلنون باسمك الجهادْ
في عتمة الحصار والأسى
يُطلّ من دمائهم قمرْ
وكلهم من حول قدسنا دررْ

☆☆☆☆

دم على الأعتابْ

دم على المحرابْ

دم على ماء الوضوءْ

دم على سجادة الصلاه

وحقدهم مُصوّب بين الركوع والسجودْ..

على الصدور والجباه..

✡✡✡✡

يا أيها الغزاةُ.. يا غزاهْ..

يا من سرقتم من عيون القدس بسمة الحياهْ

يا من منعتم في بيوت الله ركعةً لِلّهْ..

لا ترفعوا في وجهنا البنادق المحمرّة العيونْ

لا تقطعوا الطريق بالحِرابْ

لا تغلقوا الأبوابْ

فنحن للصلاة قادمونْ

على سجادة حمراء من دم الشهيدِ

ساجدونَ خاشعونْ

أرواحنا كما الطيورْ

حامت على نوافذ الأقصى مرفرفه

قلوبنا تعطشت للنورْ

يشعّ من جبين الصخرة المشرّفَه

✡✡✡✡

يا أيها الغزاةُ.. يا غزاهْ..

يا من أثرتُمْ حول جرح القدس غضبة الإله

هل تفلتون غير مرة من غضب السماءْ

هل تعرفون أي إثم تزرعون في مدينة الإسراءْ

حتى ولو أغلقتم الأجواء والجهاتْ
وظن قصفكم بالطائراتِ،
أن حلم الشعب ماتْ..
الشعب نهر هادرُ
في وجه ظلمكم يثورْ
والأرض إن مادتْ بكم
على رؤوسكم تدورْ
إن تلمسوا حجارتي تحترقوا بشعلة الفداءْ..
إن تدخلوا انتفاضتي لن تخرجوا أحياءْ..
نيرانكم من ساحتي ستهربُ
سواد شمسكم عن قدسنا سيغربُ
فهذه رؤيا دمي لا تكذبُ
وأمتي من حجري تقتربُ

****



علي الزعبي

- علي عبده قسيم الزعبي.
- أردني من مواليد ١٩٣٤.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: أحلام السنابل ١٩٧٧.

انتفاضة الأقصى

القدسُ، سلامٌ للقدسِ
لجراحٍ تنزفُ في النفسِ
لصوامعَ كانت آمنةً
ومساجدَ تنضح بالأنس
ذكرى الإسراء تُؤرّجها
ودعاء الخاشع في الخَمس
والعدل وسيرة فاتحها
وحديث الخادم والعَنْس
يا قدسَ الإسلام الغالي
يا راحَ السدرة والكرسي
كم بتّ أهدهد من وجدي
ونشيجِ العبرات الخُرس
الثأر العاصف في جرحي
مسنون المخلب والضرس
غُفرانَ الجرح إذا كفّي
ما جادتْ إلا بالنفس

فنجيعي غيث مآذنها
ينهلُّ أماناً في الرمس
سنُشرّع للجلّى سيفاً
من نسج الجِنّة والمَسّ
ونصوغ الموت على حَدٍّ
مشبوب الرعشة والحِسّ
وعدٌ للثأر نردّدهُ
بالبوح الصامت والهمس
إن سَلِمَ الباغي من حتفٍ
محتومٍ، صبحاً لا يُمسي

☆☆☆☆

يا ثأرَ الغيد إذا هتفتْ
من إفك الرِّعديد الجِبْس
كم علجٍ مدَّ لها كفّاً
تبّاً لكِ يا كفُّ الرجس
لبّى الأبطال لها صوتاً
مَنْ غيرُ الأبطال الحُمْس؟؟
ثارات جراحي ما برحتْ
تجتاح عواصفها رأسي
سنهبّ عليهِ إعصاراً
يُودي بالأخضر واليَبس
حبلتْ بالثأر لنا أرضٌ
تتربّص بالباغي النِّكْس
تمتدّ هدوءاً للرائي
وتُحالُ شواظاً باللَّمْس

ثأر للغيد سندركهُ

ثأر لليوم من الأمس

يا روعةَ نصرٍ نزرعهُ

أكْرِمْ بالغارس والغرس

نُرويه مناهلَ أعيننا

بالجهد الغامر والفأس

قد بتنا نحدو موكبَهُ

من أبعد أبعاد الشمس

وفِداه بَذَرنا أنفسنا

ودِمانا في سور القدس

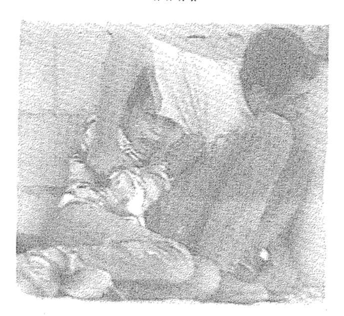
وغداً نجني من موسمنا

من نبض المغفر والتُّرْس

فتُذيبُ الحزنَ حناجرَنا

نغماً من محبوبِ الجرس

****



علـي مبـــارك

- علي محمود علي مبارك.
- أردني من مواليد ١٩٥٧.
- دواوينه: قصـائد من وراء الحدود ١٩٧٩، كلمـات من قبل حلول الصمت ٢٠٠٠.

المشهد الخالد

المصوّر عين الزمانِ
والمصوّر أنشودة الحدقاتْ
عينه تلج المشهد الحرّ في الأفق المستحيلْ
كان أبعد من صدفةٍ لا مكان لها
وأشفّ من الحلم في أمسيات الخرافةِ
كانتِ الريح يمكنها العزفْ
والعزف أغنية لم يقلها لسانْ
الجدار وراء محمد كان مرايا الجهاتْ
ومحمدُ كل التفاصيلْ
من يستطيع قياساً لقدرة قلب على الحبِّ
لكنه الحب يفقد حكمته في زمان وآخرَ
حيث يفيض دماً قانياً
ومحمدُ سرّ أبيهِ
وسرّ الليالي الغريبةِ
سرّ المدينة والغرباءْ
السنون تمرّ جميعاً
تمرّ العقود .. تمر القرونُ
ومحراثهم يحرث الجسد الأرضَ

والأرض حمراء... حمراءْ...
عيني محروثة.. وفؤاديَ طينْ
ومحروثة لغتي
قامتي شجر يابس فوق أرصفة الوهمْ
مَنْ ذا يعود بنا
مشهدي عائدٌ
وهطول دمي يتكرّرُ
هذي دموع الجدار دمي
ومحمد القى بجثّته بين كفّين نازفتينْ
✡✡✡✡
مشهد الكون عارٍ أمام الجدارْ
مشهد الكون مُنزل في الإطارْ
يلج اللاعبون جميعاً
ببزّاتهم وملامحهم
يلجون أمام الجدار مشهداً خالداً
لمحمد في الأفق المستحيلْ
يلجون بأسلحة ورصاصْ
المصوّر والأُفْق والتلفزاتُ
تلج المشهد العرباتُ
وملوك الكلامْ
يلج المشهد الحكماءْ
وجدار يحدّق في القتلهْ
تلج الأمم الورقية والزعماءُ
والقضاة والعدل والضعفاءْ
مشهد الكون عارٍ أمام الجدارِ
مشهد خالد لمحمدٍفي الأفق المستحيلْ
****

علي محمد شريف

- سوري من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: طقوس لزمزم ١٩٩٩.

ما كان أجمل أن يموت

قل لم يمتْ

يا سادة الشرق المعمَّد بالفجيعةِ

والوداعةِ

والخديعةِ..

لم يمتْ

كي تقرؤوا جنَّازكم

حول الرماد الآدميِّ

وتنثروا صبَّاركم فوق الجسدْ

هو لم يمتْ

يرتدّ عن أوثانكم

ضاقتْ به الأزلام والأرقامُ

فاشتاق النشورْ

ويقول وحم الأرضِ

إنّ الرهبة احتضرْت لديهْ

ما عاد يأبه بالبنادقْ

عَسكرتْ أحلامُه شجرَ الأبدْ

سكن الرّوايةَ..
حين أرجا وِرده للعابرينَ
على الشتاءِ
سقى البدايةَ صوتُهُ
وامتدّ وهم الخوف من دمهِ
إلى تماثيل الزبدْ

ما كان أجمل أنْ يُقاسمنا الزمنْ

هو لم يغادر وقتنا
ما ودّع الزيتون والأحبابَ
لم تأذن له الجدّهْ
بأنْ يرتاد غيبتَهُ
وأنْ تشتاق عودتَهُ
وعين الأم تزحف نحو غرفتهِ
تُمشّط لوحه المكسورَ
تقرأ في دفاترهِ
تفيءُ إلى حقيبتهِ
تُفتّش صدرها المشطورَ
عن وردٍ يُؤخّرهُ
ولا تجد احتمالاً غير صورتهِ
معلّقة على الجدرانِ
غير ندائها المبحوحِ
أنْ يأتي على قدمين من فضّهْ

ولا يأتي
ولا تجد احتمالاً غير عودتهِ
وتذكرُ..
لم يبح بالجوعِ
لم يأكل «عروسته» التي
نامتْ على حلمٍ
بأنْ تنسلَّ نحو القلبِ
كي تجلو ملامحه وتنسى حزنها..

هل كان يعرف أين تُودعه خطاهُ
ما باح بالرؤيا..
ولم يقصصْ على بلد هواهُ
رمى إلى باحات ضيعتهِ
سلاماً باهتاً
خلّى طفولته مدارج خيمةٍ
واستلَّ من حاكورة في البالِ
درب العشقِ
لكنَّ الرفاق توسّلوا
ما فيه من لوز الشقاوةِ
أنْ يُلاعبهم قليلاً
كان اصغر من عصافير الحقولِ
واوسع الأولاد صدراً
كان عاديّاً..
سوى في عشقه الدُرّيِّ
لليّمون والاقصى الشهيِّ

وكان أكبر من سواهُ..
ولم يمتْ

ما كان أجمل أنْ يُقاسمنا الهواءُ

هل قال إن الشرق لي؟
فاربدَّ عرش الملكِ
وانهدَّ الجدار الحائل الاسماءِ
نحو الماءِ
واجتاحتْ قناديل النهار غشاوةٌ..
هل قال ما يؤذي سُلالات اليمامْ؟
فانقضَّ غصن السِّلمِ
وانقضّتْ أبابيلُ لخيبرَ
في مدى عينيهْ
أم أنّه انتهك الرصاصةَ
حين أطعمها خريف الذلِّ
وانتبذ الجليلْ

هو لم يمتْ
يا سادة الدَّفلى وأقمار الرحيلْ
كي لا تغيبوا في الدمقسِ
وتُخبروا الأصحاب عن عرسٍ
يُجدِّد ما تبخّر من صِباكمْ
يا ذلّنا المسفوحَ
حين يُعربد الوجع المفضَّضُ

في منافي الروحِ
يا زمن الأفولْ
هي ذي طيور القهر تنقر صمتها
وطغتْ على فزّاعة الشرقِ
البلاهةُ..
لم يعد فينا الذي فينا
ولن نبكي البنفسج والطلولَ..
ولم تمتْ

ما كان أجمل أنْ تُقاسمنا الوطنْ

يا قامة الأبنوسِ
يا دمنا المسافر في فضاء الدمِ
هل كان ميعاداً لنا
أنْ نرتقي دمكَ الأثيرَ
لتنتهي أسطورة الأغرابِ
والأعرابِ..
ولْتبدأ قيامات الهطولْ
ولم تمتْ
هذا الصباح مُعطّر بدماكَ
يُقرئنا صلاة النارْ
ومُبلَّل بالحلم ريش الوقتِ
والدرب النحيلْ

يا أُمّه الورقاءُ
يا أمّي

ويا أمّ الخليلْ
ما كان أجمل أنْ يقاسمنا الطريقْ

هو لم يمتْ
ما زال في التين المعبّأِ
في مناديل الصغارْ
ما زال يرنو نحو كرمتهِ
يُسائل عشقه المخبوء في عبِّ التلالْ
عن طفلة كانتْ تُغازلهُ
وتضحك من توجّسه.. وتهربُ
حين يرتبك الخجلْ

ما زال يرقب دهشة الأطفالِ
حين يمدّ ذئب الزرعِ
أنياباً مُهرّأةً
فيسخر من غباوته الحجلْ
مازال يأتي في تواشيح الشّجرْ
في الطلقة الحرّى
وفي جمر المقلْ
في مُستحيل المستحيلِ
وفي زغاريد النساءِ
وفي تسابيح الحجرْ
ما زال يحمل عبء مولدهِ
ويمضي في تضاريس السؤالْ

يا أُمّهُ..

هو لم يمتْ

ما زال فينا

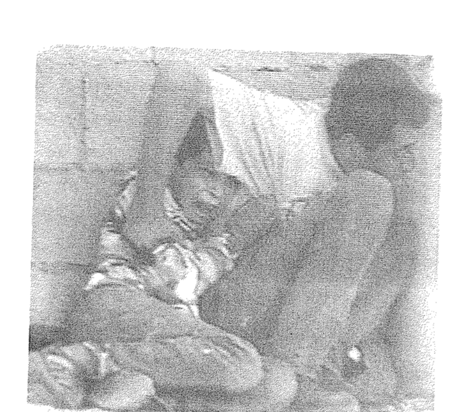
لم يُبارح شمسَنا

ما غاب عن غيم الأزلْ

يا أمّهُ..

ما كان أجملَ أنْ يموتْ

****



علي محمد فرحات

- لبناني من مواليد ١٩٥١.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: المذهَّبة الطويلة ١٩٩٦.

أنتِ يا قُدْسُ...

قــدسُ، يا قــدسُ، لهــفـتي، يا نشــيــدي!!
زهـرةُ الحــبِّ فـي ربـيـع الـوجــــــــودِ!!
مـــا نســـيتُ الوداد والحـــسن والخِــصــ
ـب جــريحـــاً في رائعـــات الصّــمـــودِ
نـزلـتْ آية الـهُـــــيـــــام على الفـــــا
قــدِ في ظلمـــة الجــفـــا والصّــدود
فـــاســتـبــاح الإســـراء ليــلاً فــؤادي
وتســـامى المعـــراج بالمفــــقـــود
ذاهبٌ روحـيَ الـعـــمـــيـــد وغـــادٍ
في الـعـــوادي، وفي الليـــالي السُّـــود
فـــأنا الـعـــاشق الســجين ومـــثـلي
لا يُبـــالي بموجـــعـــات الـقـــيـــود
حـــالم أحـــمل الســلام وأشكو الـ
ـبُـعـدَ، يا قـدسُ بين عِـيـدٍ وعِـيـد
فـــتـــعـــالَيْ إلى الحـــبـــيب المُعنّى
واقْــرَئِيــه في رائعـــات الـقـصـــيـــد

أو أحطّ الرحـــــــال فـــــــوق بُراقٍ

شـــهــد الوحي في عُـــروج مَـــجــيــد

وأُصلّـي عـلـى الميـــــــــامين من أهــ

ـلـك حِـــــــرزاً لـثــــــائـر وطـريـد

نـاذراً ســــــاعـــــــديَّ لـلـكـرّ لـلـرَّشْـ

ـقِ أبـيّــــــاً أو رافــــــعــــــاً لـلـبُـنـود

مـــا أُحَـيـلى الحـيـــاة في جـولـة الـعـزْ

زِ وبالـقــصف وانـفـجـار القُــدود!!

فـــالـعــذارى من الأمــانـي حِـســـانٌ

وغـــــوالٍ، مَنوطة بـالشـــهــيـــد

بـالـذي يـرتـقـي الخـلـود إلـيــــــهِ

فـي عُـــلاه المقـــدَّس المعـــهــــود

وهـو فـي روضـــة الجنـان أمـــيـــر الـ

ـخُـلـدِ، والمـلـك والـعُـلـى والخـلـود

لا تـهـــابـي يا قُـــدسُ ظلمـــاً ونـايـاً

نـحـن أقـــوى من الزمـــان الـعــتـيـد

نـحـن أدنـى إلـيـكِ من رقَـــة الـهُـــدْ

بِ لـهـــدبٍ، ومـن وَريـد لجِـيـــد

يا عـــروس الـفــداء والـعطر والشـــعْـ

ـبِ المُـفَـــدّى، ويـا دمـــاء الـوريـد

مَـعْـدنَ الخـيـر والـهـدى يا فـتـاة الـ

ـعُـــربِ، يـا دُرّة الجـــهـــاد الفـــريد

صـــدرك الـقـطـر من دمـــاء ودمـعٍ

نـهـدكِ الـصـخـر وانـبـعـاث النُّهـيـد

نحن نهرٌ من النجيع سيجري
سلسبيلاً على التراب الفقيد
واقتحامٌ صدورنا والتحامٌ
بين طعن الوغى وطعم النُّهود
كم بعيدٍ إلى القلوب قريبٌ!!
وقريب مُتيَّم ببعيدِ!!
دأبنا السعي والوفاء، هلالاً
وصليباً وعائداً في مُعيد
سطوة الحقّ بسطة العدل درع الـ
ـعِرض والأرض وانقضاض الأُسود
بارك اللّه بالأُلى هدّدوا الغزْ
وَ بصدٍّ، وبالزوال الأكيد
هرول الطفل يرجم البغي والغدْ
رَ مَقوداً بهمَّة كالوُقود
حجر يُرهب الطغاة، وعزمٌ
غاضبٌ، قُدٌّ من صِلاب الحديد
فيه عصف الرياح، والبرق والرعْـ
ـدُ، فصولاً من باهرات الجُدود
يرفد القدس بالأبابيل تنها
لُ بلحن من الإباء الحميد
ونسيم من الجليل ونابُلْـ
ـسَ، ورَفْحٍ والعُنفوان الوليد
وبصبح كأنّه السِّحر يسري
بمسار الغدير قبل الوُرود

وعقيد الفداء طفل تَجلّى
دُرَّةً، ما أبرّهُ من عَقيد

مات في حضن والدٍ مُستغيثٍ
مثلَ موت الهزار قرب الوُرود

وهب النفس والنفيس لقدسٍ
ودّعته الحُشود تلو الحشود

فعيون على القِباب الثُكالى
وقلوب على الشهيد العميد

أمّةُ العرب لم تُجِر عربيّاً
ذات يوم وما رثتْ لوحيد

أمّةُ عربد الهوى بنُهاها
وتعدّى النهى بنكث العهود

أُمّةُ ضاعتِ المكارم فيها
والموازين، سائداً مع مَسود

أُمّة تكتفي بجُبنٍ كفارٍ
بجُحَيْر مُلَوّث مَسْدود

سامِحينا يا قدسُ فالأمّة الغَرْ
راءُ، قد تجمّدتْ كالجليد

علّ انوارك الجميلة تجلو الـ
ـلَيْلَ ليل النُّهى، السُّراة الصِّيد

أيقظينا بمنبر أحرقوهُ
أو رضيع مُضرّج ممدود

رُبَّ طفل مُجاهد يُعتق الأرْ
ضَ وحيداً من الهوى والجحود

وُلِد الحبّ والجمال بقدسٍ
فتهادى السلام بالمولود

افْرَحي يا طفولة البعث بالمدْ
دِ بديعاً في غمرة التوليد

رَضِع العهد والوفاء، وصدر الـ
ـقدسِ صدر الصدور مهد المهود

لبس العشق بُردة، والمنايا
في جراح الشهيد أبهى البُرود

واحةُ الخُلْد طفلها ضاع عِطراً
عَبَقُ الطُّهْر بين بِيد وبِيد

رحَّبتْ كلُّ ذرّة من تراب الـ
أرضِ بالغيث بالوليد الودود

كلّنا في الهوى والمضاء طُفَيْلٌ
دُرَّةُ القدس من نظام نضيد

كسناء النجوم فوق الأعالي
يتلالا الجبين فوق الخُدود

يتهادى بنعشه بأكفٍّ
بُلبلاً في مواكب من فُهود

ملأ المشرقين شَدْواً وشوقاً
ونحيباً يبوح بالتغريد

وحُبوراً من السخاء جليلٌ
يسكب الروح في جلاء الوعود

وعد القدس والميادين والمَسْـ
ـجونَ بالتحرير والتجديد

عَـــبَـــر الأرض والســـمـــاوات بالـرَّفْـ
ـضِ، وغـــيظ المقـــاوم المُسْـــتَـــزيد
منـه للـقـــــدس، للســـــلام ســـــلامٌ
للـبـطـولات لـلـكـفـــــاح الـعـنـيـــــد
كـلِّـيـــــه يا قـــــدسُ بـالـغـــــار والـزَّيْـ
ـتـــونِ بـالـتكبـيـــــر والـتـــوحـيـــــد
كـفكفي الدمع فـالشـهـيـد عـريس الشْـ
ـشَـفَقِ الســاطع الضـحـوك النَّشـيـد
دمـــــــه زلـزل الـعـــــــروش ودَوَّى
وأقـــام الشُّـــعـــوب بعـــد القُـــعـــود
أنتَ! من أنتَ يا مـــحــــمَّـــدُ هـذي الـ
ـقُـــدسِ، يـا دُرَّةَ الدفـــاع الرشـــيـــد؟!
مُنقِـــذُ الـقــــدس والخـلـيل ورام اللـ
ـــهِ أم فَـــــتْح بـابـنا المـوصـــــود؟!
فـي أريـحـــا مـــغـنـاكَ، فـي طبـــريّـا
نـاصـــريُّ الإهـداء والتـــــهــــديد
عظُمتْ فـــيكَ عـــزّة الـقـــدس والـنَّفْـ
ـسِ صـــريعـــاً فـي مُـــوبـقـــات الرُّدود
كـم طـريـحٍ عـلـى ذراع أبـيـــــــــهِ!!
بـيـن نـار الـهـــدى، ونُـور الـعـــديد!!
دُرَّةٌ أنـتَ، والـكـنـوز حُـــــفـــــاةٌ
فـي عـــــــراء، إرادةٌ فـي جَـلُـود!!
أيّـهـــا الشـــبلُ! لم تـهـــادن عـــدوّاً
كم أذقتَ الطغـــاة هـول الغُـــمـــود!!

لم تُفاوضْ ولم تُصالحْ، فحاشا
لفتى القدس خشية النُّمْرود
منكَ، والذبح والأباطيل منهم
والأضاليل روعة التَّسْديد
وافدٌ سارقٌ وجانٍ خبيثٌ
أضرم الثأر في حَشا المَوْفود
فاستحال المكان طفلاً غضوبا
رافضاً هادراً قاصفاً كالرعود
فارسُ السَّاح والصعاليك كَلْمى
شاعرُ القدس، يا له من مُجيد!!
نحن نبقى وعزّنا في هبوطٍ
وهو يمضي ومجده في صُعود!
دُرَّةٌ أنتَ والأباةُ هِباتٌ
أنتَ عِقد المواهب المنضود
أنتَ حُرٌّ وقاتلوكَ عبيدٌ
ساهرٌ أنتَ والردى في هُجود
نحن نحيا وعُمرنا في نُحوسٍ
أنت تقضي وجَدّنا في سُعود
أنتَ سَيْناء والجنوب المُفَدّى
وشآمٌ، وأنتَ نَجْد النُّجود
أنتَ صنعاءُ والإمارات ولْهى
أنتَ بغدادُ في ازدهار العُقود
وطرابُلْسُ، والحسينُ إماماً
ضاق ذَرْعاً بعابث مُستَزيد

أنتَ والقدس كربلاءٌ وصوتٌ
لا لِظلم العِباد لا لِيَزيد

أنتَ أروى لظامئٍ من زُلالٍ
أنتَ أشهى لجائع من ثَريد

وعزاءٌ لأُمَّة قد أُبيحتْ
واستُبيحتْ بحفنة من نُقود

أنت فينا قصائدٌ ونذورٌ
نَخوةٌ في لوائنا المعقود

يقظة وانتفاضة في دروبٍ
بلَّلتْها ضراوة التصعيد

أنتَ أجدى من الوجود وُجوداً
يا جواداً يجود بالموجود

أنت زيتونة وزيتٌ نقيٌّ
نخلة في جنائن التمجيد

أنتَ تين وسُكَّر ورُضابٌ
باح فيه العُنقود للعنقود

والأناشيد بين سهل ووادٍ
والمزامير في رؤى داوود

وكنارٌ وغيمة وحصادٌ
وغِلال المجاهد المحصود

ومُجيد يُجوِّد الجرحَ شِعراً
جدَّدتْه براعة التَّجويد

اصطفاكَ الفداء يا ابنَ جمالٍ
لا جمالٌ بغير بَذْل وطيد

يا رفيق العطور والريح والصَّرْ
خاتِ، والمِقلاع والجُلمود
جئتِ القدس منكَ مَنّاً وسَلْوى
واستظلّتْ بغصنها الأملود
مُتَّ يا دُرَّةَ المتاريس والصِّيـ
دِ، الميامين موتةَ المستعيد
يا أصيل الأنساب والفكر والأرْ
ضِ، وريث الحقوق منذ ثَمود
لم تقاتل كفارس مُستكينٍ
لم تُراهن على انتفاض الجُمود
عربيُّ النِّجاد زين المَبَادِي
مُسلِم الرُّصد عالميُّ الشُّهود
حاتَميُّ العطاء، لا ذَلَّ ناسٌ
جودُكَ الفذّ فيهم خير جُود
أنتَ قوم وأُمّة ذات شأنٍ
أنتَ جيل من الجَنى والجُهود
يا رسول الرجاء شَرِّقْ وغَرِّبْ
لاح بدر البدور، هل مِنْ شَريد؟؟
أنت فجر، وألف نصر ونصرٍ
وجُسور من العُبور الجديد
أنتِ يا قدسُ هذه الثورة العَصْـ
ـماءُ والموج في المُحيط المديد
ارفعي الراس يا وقارَ الأقاليـ
ـمِ، ويا زهوَ بدرنا المشهود

بُوركتْ حـــولـكَ الحـــضـــارات والأَدْ
يانُ، يا مَـــعْـــقِل الـهـــدى المنشـــود
سَلمتْ أعين حـــمـــثْكَ من الحَـــرْ
قِ، مَـــقـــامـــاً للخـــالق المعـــبـــود
تَوْقُنا، مـــجـــدنـا، عـــزّنا، والمُعَـــانا
ةُ، هـتـــاف الجـــمـــوع بالـتّنديد
يا مـــزارَ القلوب من ســـالف الدَّهْـ
ـرِ، من غـــضـــبـــة المدى والجنود
ذاد عن حـــوضِكِ الفلسطينيُّ بالنَّفْـ
ـسِ غَـــيـــوراً مـــخـــافـة التـــهـــويد
أنتِ أُمٌّ لـثـــائـر وشُـــجـــاعٍ
زغـــردي الـيـــوم لانـهـــيـــار الســـدود
مـــهـــدكِ النور، في فلسطينَ حَـــدٌّ
للمـــســـاعي، فـــبُـــوركت من حُـــدود
لا تخـــافي اليـــهـــود يا قـــدسُ، وَيْلٌ
ثُمّ ويل لطُغـــمـــة من عـــبـــيـــد
حـــرقـــوا المســـجـــد المبـــارك جَـــوْراً
دنّســـوا الأرض بالـعـــداء الحـــقـــود
شـــرّدونا عن الديار، فـــدارٌ
من خـــيـــام ومَـــوْطن من جُـــرود
لملمَ البـــؤس في الشّـــتَـــات عُـــرانا
حـــول مـــهـــد الأسى ولحـــد اللحـــود
نَتـــعـــزّى بطيـــفكَ الراحل المَذْ
عـــورِ، بالوَجْـــد، بالنِّضـــال التليـــد

رُبَّ جُـــــهــــــدٍ يُزلـزل الأرض تحت الـ

ـغـــاصبِ، القـــاتل الظلوم المُبـــيـــد

وجـــهـــادٍ يُعـــيـــد حـــيــفـــا ويافـــا

وعـــهـــوداً من الزمـــان الســـعـــيـــد

يتـــبـــارى الكرام والعُـــرْب زحـــفـــاً

في فلـسطـينَ لاقـــــتـــــلاع اللَّدود

من جنـود من الأباطـيل والشَـــــرْ

رِ، كـــلابـاً في قـــافـــلات الـوجـــود

ربَّنـا وَطِّدِ الـعـــــزائم ذُخــــراً

اردعِ الغـــزو بالعِـــقـــاب الشـــديد

وَحِّـــــدِ الـصـفَّ بـين قُـطـر وقـطـرٍ

وشـــقـــيق وناصـــر ومُـــريد

نحن يا ربُّ أمّـــةُ القـــدس فـــاجـــمعْ

بين دَرْكِ المنى وقـــهـــر اليـــهـــود

****



عماد الحسن

- سوري من مواليد ١٩٦٩.
- دواوينه: الذي تأخر ١٩٩٧، كما لا ينبغي أيضاً ١٩٩٨.

قصيدةُ مُحَمَّد

أقولُ...
وقلتُ طويلاً:
- عن الفتكِ
والجرمِ
والكاشِفَهْ
عن القامة الراعفه
عن الشبل هذا المبجّلْ
كما باشقٍ
أضرم الروح قدساً واقصى
على حجر قادني في مَداهُ
صرتُ مثل الرنينِ
أبثّ صداهُ
وحين يهبّ البغاثُ
أحثّ رؤاهُ
هداني الحَمام لأحجارهِ
فالتفتُ...
وما تهتُ بين المراثي

فعذراً...؟!

ولما بدا لي

فهمتُ..؟!

هفّ مني الفؤاد إليهِ

فجئتُ أُزنبِق هذا الكلامَ

بشهق محمدْ

صديقي

صغيري

رفيقي

حبيبي محمدْ..؟!

فما ليس لي:

أن أُكتِّم كم أشعلتني خُطاهُ

وكم أسعفتْني

وكم أرّقتْني

وكم أيقظتْني:

على طلقة قرب عينيه حارتْ

ففرّتْ...

وسالتْ...؟!

ومن ثُمَّ: خرّتْ...؟!؟!

على نخْبِ باراكِها..؟!!!!؟

✡✡✡✡

أقولُ...

وقلتُ عميقاً..

بكاء تَنزّه في الروح عطراً

وماج بطقس الطفولةْ

وعن كلما لاح لي
تهتُ فيهِ
وعانيتُ...
كي لا تغيب القصيده..!
عن العشق أعشبَ بين يديهِ
تجتاح فيه الحجارةُ
والجرح في مقتليه يكابرُ
يغدو قلادهْ
تُرام وتزهو
على دمِهِ القرمزيِّ
ولادهْ

✡✡✡✡

اقولُ...
وقلتُ كثيراً:
- بكى لي محمد هذا المفدّى..
وغنّى...؟!
وحين أتاني أميراً سعيداً..
تلظّى...؟!
وباح عن الوحشِ
والليلِ
والغلِّ
والويلِ
والذّبحِ
والنزفِ
والعرسِ

والقدْسِ

والنائحةْ..؟!

عن القتل، والقصف يَتْرى..

عن الخوف لما انتفاهُ

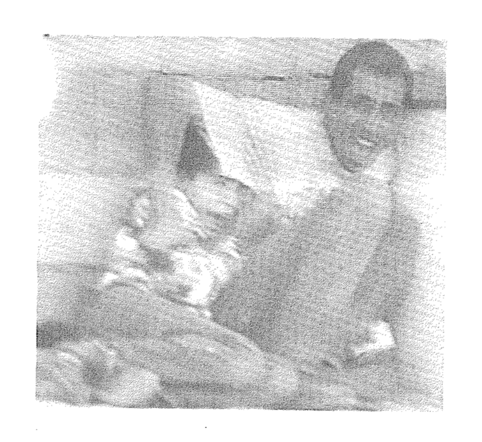
من القلب جمرا

ليهزم كلّ البغاةِ

وكل الطغاةِ

على قِحّة المِقصلةْ..؟!

****



عماد جبار

- عماد جبار هلال علوان.
- عراقي من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينه: وكانت هناك اغاني ١٩٩٦ - دمع على اجفان نافذة بعيدة ١٩٩٨.

يا سجادة الأقصى

لك أن تقولَ وأن يقولوا   لك أن تُسيل وأن يُسيلوا
لك أن تردَّ على القذائف أيها الورق النبيل
نزفٌ على نزفٍ بأي النزف يغتسل الأصيل؟
دمع على دمعٍ.. فمن أي المدامع يا نخيل؟
تُسقَى ومن أيٍّ الحرائق يطلع الشجرُ الجميل؟
للصابرين المجد.. للأطفال يدفنهم كهول
للنابتين المجد.. للباقي كما بقيَ الجليل
للواقفين على الذرى.. زال الطغاة.. ولم يزولوا

☼☼☼☼

من ظلمٍ الى ظلمٍ
ومن منفى الى منفى
نغادر أرضنا كرهاً
وتبقى في خطوط القلبِ
تكْبُر كالندى صيفا
وها جئنا..
فلا تذبلْ
ولا توصدْ بدرب مجيئنا جفنيكْ

من ألف ٍأتينا كي نرى عينيكَ

يا غيم السنين القحطِ

يا زهو العذاب المرِّ

يا أنقى

وانقى من صغار النجمِ

يا ابن مزارع الزيتون.. وابن الآهِ

يا دمعَ الحزانى فوق كفٍّ الحب

يا جُرْفيهِ..

يا مجراهْ

عِشْ يا طفلُ

عمّرْ قبّة الدنيا بصوت... اللهْ

سيرجع كل حرفٍ ضاعَ

مزهواً إلى معناهْ

قُلْ يا طفلُ

قلْ ما شبٌ مثل الجمرِ

في أضلاعنا دهراً

وما قلناهْ

رأيتك أمس في لبنانْ

تُعلّي نبتةَ القرآنْ

فلا تذبلْ

ولا توصدْ بدرب مجيئنا جفنيكَ

من ألفٍ أتينا كي نرى عينيكَ

لا تذبلْ

وكسّرْ عتمةَ التابوتْ

لا تذبلْ

فما خُلقتْ يداك لتنحني وتموتْ
يا سجادة الأقصى
لأجلك تلمع القطراتْ
في الزيتونْ
ومن ينبوع جرحك يطلع الآتونْ
باسمك تُرفع الراياتْ
فلا تذبلْ
ورفرفْ كلما قتلوك فوق أزقة التوراةْ

✡✡✡✡

قف شـامـخـاً فـالكون يَعْـرَى قف وأمـلأ الظلمـات كِـبْـرا
قف صـابراً والغـدر يجـزرُ جـسـمك القـديس جـزرا
قف حـيث كل أخٍ من النيـران مـفـزوعـاً تبـرّا
قف حـيث كل الليل مـجـروح وكلُّ النجم أسـرى
يا صـاعـداً.. يا واحـداً بمهـابة الزلزال أسـرى
يا واحـداً.. يا واحـداً جـوعـاً ومـغـضـبـةً وصـبـرا
يا داميَ الجنح العظيم وعـارمـاً في ألف مـجـرى
يازارعـاً نجـمـاً بريئـاً ناعـمـاً في كل مـسـرى
يا حـامـلاً حـتى منابع جـرحـه غـيـمـاً وعطرا
كـفّـاك آخـر كـوكبٍ يُلقي على الهـضـبـات فـجـرا
وثراك آخـر مُنبتٍ طيـبـاً وأحـلامـاً وزهرا
لا بأس كلُّ جـراحك السـمـحـاء فـجـرَ غـدٍ سـتُـبْـرا
قف شـامـخـاً فـالكون يعـرى قف وامـلأ الظلمـات كِـبْـرا

****

عمار البغدادي

- عراقي من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: ثلاثة أولها: لجرحك ساعة أخرى ١٩٩١.

تراتيل على قبر القتيل الملثم

من قلبكَ المقاتل الصغيرْ
يُزهر في حاراتنا مُسلَّح كبيرْ
يرسم في عيونه خارطة القدسِ
ومن شريانه يطلع هذا الوطن المغزول بالحريرْ
يُعلن أنّ حزننا المذبوح في الصدورْ
سنبلةٌ حمراءُ إنْ وَخَزْتَها.. تَثورْ
تشرب لون الرمل في هاجرة الهزيمةْ
وتُوصد الأبواب خلف صوتها الضائعِ
في المساجد القديمةْ
لكنّها حين يشبّ الجرح فوق عُشبها
تُسلِّح الشارع بالطَّبْشورْ
ترشُّ أجساد النبيّين الذين استُشهدوا
في أرضها بالزُّهر والبَخورْ
تُكفِّن القتيل في انحنائها.. بالماءْ
فلا ترشّوا جسد «الدرة» بالياقوت والحِنّاءْ
وتذبحوه مرّة أُخرى ففي عيونه قمح وكِبرياءْ
يُعيد تشكيل حدود الجرح أعراسَ فتىً

ينضح أولياءْ
لا تقتلوا «الدرّة» بالقصائد المجلجلةْ
لأنّه الآنَ يعود أخضر اللون إلى زهرته المكبّلةْ
عروقه من وهج السنابل المبلّلةْ
لا تقتلوه ريثما يصنع من صراخهِ
سنبلة وقنبلةْ

✡✡✡✡

يا أيّها القادم من مملكة الصهيلْ
هذا (أوان الخيل) في شوارع القِطاعْ
والخليلْ
مُرْها.. ففي جنوحها لا تنضح الأرضُ
سوى شرارة مِدادها الشرِيانُ
والخيولْ
يا أيّها المخبوء بالزمرّد الفذّ ويا تذكرةَ
النرجس في مواسم الحقولْ
لا باسَ إنْ وجدتَنا نُصافح الجلاّدَ
يا سيّدنا ونلعن اليوم الذي يُحرجنا
الملثّم القتيلْ
لا باسَ.. هذا الزمن المفضوح لا يعرفُ
غير قاتل جبانْ
يُكبِّل الزهرة من عروقها ويذبح الرُّمانْ
لا باسَ إنْ دعوتَنا ولم نُجِبْ
لأنّنا اخترنا سلوك (الأدب الثوريِّ)
في حياتنا.. ولم نعد نُجيدُ
إلا حرفة الأدبْ

فاسرجْ لعينيكَ شُعاع شمسكَ
المخبوء في الترابْ
وامسح بكفَّيْكَ غبار موتنا
فجرحكَ الكبير يا دُرَّتنا
أضرحةٌ يحفّها صراخكَ المُهابْ
يا أيّها القادمُ من مراحل الضبابْ
لن يقتلوكَ والدم الطهورُ
يبني عرشه فوق ركام دولة الإرهابْ

☆☆☆☆

أرصفة الشوارع المُحاصَرهْ
تصبغ لون شعرها من جرحكَ النائمِ
في عيونها المكابرهْ
تحفر قرص القمر الدرّيِّ حول أُمّةٍ
يقودها الفجر إلى راياته المسافرهْ
من قال إنّ دُرّة القدس ستخبو
خلفَ أبراج رياح القهر والعواصفِ
المُعاندهْ
القدس وجه الله، سيف الرفض والقافلة المجاهدهْ
لها جبين يُشبه الشمس وآلاف المجرّاتِ
ومن قبابها يُورق عيسى دائماً
وخلفه مشاعل الأعراسْ
مَن قال إنّ القمح في يافا يموت عندما
يُذبَح في سريره الأخضر ورد الآسْ
يا أنتَ يا دلالنا الذبيح فوق سِكّة القيامهْ
ها أنتَ تأتي حاملاً في كتفيكَ

حُلمنا التائه من حيفا وتمضي مُسرعاً إلى دم مُقدَّسٍ
وصولة وهامةْ
لا تبتعد عن مشهد القتل ولا عن وهجِ
الرصاصة الأُولى، فنحن أُمَّةٌ يُغضبها
(المشهد) والطعنة والسكّينْ
يُزعجها البكاء والندب ولا يهمّها
الصراخ والأَنينْ..
لا تبتعدْ فقبل عينيكَ تركنا روحنا
يغمرها النسيان في حِطّين!

☼☼☼☼

يا دُرّةَ الصغار والكبارْ
يا مدرسة الحبّ التي تُخرّج الثوّارْ
أنتَ الذي أهديتَنا تذكرة الإبحارِ
نحو جرحنا المصلوب في متاحفِ
الدولارْ
أنتَ الذي أخرجتَنا من خوفنا
وجئتَنا تحمل في كفّيك نهج أُمّةٍ
تحفر في ضميرها الخالد درب الثارْ
لا أحد غيركَ يغدو بطلاً لو (دمدم الرعدُ)
وماد الصخر وامتدّتْ يداكَ
مسجداً يُضيء بالذكر ووجه اللّهْ
لا أحد غيركَ يا سيّدنا يبعث في (قبورنا) الحياةْ
ضميرنا يُشير نحو جرحكَ الكبيرْ
يُعلنها بقوّة النزيف في أعماقنا:
لا أحد سِواهْ

لا أحد يُصارع التلمود إلا وجهكَ
السابح في شواطىء الصلاةْ
فاخترْ لنا قيامة تُنصفنا من (سقطةِ)
الضياع بين الكفر والإيمانْ
حَدِّدْ لنا مسيرنا من بعد ما أغرقنا
الطُّوفانْ..
فنحن ما زلنا نراكَ (بدعة) في آخر الزمانْ
و(ثورة) كنّا ذبحناها وأعددنا لها مِنْ
ألف عامٍ (أجمل) الأكفانْ!

✡✡✡✡

الآنَ عاد موكب الطُّلاب للمدارسْ
ونامتِ الطيور في أعشاشها
وهوّم العِطر على نوافذ الكنائسْ
وأنتَ يا أيقونة القيامة المقدَّسةْ
تلتحف الجرح وتبني مسجداً
في كلّ حيٍّ ثائر ومدرسةْ
تمضي مع النُّسور نحو كوكب مُسلَّح ورايةْ
وتزرع الزيتون في أهدابنا
لكي يحول دون أن نسقط في هاوية البدايةْ!
الآنَ صرتَ شتلة القمح التي تنبت رغمَ
القهر في أزمنة الخرابْ
وقبّة الصخرة والنور الذي يُمزِّق الحِراب والذئابْ
الآنَ عدتَ سربنا الطليق في فضائهِ
والوطن الطالع من خناجر السرابْ
لا أحدٌ غيركَ يرمي حجر القلبِ

على من دنّسوا الترابْ
وحدكَ تستطيع يا سيّدنا رسم حدودِ
دولة الحجارهْ
ومن بقايا وجهكَ المحفور في أرغفة الحضارهْ
تُعلن موت قاتليكَ هاهنا
لأنّكَ الحبّ الذي يحترف النضالَ
كي لا تنتهي أسطورة الغضبْ
وحدكَ يا محمّدَ الدرّةِ قد كشفتَ
أنّا ننتمي إلى حدود أُمّةٍ
كانتْ تُسمّى.. أُمّةَ العربْ!

****



عمر حيدر أمين

- عمر حيدر امين العبهري.
- أردني من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: حكاية أجير ١٩٩٥.

الطفل الشهيد محمد الدرة

نطقوا.... وهل مثلُ الدماء كلامُ؟
فلتُرْمَ إن لم تنزف الأقلامُ..!
يقف الزمانُ على مدى أحجاركم
وعلى خُطاكم يلهثُ الإقدام...
يا من وسَمْتُم بالحجارة عصرَنا
أنتم على صدر العصور وسام
تَسْرون والأقصى ينير دروبكم
وصدوركم نحو الرصاص زحام
يا أيها السارونَ.. ذاك محمدُ
قد عقَّه الأخوال والأعمام
نثروه تحت العاديات مجرداً
تحتزّهُ الحسراتُ والآلام
في خلف برميلٍ يباب.. ما بهِ
نفط ولا تحت الغطاء طعام
وأبوك يحتضن الرصاص لعلهُ
يحميك مما بيَّتَ الإجرام

ويميل رأسك في يديه مـضـرجـاً
وفـؤاده فـوق الحطام حطام
ويغيب في الأفق البعيد لعلهُ
ياتي بوجهك يا حبيب منام
وتضيق أسئلة الحياة بأهلها
وتفـرُّ من ساعاتها الأيام

☆☆☆☆

هل يَقتل الأطفال إلا حاقدٌ
تقتاتُ من أنيابه الآثام؟
يا كلُّ أطفال الحياة تيقّظوا
فمحاجر الأحبار ليس تنام..
قد اقسموا ألا يزهِّرَ برعمٌ
وتعاهدوا أن لا يشبَّ غلام
عيناك تقتلني وتفضح خيبتي
وتصيحُ: أين العُرْب والإسلام؟
في كل آمٍ خنجر في أضلعي
وبكل عرق جذوة وضرام
إني أرى «يحيى» أتاك مرحِّباً
وسط النعيم.. وهلّل «القسّام»
وتجمَّع الأطفال من «قانا» ومن
«صبرا» إليك وثغرهم بسّام
وأتى الملائكُ يرفعون دعاءهم
وعليكَ من رب السماء سلام
يا أمِّ لا تبكي عليّ.. وكفكفي..
ما قام عرس والدموع سِجام

وَدَعي رفــاقـي يُنشــدون قــصــائدي

فــالقــدس في أبيــاتـهــا الإلهــام..

✡✡✡✡

يا قــبرُ..! مـا مــات الشــهــيـد مــحــمــدٌ

مــــا فـــــيك إلا أضـلـع وعظـام

مــــا زال فـــينا بـالفــداء مُــحــدِّثاً..

أغلى الكلام على الفـــداء يُقـــام

يـا زهـرةً بـنـدى الـربـيـع تـفــتَّــحـتْ

وتوشَّــحتْ بـأريجــهـا الأنســام

لما تـعــجَّلَتِ المخــالب قَطْفــهــا

حــمَلَت بـهــا الـوديـان والآكــام

إنـي حــمَلْتُكَ في ضــمــيـري شـاهداً

أنّ الســلام مع الطـغـــاة حـــرام

هـذا الـتــــراب أعــــزُّ في ذراتـهِ

مـن أن يـدنِّس طـهـــرَه حـــاخـــام

يـا عــابرون.. دعــا الخُــوار.. ومــا لكم

في غــيــر عِــجل الســامــريِّ مُـقــام!!!

****

عمر خليل عمر

- عمر خليل يوسف عمر.
- فلسطيني من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: له ديوانان: لن أركع ١٩٩٥، أغاني للوطن ١٩٩٨.

أمُنا الحبيبة.. فلسطين

وابنها الحبيب «محمد الدرة»

أطلقْ رصاصك أيها السفّاحُ
فصدورنا مأوىً له ومراحُ
أطلقْ رصاصك، إننا فرسانها
وجراحنا ورد لها وأقاح
يا قاتلَ الأطفال هذا عهدكم
عهد اليهود، خديعة ونُباح
إنا نذرنا أن تهون نفوسنا
في ساحة الميدان، والأرواح
هذا الرصاص وثيقة عنوانها
وَشْم على هاماتنا ووِشاح
أكبادنا تمشي إلى ساح الردى
وكأن شربهمُ الردى أقداح
صُبّي رصاصك في كؤوس أحبّتي
فالموت شَهْد في الوغى أو راح
هذا الصبيّ «محمدٌ» أيقونةٌ
ودماؤه للزاحفين سلاح

كلُّ الرفاق تجمّعوا وتقدّموا
نحو الردى وكأنهم سُيَّاح
يمشون لا يترددون أشاوساً
يبغون لُقيا الله كي يرتاحوا

✡✡✡✡

هذي فلسطين الحبيبة أُمّهم
وعبيرها دوماً شذاً، فوّاح
رضعوا حليب العزّ من أثدائها
واستعذبوا طعم الوفاء فراحوا
راحوا يؤدّون الضريبة مثلما
أسقتْهُمُ من ثديها، فاجتاحوا
جيشَ الطغاة، وروّعوا قطعانَهُ
فتضوّعتْ في قدسنا الأفراح
مرحى شبابَ الثأر يا رمزَ الفِدا
ولّى الظلام، وأقبل الإصباح
هلّتْ تباشير الصباح، ونورُهُ
تزهو به، وبجنده الأرواح
واللهِ إنا لن تنام عيوننا
حتى يرفُّ على الربوع جَناح
ونُحرّر الأقصى، وتعلو رايةٌ
ويهلّ من وسط الظلام صباح
فالليل أدبر بعد طول سُدولهِ
وبدا على هام النضال «صلاح»

****

عيسى العلي

- عيسى أحمد العلي.
- سعودي من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

إثنتا عشرة حصة من دروس الحَجَر

(١)

ولن تسمح النار وأْدَ الشررْ

وأوحتْ..

أعوذ برب الحجرْ

ألوذ بهِ

من الزيف من طينة الناقضين العهودَ

وتلمودهم

حين لا شعبَ إلا اليهود

فإن زيّفوا

سورة تتلو (حق البشرْ)

ومعنى السِّيرْ..

ستبقى بنا درةً

تعود إليها أصول الدررْ

ستبقى تلاحق شارونَ في تيههِ

لأنك تبقى صلاة الزهرْ..

وتبقى يُسبِّح عنك المطرْ

لِساقٍ ونيشانها من رصاصْ

لـ(كوكا) و(فوردَ) دفعنا حساباته في... مهرجان الخَوَرْ

(٢)

ولن تسمح الشمس أن تنطفئْ

وقد برئتْ

من ضياءاتها

وظلّت تتابعُ..

طفل السماء ووجه أبيك وخمسين عاما..

تصعلكَ فيها العمى والخطرْ

تُطلّ على نافذات اللقاءِ/ الحنينِ/ الأنينْ

فلسطينُ آهِ فلسطين آهْ

فلسطين.. (وآلاف آهٍ على قدسِ آهْ)

وتاتي رصاصة باراكَ

تُنقِّب في الأقصى في بطنك

فهو (النفق)

وشارونُ هذا – صباح الدماء – القضاءْ

وباراكُ هذا – مساء الدماء – القدرْ

(٣)

وتنكتم القدس والمئذنه

وحيٌّ على خير كل حجرْ

ليغسل وجه المساجد، ووجه الكنائس هذا النداءْ:

حذارِ الحذرْ

حذار الحذرْ

لشمس الشقاقي ويحيى وناجي وصبرا وقانا

وشمس الضحايا وعرس الخليل و(دير) اليباب القفر

دمٌ يا دمُ

شرَينا احمراركْ

فكل الدماءْ

أُريقت كماءْ
فنحن الهَدَرْ
ونحن الهدَرْ

(٤)

وهل تسمح الشمس إلغاءنا
وأنتَ ملَكْتَ عليها الضيا، وهيمنتَ حتى على الأدعياءْ
لماذا محمدْ..
ولِمْ ما اختبأتَ عن الغول، عن مخلب المسخ القذرْ
لماذا لبرميلِ هشٍّ أويتْ
وتفديك قمة (كل قرارْ)
سوى القدس والطفل.. طفل الحجرْ..

(٥)

ستبزغ – وعداً – وتين يداك
وما ارتختا دون ضمّ ضياءاتك الآتيه
فلستَ (الذي نام عن موته)
ولست (الذي ثار حتى ينامْ)
ليومين يغضب ثم ينام.. ثم ينام.. ثم ينامْ
ستبزغ – موتاً –: (تمصّ دماً ثم تبغي دما...
وتبقى تلحُّ وتستطعمُ)
وما ارتختا حين قطف الشررْ

(٦)

وما نقموا منك إلا لعري يديكْ
فلو كنتَ تحمل سجِّيلةً
وكاتيوشك العالميّ/ الحجرْ
لولُّوا الدُبُرْ
لعري يديك أقاموا الحصونْ...

وشيّدوا رعباً وراء الجُدُرْ
ولكنْ يعزّ على غصننا
وزيتوننا...
ورائحة الفجر في الناصره
يعزّ على – سياسة رابينَ – في عظمنا المنكسرْ
وسوف – العظام بعرسك يا سيدي –..
تنجبرْ
يعزّ على غزّةٍ
وعُشْر الأراضي من (الخردل) المنتثر
ستُقرؤك (القمة المختبَر)
بيان ختامْ:
و(خبيني ياباه.. وخبيني ياباه)
لها من ثأَرْ
فوا سوْأتاه
ووا خجلتاه..
إذا جاء حشد الصغارِ
بيوم القيامة في كفها أحمرٌ من حجرْ
وتطلب.. تطلب من (قمةٍ) ألف ثأرْ
فيا أمةً شاهِدُوها
الصغارْ

(٧)

لماذا صغيري
سمحت لهذي الرصاصة أن تقتلكْ
فخذ في دمكْ
وإرهابك/ العظم ما أحمركْ
تجاوزتَ كل (حدود المتيه)

ألم يُعبَد العِجل من ذي البقرْ
ويُعبَد حدّ.. من النهر حتى النهرْ
وأنتَ البراءة في رعبها
تقصّ بخارطة الأنظمه
وتلصق خارطة الأنبياءْ
فهذا الحدود ولا غيرُهُ
من الحجر/ النصر حتى الحجرْ
من الحجر/ النصر حتى الحجرْ

(٨)

ولن تسمح النار وأد الشررْ
ويوم هَوَتْ
تقبّل رجليك ما تفحصانِ
وما ترقمانْ
وهل وجدتْ غير حفر (يبوسَ)
وبابل ذاب بكنعانِهِ
وضوع اليسوع ومسرى البُراق وعهد عمرْ
وهل وجدتْ غيرَ قبرِ نبيّْ
فحتى الهوا مسلمٌ عربيّْ
ويا لَلنبيّ هدّموا بيته عند (راس العمودْ)
فاين اتّجهتَ فقبر نبيّ يجدّده الف الف صبيّْ
... تُقبّل رجليك، لأن سماءك تهزأ (بفوقْ)
وفوق سماءات جُلِّ البشرْ
الا افحصْ
تشمّ بها سدرة المنتهى

ألا فاقتلوا أنفاساً من خبيث الثمرْ
محمدُ خففْ ونَمْ واستقِرْ
فلا تفحصِ الرجل ذي (قدسنا)
فليس لهم (ولدي) من أثرْ

(٩)

بُنَيْ..
تراقصَ فيك الرصاص الغبيّ وحفل الغناءْ
وليل طويل طويل لليل العربْ
يئنّ أبوك وهذي المذيعة تعلن ليل الطربْ
يئزّ الرصاص وحانَ (المدبلج) يُحيي دعاء الخدَرْ
فلا وقف البثُّ/ أو نزفك
سينزف جرحك حفل سمرْ
تموت.. تموت فلا يعرف البث يتلو الذكرْ
ليرمي الحمِمْ:
(ولن ترضى عنك اليهودُ..)
ولا مجلس الأمنِ
والكونجرسْ
فآيات إرهابنا
(تُلوّث) معظم هذي السوَرْ
نبوءتنا:
تدليتَ أدنى وقبل القطافْ
فعنقودك الرطب - عَفْوَ الصغرْ -
يُسفَه كل (عناقيدهم والغضبْ)
لتشدو عناقيد طفل العربْ:
(إذا الشعب يوماً أراد الحياة..
فلا بد أن يستجيب الحجرْ..)

(١٠)

فشكراً جزيلاً
محمد عصفورك اليوم ردُّ الصدى
تزغرد أمكْ
يزقرق في عرسك المبتسَرْ
وكل الصغار (بطاباتها) تصيح عليكْ
ووعداً أتوا ينثرون الزهرْ
وكل الحقائب في بيتكم
وتبقى حقيبتك التنتظرْ
متى يا تُرى؟
أتأتي مع النجمِ
وتفتح لون تشاكيلها
وترسم معنى حياة الحياةِ
وشكل الحمائمْ
ترفرف فوق سما قبة الصخره
ترفرف في لحنهِ:
(فسارية العلم المستقلِّ..
بغير يد الموت لم ترفعِ)
وماذا ستُوصي
وهذا «الهلوكست» ليس لهتلرْ
هلوكست بلفور والهاجانا
هلوكست شارونَ وابن البقرْ

(١١)

فيا أمُّ: كيف العروج إلى الله، كيفَ..
وإخواني الستةُ
وجدّتي بالله إني لآتٍ..

... على كل فجر نديّ مع الشمسِ...
أو قبل زخّ المطرْ

(١٢)

تقول الحقيقة ليس المثلْ
فطفل فلسطينْ
يموت وفي قبضتيه الحجرْ
يموت وفي قبضتيه الحجرْ..
وقبلاً يُوصّي:
وأُوصيك أوصيك يا والدي
بهذا...
بهذا....
أشار.. إلى الأقصى
بعد الحجرْ

****



عيسى قارف

- عيسى بن عبدالقادر قارف.
- جزائري من مواليد ١٩٧١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دَسَسْتُ في الدَّمِ وردْاً

يا أمَّ أحــــمــــدَ كم نـهـــوى، وكم نـثِقُ
عــاش الأحــبـة عــمــراً فـيكِ وافــتــرقــوا
كـــــأنك الـطـفـلـة الأولـى.. وذا قـــــدري
أن يطفح الـعـــبق البـــالي.. فـــينعـــتق
طفــلان.. والأرض سكرى والشــعــور مـدى
نســيل في المنتــهى الحــاني ونَســتَــبِق
أعــدْتِنِي لبــهــاء النبض، فـــانتــبــهتْ
فيَّ المواعـيــد.. مــا عــادوا، ومــا صـدقــوا
أمَــــا بعـــــينيكِ شطآن لمركـــــبـــــتي
كل الذين مــضــوا من قــبلنا غــرقــوا؟!
أمــــا بعــــينيك للنار التي اشـــتـــعلت
مــــاء.. فـــإني بهـــذا الحب أحــتـــرق؟!

✡✡✡✡

يا قــدس صــرنا إذا انتــابتك غــيــمــتــهم
أو شبَّ فـــيك رمـــاد النبض.. نخــــتنق
يا قــدس صـرنا - لفـرط الحب - إنْ ضـحكتْ
فـــيك الورود.. ســـرَى بالمغـــرب العَــبَق

نعم أقـــول اخــــتلفنا في تمايلهـــا

وأيهـــا الحـــسن: كـــفُـــاها، أم العنق؟!

أمْ قـبــة الرأس غـارت من ضـفـيـرتهـا

أمِ الســواد بعـــينيـــهـــا.. أمِ الحـــدق؟!

أم التـــفـــاصـــيل، يا أحلى مـــدائننا

من دقـــة الخلق ها الأوصــــافُ تنطبق

نعم أقـــول اخـــتـــلاف الحـــسن فـــرّقَنا

لكننا في الهـــوى يا قـــدس نتـــفق!!

✡✡✡✡

ها أنتِ بعـــــد الثـــــواني، طفلة أبداً

واصـفـرٌ فـينا حـفـيف العـمـر والورق!!

مـــاذا فـــعلتِ لنبض الوقت كي يقفَ

عند الشـــبـــاب، ويبـــقى ســـرّك الألَق

يا «أم أحـــمـــد» هل ألقـــاك مـــعـــتـــمـــراً

كفّ المسـيح، وهل يلقـــاك من شَـــرِقـــوا؟!

من أين نـأتـيـك لا أرضٌ ولا ســــبـلٌ

ولا ســـــمــــاء ولا مـــــاء.. ولا أفق؟!

ولا عـــصـــافـــيـــر نطويهـــا وننشـــرها

نحـــو ارتمائك تســـتـــقـــصي وتســـتـــرق!!

كـــانت إليك سطور الدرب طافـــحـــة

والآن تمضي كـــافـــعى.. وحـــدها الطرق!!

✡✡✡✡

غنيت للأرض مطعـــوناً بخـــيـــبـــتـــهـــا

والآن وحـــديَ.. كل الصـــحـــبـــة انطلقـــوا

كم صـــار عـــمــــريَ - لـو أدري - بلا سكنٍ

بـلاديَ الموت شِـــــعـــــراً.. داريَ الـورق

يـا أم أحـــــمـــــد لا أنـثـى تـبـــــاركنـا

لا كفٌّ.. لا خــــدٌّ، ضـــاع الـورد والشـــفق

لا عــــيــــدَ.. لا رقصَ هذا الـعــــام ســيــدتـي

كل الذين عـــشــقناهم،، هـنـا احــتـــرقــوا

يا أم أحــــمــــد كم نـهـــوى وكم نـثق

عــاش الأحــبــة عــمــراً فــيك وافــتــرقــوا

☆☆☆☆

دســــسْتُ في الـدم ورداً وانـتـظرت غـــــداً

لـعل قـــوميَ إن مـــاتوا.. غـــداً خُـلقـــوا(!!)

****





غازي سليمان

- غازي خيرات سليمان.
- سوري من مواليد ١٩٥٤.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: مرارة الأيام ١٩٩٤.

يا وطن الصمود

من أين أبدأ والردى يتكلّمُ؟
وعلى الجراح الداميات يُخيِّمُ؟
من أين أبدأ والتراب مُضرّجٌ
بدم الطفولة والحمى تتألّم؟
والأرض من هول المصاب تزلزلتْ؟
والأفق في كبد السما يتجهّم؟
أيحلّ للدخلاء سفك دمائنا؟
ويُدنِّس الأقصى المبارك مُجرمِ؟
أرقادكَ المُضْنيَ ضجّ انينُهُ؟
أم أيقظ العبرات حولك ماتم؟
أَذُهِلتَ من غدر الغزاة وحقدهم؟
وشرعتَ في جُنح الظلام تُدمدم؟
هوِّنْ عليك فكل قيد مُطبَقٌ
حطّ الرحال بأرضنا سيُحطَّم!

✡✡✡✡

ما لي أرى الطفل الشهيد محمداً
وبحضن والده الجريح يُتمتم

يهوي على الترب الطهور مُكبِّراً
ويشمّ رائحة اللظى ويُلَعثم
ويصدّ نيران البنادق علهُ
يقوى على درء الخطوب ويسلم
ويبوح بالغيظ الدفين لغاصبٍ
متغطرس ورصاصه لا يرحم
فتناثرَ الطفل البريء على الثرى
وأبوه من بطش الردى يَتهشَّم
وتجرّعَ الموت الزؤام مُودّعاً
وغدا الشهيد لأمة تترحَّم
هوِّنْ عليك إذا العلوج تربّصتْ
ويَطال أطفال الحجارة مأثم

✡✡✡✡

بُحَّتْ حناجرنا ولم يكُ بوحها
يُجدي ولا نوح الثكالى يُكتَم
والمهد يشهد ألف جرح نازفٍ
وعلى الأكفّ جنازة تتقدّم
أيروق للحكام تاج عروشهم
وعلى رُبانا غاصب يتحكَّم؟
وبوعده المشؤوم جاء مُختالاً
ومن الفرات إلى الكنانة يحلُم
ويروغ في صنع السلام كثعلبٍ
وهو المراوغ في السلام ونعلم
ذبح الكرامة واستحلّ ديارنا
وعُرى العهود ليعربٍ تتشرذَم

صبراً عليك فكل خطب ينجلي

ولكل جرح للعروبة بلسم

✡✡✡✡

يا أمةً سلب الغزاة ديارها

كيف التصبُّر والردى يتكلّم

والثأر أجّج في المشاعر ثورةً

ولهيبها في كل صدر يُضرَم

وعلى ترابك ألفُ ألف مجاهدٍ

والسيف أصلح للجهاد وأقوم

ودم الشهادة للخلود رسالةٌ

ومنارة بضيائها تتوسَّم

صبراً عليكَ أخا الجهاد فانما

فجر الخلاص من العِدا يتبسَّم

✵✵✵✵



غازي مختار طليمات

- سوري من مواليد ١٩٣٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

المجد لك.. الخلد لك

تجمعوا حوليَ يا أحفاديَ الأغرارْ
أَحْكِ لكم حكاية المقلة والمسمارْ
حكاية الأعين إذ تسملها خناجر الأظفارْ
أمام ألف محجرِ
تحجرت أحداقها الزرقاءْ
وانفجرت أحقادها
مذ مرَّ في أهدابنا الضياءْ
وكحلت عيوننا مراود السماءْ
وجمرها لما يزل منهمراً بالشرر الغدّارْ

✡✡✡✡

تحلَّقَ الصغار حولي بوجوه تفغر الأفواهْ
الرعب في الأحداقِ
والدهشة تنداح على الشفاهْ
حيرى، كأنها تقولُ:
إيه يا جدّاهْ
إحكِ لنا الحكايةْ
كما جرتْ
بداية تُفضي إلى نهايةْ

✡✡✡✡

أحكي، وفي حنجرتي مذبحةٌ
إذ ترجف الحروفْ
كأنها مكاسر الزجاجِ
أو مناسر الحتوفْ
أو تينة الصبّار قد مرّتْ على اللهاةْ

✡✡✡✡

ها أنذا أحكي لكم حكاية المخرز والحوراءْ
حكاية الحملان والذئابْ
حكاية الطِّعان بين العنب اليانع والحرابْ
بين الفراخ الزغب والغربان والأغرابْ
بين المثاني السبع والتلمود والتوراةْ

✡✡✡✡

هناك في الأقصى الذي حصباؤه كلؤلؤ المحارْ
وأُفقه حجارة من حمم تُثارْ
كأنها نيازك الشهب التي أفلتها المدارْ
فكل شيطان بدا يخطفه شهابْ

✡✡✡✡

هناك في الأرض التي أسرى إلى مسجدها النبيْ
محارة تفتّحت عن درة من لؤلؤ نقيْ
اللون لون الدر، والهيئة كالصبيْ
وفجأة هب على الدرة والمحارة الإعصارْ

✡✡✡✡

«محمد الدرة» يا يمامةً
ساورها الغربانْ
فانكمشت مذعورةً
في إبط وكر، تطلب الأمانْ
وغلغلتْ تحت جناحي والدٍ
راشَهما الحنانْ

ريشهما يا ولدي
يا كبدي
لا ينفضُ الغبارْ
فكيف، والأخطار نارٌ، يدفع الأخطارْ!؟

☼☼☼☼

أكَبٌ يحمي رأسه بالرأسِ
والضلوع بالضلوعْ
وبالبنان يدفع النارَ
كمن يدّرع الشموعْ
حتى متى نلقى العِدى
ولحمنا للحمنا دروعْ!؟
شهيدنا يحسو الردا
وغيدنا تُساقط الدموعْ!

☼☼☼☼

وفي ثوانٍ عمرها الشهور والسنونْ
تفجر الحقد الذي يمور في الأكباد والعيونْ
وانقضَّ «باراك» و«شارون» معاً
كي يفرسا الصغيرْ
ويُلقيا السلام والأوهام والضمير في حفيرْ
وينعق الأحبار للهيكل بالقرونْ
كأنهم قد سمّوا «محمداً»
أو صلبوا «يسوعْ»

☼☼☼☼

«محمد الدرة» يا قلبي، يا عيني، يا بنيْ
يا حيُّ في كل فؤاد ضارع وشارع وحيْ
يا نافث النخوة في نفوسنا المواتْ
يا باعث الوحدة من شتاتنا المبعثرة الرفاتْ
المجد لكْ

والخلد لكْ
أكبرنا أصغر من أن يعْدِلكْ
مهما يَسُدْ، مهما يَجُدْ بما مَلَك
المجد لكْ
الخلد لكْ
وكلنا أصغر من أن نعدلَكْ

✡✡✡✡

اغرورقتْ محاجر الصغار باللآلْ
وغصت الحناجر الغضة بالسؤالْ
وأوشكت تسألني
واجترعتْ حشرجة السؤالْ
وتمتمتْ فاتحة الكتابْ
بأحرف أرقّ من ترقرق الجُمان في الأهدابْ
ومن رفيف النحل بين الزهر والأعشابْ
وبعد أن مرّتْ مرايا الراح فوق أعين الصغارْ
تحولّتْ «أمين» عصفوراً على أكفّهم وطارْ
فردّدوا بالألسن الرطابْ:
المجدُ لكْ
والخلدُ لكْ
وكلُّنا أصغرُ من أن نعدلَكْ

****

غالم حميد

- جزائري من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: ليس لديه ديوان مطبوع.

عساني أرى حطين

على عـرصـات القـدس اقـبلتُ باكـيـا
وأذللتُ من نـبع الماقي سـواقـيـا

وعـدتُ (صـلاح الدين) مـسـتنهـضـاً لهُ
عـسـاني أرى (حطين) ترجع ثانيـا

بسطت يداً شَـلاَء خـارتْ بهـا القـوى
والفـيـتُني عن مـوطن الجـدّ نائيـا

الا ليـتـني طفل أُرضِّع بـالحـصـى
اكـاليل أيامي وأُدني الأمـانيـا

فـيـا فـتـيـةَ الأقـصى سـمـوتم بامـةٍ
مـضى يقـبس التـاريخ منهـا المعـانيـا

مـتى كـبّـر الفـتـيـان أَلمعَ بارقٌ
بنصـر من الرحـمـان يُبـهج راجـيـا

فـمـا فـخـرنا إلا بدرّتنا الفـتى
وحُقّ لدرّ أن نحـوزه غـاليـا

فـمن يبـذل الأشـلاء غـيـرُ صـغـارنا
يَسـرّون ربّاتِ الحـجـال البـواكـيـا؟

وريمٍ تُبكّي شـادناً طوّحتْ بهِ
براثنُ عقبان فلاقى الدواهيا

يلوذ بحضن الوالد الرحب حالماً
عسى زمن الفاروق يُبعث ثانيا

سلوتُ بها عن ذات حسن تعرّضتْ
لمجتمع الزهاد فاهتزّ شاديا

فلسطينُ - ما عشنا - مناطُ شعورنا
وبعدَ الردى تذكارها ليس فانيا

☆☆☆☆

لقد حلّ بيت العنكبوت بقبضةٍ
تكشّفَ عنها الجبن في القوم فاشيا

فحسب بني إسرائيل خزياً وذلةً
بشاراتُ آي الذكر تروي المخازيا

ووعدُ الحبيب المصطفى ببوارهم
وكشف نبات الأرض من كان خافيا

فحسبُهم المبكى يلمّ شتاتهم
وعما قليل يصدق الوعد رائيا

فللهِ أقمار على أَنْعُش مضتْ
بها حيث تحيا في الفراديس عاليا

وكان لهم بالقصف كل زرايةٍ
فأمسى صدى الرشّاشِ كالعِهن واهيا

سلام على من جدّد للعُرْب سؤدداً
وشاد صروح الكبرياء عواليا

سواعدكم حُبلى بفيض عزيمةٍ
فلا تَهِنوا إني أرى النصر آتيا

****

غسان حنا

- سوري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان آخرها: روحان لجسد واحد.

بخور الأضاحي

لمحمد يتوحَّدُ الآباءُ
والأمهاتُ ويُصهرُ الأبناءُ
فالميم كُنْهُ، والمبرَّةُ دالها
شفق التهجّد بينهنَّ الحاء
تتسلسل الأعماق صمتَ حروفه
وإذا اختفتْ تتسلسل الأجواء
أنّى أحلّق فالفضاء عبيرُهُ
وأغوص فهْو الدرة العذراء
وشطرْتُ بيداء القنوط ميمِّماً
أرض القداسة، ناقتي البُرَحاء
شَفٌّ كمرآة البليَّة فاضحٌ
كالطفل تسكن عينَهُ الأشياء
ودخلتُ ماساة الزمان فمطلعٌ
من «بيت لحم»، والسياق «حِراء»
والنصّ موصول المراحل مُبهَمٌ
وتُرمِّزُ الأدوار والأسماء

والوالغون ثلاثة لبطولةٍ:
صهيون والأنصاب والأخطاء

ومكائد التاريخ في «جيناتهم»
فكأنهم لنفوسهم أعداء

أيدٍ ملوثة ولو اغتسلتْ بما
ضمَّتْ بحور الأرض لاث الماء

أما النفوس فهيكل وشرائعٌ
ما غُلَّ بيعاً قد أُحِلَّ شراء

شربوا دماء الأنبياء ضلالةً
وتظاهروا في أنهم نُدماء

والناصريُّ يسوطهم بنقائِهِ
ويصيح زلزالٌ له الأرجاء:

بيت الصلاة جعلتموه مصرفاً
وزريبةً، والآثمون ثراء

قدر الأنام مُخطّط استعبادكم
ولحومها للنائبات شِواء

وغداً إذا تمضون صوب جهنمٍ
سيهللون.. فنارهم برداء

إني إلى اليوم الأخير أراكمُ
صَلْبُ الحقيقة غايةٌ ودهاء

جاءوا وقد سبقتهم أنيابهم
والخنجر المسموم والأشلاء

فإذا رسول الله يقصف كيدهم
بنحورهم.. والظالم البدَّاء

خانوا الأمانة والضيافة إنهم
أيَّان حلُّوا.. حلَّتِ البلواء

جاءوا وما رحلوا كان حريقهم
في كل روح لطخة سوداء
نفروا كما نفر الذئاب لفتكهم
وظهيرهم حلفاؤنا الحلفاء
فإذا المدائن والقرى منكوبةٌ
والسهل والغابات والصحراء
وبكل بيت شمعة أيقونةٌ
لضحية والنازحون عراء
ومآذن الصرخات يسوع بكى
ومحمد والأنبياء رثاء
والقدس مريمها تنوح وحزنها
وجه لفاطمَ.. صبرها «أسماء»
والنخل والزيتون مكسورٌ على
خدٍّ الأصيل وللأصيل وفاء
أصداء هاتيك الفتوح حنينةٌ
والبائسون عزاؤهم أصداء

✡✡✡✡

تلك السنونوّاتُ بين فراخها
تُصطاد.. قُتْل فراخها عشواء
طفل تيتَّم، إخوة وتمزّقوا
ولد تشوَّهَ، أخته شلاّءَ
وكحنطة دُفنتْ، ونار أُخمدتْ
بالنار، غشّى الغاصبين غباء
في أنهم ردموا السماء ووسَّدوا
بركان عشق الوالهين وفاؤوا
لكنما موت البذور حياتها
والنار.. ما شلّعْتَها.. فرعاء

دَفنتْ زغاليلُ الشموس ظلامها
أطفالُ ثار جمرهم أثداء

رضعوا وما فُطِموا وكيف فطامهم
إلا بهم أرض الهدى طُلَقاء

رشَحوا من القضبان من جدرانهم
من كفّ من أَسَروا وهم أُسَراء

لو أن للصخر العلي بيانه
لزقا وأعيا دونه البُلغاء

كسروه أحجاراً لهشْم عظامنا
ولنا يهشّ.. فأيّنا الأصلاء؟

كسروه واقتصُّوا له أسحارهُ
فتلقفَتْه الوردة الحمراء

هي للأكف أصابع فإذا رمتْ
فاحت بنا.. وتهشّم الدخلاء

☼☼☼☼

ومحمد في الريح عطفة زنبق
قد كان يُعرَف للنسيم حياء

والقلب أضيق من رصاصة غادرٍ
والروح في عسْف الدجى إيماء

بين الرصاصة والفؤاد فراشةٌ
للضوء.. مالت كي يميل هواء

علَّ الذي راش السهام تصيبهُ
والبندقيةُ.. آلةٌ.. بكماء

☼☼☼☼

أنا يا حبيبي من أبيك فؤادهُ
أحميك لو أن الفؤاد غطاء

إنّ الـــوظـــائـــف والـــدروس لـــواعـــجُ
ورفـــاق صـــغكَ يا حـــبـــيـــبي جـــاءوا
والأم والأرض الجـــريحـــة نادتنا
عُـــدْ يا مـــحـــمـــد.. فـــالدروب مـــســـاء
وكـــأنـهـم يـدرون مـــــا لا عـلـمَ لـي
فـــيـــه.. وكلٌّ.. دمـــعـــةٌ ورِداء
قـــد قلت: إنك عـــائدٌ مـــهـــمـــا جـــرى
فـــالطيـــر يرجع لو يطول شـــتـــاء
وتوالت الطلقـــات يا أم اخـــشـــعي
نـــادى المؤذن: إنـــه الإســـــــراء
بل زغـــردي فـــالعـــرس عـــرس مـــحـــمـــدٍ
الروح تصـــعـــد والنـعـــيم يُضـــاء
والصـــدر مـــثـــقـــوب كـــأن زفـــيـــرَهُ
سُـــوَر تُرتَّل والشـــهـــيق دعـــاء
والـوالـد المكـلـوم رنَّـق فـــوقَـــهُ
والكف فـــوق ضلوعـــه ورقـــاء
رفَّتْ فـــمـــرَّ الموت في أثـنـائهـــا
وهوَتْ فـــأغـــصـــان الردى خـــضـــراء

✡✡✡✡

إنـي رأيـت مَـــجـــرّة لـذؤابـةٍ
وبطاح مكة والحـــجـــيـج حُـــداء
ورأيـت قـــدّوسـين: روحـــاً خـــالداً
وظلاله فـــوق التـــراب ســـمـــاء
الأم اضـــحت للشـــهـــيـــد وثيـــقـــةً
والـوالـدون لـنشـــرهـم إمـــلاء
الموج أبرق، والســـفـــوح تســـامـــقتْ
والحُـــور فـــوق الصـــاهـلين لـواء

رُدّوا على عـيني حـبـيـبي نومَـهُ

وترنّموا فـمحـمـد إصـغـاء

والبـرتقـال ملوّحٌ بغـمـامـةٍ..

واللوز أشـرق.. والحـبـور فـضـاء

نَضَتِ النجـوم عـلاءها وتقـاطرتْ

فـإذا رياض الواهبين عـلاء

✡✡✡✡

يا خـزي محكمـة الزمـان قـضـاتهـا

خـشب يئنّ وشـرعـة شـوهاء

والمنبـر المزكـوم في شـبـهـاتهم

فـالسـافـحـون الأبرياء سـواء

زانوا الشـعـوب دراهـمـاً حـتى إذا

رجحَ الدراهمُ.. فـالشـعـوب هبـاء

✡✡✡✡

زعـمـوا لمملكة السـمـاء على الدنى

بوابة مـفـتـاحـهـا الحكمـاء

حكمـاء صـهـيـون فـيـا أرض اسـمـعي

بالحـسن مـاذا قـالتِ الشـمطاء

سـرُّ الذي صـاغ الوجـود بأن مَنْ

جـهل الصـيـاغـة مُـقـعَـد عـدّاء

زالتْ حـضـارات ودالت أعـصـرٌ

والحق حق.. والبـغـاء بُغـاء

✡✡✡✡

أنا يا مـحـمـد أمـة عـربيـةٌ

عـبـثت بهـا الأنواء والأرزاء

قـدر بأن الطامـعين بغـادةٍ

متـغـاصـبـون وشـهـوة خـوتاء

أرغـوا فـخـانوا واسـتـشـاطوا فـمـزّقـوا

واسـتـنزفـوا.. فـإذا الضـروع سَـبـاء

ولـربمـا قـالـوا: بـأنـا لـم نـكـنْ

يـومـاً، وبـادت أمـة عـربـاء

✡✡✡✡

عـد يا مـحـمـد فـالسـمـاء بنفـسجٌ

سـاجٍ بذاكـرة الرمـاد.. شـقـاء

والسـاهـرون فـلـول أحـلام ذوتْ

لـيـل تـكـدَّسَ.. أم كـوًى عـمـيـاء

والصـاعـدون على انكسـار رفـاقـهـم

لـو يُكسـرون.. رفـاقـهـم سـعـداء

ريـح الشـمـال تـغـلـغـلتْ بـعـظـامنـا

نـحـن الـغـزاة.. ولـلـذئـاب فـراء

والجـار والمجـرور فـيـنـا أبـدٌ

ضَمٌ المضـافَ إلى المضـاف غِـراء

والفـاعل المحـذوف فـعـل عـاطلٌ

والحـاذفـان: العـقـم والإرجـاء

و«الكرنفـال» بـلا انقطـاع عـمـرُهُ

مـا أُحـصِيَ البلـهـاء والشـعـراء

✡✡✡✡

عُـدْ بـالـوفـاء فـ «عـروة» أزرى بـهِ

أن الـنـكـايـة في الـهـوى «عـفـراء»

عـد بـالإبـاء لـكل مـسـحـوق على

أرض الـعـروبة.. فـالقـويُّ إبـاء

عـد كل حـرّ من غِـوى وتملّقٍ

رَحِم الـهـزائم في الحـيـاة.. ريـاء

مــهــد السنا والمســجــد الأقــصى هنا

يتــســاقــيــان وربك الســقّــاء

واجـنـح إلـى الـسـلـم الـشــريـف إذا هُمُ

جنحـــوا وإلا.. فـــالـقـــتــال دواء

عــد صــوت فــيـروز مــلاكــاً حــارســاً

فـــالجنُّ في أذواقنا ضـــوضـــاء

عـــد صـــوت فـــيــروزٍ هدايانا التي

يَغْنى بهـــا الفـــقـــراء والأمـــراء

عـــد بابن ســـينا، بالخـــوارزمي، بما

قـــال ابـن رشـــد، أبدع العلمـــاء

تـتنزّل الأحـــيـــاء في ملكوتـهـــا

حـــتى تصـــيـــر الجـــوهرَ الأحـــيـــاء

والدهر مــــحًـــاء الخطوب إذا ازدهتْ

فـــينا المعـــالي، والبِلى نسّـــاء

وعيٌ يـجـــدِّد والجـــذور مـــتـــينةٌ

والخـــالـقـــان: العـــقل والإنشـــاء

إني إليكم قـــد كـــتـــبت مـــحـــمـــداً

ونجـــيـــعـــهُ لرســـالتي إمـــضـــاء

****

غسان لافي طعمة

- سوري من مواليد ١٩٥٠.
- دواوينه: ثلاثة أولها: فاتحة يوسف العربي ١٩٩٣.

«تلك عيناها... وهذا عاشق لم ينتحر»

في بيته الطينيِّ موسيقا
تُناسِمِ وجه مريمَ، سورة الإسراءِ،
والأقصى،
وجرحاً أدمنَ النَّزف القديمْ
أغفى على طراحة الصوف العتيقةِ
كان يحلم بالدفاتر والقلمْ
حطّت على عينيه أطياف لآياتٍ
تئنّ من الألمْ
سيخطّ في كرّاسهِ:
لا تلك عيناها ولا انتحر الرجال العاشقونْ
سيخطّ أن شوارع القدس العتيقة لن تغادر أرضها
والطفل يبقى في المغارةِ
ما أقام الله في الذكر الحكيمْ
سيقول للأستاذِ:
إن أباه يُقرئه السلامَ،
وسورة الفتح العظيمْ
سيقول: إن أباه قديس التراب الحرِّ

لكنْ أينَ؟!

واشتعلت قباب القدسِ

في عينيهِ

هبَّ لحيّةٍ تسعى إلى المحرابِ..

يا أماه: أين أبي؟!

وسالَتْ بالفتى الطرقاتُ،

كان أبوه في الأقصى

يُرتّل سورة التطهير من رجسٍ

يُغنّي الهيكل المزعومَ،

يغتال السماءْ

فتنتهُ ملحمةُ الإباءْ

حَضن الجدارَ يخاف من «يهوهْ»

على شرف الجدارْ

كانت حجارته حليب القدسِ

يغلي في شرايين النهارْ

ضم المعنّى طفلَهُ:

لمَ جئتَ يا ولدي؟!

و«يهوه» أحمر الشدقينِ

يفترس الصغارْ؟!

لِمَ جئتَ يا ولدي؟!

وأحنى ظهره القوسيَّ

صارَ الدلبةَ الثعلى

تفيءُ على هزارْ

شدَّ الصغيرَ إلى الفؤادِ،

وكادَ يُدخلُهُ الفؤادْ

وتعلقتْ عيناه بالشدقينِ،

واللفظ رصاصْ

جسدان في جسدٍ

تثقِّبه رصاصاتٌ،

فترتفع الدماء إلى منارات الخلاصْ

حضن الجدار نجيعهُ

وتسلقت روحٌ إلى أسمى مزارْ

كانت على كفيه أنهارٌ

وفي عينيه نارْ

هزّ الرجال صغيرَهم

فنمت على أشلائِهِ

أشجارُ غارْ

****







فــؤاد العـــادل

- سوري من مواليد ١٩٢٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: رؤى ١٩٦٥.

يا قـــدس

هُبّــوا إلى القـــدسِ، إنْ كُنتُم لهـــا عَـــربَا
فَكيفَ تَرضَـوْنَ أنْ تُسـبى وتُغـتَـصـبـا؟
وتُســـتــبـــاحُ، وفي الإســـلامِ مَنْ تَخـــذوا
من قـــدس أقـــداســـهـــا أُمّـــاً لهُمْ وأبا؟!
يا دربَ من عـرَّجـوا نحـوَ السـمـاء وقـد
أوصَوْا بـهـا حَـرَمـاً، قـد عـانقَ الشُّـهُـبا؟!
عـــدتْ علوجُ عليـــهـــا غـــيـــرُ عـــابئـــةٍ
بجـمـعِنا جـاء مُـحـتَـجّـاً، وإنْ شَـجَـبـا؟!
شـــارونُ دنَّس أقـــصـــانا بمقـــدمِـــهِ
فـثـارتِ الأرضُ، واهـتـاجتْ به غَـضَـبـا
وقَـــدَّمـتْ من قـــرابـينِ الفـــدا زُمَـــراً
تســتــعــذبُ الموتَ، إنْ داعي الفِـدا وَجَـبـا
على الحـــجـــارةِ مَنْقـــوشٌ إذا انطلقتْ
مـــا أنتَ رامٍ، ولكنْ ربُّنـا ضَـــرَبا!
دَمٌ ولحـمٌ تصـــدُّ النـارَ إذ قـــذفـــوا
بهـا الطفـولةَ، أو أوروْا بهـا اللَّهَـبا!

يخشى العدوُّ، إذا يلقى مُنازلَهُ
يَهوى الشهادةَ مَزهوّاً بما رَغِبا

✡✡✡✡

أوّاهُ يا قدسُ من يَومين قد خطرتْ
ذكرى «لحِطّينَ» كم نَزْهو بها عَجَبا

عُذْراً صلاحُ، أيا من كان حرَّرها
يا بئسَ قومُكَ ردّوها لمن غُلِبا!

إنّ العروبةَ ليستْ نسبةً ودماً
بل العروبةُ مَنْ للضيم كان أبى؟؟

فَلْتحشِدوا قِمّةً للعرب مُجمِعةً
تُزلزِلُ الأفقَ في من يبخسُ العَرَبا

مَهْلاً فلسطينُ لستِ اليومَ مُفردةً
إنّا أتيناكِ صَفّاً، شاهراً قُضُبا؟

والمسلمونَ تنادَوْا للجهادِ فهم
في قِبلةِ القدس هم طَوْدٌ إذا انْتَصبا؟

واللهُ فوقَ أيادي الخلق تكلؤُهم
عنايةٌ منه، ما خابَ الذي طلبا؟

إنّا مع اللهِ، أهلَ الحق نطلبُهُ
إيمانُنا، عزمُنا، لا تقبلُ النَّصَبا؟

حتى نعودَ، كما شاءتْ إرادتُهُ
خيرَ البرايا، إذا ما غيرُنا انتسبا؟

****

فـؤاد سليـمـان مـغـنـم

- مصري من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: فصول من كتاب الليل ١٩٨٩.

هذا الملاك الفلسطيني

أخالُكَ والصمت عالٍ
تلكأتَ فوق التراب قليلا
ومثل جناحين مرتعشين ترفرفُ
نحو سماءٍ ستقطنها
ربما لم يكن كافياً أن أراكَ
على صفحة الكونِ
في مفردات الرصاصِ
وأنت تحلق عرضاً وطولا
تخالك بعض الطيور الغريبةِ
مسترجعاً تمتماتِ أبيكَ
تعاويذَ جدَّتكَ المستريبةِ
في الباعة الجائلينَ
وفي نشرات الصباحِ
وفي قدرة البيت حين يداهمه الرعدُ
هذا الشتاءْ
فهل أضجرتْك السنونَ
وأنت على أول السطرِ!

شئتَ تعرِّي الهواءَ

وتخمش فينا قتيلاً قتيلا

✡✡✡✡

تقول المراثي....

محمدُ

رائحة البرتقال المندَّى

وأغنية الزعتر المشرئبِّ

احتمال الشتاء على العشبِ

نصْلٌ تغمَّده المستريحون، والمتعبونَ

وحلم تجلَّى لأرملة تستريح إلى كومة من عظامٍ

تحادثها في صباح الخميسِ

وترجع مجلوةً

واحتبال النخيل بشيء من الشِّعرِ

زيتونة أوجزتْ حلمها

وأفاضتْ

تقول المراثي.. محمدُ

فاتحةٌ للمدى المريميِّ الذي يتسامقُ

جيلاً فجيلا

✡✡✡✡

فنم يا محمدُ

واغترفِ النوم حتى اكتمال الحصى

وانتشال الطفولةِ

نم يا محمدُ

واستبقِ الطائرات التي تتغافل أكبادُها

وتطارد أغنيتين استراحتا على قبة البيتِ

رفرفْ بذاكرة الأرضِ
ثم أَشرْ بأصابعك العشر نحو الذينَ
استقلّوا سراويلهم
وأشرْ بالقليْب هنا قاتلي
وهنا كنت أنزف أسئلتي
وأربّي الحصى والزجاج فصولا

☼☼☼☼

تقول العظام الطريةُ
لا. ليس ذنبي أن أنتمي لعظامي
وأن أمسك الريح في سلّتي
أو أطارد طيارتي الورقيةَ
أن أجد الماء في حوزة البئرِ
أن أعشق البرتقالَ
وأن أجد الليل مختبئاً في العريشةِ
أثقبهُ
أن أعاشر – مثل الصغار – أباً
سيعاتبني في الصباحِ
(سآكل يا أبتي ثم أكبر – لا تبتئس –
وأفرُ)
ولست أراني تجرأتُ حين صرختُ
انتظرْ قاتلي
لم تكن في الحقيبة دبّابةٌ
أو قصيدة شِعر مدببةٌ
أو حصانٌ من الطين تدخله الروحُ
ذات صباحٍ

ولا للحروب دققْتُ طبولا

☆☆☆☆

تقول النساء

وهنّ يهدهدنَ أرحامهنّ

دم في الحدائقِ

والطرقاتِ

أنملأ أمعاءنا بالصراخِ

وهذا الشهيد يمرُّ!!

اخرجوا يا الأجنةُ قبل مواعيدكم بدقائقَ

ولتخرجوا بسواعد مفتولةٍ

وشوارب كاملةٍ

فالحجارة غائمة وتود الهطولَ

تقول النساء اخرجوا

بعْدُ لم تعد الأرض تحلم أكثر من ظلّكم

حزمة من بقايا العظام الطريّةِ

سوف تحدثكم عن فلسطينَ

وهي تُحوقل عند انهمار الحصى

وتُبسملُ

تنتاشها الريح والبندقيةُ

تسعل في مهرجان الدخانِ

يصير الهواء مساميرَ

سوف تدقّ بها رايةً

وتغمغمُ

تلك ملائكة ينحتون سماواتهم بالأظافرِ

هذا الصبيّ الذي يتالق في الموتِ

يترك أرجوحةً - دونما هزّةٍ -
وبقايا كراريسَ كانت تُقاسمه الخبزَ
يعرف أن المعلم كان يودّعهُ
حينما اختصّه بسؤال عن الصمتِ
والوطن المتأرجح في جوفهِ
عندما يتدحرج قلب الصغير إلى يدهِ
ثم يقذفهُ
حجراً طيّعاً في الهواء، وعصفورةً
تتصايح فوق النخيلِ
يحدّثه عن فتًى ناحلٍ وأبيهِ
يسيران.. يخترم الصمت قلبيهما
يقعدان على جثّة الكلماتِ
انتبه يا بنيَّ
الطواغيت قادمةٌ
فإذا الأصدقاء الذين تقاسمهم
ذلك الوجع المدرسيَّ
ورائحة الخوفِ
والبرتقالِ
إذا الأصدقاء. يغضّون دهشتهم
ثم يرتشفون التراب الذي يحتويه
طويلاً طويلا

****

فــؤاد علي طــمــان

- مصري، من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: زهور لحبيبتي ١٩٧٥.

ثلاثيـة العهـد الأخيــر

(١)

«موعد لقتلة محمد»

الصغير الذي قتلته رصاصاتكم في العراءْ

لم يمتْ

ويُعدّ الحميم لكم في السماءْ

..

عندنا لا يموت القتيل البريء.. ولا الشهداءْ

عندنا يسكنون القلوبَ

إذا طُرِودا من قرى الظالمينَ

ويمشون فوق الغمامِ

ويلقون في خيمة العرشِ

رهط الملائك والأنبياءْ

.....

انظروا الدرّة الطفلَ

والشهداء الصغار .. هنالكَ

يستقبلون الثكالى - وقد حَميَ القيظُ في المنتهى -

بورودٍ.. وماءْ

وتلك البنادق ترشقه بالرصاصِ،

يطلّ عليكم من الغيمِ..

مُتّشحاً بوشاح الدماءْ..

ثابت الخطوِ

تُطلق عيناه عبر الدجى شرراً..

لم يعد خائفاً..

لم يعد يتوقّى الرصاص ..يقول لكمْ

أطلقوا... أطلقوا..

إنّ موعدنا . فزع.. أبديٌّ

من الآن حتى نفير القيامةِ

موعدنا الثأر والموتُ

والموت والثأرُ

لكن حذارِ فلسنا سواءْ

إننا أبداً لا نزولُ

وانتم على صفحة الشرق بعض السطور التي

سوف يمسحها في الزمان الغضوبِ

دم الأبرياءْ

(٢)

«محمد يسامرنا من وراء الغمام»

إن لي جنّة في الغمامِ

عبرتُ الرصاص إليها

فلا تحزنوا إن لقيتم صبياً

هناك، تمرّ عليه الخيولْ

...

إنني راجعٌ كوميض البروقِ

كموج الرعودِ

كتلك الزهورِ

التي تتساقط ذابلة في الخريفِ

لتطلع في عرس «نيسانَ»

ضاحكةً فوق أغصانها للزمان الجميلْ

راجعٌ دائماً

كالشموس التي تتهاوى وراء البحارِ

لتصعد ثانية فوق ورد الحقولْ..

...

يا سماء بلادي البعيدةِ

تاريخها في دمانا

وفرسانها ماثلون على زرقة الأفقِ

والقلبُ يسمع صوت الصهيلْ

...

تلك أسماؤنا فوق أشجارها

ورؤانا مواويلها في الأصيلْ

وأنا والرفاقُ الذين يغيبونَ

مُدثّرين برايات تلك البلادِ

سنبقى على مطلع القدسِ

ما بقيت ربة النور مشرقةً

فوق عرش الفصولْ

(٣)

«محمد ينقذ القبيلة»

أيها القاتلون.. الصبيّ الجميل صحا.. ثم أُسريَ عبرَ الظلام به.. ثم عَرَّج بالمزن ثم السماءْ... هو باقٍ.. وباقون نحن هنا كالجبال.. وأنتم ستمضون من حيث جئتم.. فشكراً.. لقد أيقظتنا الرصاصات.. شكراً.. فإن دماء الطفولةِ قد أنقذتنا من النيل حتى الفرات.. فلن نذهبَ الآن نحو شطوط السلام.. شطوط السراب التي تَعِدون ليفجأنا عندها سيفكم في العراءْ..

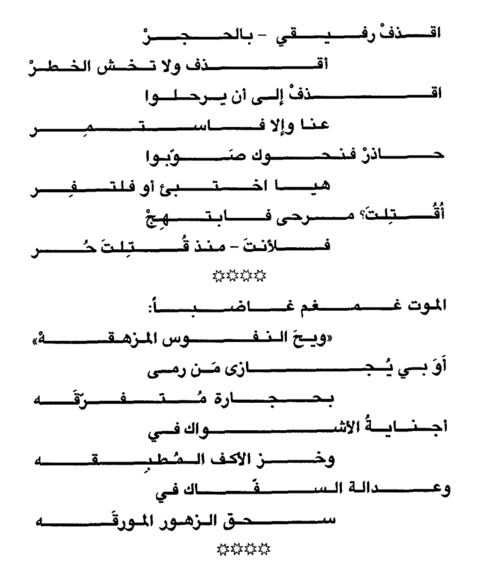
****



فاروق البنهاوي

- فاروق محمد البنهاوي.
- مصري من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: أحياناً نموت ١٩٩٧، المرايا ١٩٩٩.

تراتيل من سِفْرِ الحجارة



اقذفْ رفيقي - بالحجرْ
أقذف ولا تخش الخطرْ
اقذفْ إلى أن يرحلوا
عنا وإلا فاستمِر
حاذرْ فنحوك صَوّبوا
هيا اختبئ أو فلتفِر
أقُتِلتَ؟ مرحى فابتهجْ
فلأنتَ - منذ قُتِلتَ حُر

✡✡✡✡

الموت غمغم غاضباً:
«ويحَ النفوس المزهقهْ»
أوَ بي يُجازى مَن رمى
بحجارة مُتفرّقَه
أجنايةُ الأشواك في
وخز الأكف المُطبِقه
وعدالة السفّاك في
سحق الزهور المورقَه

✡✡✡✡

هتفتْ تقول لزوجها
لما رآه وقد دنا:
لم - ياتِ - بعدُ - محمّدٌ
والموت وحش حولنا
أسرِعْ إليه وعُدْ بهِ
من فصله حتى هنا
فأجاب وحيٌ مُبْهَمٌ:
لا.. بل سيُمسي عندنا
✡✡✡✡
يا كلّ آلام المسيـ
ـحِ، تصبّري في المِحرقه
ولتبْكِ يا أم المسيـ
ـحِ، دماء شعب مُهرقَه
ولتُرسِلِ اللعنات يا
موسى صواعق مُحرِقه
فالسامريّ وجندُهُ
رفعوا لواء الزندقه
✡✡✡✡
للساحة الكبرى معا
سارا معاً.. وَصَلا معا
والشمس غضبى أسدلتْ
سود الغيوم براقعا
والفرقعاتُ أزيزها
رعد يسدّ مسامعا
فتواريا لكنْ متى
منع الحِذارُ مَصارعا
✡✡✡✡

فالقدس أضحتْ غابةً
ملأى ذئاباً مُطلَقَه
والسيل يزحف هادراً
عبر الدروب الضيّقه
غضبٌ هنا وحجارةٌ
ترمي وحوشاً مُحْدِقه
لا تشتهي أنيابُها
إلا الحياة مُمزَّقه

✡✡✡✡

«لا تُطلقوا.. لا تُطلقوا»
مُستيئِساً مدّ اليدا
«ما باليدين حجارةٌ»
بسط اليدين مُؤكِّدا
أوَ تحسبون مسيحَكم
ذاك الصغير مُحمّدا؟
إن تقتلوه فويلكم
وهو الخصيم لكم غدا

✡✡✡✡

حَضَنَ ابنه وكأنّهُ
أمّ رؤوم مُشفِقه
ورجاؤه مُتذبذبٌ
كذُبالة مُترقرِقَه
والثائرون عيونهم
جمراتُهنّ مُحدِّقه
والمسجد الأقصى القريـ
ـبُ، به المآذن مُطرِقه

✡✡✡✡

«أبتـــــاهُ» والجـــــلادُ قـــــد
تَـخَــــذ الـقـــــرار المُبْـــــرَمــــا
دوّى الـرصــــــاص مُـــــعـــــربداً
في أعـــــزلَـيْنِ اســـتـــسلمـــا
وبـرغـــــمــــه اقـــــتـطـف الـردى
مـنـه الـبـــــريء الـبُــــرعـــمــــا
فـــــتـــــدحـــــرجتْ من غـــصنهـــا
زيـتـــــونـةٌ.. ســــــالتْ دمـــــا

✡✡✡✡

فـلـمـن رجــــوعك يـا جَــــمــــا
لُ، وقـــــد رجـــــعتَ بمُـفـــــردِكْ
أَلأُمّــــــــــه الـــشـكـلـى الــتـي
مـــا اســـتــودعـــتْــه ســوى يدك؟
أم لـلـمــــســــاء وصــــمـــتِـــهِ
من بـعـــد صـــمت مُـــحـــمّـــدك؟
أم لـلـيــــــالـي؟ فـــــانـتـظـرْ
طـولَ الـلـيــــالـي.. مـن غــــدك

✡✡✡✡

هـذي الحــــقـــيـــبـــة دائمـــاً
كـــانتْ لـديـه مُـــقـــدّســـه
إنْ تـفــتـــحــوهـا تُـبْـــصـــروا
دنـيـــا الـصـــغــيـــر مكـدّســـه
هـــي مــلـكـكـم مـــــذ ودّعـتْ
روحُ الـصـــغـــيـــر المدرســـه
واهـــاً لإيـــلام الــصـــــدى
إن رجّـــعـــتْـــه الأرْمِـــسَـــه

✡✡✡✡

فالصبرَ أمَّ محمَّدٍ
فلأنتِ أمٌّ مسلمهْ
لا لستِ وحدكِ ثاكلاً
أو وحدك المتألِّمه
فالحزن فينا قد أقـ
ـامَ، بكل قلب مأتمه
والكلّ - منذ محمدٍ -
اضحى شهيد العولمه

✡✡✡✡

لكنْ.. وأُقسم صادقاً
بإلهنا ورسولِهِ
يوماً سنرجع قدسنا
لمحمد.. ولأهله
فالقدس قدس رسولنا
ومسيحنا من قبله
لا قدسُ من باعوا الهدى
بالسامريّ وعِجله

✡✡✡✡

فاستبشري أمَّ الفتى
فغداً سماءٌ مُشرقَه
حتى الليالي سوف تَغْـ
ـدو، انجماً مُتَألّقه
فغُد سياتي حاملاً
خبراً بمدِّ الأروقه
حرّية خضراء مِنْ
فضل السماء المُغدِقه

****

فتحي عثمان محمد

- مصري من مواليد ١٩٣٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أخي في العروبة

قالوا قديماً.. إن بأسك يُرهبُ
والعدل يزهو في حماك ويُغلبُ
السيف يقطر بالدماء ولم تزلْ
أطرافهم فوق الثرى تَتوثّب
الله أكبر في المعارك صيحةٌ
تُدمي قلوب المشركين وتُرهِب
النجم يغفو والظلام فِراشُهُ
لكن عينكَ لم تزل تتأهّب
ترجو النهار بأن يعودَ لنورهِ
والليل يمضي بالمساء ويذهب
حتى إذا عاد الصباح إلى الربى
والنور يلهو بالزهور ويلعب
ويضمّ حبّاتِ الثرى بخيوطهِ
أو شاء يدنو للفرات ويشرب
وتدور فوق الأرض هوجاءُ الخطا
السيف يَضرب والرماح تُثقِّب

والسهم يضرب في القلوب كنانةُ
كفّ المنية بالدماء مُخضّب
كالطيف تبدو، ثم حيناً تختفي
والشمس تُشرق في المكان وتغرب
بالصبر تُقبل في اقتدارٍ واثقٍ
كالليث تهجم في القتال وتَضرب
ماذا دهاكَ وقد عهدتُكَ فارساً
ترمي النبال وحدّ سيفك أصلب
والعزم عندك شرعة ميمونةٌ
والقول أصوب ما يكون وأعذب
فإذا عفوتَ فأنت أقدر من عفا
وإذا وعدتَ فصادق لا تكذب
ما لي أراك اليوم مكسور القنا
والسيف حُطِّم والعدو يُخرِّب
ما لي أراكَ وقد هُزمتَ بلا وغىً
حيرانَ في شتّى البلاد تُعذَّب
الذئب يحرس، والقطيع رعاتُهُ
عقدوا اللواء على الخراب وصوّبوا
ما لي أراكَ وقد كبوتَ بذلةٍ
واللصّ يمرح في المكان وينهب
عهدي بانك قد ورثتَ كرامةً
تابى المهانة ما حييتَ وتغضب
عهدي بانك قد نسجتَ قصائداً
تصف الشهامة بالمِداد وتَكتب

قمْ يا أخي وابدأ بنفسك أولاً

واكتبْ بسيفك ما تُريد وترغب

ارفعْ نداءك للوجود بعزّةٍ

الله أكبر في الشدائد تُرعِب

إسلامنا حِصن نلوذ بأمنهِ

فهو الحماية والسلام الأصوب

من ديننا وقف العدو مُحيَّراً

الحقد يغلي في النفوس ويرسب

أعداؤنا صفٌ قويٌ ضدّنا

خافوا اتّحاد شعوبنا وترقّبوا

جمعوا المكائد والمصاعب كلها

وتنافسوا في المكر حتى يَغلِبوا

لابدّ من جمع الصفوف بساحةٍ

علم العروبة فوقها يتنصَّب

الله أعطانا سلاحاً قاتلاً

بترولنا عند القتال يُصوَّب

النفط في يدنا فكيف نُريقهُ

بل كيف يُعطَى للعدو ويُوهَب

النفط من هذا الزمان دماؤهُ

فاجعلْ دماءك في عروقك تُسكَب

****

فتحي علي محمود عبدالله

- فلسطيني من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: الهوى والغفران ١٩٩٣.

الروابي الحزينة

يا دَعدُ ما عَرفَ الفؤادُ سِواها
جفَّتْ دموعي بعدَ طولِ بُكاها
لا النَّفسُ تَسعدُ في الهوى مِن بعدِها
وكأنَّها خُلِقتْ لكي تَهواها
هيَ في فؤادي، في دَمي، في خاطري
إنْ أَنْسَ قلباً خافقاً انساها
وأرى ظلامَ القبرِ إنْ هي أظلمتْ
وأرى شُعاعَ النُّورِ من دُنياها
كم خطَّتِ الأحداثُ فوقَ جَبينِها
صُوَراً من الآلامِ ما أقساها
شاختْ بها الأحداثُ وهي فتيَّةٌ
لا تَنحني للرّيحِ في بَلواها
ثوبٌ يُسربِلُها ويَحضِنُ خَصْرَها
والعطرُ يَغمرُ في التّبسّمِ فاها
وكأنَّ حُورَ الخُلْدِ قد طَرَّزْنَهُ
عبرَ الدّهورِ، وزِدْنَ ما أرضاها
أَنْفٌ أشمٌّ لا يُذلُّهُ الرَّدى
فالعنفوانُ نهارُها ودُجاها

أختُ الرِّجـال إذا السُّيـوفُ تلاحَـمتْ

تطوي على الجـرحِ الأليـمِ عَنَاهـا

قَومي إذا عـزُّوا أُعِـزَّتْ ويحَـهم

وإذا الهـوانُ أصـابَهم أشـقـاهـا

هيَ بِكرُهُم، هيَ فكرُهم، هيَ قُدسُهُم

هيَ لعنـةٌ إنْ فـرَّطوا بثَـراهـا

هل أنبـتَتْ إلا الرِّجـالَ وهل رَعتْ

عند الرّزايا غـيـرَ مَنْ يرعـاهـا؟

غَصَبَ الرُّعـاعُ عفـافَـهـا وتشـدَّقـوا

فـالأهلُ مـاتوا والزمـانُ لَحَـاهـا

تتـحـرَّكُ الأمـواتُ من جَوفِ الثَّرى

غَضَبـاً، ولا حـيّـاً يُجـيبُ نِداها

يا أمـةً قـد أغـفلتْ تاريخَـهـا

والحَظُّ بالخُـلْـفِ الرديءِ رَمـاهـا

أمـجَـادُكم في القـدسِ، في طُرُقـاتِهـا

يا بائِسين، كـفى الدمـوعَ كـفـاهـا

إنْ كـانَ أقـصـاكُم وصـخـرةُ قُدسِكم

بِيَـدِ الغُـزاةِ، بمن إذنْ نَتَـبـاهى؟

الشـارعُ المَحـزونُ سـاحُ للوَغى

فـحِـجـارةٌ وقـذائفُ تَلقـاهـا

وبراعمُ تَركتْ مَـرابعَ لهْـوِهـا

كَـبُـرتْ معَ الأحـداثِ قَـبلَ صِبَـاهـا

تَفـدي بَقـايا مـا بَقى وَتَذودُ عَن

هذي العُـروبةِ مـوتَهـا ورَدَاهـا

وتَخطُّ مُـعـجِـزَةَ الصـمـودِ ولم تَخَفْ

عَـزلاءَ، لا يَلقى الحِـرابَ سِـوَاها

✡✡✡✡

يا دَعـدُ، كمْ جَـرحَ الغُـزاةُ وإنمَّا

جُـرحُ الأحـبَّـةِ دائمـاً أمـضَـاهَا

الدمعُ في الأقـصى يُبلِّلُ أرضَـهُ

مـا هـكذا سُـبُلَ السَّـلام نَراهـا

كـيفَ الـسـلامُ وأرضُنا مُـحَـتلَّةٌ

وصَـفَـاقـةُ الغَـازينَ طال مَـداهَا؟

يا دَعـدُ، هل لي في الكلام بَقـيَّـةٌ؟

إنَّ الـغُـيـونَ تـعـافُ طولَ قَـذاهَا

مـا حـرَّرَ الأوطانَ شـعبٌ مُـتـرَفٌ

أو مُـتَـخَمٌ، يُعطي الخُـدُورَ جَـزَاهـا

أو أمـةٌ تَغـفـو على أوجَـاعِـهَـا

كم تُـسـتَـضَـامُ، فـلا يَثـورُ نُـهـاهَا

****

فتى الأوراس

- الزبير عبدالحميد دردوخ.
- جزائري، من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دُرّة الشهداء

عانقتَ جرحَكَ كيْ تَظَلّ الأطْهَرا
ولكيْ تجِلّ على الزّمان.. وتكبُرا
الجرحُ أجْدَرُ بالعناق.. لأنّهُ
نورٌ توضّأ بالدّما.. وتعَطّرا
يا دُرّةَ الشهداء.. كيف يضُمّهُ
صدرُ الزمان؟! وكيف يحويه الثرى؟!!

✡✡✡✡

طفلٌ يُدافع بالحجارة عالَماً
لمّا رأى الأقصى يُباع، ويُشترى!!
طفلٌ يرى ما لا يراهُ الحاكِمُو
نَ، وهل رَأَوْا إلاّ سَراباً أخضرَا؟!!
طفلٌ يُرَتّقُ أمّةً مغشوشَةً
بدمائه، مُستَبْشِراً ومُبَشّرا
طفْلٌ يشدّ على الثّرَى بدمائهِ
كيْ لا يبيعَ الحاكِمونَ المِشْعَرا!!

✡✡✡✡

شـــاء القـــضـــاءُ، بأنْ يكونَ ســـفـــينةً

نحـــوَ الخلودِ... فكنتَ أنتَ المُبْـــحِـــرا!!

وأســـفتَ لـمّـــا كـــان عـــمـــرُكَ واحِـــداً!..

لو كـــان أكـــثـــرَ... لاسْـــتَـــبَـــحْتَ الأَكْـــثَـــرا!!

بكَ قـــدْ بخِلْتَ على الـمَـــمَـــاتِ.. وإنّهُ

لَمـــفَـــاخِـــرٌ لوْ شـــئـــتَـــه أنْ يفْـــخَـــرا؟!

أحْـــيَـــيْتَ يابســـةَ الخُلودِ بقطْرةٍ

ولمسْتَ أهدابَ الظّلام فـــأبْصَـــرا!!

✡✡✡✡

يـا واهـبَ الـرُّوحِ الـزّكـــيّـــةِ.. لا أرى

إلاّكَ حـــيّـــاً في الحـــيـــاةِ.. فـمَنْ يرى؟!!

غـــيـــرَ الذي اغـــتـــسَلَ الثّـــرى بِدِمـــائه!!

يا طِيبَ مـــا اغْـــتَـــسلَتْ به روحُ الثّـــرى!!

✡✡✡✡

بـعْتَ الحـــيـــاةَ لِمَنْ أرادكَ غـــانِمـــاً

وابْتَـــغْتَ مِنْ نُـعْـــمـــاهُ مـــا لا يُشْـــتَـــرى..

إلا بمَنْ جَـــعَلَ الشّـــهـــادةَ دربَـهُ..

وطَوَى إلى فـــجْـــرِ الخُلودِ الأَعْـــصُـــرا..

علّمـــتَنا أنّ الشّـــهـــادةَ مَـــعْـــبَـــرٌ

ومـــدَدْتَ رُوحك جِـــسْـــرَها كيْ تـعْـــبُـــرا..

نحـــوَ الخلودِ مُـــعـــانِقـــاً أسْـــرَارَهُ..

فـــرأيتَ مِنْ أسْـــراره مـــا لا نَـرى..

ودنَوْتَ مـنْ قُـــدْسِـــيّـــةِ الأنوَارِ ... إذْ

لامَـــسْـــتَـــهـــا أطْلَعْتَ فَـجـــراً أخْـــضَـــرا!!

✡✡✡✡

يا درّةَ الأقصى وطُهْرَ صلاتِهِ
للّه كيف تَخِذْتَ مِنْهُ مِنبرا؟!
وخَطبْتَ في حجّ الوداع بخُطبةٍ
عَصْماءَ.. رتّلَها الزمانُ وفسّرا!!

✡✡✡✡

أطْلعتَ شمْسَ اليائسينَ بِشَهْقةٍ..
فَمسَحْتَ عن أرواحهم ليلَ الكَرَىْ!!
وكتبتَ في دنيا الشهادة سِفْرَها!!
ورسمْتَ للمُسْتَسْلِمِينَ المَعْبَرَا
بِكَ تُقْسِمُ الأيّامُ لوْ منّيْتَها..
أمَلَ اللّقاء مشَتْ إليكَ القَهْقَرى!
كيْما تُعانِقَ فيكَ مَعْنَى خُلْدِها
وتضمَّ فجركَ طاهراً مُتَطهِّرا!!!

✡✡✡✡

أنجَزْتَ وَعْداً صادِقاً أعْطيتَهُ،
ذُهِلَ اليقينُ لصِدْقِهِ، وتَحيّرا!!!
أعطيتَ.. لسْتَ مُبَدِّلاً.. ومُقَصِّراً
في عَهْدِهِ.. والعَهْدُ أنْ لا تُنْكَرا!!!

✡✡✡✡

يا وارثي حُلمِ الشّهيدِ، وعَهْدِهِ
ومُناهُ ما آبَ الزّمانُ.. وأدْبَرا
عهْدٌ بأعناق الشّعوب مُعَلَّقٌ
إنْ يُحْفَظوهُ غدًا بِهِم فوقَ الذُّرَى

فــبــه اسْــتَـنارَ الراشــدونَ لرُشــدهمْ

وبِنَـكْثِــه ركَنَ الخَــؤُونُ إلى الثــرى

أنتُمْ حُـــمـــاةُ الحُلْم.. أنتم ذُخْــرُهُ

فـاسْـتـمْـسِكوا من قـبلِ أنْ يَتـبـخَّــرا

✡✡✡✡

يا لـيتَ أُمَّــتَـنا التّي شُـــهــداؤُها

- لوْ حـاسَـبـوها، حـرّمـوا عنْهـا الكَرى -

يا ليْـتَـهــا رَعَتِ الذِّمــامَ.. وحَـسْـبُنا

مِن نَـكْثِـــهِ أنّا - إذاً - شَــرُّ الـوَرَى!!

✱✱✱✱



فـــراس عبدالمجيـــد

- فراس عبدالمجيد رشيد.
- عراقي من مواليد ١٩٤٦، مقيم في المغرب.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مـــات الولـــد

«مات الولدْ»
وتفتحتْ في الأفق أشرعة الأبدْ
مبتلةً بالدمع
تذرفه بنفسجة تندَّتْ
بابتسامات الصباحْ
وتلألأتْ في مقلتيه نُجيْمتا سعدٍ
كأنهما حُبيبات البَرَدْ
ترقى بزرقة بحره المنساب في دَعةٍ
إلى أقصى الجراحْ

«مات الولدْ»
وتقطّعت في الأرض أوردة البلدْ
وتدفق الدمُ في جذور النخلِ
في وهج الكرومِ
وفي شحوب البرتقالْ
وتفجّرت في الصدر أسئلة المحالْ
وتصاعد الغضب احتداماً
في السواعد والعيونْ

واختصَّ من عصف الأعاصير الجسدْ
دمنا تأجّج في العروقِ
وفي جوانحنا اتّقدْ
لكن خيل الراكبين تقاعستْ
وتدافعت للخلفِ
تمسح كل آثار السنابكِ
في الرمالْ
من قبل بدء الاقتتالْ!
وذيولها استرخت مكانسَ
بعدما دفنت نشيد صهيلها المكتومَ
في بحر الكمدْ

«مات الولدْ»
يا أمّهُ
عضّي على جرح الكرامة والنضالْ
لا تستغيثي
ليس ثَمّةَ من أحدْ
رُشّي بعطر الياسمين جبينَهُ
وبكلّ خيط من خيوط الفجرِ
لفّي جيدَهُ
وبجيد قاتله ضعي حبل المَسَدْ

«مات الولدْ»؟
من قال مات محمدٌ؟
من قال غيّبه الأبدْ؟

يا إخوتي
يا سيداتي، آنساتي، سادتي

يا أيها المستمتعون بقفزكم
فوق «الفضائياتِ»
يا من تسحبون مُؤشِّر المذياعِ
في كل اتجاهْ
الانتباه! الانتباهْ!
ما مات في أحضان والده الولدْ
بل مات فينا بأسنا
وضمائر الدنيا تلاشتْ كالزبدْ

ما مات في احضان والده الولدْ
بل نخوة الأجداد ماتتْ
كبرياؤهمُ الذي ما عاد يُجدي
مِن أحدْ!
كل البلاغة والفصاحة والهشاشة والرؤى
ماتتْ ... وما ماتَ الولدْ
كل اللغات تدحرجتْ
مثل العناكب في الجحور، حروفها
كل الشعارات المقدسةِ
المدنَّسةِ
الخطابات المزايدةِ
الهتاف.. الجعجعات.. الحشرجاتْ
يا سيداتي، آنساتي ، سادتي:
عاشَ الولدْ

****

فرحان عبدالله الفرحان

- سعودي من مواليد ١٣٧٩ هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الهروب إلى الهزيمة..!!

صلّيتُ في الظلام للرحمنْ..
رتّلت آيات من القرآنْ..
بحثت عن كينونة الإنسانْ..
قرأت في الأنسابْ..
نقّبت في تاريخ.. (أمتي العظيمهْ)..
عبرت من بوابة الأزمنة القديمهْ
سافرت للبعيدْ..
وصلت حتى.. (دولة الزباءْ).
رأيت كيف تحكم النساءْ..!!
أبحرت في تأمّل الأشياءْ
أغرقت في العويل.. في النحيب.. في البكاءْ
في.. (تدمرَ).. المدينة العتيقهْ.
اكتشفوا مصائبي..!!
وفتّشوا حقائبي.
وبعثروا أمتعتي..
فعثروا فيها على قصيدهْ..
وقصّة جديدهْ..

ووجدوا قُصاصة.. (الجريدهْ)..

فقرأوا القصيدهْ..

والقصة الجديدهْ..

امتدحوا قصيدتي..!!

وهنّأوا حبيبتي..

وأمعنوا النظرْ..

في صورة.. (الدرّة).. في الجريدهْ

تعجّبوا.. تحلّقوا..

تحاوروا.. تشاوروا..

قالوا..

ملامح القتيل (يعربيّةْ)..!

✡✡✡✡

تجهّمت وجوههم.. وسألوا:

مَن قتل الطفولهْ..؟

من هزم الرجولهْ..؟

من عاث في كرامة الكهولهْ..؟

خجلتُ من نفسي.. من الحقيقهْ..

أجهشت بالبكاءْ..

غرقت في مذلة الرجاءْ..

رجوتُهم.. أن يرحموني إن أنا أخبرتهم

وعاهدوني إن أنا صدّقتهم..

أن يتركوني أعبر الحدودْ..

أخبرتهم.. عن دولة اليهودْ..

ذات العتاد.. و(العماد) والجنودْ

وسالوا عن أمتي..

فقلت لم تنسَ أناشيد الصمودْ..!!

فطوّحوا بي خارج الحدودْ..

وغسلوا ترابهم..

وأحرقوا كتابهم..

وأغلقوا أبوابهم..

وعدتُ من بوابة الأزمنة القديمةْ..

لأشهد الهزيمةْ..

لأمة يقال عنها إنها عظيمةْ!!!

لأمة استمرأت مرارة الهزيمةْ

****



فرغلي رمضان الخبيري

- فرغلي رمضان بخيت.
- مصري من مواليد ١٩٥١.
- دواوينه : الانحدار إلى الصفر ١٩٧٢، أغنية الشواطئ المشردة ١٩٩٩.

الطيور تموت محلقة في الفضاء

رأيتكِ في الحلم

جرحاً وأغنية وطيوراً تسافر في الليلِ،

كان النهار بعيداً، وكانت مضاربنا في الخريفِ

وموحشة كانت الدربُ،

هشاً بصيص المصابيحْ

ومخلبة الريح، تُنشِب في أذنيَّ دويَّ الفحيحْ

وبيني وبين المتاريسِ،

ساقان ناحلتان، وهذا الفضاء الفسيحْ

وأعينهم من وراء البنادقْ

فمَنْ يملك الجرأة يا قلب حتى يمرَّ إلى بيته عند بدء التراشقْ

ومن يحملِ القلب للدربِ

من يحملِ الدربَ للقلبِ

من يحمل الدرب والقلب في راحتيه «لرهط الأحبْ»

لعل له أن يرفرف لو مرةً بين سرب البلابلْ

لعل له أن يمد لأشجانه فوق أغصان ما خلَّفته الحرائق في الدَّوحِ،

مائدة البوح، فوق الرصيف المقابلْ

رويدكَ، ليس الذي في الرصيف المقابلِ، حقلُ السنابلِ
ليس الذي يتقلب في الجو بيني وبينك سرب البلابلِ
أنت هنا فوق حقل القنابلْ
صوت انفجاراتها وشظياتها حين تعوِي تهشكْ
ولا العشّ عشكْ
ولا القشّ قشكْ
ولا الرهط «رهط الأحب»
ولا القلب قلب المحبٍّ
ولا الدرب دربٌ
هو الآن بوابة للغضبْ
هو الآن مصيدة عبأتْها بنادقهم بالرصاصِ
وعبأتُها في حقيبة مدرستي ضدهم بالكتبْ
وذاكرة للقَصاصْ
فغرّدْ معي للخلاصْ
نشيد الحجاره
ودعني أمرُّ،
لأنزع عن غصة الحلق ميراثها في المراره
فللحلق إن ثقبَتْه الرصاصة في الموت سبْق البكاره
دعني أمرُّ،
وعلِّمْ قلوب العصافير كيف إذا فاجأتْها الفخاخُ،
تموتُ، ولا تنحني أو تدور على عقبيها
دعني أمرُّ
ولا تحسب الشوق بيني وبين الرجوع إلى دفء ضمّتِها بالثواني

فكل الفراديسِ،

تحسبه بالدماء التي رسمتْ لي جناحين فوق سطور «الكراريسِ»

عكس الرياح وضد مسار النواميسْ

وبالشهداء الذين انتهوا للمتاريسِ،

مستترين وراء حجارتهم بالأغاني

رأيتكِ في الحلم

كانت خيوط من الدم تعبر عينيٍّ

ثم تسيل من اسمك فوق لساني

فترتجّ أوردتي بالصهيلْ

وتقرع في القلب كل الطبولْ

وتورق كل الأغاني

فكيف تذكرتَ حين تعانق في رئتيٌّ الصدى والمدى

بين أجراس كل الكنائس تنشَقُّ عن جلجلاتِ الأذانْ

صليل السيوفْ

وكيف تشهّيتَ موتيَ متشحاً بالحجارة فوق نصال الحروف

على صفحات الكتبْ

سليني أُجِبْ

مُريني أُلبِّ

خذيني إلى صدرك الآنْ،

أبادلك حبًا بحبٍّ، وحبًا بحبْ

وضمي إليك بقاياي،

حين تعانق في خفقة الوجد أجنحتي مفردات الرصيف

رأيتكِ،

كانت مضاربنا في الخريفِ

وكانت دموعي مهيأة، ودمي ملء نايي

وأوردتي في اتجاه النزيفِ

فلملمت ريشي

ورتَّقت أجنحتي

واحتملتُ جراحي، وأبحرتُ

كل الطيور النبية تبحر في الليل ضد مسار النواميس

ضد إراداتها

ضد كل مداراتها

وهْي حين تباغتها طلقة من وراءْ

تموت محلقة في الفضاء

الطيور التي حملت سرها معها

والتي خلَّفت سرها خلفها

وكل الطيور اللواتي حَمَلْن تقاطيع وجهك بين استدارات أرحامهم

الطيور الحبالى اللواتي يلدن الطيور الحبالى

رأيتكِ، أبحرتُ تلقاء عينيك،

صوبَ مضاربنا في الرصيف المقابلِ،

بالعش والقش، فوق جناحيَّ حقل السنابلِ

جئتك من كل فجٍّ

فأنتِ مواقيت للناس والحجِّ

جئتك ظمآن،

حرَّمت كل المراضعِ

فيا بلَّ ريقي على صدرك الآن

ملء الأكفِّ وعدَّ الأصابع

جئتكِ، زادي معادي

وتحتي جوادي

وسيفي عنادي

وكل سيوف الأعادي.. هوانْ

فقُومي إليّ، أقلدك سيفك والتاج والصولجان

وقومي، لأقرأ ما بين قلبي ودربي على راحتيك عهود الأمان

وأعلن كل انطلاق حجرْ

كيف طفلك، هذا الوليد العنيد، الشهيد الجديد

مع الحلم جاء لموعده، وانتصرْ

****



فضـل خضـر البـواب

- فضل خضر حسن البواب.
- أردني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الشهيد محمد جمال الدرة

أنا لم أكد أنجو سوى هزْعٍ
وقابَ عشيةٍ وهويتُ فيما
قد يعادل رحلتي.
وعزفتُ فوق مواجعي لأمُنّي
كي أرتقي نحوي جميلاً برهةً
وتسارعتْ دقات قلبي حينها
كيما أعيد إلى التراب هويّتي
فمن الرصيف إلى الجدارِ
دقيقة مشحونة بإرادةٍ
البارود أو بإرادتي
لم أنسني في ساعةٍ
عبثيةٍ
والحوتُ يبتلع المدى
والقرشُ حارسة البحارْ
والنوء أقلع في اتجاهِ
سفينتي

✡✡✡✡

واغرورقتْ فرحاً عيونُ
الساخطين فمركبي
ينشقّ من نصفي على
عين الألى كانوا قريباً إخوتي
فأضاتُ من حذري أُهيّىء موعدي
فالدرب بات مُحرِّضاً
ما زال يثغو مُعلِناً هدْر الطفولةِ
في بواكير الأسى
وهويتُ في نسغي أُفتّش في الرّؤى
عني فعاجلني الردى
أوّاه من زمن تنكّر للندى
وأنا أمدّ إليه من روحي وشائجَ
رغبتي
وفرشتُ كل عواطفي في مسربي
فرأيتُني والريح تقذفني على وضحِ
النهار معانقاً لعزيمتي
لأُقيم من ضعفي شظايا جثتي.

✡✡✡✡

أنا لستُ أول من يموت ملطخاً
بوعودهم
قتلوا الألى جاءوا بنبراس السماءْ
فملامحي تستوجب الذبح الحلالْ
حُوصرتُ في كنف السلام لأنني أحوي
دماً له نكهة الجمر المفلّع في الهواءْ
ضاق النهار ، تمزقت أعتابُهُ

والموت يفرد شكله فوقَ
الجهاتْ
وأنا الذي قدري يجابهُ
تهمتي

✡✡✡✡

وقف الجنون مُجلجلاً
في وجه أبواب المدائن والقرى
وتوغّل الطاغوت في طحنِ
المشاعر فوق صخر الانتظار
حُم اللقاء حبيبتي
فتقبلي نَذْري الذي هَيّأتُهُ
حجراً يسافر من هنا
ورسمتُ عبر طريقه شكلي
يحدّد عودتي..

✡✡✡✡

أماه ماذا تعزفين لمولدي
لتُكفكفي وطناً توشّحَ
بالجلالْ
عذراً إذا جاء احتضاري
باكراً
فهناك في الطرف المغايرِ
راصدي ويداه أطبقتا
على زغب الصغارْ
نَبْضُ الشوارع شاهد أن النوارسَ
طامنتْ لهذا الخيارْ

أاحبتي شُغلوا بعرسٍ آخرٍ

وأنا أُجهّزُ بسمتي



أنا لستُ آخرَ من يموت مُغرغِراً

بالقدس يوم زفافها

عوداً من الكبريت أشعل همّهُ

فالقدس فوق الاحتضار

وأبي تضرّج بالدعاء

غداً يُضمّد خوفه ويضمّني

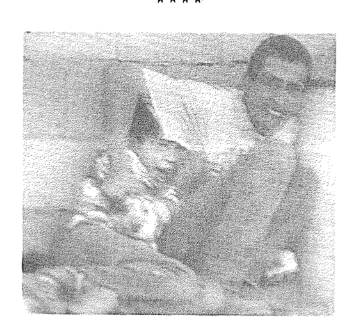
بيدين عاريتين تخصفُ حُبّهُ

فوقي على جسد الحصارْ

والقدس تعبر في حرارةِ

لحظتي

****



فـــواز حـــجـــو

- سوري من مواليد ١٩٥٧.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ابن عربي يترجم أشواقه ١٩٩٤.

قم يا محمدُ

قُمْ يا محمّدُ.. يا حبيبي..
ها هي الشمس استفاقتْ..
والطيور استيقظتْ من نومها..
ومضى التلاميذ الصغارُ..
إلى المدارس مُسرعينْ

✡✡✡✡

قمْ يا محمّدُ..
آنَ للأزهار في عينيكَ..
من بعد الكرى
أنْ تستفيقْ

✡✡✡✡

قُمْ يا حبيبي..
آنَ أنْ تصحو..
كما يصحو الشذى
فلعلَّ نور الشمس يُغري مقلتيكَ..
بضوئهِ

فيشعّ في عينيكَ..

«ذيّاكَ البريقْ»

✡✡✡✡

قُمْ يا صغيري..

ما تعوّدتَ التأخّر عن دروسكَ..

في الصباحِ..

وما عهدتُكَ غارقاً في النوم مثل اليومِ..

فانهضْ من سريركَ يا بُنَيَّ..

ولا تدعْ حوريّة الأحلامِ..

تستهويكَ بالنوم العميقْ

✡✡✡✡

ما أطولَ الحُلمَ الذي

أرخى عليكَ سدولَهُ

ويودّ أنْ لا ينتهي!!

عهدي بأحلام الطفولة لا تطولُ..

فقمْ وحَدّثنا عن الحُلم الذي شاهدتَهُ

فعساه خيراً ذلكَ الحُلم الطويلْ

✡✡✡✡

قُمْ يا محمّدُ من سُباتكَ...

وانفضِ الأحلام عن جفنيكَ..

واخرجْ من رداء الصمتِ..

قل لي أيَّ شيءْ

ما لي أراكَ بلا حراك، هامداً..

روحي فِداكْ؟!

قمْ من رقادكَ يا شهيدُ..

ألستَ حيّاً، عند ربكَ تُرزَقُ
يا قلب أُمّكَ، آه لو تدري..
بقلب الأُمّ، إذْ فارقتهُ
وتركتَه في كلّ يوم يُحرَقُ

☆☆☆☆

قُمْ، والحقِ الطُّلاب قبل وصولهم
فالآنَ ما زالوا على طول الطريقْ
يتقاطرون كأنّهم أسراب نحلٍ..
تشتهي جَنْي الرَّحيقْ

☆☆☆☆

قمْ يا محمّدُ.. يا حبيبي
هذي حقيبتك المليئة بالكتبْ
تُومي إليكَ..
فهل تُبادلها الإشارة يا أميرْ؟
هذي حقيتبك التي شغفتْكَ حُبّاً..
منذ أنْ صافحتَها
هي بانتظارك.. بانتظار حبيبها
مَنْ يا تُرى ياتي ويحملها..
بكفٍّ من حريرْ؟؟
مَنْ يا ترى يمضي بها
ويطير نحو المدرسةْ؟
ويلفّها بجناحه طول الطريقْ؟
وهناك بحلو الحبّ، والغزل الرقيقْ

☆☆☆☆

يا درّةَ الشهداءِ..

كيف تقصّف الريحان في عينيكَ..

في عزّ الطفولةِ؟..

كيف يذوي الورد في خدّيكَ...

في رأد الضحى؟

كيف الحروف تيبّستْ فوق الشفاهْ؟!

✡✡✡✡

خافوا من الريحان في عينيكَ...

فاغتالوه غضّاً..

قبل أنْ يشتدّ عوداً..

ثم يُصبح سنديانْ

خافوا من الورد الطريِّ..

فازهقوا أحلامَهُ

قبل الأوانْ

✡✡✡✡

الله.. كم أبدى الرماة مهارةً

إذ صيّروا وجه الملاك دريئةً

ومضوا على نور العيون يُسدّدون!!

✡✡✡✡

سُدّتْ أمامهم الدروبُ..

فصمّموا أن يفتحوا درباً براسكَ

أو بصدركَ

كي يُسمّوا فاتحينَ..

وكي يمرّوا آمنينْ

✡✡✡✡

هذا قميصكَ دامياً

مَن ذا الذي أدمى رداء الياسمينْ؟!
يا قُرّةَ العينين، هل هذي دماؤكَ
أم دماء العالمينْ؟!

✡✡✡✡

هم قرّروا أنْ يُطفئوا قنديل عينيكَ الذي
ضاقوا به نُوراً..
ويأبى الله إلا أنْ يُتمَّ النورَ..
في عينيك، يا ولدي، ولو كره الطغاهْ

✡✡✡✡

هم قـــرّروا أنْ يُخـــرجـــوك اليـــومَ..
من بين التـــلامـــيـــذ الصـــغـــارِ..
لكي تعود إلى المدارسِ..
مرّةً أخرى بشكل قصيدةٍ
وتصير أغنية بأفواه الشداهْ

✡✡✡✡

قمْ يا محمّدُ، واعتلِ الجوزاءَ..
واهزأْ بالنجومْ
قمْ يا محمّدُ، فالقيامة أوشكتْ
من بعد قتلكَ...
أنْ تقومْ

****

فوزيــــة العلــوي

- تونسية من مواليد ١٩٥٧.
- دواوينها: علي ومهرة الريح ١٩٩١.

درة البحريــن

حجرٌ حجرْ
طُمِستْ محاجرُه القمرْ
ذُعِـــــر الـثـــــرى من صـــــوتهِ
حــزنتْ لمصـــرعـــه اليـــمـــائم والمطرْ
البــحـــر من شــجن تحـــاســـر مـــدُّهُ
والشـــمس من فَـــرَق تلامَعُ في خَـــفَـــرْ
والصـــخـــر من وَهَن تفـــتّت عـــزمُـــهُ
والقلب من غـــضب تفـــتّق عن شـــررْ
مَنْ أي ســـــوسنة تناسل ذا الفَـــراشْ؟
من أي مـــــزرعـــة تبَـــســـم عن زَهَرْ؟
من أي سنبلة تســـــامق عـــــودُهُ
من أيهـــا دِيَم تفـــجّـــر ذا النَّهَـــرْ؟
من أقـــرأ الحـــســـون آيات الفِـــدا
من علّم الأطفـــال ملحـــمـــة الحـــجـــرْ؟
من قـــال للمـــرجـــان قَلِّدْ طوقَـــهُ
وعلى كـــفَّـــيـــه سِـــيلي يا دررْ؟

✡✡✡✡

فزعتْ لمصرعه الدساكر والمُدُنْ

صُعِق الزمنْ

من أي زنبقة سيغسل وجهُهُ

من أي نرجسة سيُطْرَز ذا الكفنْ؟

في أيها سُجُف سيُحمَل حدُّهُ

سيف من الأضواء هل سيُصقل أو يُسَنْ؟

الوجـــه من شـــفق تـهلّل بـاســـمـــاً

والـثـــغـــر بـالأنـغـــام يُوشك أن يرنْ

والكفّ من عَنَم تقـــاطر شـــهـــدها

والـقـلـب مـن شـــغـف تـهـــدّج لـلـوطـنْ

☼☼☼☼

فَرقتْ لمصرعه الأممْ

شهق العلمْ:

يـا حـــمـــرةَ الـورد المرابط فـي دمـي

يـا خـــضـــرة الـغـــار المنمنم بالشـــمَمْ

يا درةَ الـبـــحـــرين يا رامـي الـعِـــدا

يـا أبـيـض الـكـفّـين يـا نـســـر الـقـــمـمْ

يا مُـــرســـلاً شـــهب الـبـــراءة فـــوقـــهم

يا راجـــمـــاً صلف الـعـــداوة بـالـنِّـقَم

يا شـــاهراً ســـيف الشـــهـــادة باســـقـــاً

يـا ســاحـــقـــاً وجـــه الـســـفـــالة بـالـقَـــدم

حَـلِّـقْ فـــديتُكَ بـالـنفـــوس وبـالـدِمـــا

أَعْـــرِجْ فـــجـــرحكَ لـيس يـصـــحـــبـــه ألمْ

أمـــحــــمــــد أنـظـيــــر درٍ بـاهـظٍ

أمـــســــربلٌ بـتـــراب قـــدسـك والـعَـلَمْ

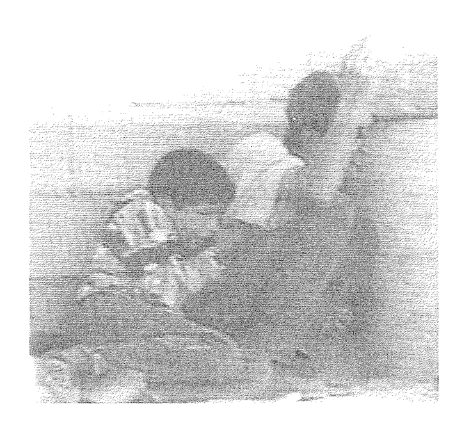
ارحلْ فــــدتْـكَ أمــــومــــتي وعــــروبـتي

رفــرفْ فـــصـــوتك ليس يـعـــقـــبـــه نـدمْ

هـي مِـــيــــتـــة الأبطال تُربك صـــفّـــهمْ

هـــي وثـبــــــة الأنـوار من بــين الـظُّـلَـمْ

****



فيصل محمد جرادات

- أردني من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: نقوش على جدار الصمت ١٩٨٤.

من يخيط لنا الجروح؟

يقول لي أطلقْ خُطاكَ!
وأين أخطو يا صديقْ؟
يقول لي أطلق خطاكَ!
وقد تناءى القوم وانقطع الطريقْ
هذا المسيح على جدار الصَّلبِ
يصرخ ملء وجه الأرض خوفا
حين تختنق المسامع بالزفير وبالشهيقْ
أطلقْ يديَّ أضمُّهُ
لتكون سدّاً للمنونْ
أَطلقْ عيوني
كي ترى دمعاً ترقرق في العيونْ
لكنَّ سهم الحقد يخترق الوريد الى الوريدْ
كنتُ حيّاً
مستغيثاً بالحشودِ
كنتُ حيّاً
أستطيع بانْ اصيح وانْ أُنادي
بالرفاق وبالأحبّة والأعادي

كنت حيّاً بين أكوام الرمادِ

كنتُ حيّاً

كيف من صدري انتُزعْتَ

وأنت أقرب للفؤاد من الفؤادِ

صلبوكَ حياً أعزلاً دون انتظارِ

حكموك بالإعدام رمياً بالرصاصِ

على جدارِ

إنّي ولو نزفتْ دمائي

إنّي وإنْ ألقيتُ بعد اليوم أحمالي وأعبائي

قَرَّبتَني للأرض أكثرْ

ربّما جمَّعتَ حلماً في كياني قد تكسّرْ

إنّني لو متُّ طفلاً يا عدوّي

قد غدوتُ اليوم في الأكفان أكبرْ

وأنتَ بعدي لا تُهادنْ

يا صديقي

فوق أجساد الرفاق وفوق أكفان الشهيدِ

واملأ الدنيا بأصوات الزغاريدِ

فإنّ اليوم عيدكِ

يا بلادي

مثل عيدي

✡✡✡✡

أرخِ العِنان لدمعكَ المحبوسِ

إنَّ القلب من غضب تفجَّرْ

ليس دمعكَ من رمالٍ

أو فؤادكَ قد تحجَّرْ

واتركْ بيارقكَ النقيّة من دم الشهداءْ
وارحلْ قبل ميلاد الأصيلْ
فانتَ
مهما قيلَ
مهما قيلَ
أرض الله واسعةُ
قتيل أو سجين أو جريحْ
ولم يزل سهم الخديعة والخواصر تستغيث
والعالم المبحوح مسترخٍ تثاءبَ
يقرأ الصحف الصباحيّةْ
يمرّ كالمعتاد بالخبر الثقيل وبالخفيفْ
يعنيه ما يعنيهِ
أنْ يبقى - بحمد الله - في يده رغيفْ
حالت الآفاق دونكَ أيّها القلب الذبيحْ
أطبقتْ كلّ الجهاتْ
فلا مفرٌ من الشهادةِ
أو تظلّ بامّة ضُرِبتْ على آذانها دوماً تصيحْ
إنِ استرحتَ
فكيف بعدكَ نستريحْ
وإنْ مضيتَ فاين نمضي يا صديقُ
ومن يخيط لنا الجروحْ
حين احترفتَ الانتظارا
وارتديتَ الحزن عارا
وامّحى كلّ الأثرْ
ماذا ترى

غير الأماني الكاذباتِ
وصوت أمواج البحرْ
يا سيّد الشطآنِ
هل مِن أرخبيلْ؟
أو مرفأ لا تنحني ذلاً وقهراً
فيه أشجارُ النخيلْ
جرّبتُ قبلَك ما العويلْ
فتّشتُ قبلك عن دليلٍ في دروب المستحيلْ
وحفرتُ في جدران ذاكرتي القليلْ
ونظرتُ
إنّي لا أرى غير الرحيل إلى الرحيلْ
وخطوةً ثكلى
وأضرحة الموانىء والشواطىءِ
ترتدي ثوباً دخيلْ
ومِن خلفي رمادُ ناره كانتْ عناويني
لقد ذابتْ حروف قصائدي كالمِلحِ
والأمواج نحو القاع تدعوني
وصوتٌ خافت من خلف سور البيت مذبوحا
يُناديني
ويحملني كعصفور جريح ثم يُلقيني
ويُبعدني
يهزُّ الأرض من حولي ويُدنيني
وملح البحر في رئتيَّ
في حلقي وفي عيني
وتهمد حوليَ الدنيا

وتسكت صرخة الشفتينِ

تخبو في الرماد حرارة الأنفاس والأجساد والعينينِ

وحين ينقشع الغمامْ

ترى الجريمة والمرارة والدماءْ

ترى بقايا اللحمِ

لحماً آدمياً قد تناثر في العراءْ

مَن يرتدي ثوب الجريمة أو عباءات الفِرارْ؟

قُلْ لي

أو اصمتْ..

إنّما الصمتُ

اعترافٌ

واحترافٌ

واشتراك في القرارْ

****



قيصر مصطفى

- قيصر فارس مصطفى.
- جزائري من مواليد ١٩٤٣، من أصل لبناني.
- دواوينه: تلمسان ١٩٨٢، بلال ١٩٨٨.

أنت درة

أنتَ درةْ

وأنا أصبحت ما بعدك.. ذره

لم أزل.. مذ كنتُ طفلاً

قاصراً.. غضّاً.. طريّاً

ارتدي ثوبًا قديماً

ما تَجَددْ..

حاكه السادة لي يوماً

وقالوا ألف مره

هو ذا ثوبك يبقى

أبد الدهرِ..

كما شئناه دوماً

لا يُجدّدْ..

قلت: والعيدْ؟

فقالوا: أي عيدْ؟

إنما العيد بقاء العبدِ!

في قاموسنا دوماً مقيَّدْ

لا تقل: ثوبي

تمزَّقْ

نحن حكناهُ

وقِسْناهُ
وإنْ يومًا تشقّقْ
وبدا.. في الريح غربالاً
فرقّعْهُ فما في السوق غيرهْ..

✡✡✡✡

بليَ الثوبُ
وما في البيت لي ثوب سواهْ
خَلِقاً صار مع الأيام رثّاً لا يقاوِمْ
للأعاصير وللأنسام ما عاد يقاوِمْ
جسدي.. صار مُعرًى
صار للقرِّ وللحَرِّ ممرّا
وعظامي أصبحتْ
للسُقْم، وللآلام مأوىً
ومقرّا..
صحتُ آووني
أعينوني وغطوني
فوحش البرد يقتات عروقي
ما لأهلي ما لإخواني
وأبناء العمومة؟
لا يجيبوني
أما في العُرْب نخوه؟
ضقتُ.. يا درةُ
بالبرد وبالحرِّ
شتاء ومصيفا..
ضقتُ ذرعاً
بالأذى حيناً
وحيناً بالمعرّة

✡✡✡✡

لم أزل يا درة العُربِ
كما كنتَ غداةَ الانتفاضه
وكما كنتَ بحضن الوالد المفجوعِ
في ركن تحاكيه بنظره
مشفقاً حيناً وحيناً
ترسل الدمعة حسره
تحتمي من غدرهم خلف جدار كان شبرا
وامتطيت الحجر المقهور
حتى صار قبرا
كنتَ يا درة مكشوفاً كجسمي
وكما يوماً غزاني القرُّ والحرُّ
- وما زال -
وعانيتُ الأذى في كل حينْ

✡✡✡✡

وابلُ الحقدِ
وزخّات رصاص المعتدينْ
خطفت منك ابتسامات الطفوله
خطفت منك بريقاً..
كان في عينيكَ شعله..

✡✡✡✡

لم تكن تحميك تلك الزاويه
وزوايا العُرب أضحتْ
كزوايانا قصيراتٍ إلى ما دون شبرِ
فهْي لا تحمي إذا ثار الوغى يوماً
ذبابه..
لا ولا الحضن الذي ضمك وجْداً
وقضى إثرك قهرا
كان في إمكانه يا درة العُربِ

بأن يبقيكَ ذخرا

✡✡✡✡

مُتَّ في حضن أبيكْ
صرتَ في عينيه طيفاً
ساكناً في مقلتيهْ
جامداً في شفتيهْ
صرخة خافتة مات صداها قال فيها:
لا تمت يا فلْذتي
يا كل عمري
لا تمتْ
لا تفجعِ الأمَّ
التي في البيت في باحاته شُدَّت إليكْ
ترقب الآتين في حمَّى انتظاركْ
تذرع البيت وخلف الباب ترنو من ثقوبهْ
علّها يا درة العُرب تلاقيك بحضنٍ
كان من عادته أن يلتقيكْ
عدت يا درةُ للأمِّ
ولكن غير ما عوَّدْتَها دوماً
ببحر من دماءْ

✡✡✡✡

خضَّبَ الأرض بطهرٍ
والسماءْ
ملئت من كل صوبٍ
بالدعاءْ
وأناشيد تنادي بالفداءْ

✡✡✡✡

كان يا درة حقد البغي اقوى
كان منا في شرور منهُ

اقوى
غير أنّا يعلم الله بانا..
يا ابنَ أمي يا أخي
والله أبقى..

✡✡✡✡

ليت شعري يا شهيد العُربِ
والأطفال يا رمز البراءه
ليت شعري أيها التاجُ
على هاماتنا عبر المدى
ليتني كنت لك الأمسِ فدا
أنت في مفرق هذا الدهرِ
غارٌ ووسامْ..
أنتَ من أصبح فينا
شعلةَ الحب وجمر الانتقامْ
ليت شعري إذ رمَوكْ
كيف كان الوالد المكلومُ
مسلوبَ الإراده
وتلقّى عنك في الصدر رصاصه
وعلى الزند وفي الساق رصاصه
ظنّ أن الموت أخطاكَ ولن يمضي إليكْ
وطوى حولك حرصاً جسدَهْ
جاعلاً منه على صدرك حصنا..
وتلاشى وانطفا لما رآكْ
ساقطاً بين يديهْ
غائباً عن مقلتيهْ
وارتمى ما فوق صدركْ
صوته غار وبحر من دموعْ..
في ماقيه من الوجد تحجّرْ

✡✡✡✡

كيف كان الوالد المفجوعُ
قل لي
كيف إذ يرنو إليكْ
وهو في آهاته والجرح سالْ
أغمض العينين حتى لا يراكْ
أم بكاكَ.. أم سقاكْ؟
قيل لي يا درّ يوماً
أن من يُقتَل مثلكْ
يطلب الماء بإلحاحٍ
ليطفىء لهب الموت فقل لي:
هل سقاكْ؟
هل شربت الماء عذبًا وزلالْ..
أم عَبَرْتَ الكون ظمآناً وكان الماءُ
شلال سرابْ؟
أيها المقتول ظلماً
ليتني كنت حذاكْ
ليتني قدّمت ماء المقلتينْ
ليكون الدمع من عينيَ
عربون وفاءْ..
جسد ملقى مسجّى في الطريقْ!
وأب يبكي!
وإعصار يغيب الصوت في طياته الكبرى
اختناقاً وذهولا
وحبال الشمس تنسلُ وراء الغيم في بحر عميقْ..
والظلام امتد كالطوفان والصمت استطالْ..
هادئاً ثم تقطّعْ
بصراخٍ وعويلْ
لا تخفْ يا درةَ العُربِ

فإنا من وراءْ
سوف نأتيك جميعاً
كي نراكْ
عالقاً بالشمس في الجوزاءِ
نستهدي رؤاكْ
نقبس النورَ
ونشتقّ من الصبح بهاكْ
كلنا يا درةَ العُربِ
بكينا كأبيكْ
ورثينا لأبيكْ
وبكيناك ولكنْ
مثلما تبكي النساءْ...!
وكلانا يا حبيبي
يا صديقي
مات مقهوراً
فهل من مُستعانْ..؟
مُتَّ يا درةُ مَرّه
وأنا في كل يومٍ
في بلاد العُربِ
والآلاف مثلي
نحتسي المرّ شراباً
علقماً..
ويزور الموت مثوانا
وإنا في انتظارْ
لنرى الموت الزؤامْ
واقفاً في كل دربٍ
وعلى الأبواب والساحاتِ
نلقاه ويلقانا

كغولٍ ألف مره...!
مُتْ من أجلي
ومن أجل ملايين الحفاة الصابرينْ
من شعوب سئِمتْ عبر القرون السود أفواج الغزاةِ
الفاتحينْ
وكذا ملّتْ بقاياهم
وعافت.. زبداً غثّاً وقيئاً ورغاما
سئمت منهم سعال الموت في كل مواخير الطغاةِ
سئمت يا درة العُرب وتاج الكبرياءِ
سئمت ما لاكَهُ
زوراً وتدجيلاً
مسوخ وعتاه
قسماً يا درة العربِ
ويا مُهْر العروبه
قسماً بالجرح من أعماقه في كل لحظه
قسماً فالجرح في آلامه في نزفه في كل ما أوحى به
في عصرنا المُدْمى الجريحْ
لم يكن جرحك وحدكْ
كان جرحي كان جرح الناس جرح البشريه
جرحنا كان وجرح الأهلِ
والتاريخ بل جرح القضيه
جرحنا انَّتْ له الدنيا
وأدماها صداه
جرحنا يا درُّ هذا كان صرخه
كان إعصاراً
وإنذاراً وصيحه
كان ما كان وفي عصر الرداءة
عصرنا هذا

تسامى وتفجّرْ
انت من فجّره ناراً ونورْ
انت في ذا الكونِ
يا درةُ أعلنتَ القرارْ
انت قد أعلنت ان الحق نارْ
اننا الأَوْلى بحمل المشعل الجبارِ
في عصر الحصارْ..
انت قد أعلنتهُ
كالرعد للعُرب وللدنيا وللكونِ
وقلت الصمت عارْ
وبان الموت لا يُطلبُ
إلا من أباة الضيم من دون فرارْ

✡✡✡✡

مُتَّ يا درةُ من أجلي
بلى من أجل أهلكْ
متّ من أجل الملايين التي أنَّتْ لجرحكْ
مت في القدس وللقدس ومن أجل القداسه
غير اني لم أزل اقرأ ترتيلي كأهلي في الظلامْ
اقرأ «الحمدُ» وأتلو بعدها «حبلاً مسدْ»
دون أن أفهم اني
في بلاد لم يسُدْ فيها
«عليٌّ» و«غِفارْ»
وطغتْ فيها عصابات المروقْ
من بقايا اللات والعُزّى
ومن تبّتْ يداهْ
قل معى يا درتي:
تبّت يداهْ..

✡✡✡✡

آه يا درةَ حطينَ وسيف الثائرينْ
يا كناراً رتّل الوحي على أوتار جند المؤمنينْ
صار إنشاداً ولحناً قاسياً صلباً وإعصاراً قوياً
لا يلينْ
أنت يا درةُ إسراء ومعراج ونور وأملْ
أنت أسريتَ مع الأزمانِ
من جيل لجيل ورويتْ
قصة العُرب وكانتْ
ملحمه
صُغتَها من وهج دمكْ
وبأنفاسكَ
انطقتَ الملايين فكانوا كصداكْ
صرخة كبرى تهزّ الكون تستهدي خطاكْ
فاحملِ الشعلة يا درُّ ولحْ في الخافقين
فصلاح الدين آتٍ
وهو إن أبطا سياتي
أنت قد عجّلت في بعث صلاحْ
فغداً ياتي وإن طال انتظارْ

✡✡✡✡

نحن يا درةُ ما زلنا جميعاً في انتظارْ
قبس الوحي وصوت الانفجارْ
من زوايا القدسِ
من زاوية كنت بها ذات نهارْ
من شظاياك ومن طهر دمائكْ
من صدى صوتك يا درةُ
من حَرّ النّدا
أنت صيّرت الحدا لحناً لثارٍ
عبْر كل الكون ممزوجاً

باناتٍ وآهاتٍ وبأسِ الشهداءْ
نطلب العون وندعو الكون كل الكونِ
أن يشهد أنا الأقوياءْ
غير أنا قد كبَوْنا
وقديماً قال أهلي
إن للفارس كبوه
وغداً يأتي صلاح الدين من بعد انتظارْ
قسماً يا درةَ العُرْب بأشلائي وأشلاء الصغارْ
وبقايانا التي امتّدتْ على مر العصورْ
لم نكن يوماً كما نحن
بهذا الزمن المرتدّ تجارَ فجورْ
لم نكن يوماً كأحجارٍ
كتلك الحَصَياتْ
في يد الأعداء تحبو وتدورْ
نحن إعصار وإن جارتْ ليالينا سنصحو ونثورْ
مُتٌ يا درةُ من أجلي
ومن أجل القضيه
فغدا اسمك شعله
وغدا رسمك إشعاعاً ونخوه
وأنا أصبحتُ ذرةَ رُبّما أو دون ذره
صرتُ للخمّار من أسياد أهلي
مثل جرّه
تُملأ الأقداح من جوفي
ويُسقاها الحقيرْ
وتراه فوق أشلاء الصغارِ
يحتسيها وهو مزهوٌ بوهم الانتصارْ
أنا ما متُّ ولكني بقيتُ
ساقياً للراح بالأقداح أزهو وأدورْ

مثل أهلي

مثل شعبي

مثل حكامي

وآلات القمارْ

فأنا كالحاكم المغرور آله

أتراني مثل دره؟

✡✡✡✡

لم أمت مثلك في الميدانِ

من أجل القضيه

لم يسل مني على أرضي قطره

من دمٍ كالمزن إن سال تفجَّر

صرتُ يا مولايَ بين الناس ذرهْ

صرت سكينًا بأيدي الجبناءْ

صرت سوطاً لاسعاً

ينهال ما فوق ظهور الضعفاءْ

صرت سيفاً

صرت خِنجرْ

صرت ما بين اياديهم

غطاءً ووطاء

همّهم بيعي وإبقائي

بلا فضل كساءْ..

في العراءْ

✡✡✡✡

وانا من اجل هذا

يا حبيبَ اللهِ

يا درُّ الشهاده

لم اكن مثلك عنوان فداءْ

لم امتْ حراً ولا من أجل حره

وسراة القوم من أهلٍ بأيدي السادة السرّاقِ
أحجار تدورْ
مثلما الساقي بأقداح بماخورٍ يدورْ
وابن دره
لم يكن يملك إلا..
حجراً
صخراً
إباء.. ورجوله
شمم العرب قديماً
نخوة العرب قديماً
وأنا يا شيخَ أهلي
لم أعد إلا كما شاء عدوي
صنماً
صخراً
أصمّا
فارمِ بي إن شئتَ يا مولايَ
أعداء الحضاره
لا أبالي بعد هذا إن قضيتْ
لا أبالي أن رموكْ
برصاص كان من صنع يدي
وبسهم دفعوا من مالِ
أهلي ثمنَهْ
وبنار كان من نفطي لظاه
وساعطي ثمن الكرباجِ
كي أُجلدَ في ساحات أجدادي
وأهلي
مثلما الرِّق بأيام السلاطين الطغاهْ
كان يُجلد

وإذا ما سئموا الجلدَ
سأعطيهم سلاحاً
آخراً كالسيف أمضى من سياط
أنا يا درة من قوم تمادوا....
همُهم يا سيدي
التأمين والتسليم
والتصفيق للسيقان والأردافِ
والصدر وتجار الرقيق
همّهم كأس يُدار
لا تلمني بعد هذا السيل
من أنهارِ عارٍ
أن تراني أتلوّى أسفاً
حزناً لهذا الانهيارْ
أن تراني أتداعى كجدارْ
هزّهُ الزلزال في ذات نهارْ
وتراني بعد هذا
مثل شعبي
مثل أهلي
سائراً نحو
انتحارْ...

****





كاظم الرويعي

- كاظم ناصر حسين الرويعي.
- عراقي من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: ثلاثة أولها البيرق ١٩٦٨.

محمدُ الدرَّة.. شاهدُ العَصْرِ

أَصَحَوْتِ من خَدَرٍ ومن إمهالِ؟
ونَضَوْتِ ثوبَ اليأسِ والإهْمالِ

وَوَثِقْتِ أن السِلمَ محضُ خُرافةٍ
يتسلّقُونَ بها إلى الإخذالِ

أَعَلِمتِ أن كلامَهُمْ وعُهودَهُمْ
لا قولُ حقٍّ لا عهودُ رجالِ؟

نَشَأوا على حقدٍ كانَ نساءَهُمْ:
درّتْ لِبانَ البُغضِ للأجيالِ!

فَهُمُ يَرونَ الصبحَ ليلَ قتامةٍ
وَهُمُ يرونَ القُبحَ وجهَ جَمالِ!

وَهُمُ يرونَ الحبَ مِخلبَ كاسرٍ
وَهُمُ يرونَ الوردَ شوكَ رمالِ!

☆☆☆☆

أصَحَوْتِ من خَدَرٍ ومن إمهالِ؟
وأصَخْتِ أُذنَ السَمعِ للأبطالِ

مَنْ بالحجارةِ أيقَظُوا هِمَمَ الدُنى

وَضَعُوا الجواب الفصْل للتساآلِ

قَلَبُوا مُعادَلة القُوى بزنُودِهِمْ

لا بالرصاص الغادرِ المُنثالِ

يا أرضُ يا مهدَ النُبُوةِ والتُقى

وَمنارَةَ الإشعاعِ والإهلالِ

مِنْكِ استنارَ المُظلِمونَ وآمنوا

بالواحد الجَبّار والمُتعاليْ

أَصَحَوْتِ؟ إنّي واثقٌ من صَحْوةٍ

لكِ تستحثُ ذَوابل الآمالِ

فتُزيحُ عن كعبةِ أحمدَ حزنَها

إنْ عادَ أقصانا جَبيناً عالي

فَدَعِي السيوفَ تُزَفُّها مُزدانةً

بسواعد الآباءِ والأشبال

حيثُ الصهاينُ لم يَعُوا إيمانَنا

بل يعشَقُونَ بَواعِثَ الأهوالِ

ومحمدُ الدُرَّةِ شاهدُ عَصْرنا

لَهُ انحنيْ.. وبهِ اختصرتُ مَقالي

****

كمال أحمد غنيم

- فلسطيني من مواليد ١٩٦٦.
- دواوينه: شروخ في جدار الصمت ١٩٩٤ وشهوة الفرح، ١٩٩٩.

ما أُخِذ بالقوة..!

(محمدُ مازال صوتك يعلو،
يكابرُ دمعكْ
ينادي أباكَ):
- تريَّثْ قليلاً..
سياتي الأباةُ
ستاتي إليكَ
جحافل جيش يكفكف دمعكْ
يُلملم روحي
يُضمِّد جرحي وجرحكْ.

✡✡✡✡

- ولكن محمدْ..
بريئاً مضيتَ، بريئاً ستمضي،
تداعب قلبك روحُ الطفولةِ،
أطياف حلمكْ
فدعني أواجه عجز الجحافلِ،
خوف القوافلِ،
وحدي بكفٍّ،
يرفرف فيها الفراغُ،
وتصفر فيها الرياحُ،

تنادي بقايا ضميرٍ
بصوت مريرٍ
يُفتّت صخرَ القنابلْ
ويبعث في الموت نبضَ الحياة، يقاتلْ!

✡✡✡✡

وماذا أتاك؟!
رذاذ من الماءِ؟
زخّاتُ نارٍ؟
رصاصُ عدوٍّ حياةٍ يماطلْ؟!
فخبّىءْ يديكَ.
ودعني أسافرْ!
أجوب عوالم حلمي المهاجرْ
... وهذا بكائي خذوه قميصاً
يواصل جَلْدَ العيونِ،
وجَلْد الحناجرْ،
وهذا عذابي خذوه فداءً
لشعب يسافر فوق الجحيمِ،
ليحفظ بين يديه دموع الأزاهرْ،
وهذي دمائي خذوها أتوناً
يؤجّج نار الحقيقةِ
يشعل ثلج الضمائرْ

✡✡✡✡

- تريّثْ قليلاً..
فهذا (بياضٌ) يشقُّ
الطريق إلينا..
يلوّن هذا السواد المكثّفْ

✡✡✡✡

(اجاب صدى الصوت):

- لكن توقّفْ!
فحمرة هذا الرصاصِ،
تمزّق عشب الحياةِ،
شموخ النخيلِ،
ونزف الفؤاد المرفرفْ

✡✡✡✡

سلامي لهذا الوجود المجوّفْ
فخمسون عاماً بكينا
وخمسون دهراً صرخنا
فكان الجواب قوافل شجبٍ مزيّفْ!
وكانت تشير يدايَ،
لسطرٍ يتيم ورائي وخلفكْ.
تَلَتْهُ عيوني، وتاقت دمائي
لصقل الحروف لمن جاءَ
بعدي وبعدكْ:
(تُردّ الحقوق بزندي وزندكْ)
(ترد الحقوق بسيفي وسيفكْ)
... ودمّي ودمكْ
ونزفي ونزفكْ
وعمري وعمركْ
وهذا الرصاصُ
يُبلور حقي وحقّكْ
ويصنع بالدم بيتي وبيتكْ
لتسكن روحي..
ويرتاحَ قلبي وقلبكْ!

****

كمال صياح الحمد

- سوري من مواليد ١٩٤٥.
- دواوينه: له ديوان بعنوان: أغنيات الحروف المتوهجة.

حداء الدم

(١)

كإشراقة البرتقالْ

في روابي النضالْ

إليكِ

أيا قدس أمشي

واحمل جرحاً عميقاً ، طويلْ

كصف الخيام، الضباب، السراب، العذاب الثقيلْ

لأزرع فجراً

لأزرع صبراً

أنضّد للطفلِ

الليل غارْ

وأنثر فوق تراب الحنينِ..

على مطلع الشمس مجداً:

لكنعانَ كان، لبابلَ كان، لصيدونَ كان

لغزّةَ هاشمْ، لحطينَ كان، لأوراسَ كان

فجلجامشُ...

تسربلَ درعاً...

تقلّد سيفاً..

وجلجامشُ..

ذاهب للقتالْ

(٢)

إلى اللد.. أمشي

وتمشي الزحوف ويمشي النخيلْ

ويهدر فوق السهول الهضاب الجبالِ

الصهيلْ

نضالٌ به الفصل حدٌّ

كسيف دمشق الصقيلْ

شموخ من الفعل يُخرس فينا

الصراخَ، النواح، الرجاء الذليلْ

وأعزف في زمن الصمت، والقهر، والخوفِ

لحن النفيرْ

وجلجامشُ عشقه المجدُ

عشق الحداءْ:

«دخان ونار، ودمْ

وإعصارُ هَمْ

وجلجلة الوحش ينفث ناراً

وصرخة أُمْ

وصهيون ، حقد وغدرٌ

وتنفث سمْ

ومقلاع طفل الحجارةِ

حطَّمَ فمْ»

وجلجامشُ لا يمل الغناءْ

(٣)

إليكَ
أيا جبل النار أمشي
أراهم هناكَ..
كما غابةٍ من طراد الخيولْ
وحمحمةٍ
لا تمل الزئيرْ
سروج من الصخر لما تزلْ
توقّع فوق لَمَاها الهديرْ
هناك أراهمْ
بروقا، رعوداً ، نجوماً تلألأُ
تكتب في رشقة الحجر المستفزّ المصيرْ
فقبضتهم إن تكن غضّةً
تستردّ الحياةَ
فتنبض وهجاً أبياً
بحضن الخليلْ

(٤)

إليكَ
يا حقُّ أمشي
لأزرع قلبيَ
في الأرض جذراً
يُروّي خضابي
عِطاش الشموخِ
فيعلو، ويسمو ويزهو
وتورق أعلامنا

في ربوع الجليلْ
وجلجامش ما يزالُ
يغذّ المسير ويحدو:
«أيها الطفل الممجّدُ
أيها الاسمُ الذي كان وما يزال ويبقى
مثلَ شمسٍ
مثل بحرٍ
مثل أمداء وفرقدْ
مثل زهر في ربيعٍ
تارةً يغفو
وأخرى يتجدّدْ
ها أنا جئتُ إليكْ
ويدي تحمل سيفاً
ويدي تحمل سعفاً
رزم الغار تُغنّي
ثم تُلقي
قُبَل الحب عليكْ
يا محمدْ»
وجلجامشُ
ما يزال يجولْ

(٥)

إليكِ فلسطينُ .. نمشي
لنركل كل الهزائمِ
كل السلام الخنوعِ
ومن كان ذيلاً ، عميلاً
ومسخاً ذليلْ.

(٦)

إلى الحجِّ
أمشي..
وليليَ نجمٌ
يُشعُ .. يضيء السماءَ
أطوف بمصرع ذاك الصغيرْ
هو الفجر يبسم عند البزوغِ
من الصدر طار السنونو..
وطار الكنارُ
وطار الحمامُ
رفوفاً رفوفاً من الأرجوانْ
تُغنّي أرق الشجى
أرقَّ الهديل... لطفلٍ قتيلْ

(٧)

إلى القبرِ
أمشي
مدادي دمائي
وأكتب سطراً
يحوم الفراشُ
فللحرف نورٌ
وللطفل نورٌ
وللمجد نورٌ
فميسان روحٌ لأطفال قانا
أريحا
وفي قدسنا ما يزال يصول على الأفق.. مُهرٌ أصيلْ
على شاهد القبر أقرأ نقشاً:

«أيها الطفل الموسّدْ
يا محمدْ
أيها الاسم الذي...
في كل فجرٍ
كل صبحٍ
كل ظهرٍ
وغروبٍ
وعشاء يتردّدْ
أيها الطفل الذي..
في كل حر يعربيّ لك مشهدْ
غابة الزيتون ما زالت بعينيكَ اخضرارْ
ما تزال الشمس عرساً في خدود البرتقالْ
ما يزال الأفق برق، وحداء وصهيلْ
لن يموت الحق فينا هو باقٍ
رغم أنف المستحيلْ»

(٨)

إلى الثارِ
أمشي
وأرقب جمعاً
وأرقبُ زحفاً
يسد عيون النهارْ
كأني...
بشيبانَ، يكربَ، خزرجَ، مزنةَ، أَوْسٍ
وترتحل الشمسُ خوف الغبارْ
كأني

بخالدَ، عمروٍ وسعدٍ، وياتي ضرارٌ
كما لَمْعِ سيفٍ
يرد العثارْ
يضج بصدري النداء الرجاءُ
وبُحَّ النشيد ، وقرع الدفوف، وما من أحدْ
إلا سحق يعربَ سحقاً
فلا جمعَ جاءَ
ولا من زحوف.. ولا من مَددْ
وجلجامشُ ما يزال وحيداً يُغنّي:
«صَبّوا الرصاص على يديهْ
وعلى الجبين.. وخافقيهْ
وأبوه يرسم في الهواءِ
بأنَّ لا حجراً لديهْ
بُحَّ الصراخ وما يزالُ
الرعبُ ياكل مقلتيهْ
بحَّ الدعاء وما يزالُ
يضمُّ مهجته إليهْ
لكن حقداً قد تجذّر في الرصاصِ
قضى عليه .. قضى عليهْ»
وجلجامشُ عشقُهُ الثارُ
عشق الحداءْ

(٩)

إلى النصرِ
أمشي
وعبر الجنوبِ

أصلَي
وأرسم وجهي بذاك الترابِ
بتلك الشعابِ
بتلك الدروبِ
جباهٌ تُضيء السيوفَ
وقاماتهمْ
تعملق في خافقيٌ البطلْ
تُشيد بروحي
بقايا الطلولِ
غصون.. على ضفّة النار تمشي
بصدر الحيارى تُنير الأملْ
وأُدركُ
مثل يقين البزوغِ
بان الزحوف ...ستأتي... ستاتي
وتأتي الألوفْ
وأمشي
وأمشي
على كل دربٍ
أباد الغزاةَ
وغرٌ الطغاةَ
بذلٍّ وعارْ
واقرأ شعراً على حجرٍ
عند صخر الشقيفْ
زخّة من رصاصْ
خطوة للوطنْ

قومة من كفاحْ
قبضة من لهبْ
من دماء الشبابْ
قد روينا البطاحْ
ليس إلا الشهيدْ
خالدٌ في الزمنْ

(١٠)

وأمشي
وأمشي
وجلجامشٌ
ما يزال يصولُ
وعيناه جمرٌ
يُتمتم تاره
ويزأر تاره
فترتجَ كل الوهاد القفارِ
فقدسيَ قد حاصرتْها الوحوشُ
مآدبها من قلوب الصغارْ
وجلجامشٌ على قمة الشيخِ
اشعل ناراً
أذاب الثلوجَ
لنشرب من راحتيه انتصارْ
وجلجامشٌ
ما يزال هناك يغنّي:
«إذا الحق ضاعْ
فلن يُستردّ بغير الصراعْ»

****

كوثر الحبيب الزين

- تونسية من مواليد ١٩٦٥ مقيمة في فلسطين.
- دواوينها: ليس لديها ديوان مطبوع.

أولمبياد الدم

تمهّلْ قليلا
فما زلتُ أشتاقُ برقَ شفاهكَ هذا المساءْ
وما زال ليلُ الرحيلِ طويلاً... طويلاً... طويلا
فكيف كسرتَ شعاعي وأنتَ شعاعْ
وكيف مضيتَ سريعاً ولم تُكملِ الشمسُ دورتها مَرَّتَيْنْ
وكيف احتميتَ بضلع جناحٍ جريحٍ أراد سُدىً أنْ يكونَ جدارا
وكيف تصدَّعتَ في صرختين
شققتَ حجابَ السماءْ
هززتَ مواقعَ كلّ النجومْ
وما اهتزَّ وهو يُكثِّفُ تلمودَ حقدِهِ في طلقتين

✡✡✡✡

تَمهّلْ قليلا
لتحكي لإخوتك القابعينَ على حافةِ الموتِ
عن نزهةِ الرعبِ بين الرصاصِ وبين الحنانْ
وفي الصيف، حين ينامُ الضبابْ
ستبنون للبحرِ بيتاً من الرملِ، أو وطناً من حمامْ
وتُحصون عمرَ القروح بشكل المحارْ

✡✡✡✡

تمهل قليلاً فما سِدرةُ المنتهى غيرُ ظلٍّ لعينين ترتشفان الشهادهْ
وذاك النعيم إليكَ، وتلك الجنانْ
ولكنّني أَحتاجُ برقَ شفاهكَ هذا المساءْ
فأطفاليَ القابعونَ على حافة الدمِ
ما زال في حلقهم طعمُ صرختكَ الداميهْ
وما زالتِ الرعشةُ تعتريهم
ولكنّني لا أفرِّقُ بين ارتعاشة فرخٍ
وبين ارتجاجِ الزلازل في الهاويهْ
فهلاّ أتيتَ لتحكي لنا عن تفاصيل ذبحكِ بينَ الرصاصِ وبينَ الحنانْ
وتشرح للعالم المخمليِّ أصولَ النزيفْ
وإيقاعَ جرحكَ تحت جناحِ جريحْ
وتتلو صلاةَ الفداء لنفطِ العرب
وتدعو لقمّةِ كلِّ العربْ
وتُحصي أسماءَ من نَدّدوا، كحبّاتِ مِسْبَحةٍ فارطهْ
وفي مجلس الأمن يبصقْ جرحُكَ أحشاءَه فوق طاولةٍ مائلهْ

✡✡✡✡

مسيحي الصغيرْ
صليبُكَ أكبرُ من مقلتيكْ
وأثقلُ من كلِّ هذا الهزالْ
ووجبةُ خبزكَ كلَّ صباحْ
تنوءُ بصخرةِ كلِّ الذين أَبَوْا حملَها
ووحدكَ «سيزيفُ» هذا العذابْ
ووحدكَ تبني بأشلاءِ روحِكَ عشَّ اليَمامْ
ووحدكَ تدفنُ قتلاكَ كلَّ ظلامْ
ووحدكَ «سيزيفُ» كلِّ العربْ
فما كان لي أنْ أُغنّيَ مثلَ العصافير عندَ الرجوعْ

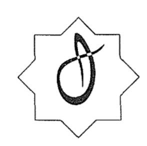
وما كان لي أنْ أُحيِّي الزهورَ كثيراً
وما كان للدمعِ أن يحتفي بالترابِ قليلا
«سنرجع يوماً إلى حيِّنا»
رجعنا وما عاد من حيّنا غيرُ بعضِ الحَصى
ومئذنةٌ للبكاءْ

✡✡✡✡

تمهّلْ قليلا
تعودُ العصافير، كلُّ العصافير، حيث تعودْ
وحتى تلمَّ المدينةُ أشلاءَها من جديدْ
فإنّيَ أحتاجُ برقَ شفاهِكَ يومَ الرجوعْ
وعند انتصار المطرْ
على الشوكِ فوق الثمرْ

****







لطفي زغلول

- لطفي عبداللطيف سعيد زغلول.
- فلسطيني من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ملكي.. إليك ١٩٩٤.

وليمة ... لغربان الليل

المشهد الأول:

كبقية أطفال الوطن المصلوبِ

على جدران النارْ

وُلد محمد .. طفلاً بالأحزان تعمَّدْ

ساقته إلى هذا القدر العاتي أقدارْ

الوطن أسير .. ليس له وطنٌ أو دار

ضاف المنفى بجناحيه ضاق المنفى

الغربة جرح لا يشفَى

وخُطًا مشوار

ما زالت تتحدى ليل الغربان

وتهزأ بالإعصار

الوطن هناك.. هنا .. في كل مكانْ

الوطن وراء سياج الموت هو العنوانْ

الوطن صلاة جِمار الشوقِ

على شفتي كل مشرد

عشْقٌ في كل صباح

كل مساء يكبر يتجدد

وكثيرا ما سأل محمد

مَن.. كيف أتى... وإلامَ يظل هنا

هذا الشيطانْ

ولماذا قتل بلا سبب إبن الجيران

ومَن سيكون اليوم هو القربان

ولماذا.. ألف لماذا... يَسرق يَحرق

يكسر يأسر ... يَقصف يَنسف .. عَدْواً واستكبارْ

هل يعرف لغة غير النار

هل تعرف كفّاه أن تزرع

غير هلاك غير دمار

المشهد الثاني:

مَن يجرؤ أن يقتل طفلاً.. في حضن أبيه

أن يطفئ في عينيه الفجر.. وأن يدميه

مَن يجرؤ أن يقتل طفلاً .. في طُهْر ملاك

مَن مَن إلا ذاك.. الجندي القابع

خلف حصون شائكة الأسلاك

تحترف جنون القتل يداه

لا تعشق إلا الدم عيناه

ذاك الجندي .. سليل الحقد عدو الله

المشهد الثالث:

ذاك الجندي القابع في برجٍ عال

يتدثر بالحقد الأسودْ

هو من قتل الطفل محمد

من لوّنَ بالدم ثوب طفولته العذراء

من داس بنعليه القذرين على كل القيم السمحاء...

من هز ضمير الكون وأدماه أرضاً وسماء

✡✡✡✡

ذاك الجندي ربيب التفكير الحاقدْ

لا يأبه أن يقتل طفلاً

أن يطعن صدر مُصَلٍّ أن يُردي عابدْ

بدم باردْ

ذاك الجندي اغتال الأرض

اغتال الأحلام .. اغتال الإنسان.. اغتال

مزهوّاً آلاف الأطفال

ذاك الجندي هو الزمن

المتسرب من عفن التاريخ

الحالم وهماً بالميعاد

القابض منذ تسلل في الظلماء

إلى أرض الإسراء

على سيف الجلاد

لن يترددْ.. لن يترددْ

أن يقتل آلافاً من أترابِ محمد

ويكرر آلاف المرات على الدنيا

ذاك المشهد

****

الفهـرس

****



تصميم مطابع الملك - الكويت
هاتف 4717769-4717768

... خرج بصحبة والده لشراء سيارة من سوق غزة... وعند وصولهما مفترق قرب مستوطنة «نتساريم» كانت المواجهات على أشدها بين المتظاهرين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، فاضطرا للنزول من سيارة الأجرة بعد رفض صاحبها المرور خوفا من رصاص الغدر... أمسك الوالد بكف طفله الصغير عائدا إلى منزله، وفي منتصف الطريق انهالت عليهما زخات الرصاص.. حاول الأب الاحتماء ببرميل متروك على الرصيف، واضعا ابنه خلفه لعله يحميه، لكن المشيئة الإلهية أرادت للطفل أن يستشهد في حضن أبيه، بعد أن نال الأب حظه من رصاصات اخترقت يديه وظهره، ولم يستيقظ إلا في المستشفى! ومن قبيل الصدفة أن يكون مصور الوكالة الفرنسية للأنباء حاضرا يرصد بكامرته هذا المشهد لحظة بلحظة ولكي يشهد العالم على ما اقترفته يد الغدر والبطش ومازالت تقترفه بحق شعب أعزل، ولكي يثير في النفوس قدراً كبيرا من التقزز لما تمارسه سلطات الاحتلال من قتل يومي، ولما تقيمه من حمامات للدم الفلسطيني الطاهر.

لقد كان محمد هو الثاني في ترتيب إخوته، من أسرة مكافحة



الطفل الشهيد محمد الدرة في صورة عائلية

تقطن مخيم البريج قرب غزة، وقد انسحب عليها ما انسحب على الشعب الفلسطيني من معاناة لظروف الاحتلال والتشرد. تقول عنه أمه التي زلزلتها الفاجعة: «كان أكثرهم مشاكسة، لكنه أقربهم إلى قلبي، وقد أحبه كل المعارف والجيران»، ومن المعروف عنه - ككل الأطفال - أنه «يعشق اللعب والبحر، وكان شجاعا جريئا، ولا يعرف الكذب»، «سبحان الله» - تتابع أمه - «لقد طلب الشهادة أيام أحداث نفق القدس حيث قال: نفسي أموت شهيدا، وقبل استشهاده بأيام ثلاثة سألني ببراءة الأطفال: إذا ذهبت إلى (نتساريم) عند المستوطنين، وقتلوني، هل أكون شهيدا؟» وتضيف جدته لأبيه: «كان شديد الطاعة رغم شقاوته، يحب المبادرة، ويكره الأنانية، فنال محبة الجميع»، ومما يؤكد ذلك، محبة زملائه في (مدرسة البريج) الابتدائية له، وأسفهم عليه والذين تركوا مقعده في الفصل شاغرا، رافضين أن يشغله أحد غيره.

ما أدهش أحد الصحافيين هو جواب أخيه الصغير (أحمد) عندما سأله: أين محمد؟ قال: «إنه في الجنة... ليتني معه»

والد الشهيد محمد الدرة في المستشفى

Bibliotheca Alexandrina
1101033



تنفيذ مطابع الملك - الكويت
هاتف: 4717768-4717769